الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العالي

جامعة منتوري بقسنطينة

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم :التاريخ والآثار

أخبار وأيام وادي ريغ

للشيخ:محمد الطاهر بن دومة (1336-1403هـ/1918-1982م)

تقديم وتحقيق

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ

تخصص:علم المخطوط العربي

تقديم وتحقيق الطالب:

محمد الحاكم بن عون

إشـــراف :

أ.د: إبراهيم بكير بحاز

الموسم الجامعي

1431-1432هـ/2010 -2011م

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بسم اللّٰه الرحمان الرحيم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شكر وتقدير

رَبي أَوزعني أَن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه ...

وبعد...

لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل شكري وتقديري لكل من مد لي يد العون طيلة هذه المسيرة البحثية، وأخص بالشكر قسم التاريخ والآثار، ومصلحة الدراسات العليا بجامعة منتوري قسنطينة، أساتذة وموظفين على ما أولوني به وزملائي من رعاية واهتمام...، وكل الشكر والتقدير والمحبة لأستاذي الدكتور إبراهيم بكير بحاز على رحابة صدره وصبره معي وهو يتابع بحثي ويوجهني ويرشدني إلى ما فيه الخير حتى إنجاز هذا البحث، فجزآه الله خيرا وأدامه الله للعلم ذخرا، كما أتوجه بالشكر والتقدير سلفا للأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة، على ما سيبذلون من جهد محترم مشكور في قراءة هذه الرسالة وتصحيحها، وما سيتفضلون به علي من ملاحظات موجهة ومرشدة إلى تمام العمل ودقته...والله ولي التوفيق.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المقدمة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المقدمة:

إن إحياء التراث العربي الإسلامي، يعتبر مهمة نبيلة؛ لأنها تربط حاضر الأمة بماضيها، وتجعلها بارزة بين الأمم، ولا يعتبر الرجوع إلى تراث الأولين تخلّفا ورجعية، بل إرواء لجذور الأصالة ، وإحياء للشخصية العربية، ومن بين هذا التراث العربي الإسلامي تراثنا الجزائري، وتماشيا مع الاهتمامات الوطنية في كتابة تاريخنا الوطني، والدعوة لمواصلة البحث والتحقيق فيه، سأقف على جزء منه بتحقيق مخطوط بعنوان: **أخبـــار وأيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة (1336-1403هـــ/1918-1982م).**

هذه المنطقة التي انتشر فيها بربر ريغة، وهي تقع جنوب الزاب (بسكرة)، وغرب وادي سوف، وشرق وادي ميزاب، وتتلاشى حتى تندرج في الصحراء .

وقد سمح لها هذا الموقع الجغرافي الهام بتفتح تجاري وحضاري كبيرين، ابتداءً من القرن الثالث الهجري (9م)، فتطورت الممالك التجارية المارّة بوادي ريغ، ونتج عن هذا التبادل التجاري ترسّخ قواعد الإسلام وازدهار المراكز العمرانية، واشتهرت في هذه المنطقة بعض زوايا التعليم الديني كالزاوية التيجانية، والمساجد كالمسجد الكبير، والأضرحة كضريح سيدي محمد السايح، وضريح سيدي محمد بن يحي.

1- أهمية كتاب أخبار وأيام وادي ريغ:

يكتسي هذا الكتاب أهمية كبيرة، خاصة وأنه يتعلق بمنطقة وادي ريغ، التي نفتقدها في الدراسات التاريخية، والتي كانت طريقا للحجيج، وممرا للقوافل التجارية القادمة من المغرب، الذي نتج عنه تمازجا ثقافيا ، وإحياء للدين في ظل الصراعات السياسية ، فتحدث الشيخ عن الرحّالة الذين زاروا المنطقة، كالعياشي، وسيدي محمد بن يحي الذي يسمّى سلطان وادي ريغ، وتكلم عن دولة الجلالبة، فهو مصدر للمؤرخين لا يُستغنى عنه .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

2-أسباب اختيار كتاب أخبار وأيام وادي ريغ:

أ- الأسباب الذاتية :

الرغبة في تحقيق التراث المحلّي لهذه المنطقة (وادي ريغ)؛ لأن لأهلها ديْن عليّ ارتأيت تسديده في مرحلة ما بعد التدرج، ولمعرفة المزيد من الحقائق التاريخية التي أجهلها من خلال هذا الكتاب.

ب- الأسباب الموضوعية :

- إثراء المكتبة الوطنية.
- إحياء التراث الوطني وشخصياته والمصلحين من أبنائه.
- قلّة الدراسات التي تطرقت إلى دراسة منطقة وادي ريغ، ما عدا بعض الدراسات التي قام بها بعض الأجانب، ومن بينهم شارل فيرو(ch Feraud) ، واسكرتا بريال (Esquer Gabriel)، وشربونو(Cherbonneau)
- إبراز شخصية محمد الطاهر بن دومة، وتأثيره في المناخ الفكري على المنطقة.

3-الدراسات السابقة:

لقد طرقت كتاب أخبار وأيام وادي ريغ دراستين فالأولى كانت لتلميذه السايح نوي، الذي حاول نسخ هذا الكتاب، بعد أن أذن له شيخه في ذلك، أما الدراسة الثانية فكانت للأستاذين محمد الطاهر عبد الجواد ومحمد السعيد بوبكر، اللذين بادرا بإخراج هذا الكتاب إلى النور، وذلك برقنه، ومحاوليْن تحقيقه، غير أن هذه النسخة لم تتبع منهجية التحقيق المتعارف عليها.

4-خطة البحث:

وقسمت البحث إلى قسمين مع مقدمة وخاتمة، فعرّفت في المقدمة بالموضوع مبينا أهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة التي طرقته، وعرّجت على بعض الصعوبات التي اعترضتني خلال تحقيق هذا المخطوط.

القسم الأول: وهو قسم الدراسة والذي بدوره ينقسم إلى فصلين:

فالفصل الأول؛ ترجمت فيه لشخصية المؤلِّف، إذ يندرج تحته أربعة مباحث، ففي الأول منها درست مولده ونسبه، وفي الثاني نشأته ووفاته، وفي الثالث شيوخه وتلامذته، وفي الرابع عصره وعمله.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أما الفصل الثاني؛ فكان في دراسة المؤلَّف، إذ قسّمته إلى ستّة مباحث، تناولت في الأول منها نسبة المؤلَّف للمؤلِّف، وفي الثاني تعرّضت لدراسة نسخ الكتاب المخطوط، وفي الثالث وقفت عند دراسة منهج المؤلِّف وأسلوبه في الكتاب المخطوط ، وفي الرابع ذكرت مصادر المؤلف التي استعان بها في كتابه، وفي الخامس بيّنت أهمية هذا المخطوط استنبطت فكر المؤلف من خلال هذا الكتاب، وعرّجت في آخر مبحث في هذا الفصل على العمل الذي سأقوم به في القسم الثاني؛ألا وهو التحقيق.

القسم الثاني: وهو قسم التحقيق، والذي يحوي العناوين التي وضعها المؤلّف لمواضيعه وعناوين مضافة فيما يناسب هذه المواضيع؛ وقد أشرت إلى ذلك في محله، وهي:

- المقدمة.
- الحلقة الأولى:الأحوال والطبائع.
- الحلقة الثانية:رجال الحشان.
- الحلقة الثالثة:دقلة نور.
- الحلقة الرابعة: الرجال الملاح.
- الحلقة الخامسة:الوافدون من سكان الواحة.
- الحلقة السادسة: تطور الواحة.
- الحلقة السابعة: مشاهير رجال الواحة.
- الحلقة الثامنة: في ذكر بني جلاب وأعيان المنطقة.
- بعض ما سمع على الصالحين.
- المشايخ التي ولاّها الاستعمار الفرنسي على تبسبست.
- مسجد سيدي منصور.
- مسجد درزين.
- أصل النخيل ببلدة تبسبست.
- مسجد سيدي عبد الغفار.
- سيدي عمار بوسنة.
- حفّاظ القرآن الكريم.
- مشايخ العلم الشرعي الإسلامي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- تاريخ المعهد الإسلامي.
- مسجد دغار بتبسبست.
- مسجد سيدي لخضر بتبسبست.
- مسجد سيدي الخضير بتبسبست.
- مدخل إلى التصوف الإسلامي.
- الشيخ سيدي الساسي لفقيه.
- مشايخ العلم الشرعي بتقرت.
- نهاية العهد الجلاّبي ووصول الاستعمار الفرنسي.
- الخاتمة

وفي الأخير أنهيت هذا البحث بخاتمة ذكرت فيها حوصلة عملي، وأهم النتائج التي توصّلت إليها من خلال عرض أفكاره ومناقشتها.

5- أهم المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق:

ولإنجاز هذا البحث استعنت بعدة مصادر ومراجع، من أهمها:

أ-كتاب **التعريف بوادي ريغ**[1] لعبد الحميد قادري[2] والذي درس المنطقة تاريخيا واجتماعيا وثقافيا، وأبان في مقدمة كتابه أنه أهمل الجانب الأكاديمي لكن رغم ذلك يعتبر كتابا قيما؛ ولا يمكن لأي دارس لتاريخ منطقة وادي ريغ الاستغناء عنه.

---

[1] طُبع هذا الكتاب من قبل جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 1998م.

[2] عبد الحميد قادري: حي يرزق، ولد 1944/07/03م بسيدي خليل-الوادي-تحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، عمل كمفتش في مادة اللغة العربية، مهتم بالبحث التاريخي ، له عدة مؤلفات من بينها:التعريف بوادي ريغ، ووادي ريغ دراسة إقليمية، تقرت البهجة، واحة سيدي راشد، واحة سيدي خليل، ورجال في الذاكرة، وهو حاليا متقاعد.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ب-عبد الحميد نجاح[1] الذي ألّف كتاب **منطقة ورقلة وتقرت وبعض ضواحيها (من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال)**[2]، ودرس وادي ريغ في الباب الثاني، وركّز فيه على تاريخ الاستعمار الفرنسي في المنطقة.

ج- أما الكتاب الذي صدر سنة 1995، والذي يحمل عنوان **تقرت عاصمة وادي ريغ**[3] لمحمد الصغير بن لعمودي[4] فقد ركّز على دراسة عهد الجلالبة.

د- **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**[5] لرضوان شافو[6] والذي حاول فيه تسليط الضوء على بعض المحطات التاريخية في عهد بني جلاب، والعهد الاستعماري الذي أشار فيه إلى العمل السياسي والعسكري لسكان وادي ريغ.

---

[1] عبد الحميد نجاح: ولد يوم1962/07/11بالزاوية العابدية(تقرت)، درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة بمسقط رأسه، وتحصل على شهادة البكالوريا بثانوية الأمير عبد القادر بتقرت عام1982م،أكمل دراسته في جامعة بن عكنون، حيث تحصل على ليسانس في تخصص الإعلام والاتصال عام1986، ثم التحق بالمحطة الإذاعية بورقلة حتى سنة1988، ثم توظف بديوان الوالي بورقلة، وآخر منصب اعتلاه مدير الثقافة بولاية أم البواقي في بداية عام 2008، شارك بمقالات كثيرة في عدة مجلات من بينها الفلاّح والثورة، والهداف، وكتب في بعض الجرائد الوطنية كالخبر، ومن بين مؤلفاته منطقة ورقلة وتقرت وبعض ضواحيها (من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال)، وكتاب كان بصدد طبعه- عنوانه: المساجد العتيقة في ورقلة- غير أن المنية وافته بعد تعرضه لحادث مرور أودى بحياته في يوم 2008/08/20، رحمه الله، وأسكنه فسيح جنانه.لقاء مع لزهر نجاح (أخ المؤلف) يوم 2010/08/01. على الساعة8:30.

[2] طبعت هذا الكتاب جمعية الوفاء للشهيد - تقرت - 1999م .

[3] طبعت هذا الكتاب المطبعة العصرية للواحات بتقرت، ط1، 17مارس1995م.

[4] ولد محمد الصغير بن لعمودي بن الطالب محمد يوم17مارس1948م بتقرت ، شغل عدة مناصب في سلك التربية الوطنية لمدة 24سنة أبرزها: مدير مدرسة ثم أستاذ للتعليم، وكان آخر منصب له في القطاع: مفتش في مادة اللغة العربية (1975-1990)، وهو حي يرزق.

[5] طبعت هذا الكتاب دار قانة، باتنة، ط1، 2008م.

[6] من مواليد02 مارس1980م ببلدة المقارين، تحصل على شهادة الليسانس في التاريخ بجامعة باتنة، والتحق بجامعة الجزائر لمواصلة دراسته حيث تحصل على شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، ويمل حاليا بالمركز الجامعي بالوادي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هـ–**وصف إفريقيا**[1] للحسن بن محمد الوزان(ليون الإفريقي) [2]، وقد أفادني في التعريف ببعض الأماكن في وادي ريغ وما جاورها .

و–كتاب **آل البيت في الجزائر والعالم العربي والإسلامي**[3] للشريف عبد القادر موهوبي[4] الذي استعنت به نسب بعض الشخصيات

ز–**الملتقى التاريخي الثالث حول حكم بني جلاب في وادي ريغ**[5]، الذي تحدث عن حكم بني جلاب في المنطقة، من استلام الحكم علي يد سلطان وادي ريغ– سيدي محمد بن يحي– إلى غاية نهايته على يد الاستعمار الفرنسي في عهد سليمان الجلابي، رغم الاختلاف – في سنة الحكم وفي اسم أول سلطان جلابي– الموجود بين بن دومة وما ورد في هذا الملتقى.

وهذه كتب تطرقت إلى منطقة وادي ريغ إلا أنها لم تتعمق ولم تقصد وادي ريغ في دراساتها، وإفادتي منها محدودة وهي:

أ–**رجال في الذاكرة** لعبد الحميد قادري، وهو كتاب مرقون[6] تحت الطبع

---

(1)ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، طبع من قبل دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان–،ط1983،02م.

(2)الحسن بن محمد الوزان الفاسي ينتسب إلى قبيلة بني زيات الزناتية، ولد بمدينة غرناطة عام 888هـ/1483م، درس على يد أعلام القرويين الكثيرين وعلى رأسهم الإمام محمد بن غازي المكناسي، أسندت إليه مناصب سياسية هامة من قبل سلطان فاس محمد الوطاسي، مكنته من القيام برحلات عديدة داخل المغرب وخارجه أُسر من قبل البابا ليون العاشر، وتظاهر بالتمسح وحمل اسم مالكه فصار يدعى (j.le'on)، له عدة مؤلفات منها: معجم عربي عبري، كتاب في التراجم، الجغرافية العامة، مختصر تاريخ الإسلام، وأشعار الأضرحة وكتاب في الفقه المالكي، توفي بعد عام957هـ/1550م. ينظر: ليون الإفريقي، المصدر نفسه، 3–13.

(3) طبعت هذا الكتاب دار بن سالم–الأغواط–ط1، 2009م.

(4)ولد في 1954/02/25م بالعلية–ورقلة– تخرج أستاذا من معهد بوزريعة1975–1976، شغل منصب مدير للتعليم إلى غاية 1989، وشغل عدة مناصب سياسية من بينها رئيس للمجلس الشعبي ، ومنصب (برلماني) المجلس الشعبي الوطني، مهتم بالبحث التاريخي.

(5) وكان هذا الملتقى التاريخي الثالث، تحت عنوان: **فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ**، من منشورات جمعية الوفاء للشهيد، وكان هذا يومي23–24أفريل1998م.

(6)رقن عام 2002م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ب-**الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**[1] لإبراهيم محمد الساسي العوامر[2]

ج-**تاريخ العدواني**[3]، لمحمد بن محمد بن عمر العدواني[4]، تقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله.

إلى جانب هذه المراجع بالعربية هناك المجلة الإفريقية باللغة الفرنسية(la revue afriquaine)،التي تطرّقت في الأعداد من 23-31 بقلم شارل فيرو تحت عنوان(ملاحظات تاريخية حول مقاطعة قسنطينة، بني جلاب سلاطين تقرت)(notes historiques sur la province de constantine.les ben-djellab de touggourt) إلى دراسة سلاطين بني جلاب، وهي الأسر الحاكمة في ريغ، والتي تطرق إليها صاحب المخطوط الذي نحن بصدد تحقيقه.

أما فيما يخص الرسائل الجامعية المعتمدة فنجد:

- الرسالة الأولى للأستاذة جميلة معاشي والموسومة ب:**الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من ق10(16م) إلى ق13م(19م) دراسة إجتماعية**[5]والتي كشفت فيها عن بعض الغموض حول هذه الأسرة التي حكمت وادي ريغ.

---

(1)طُبع بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، تعليق الجيلاني بن إبراهيم العوامر، دار ثالة -الجزائر-ط1، 2007م.

(2)ولد بوادي سوف عام1881، وتوفي بها سنة1934م، وكان من رجال القضاء الشرعي، وكان يلقي دروس الفقه والتفسير بمساجد الوادي، وتتلمذ على يد مشايخ منهم: الشيخ عبد الرحمان العمودي، والشيخ محمد العرابي بن موسى...، للشيخ عدة مؤلفات شرح نظم كتاب الكافي في العروض والقوافي (طبع في تونس1323هـ)، وشطر نظما للشيخ المولود بن الموهوب في ذم البدع سمّاه"مطالع السعود تشطير أدبية الشيخ المولود"(نُشر في العدد56 في جريدة الفاروق سنة1914م)، واختصر نظم الرحبية في المواريث،...ينظر: إبراهيم محمد الساسي العوامر،المرجع نفسه، ص19-24.

(3)قدمه وعلّق عليه: د.أبو القاسم سعد الله، وطبعته دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996م.

(4)هو محمد بن محمد بن عمر القسنطيني المعروف بالعدواني-نسبة لقبيلته عدوان-عاش في ق11هـ /ق17م، قدري الطريقة، ومن شيوخه البكري، ينظر: العدواني ، المصدر نفسه، ص17-25.

(5) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف أ.د:حماد حسين، معهد العلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة1411-1412/1991-1992م

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

– الرسالة الثانية لمعاذ عمراني، والموسومة **بأسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرن التاسع عشر والعشرين الميلاديين**[1]،

– الرسالة الثالثة لعبد العزيز شهبي تحت عنوان: **مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ**[2]؛ التي تحدث صاحبها في الباب الثاني منها عن الجانب الحضاري لوادي ريغ.

– ومذكرة حول **شخصية حقي محمد السايح التجاني التماسيني حياته وشعره**[3]، للطالبة سعيدة شعبانة(رحمها الله)[4] ، هذه الشخصية– حقي محمد السايح التجاني– التي أخذ عنها المؤلف، أثناء حضوره للحلقات، التي كان يعقدها الشيخ حقي في تماسين.

5– الصعوبات:

ولكل عمل صعوبات خاصة إذا تعلّق الأمر بالتحقيق، وتتمثل صعوبات البحث في تاريخ وادي ريغ، في قلّة المصادر والمراجع، وخاصة التي تتعلّق بترجمة الأعلام؛ فقد واجهتني مشكلة التعريف ببعض الشخصيات، مما دفعني للاستعانة بالروايات الشفوية، التي وإن وُجدت فهي نادرة، وهذا يعود إلى قلّة المراجع التي تهتم بدراسة هذه الشخصيات، رغم دورها الفعّال في بناء وتشييد المنطقة، فمذكرتي من هذه الناحية، تعتبر تأسيسا لتراجم عديدة لعلماء المنطقة.

---

[1] وهي رسالة قدمها لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتورة فاطمة الزهراء قشي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، قسنطينة، 2003/2002.

[2] بحث مقدم لنيل دكتوراه الحلقة الثالثة، إشراف الدكتور:رشيد بورويبة ، معهد الآثار جامعة الجزائر. السنة الجامعية 1984–1985م.

[3] مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وأدبها، إشراف الأستاذ:محمد حسين أبو شهاب الدين، معهد الآداب واللغات، جامعة ورقلة، 1999م.

[4] ولدت بتماسين، تحصلت على شهادة الليسانس في اللغة العربية وأدبها عام1999، عملت في قطاع التعليم، كمدرسة في ابتدائية بدائرة الطيبات، ساهمت بمذكرتها من أجل نجاح هذا العمل، توفيت بعد حادث مرور أليم، في جوان2010، نسأل الله أن يتغمدها برحمته الواسعة، ولذويها الصبر والسلوان،آمين.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أما الصعوبة الثانية، فهي متضمنة في عناوين الكتب التي وردت في هذا الكتاب مثل كتاب **الدرر البهية في الشجرة النبوية**، الذي بحثت عنه كثيرا ولكنني لم أعثر عليه مما دفعني إلى البحث عن ما يشبه هذا العنوان، وكذلك وجدت صعوبة في إدراج كل مواضيع الكتاب لأن الشيخ حثّ على عدم شرح موضوع قد يثير فتنة بين عائلتين من وادي ريغ، ويتعلق الأمر بفاحشة الزنا، فأصحابها أحياء قد يؤدي نشره والتعليق على فتنة حذّر منها صاحب المخطوط.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قسم الدراسة

الفصل الأول: دراسة المؤلف

المبحث الأول : مولده و نسبه:

1- مولده:

ولد محمد الطاهر بن دومة يتيم الأب، سنة 1336هـ/ 1918م ببلدة تبسبست[1] بدائرة تقرت[2]، وأبوه هو عمر بن الطيب بن دومة، وأمه هي راشدي سعده[3]، وقد يتساءل أحد عن يوم وشهر ولادته، فلم نحصل عليه، نظرا للظروف التي كانت تعيشها أغلب فئات المجتمع الجزائري، إذ لم يكن بالإمكان تسجيل المواليد الجدد ضمن التسجيلات الرسمية إلا بعد عدة سنوات، وهذا ما تؤكده شهادة ميلاد المعني المستخرجة من بلدية تبسبست، والتي تثبت أن عمره في سنة 1929م، كان إحدى عشرة سنة[4].

2- نسبه:

هو محمد الطاهر بن عمر بن الطيب بن أحمد بن دومة، أولاد اعمر بن المشري بن أحمد بن دومة، من قبيلة أولاد مولات[5]، وأشار إلى نسبه في كتابه، فقال :"**أولاد**

---

(1) تبسبست: هي بلدية تبعد عن مقر دائرة تقرت التابعة لها ب2,1 كلم، وتبعد عن دائرة تماسين ب15,9كلم، وتبعد عن مقر الولاية ب165,5كلم. ينظر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية ورقلة، ص153.

(2) محمد الطاهر عبد الجواد: من أعلام منطقة وادي ريغ (الإمام الشيخ محمد الطاهر بن دومة)،المطبعة العصرية للواحات– تقرت –ط1، 1996م ، ص02

(3) ذكرت مرة في ظهر الغلاف–الوصية– باسم سعده ، وذكرت باسم سعداء مرتين، في وجه الورقة 26.

(4) نسخة من شهادة الميلاد للشيخ محمد الطاهر بن دومة تحت رقم 1918/465، الصادرة عن بلدية تبسبست.

(5) أولاد مولات : وتتشكل هذه القبيلة من ثلاثة أعراش وهي: – أولاد دباب المنحدرين من أولاد زيد – أولاد حامد – الواته، ينظر: تلمساني بن يوسف، دراسة وصفية لواحة وادي ريغ من خلال تقريرفرنسي1840، وهو بحث مرقون اعتمد الباحث على تقرير فرنسي يعود إلى 1834م موجود في الأرشيف الفرنسي تحت رقم، جامعة الجزائر، 1h229، ص12.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بن دومة، أصلهم من أولاد مولات(وهم عرب)"[1]، أما أمه فهي راشدي سعده بنت الحاج عبد القادر بن الحسين[2].

كان والده حافظا لكتاب الله، واشتهر بالصّلاح والتقوى، حيث ذكره في المخطوط قائلا:"...**وأبي عمر بن دومة كان معهم في المشاهدة**[3]**؛ لأنه كان يقرأ القرآن**"[4]، لكن بعد وفات والده كفله عمه المسمَى محمد، بعدما تزوج بأمه سعده[5].

المبحث الثاني :نشأته ووفاته

1- نشأته:

نشأ محمد الطاهر بن دومة في رعاية عمه، وفي حضن والدته، التي أدخلته الكتّاب بعد ما بلغ السادسة من عمره، كما أشار إلى ذلك حمودي السعيد في مخطوطته التي كتبها في شأن صديقه الشيخ محمد الطاهر في قوله:"...**ولما بلغ السادسة من عمره، أدخلته أمه إلى الكتاب، برعاية جارهم منصور بن محمد بن الطيب عبد الجواد، وذلك في سنة 1342هـ/1924م،وقد تعلّم على يدي منصور، الحروف في مسجد سيدي عمر بن تاتي**"[6].

وبعدما تَمَكَّن من القراءة وفكِّ رموز الكتابة، أتمّ حفظه للقرآن الكريم على يد الشيخ محمد الصغير مجوجة، هذا ما جاء في قول محمد السعيد حمودي:"...**ثم انتقل بعد ذلك مع معلّمه الحروف، إلى جامع سيدي عبد الغفار، على يد مربيه ومعلّمه محمد الصغير بن السايح بن محمد بن مسعود مجوجة، وتم حفظه للقرآن سنة**

---

(1) محمد الطاهر بن دومة، أخبار وأيام وادي ريغ،(مخ)،3.ظ .

(2) المصدر نفسه .

(3) المشاهدة المذكورة هنا يقصد بها مشاهدة كرامة من كرامات الأولياء، ينظر:أخبار وأيام وادي ريغ،(مخ)،21ظ.

(4) محمد الطاهر بن دومة، المصدر نفسه ،/ 3.ظ/ .

(5) حمودي السعيد: ورقة واحدة مخطوطة تتعلق بصديقه محمد الطاهر بن دومة، وجه الورقة.

(6) المصدر نفسه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

1936م"[1]، أما الشيخ الطاهر بن العبيدي، ذكر بأنه حفظ القرآن في 1937م[2]، وهو الكلام نفسه الذي قاله محمد الطاهر عبد الجواد، في كتابه من أعلام منطقة وادي ريغ[3].

لكن نظرا للظروف المعيشية الصعبة التي كان يعيشها الشيخ، اضطر للعمل في التجارة ولمَّا يبلغ العشرين من عمره، قال عنه عمار حلاسة في مقالة له حول علماء وادي ريغ وجهودهم العلمية في المحافظة على أصالة التراث :"...**ولما كان الفقر قد عض بنابه المنطقة كلّها، اضطر الشيخ الطاهر إلى البحث عن لقمة العيش، وهو لا يزال غضا، حيث اشتغل بالتجارة**"[4]، لكن اشتغاله بالتجارة لم يقف أمام إرادته وحبِّه للعلم، فقد كان حريصا على حضور الدروس، التي كان يلقيها الشيخ الطاهر العبيدي[5] العبيدي[5] بالمسجد الكبير بتقرت.

وصنّفه عمار حلاسة من العلماء العصاميين بقوله:"...**أما الصنف الثاني فهم علماء قد بلغوا في علمهم مكانة لا تقل عن مكانة المجازين، وأصحاب الشهادات وان كانوا لا يملكون شهادة ولا إجازة، وهم العلماء العصاميون من ذوي الإرادات الفولاذية الذين كانوا يشترون الكتب أو يستعيرونها، ويطوفون بين مختلف حلقات**

---

[1] حمودي السعيد: المصدر السابق.

[2] مقابلة مع السايح نوي (تلميذ الشيخ)، في منزل ابن الشيخ بن دومة في تبسبست بتاريخ2009/02/22، على الساعة 10:00.

[3] المرجع السابق، ص3.

[4] مجلة الواحات والدراسات،ع1، المطبعة العربية، غرداية، ديسمبر، 2006، ص26 .

[5] هو الطاهر بن العبيدي بن علي بن بلقاسم بن اعمارة، ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد عام 1304هـ الموافق لـ 1885م بمدينة الوادي، من مشايخه ابن عبد الرحمان العمودي، ومحمد العربي بن موسى، توفي يوم 28 فيفري 1968م الموافق لـ 1387هـ، بمدينة تقرت ومن أشهر مؤلفاته رسالة التيمم، رسالة في الجبر والاختيار، ورسالة البيان للدردير، ثم أخرى في العدة، وخامسة في الميراث،وله كتب أخرى . ينظر: محمد محدّة ، رسالة الستر للشيخ الطاهر بن العبيدي ، دار البعث، قسنطينة، ط1، 1405هـ – 1985م، ص 5 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

العلم التي كانت تعقد بعد أوقات العمل، ومن أمثال هؤلاء الشيخ الطاهر بن دومة الذي لا تكاد له في منطقة وادي ريغ مثيلا"[1].

وفي سنة 1363هـ/1945م، لما كان الشيخ في أوج شبابه، وعمره سبعة وعشرون عاما، ترك التجارة واشتغل بتحفيظ القرآن الكريم، يقول صديقه حمودي السعيد "...**ثم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945م، ترك التجارة واشتغل بتعليم القرآن وقد حفظ على يده أكثر من عشرين حافظا** "[2].

ثم التحق بعد ذلك بالشيخ الطاهر العبيدي سنة 1946هـ/1364م الذي يقول عنه محمد الطاهر عبد الجواد:"...**وتلقى بعض العلوم الدينية، على يد مشايخ كان وأحبهم إليه الشيخ الطاهر العبيدي**"[3]، حيث تعلّم على يديه الفقه، والنحو، والفروض، والبلاغة، والأصول، وقد حفظ كثيرا من المتون.

لكن بعد اطلاعنا على مخطوط الشيخ وجدنا أن العلوم التي تلقّاها على يد مشايخه يبدوا أنها لم تكن متعمقة نظرا للأخطاء الواردة في المخطوط علما بأنها بخط يده، ولعل هذا الضعف يرجع إلى بيئته التي كانت تخضع للاستعمار الفرنسي وسياساته التجهيلية كما يقول الدكتور صغيري أحمد في مقال له حول السياسة التعليمية في الجزائر 1972/1923)"... **إن الاحتلال الفرنسي قد اتبع عدة طرق من اجل منع الجزائريين من تعلّم لغتهم ودينهم ونذكر من بين تلك الأمثلة منع منح رخص التعليم للمدرّسين ومصادرة الممنوح منها بالفعل وإغلاق المدارس بدون سبب كما أغلقت المساجد في وجه العلماء حتى لا يقوموا بدورهم الديني والوطني فيها ولا يسمح إلا بتعليم القران الكريم تعليما تقليديا يحفظه التلاميذ من غير فهم ...**"[4]

---

[1] المرجع السابق ، ص26.

[2] المصدر السابق، وجه الورقة.

[3] المرجع السابق، ص 2 .

[4] مقال في مجلة منتدى الأساتذة ،ع 2، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 95.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبعدما أذن له شيخه-الطاهر العبيدي- في التدريس، علم أن نجاح رسالته تكمن في نشره للعلم بين أفراد مجتمعه وكشف الظلمات عنهم، وساهم في إصلاح المجتمع دينيا واجتماعيا يقول عنه محمد الطاهر عبد الجواد:"...**وهكذا كان نشاطه لا ينقطع ولا ينتهي ليل نهار، حتى وافته المنية، وهو يشن حربا ضروسا على البدع والضلالات التي ما أنزل الله بها من سلطان، وكان في كل ذالك لا يخشى في الله لومة لائم، في سبيل إظهار الحق وإبطال الباطل** "[1].

ومن خلال دراستنا لشخصية الشيخ، نستطيع أن نصفها بالشخصية المتميزة، إذ يتضح ذلك من علمه الوافر الذي تحصل عليه من خلال تجربته الميدانية التي اكتسبها طوال سنين حياته، فلم تمنعه مهنة التدريس من طلب العلم، ولم يشغله إصلاحه لأفراد مجتمعه عن نيل مبتغاه، وتحكّمت في ذلك عدة عوامل، كانت وراء نبوغه ووصوله إلى المكانة العلمية، التي تؤهله ليقود حركة إصلاحية نوجزها في ما يلي[2]:

1- تواضعه للعلم والعلماء فكان يبجلهم، ولا يستحي أن يأخذ العلم ممن هو أقل منه شأنا.

2- كان لا يستحي أن يقول لا أعرف، أو كنت مخطئا، فعلّمه الله ما لم يعلم .

3- كان لا يتردد إذا تبين له الحق أن يتبعه، ولا يستحي أن يعلن ذلك أمام العامة أو الخاصة.

4- قراءاته الكثيرة: فقد كان من الذين يحبون أن يأخذوا من كل علم بطرف، ولذلك كان شغفه بالقراءة كبيرا.

5- الندوات العلمية، ومجالسة العلماء للأخذ منهم والعطاء.

2- وفاته:

في يوم الأحد الثامن من رجب سنة ألف وأربعمائة واثنان للهجرة، الموافق ل02 ماي1982للميلاد، فاضت روح الشيخ إلى بارئها بعد عمر يناهز أربعا وستين عاما وهو عمر بداية الشيخوخة، إذ ظهرت عليه أمارات التعب، وألمّ به المرض مرض

---

[1] المرجع السابق، ص2.

[2] عمار حلاسة، المرجع السابق، ص 26-27.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الموت ونُقِلَ إلى الجزائر، وكان همُّه الوحيد المساجد، حتى أن بعض الأئمة عندما كانوا في عيادته يقول لهم:**"عمِّرو مساجد الله، خير لكم من زيارتي"** [1] ، فظلَّ معلّما وداعية إلى آخر يوم من حياته، فأكرمه اللّه بالوفاة ساجدا، أثناء أدائه لصلاة العصر، بمستشفى الأبيار بالجزائر العاصمة، فتغمّد الله شيخنا بعفوه ومغفرته ورحمته[2].

المبحث الثالث: شيوخه و تلامذته:

1ـ شيوخه:

تلقّى محمد الطاهر بن دومة أول تعليمه في الكتاتيب، على يد الطالب[3] محمد الصغير بن السايح بن محمد بن مسعود مجوجة [4]، حيث حفظ القرآن الكريم، أما العلوم الدينية الأخرى فقد تلقاها على يد مشايخ كان أهمهم:

أ-**الشيخ الطاهر بن العبيدي**[5]:

الذي كان أحبهم إليه وكان متأثرا به وأخذ منه العلوم الشرعية حتى أنه سمّى عليه أحد أبنائه [6]، فقد كان هذا من أبرز العلماء إذ أشار إلى ذلك عمار حلاسة في كتابه حول علماء وادي ريغ في قوله :" **ومن هؤلاء أيضا الشيخ الطاهر بن العبيدي الذي لعب دورا مهما في تعليم العلوم الشرعية بتقرت، ومعظم رجال الإصلاح في هذه**

---

[1] مقابلة مع الطاهر بن العبيدي (تلميذ الشيخ)، في منزل ابن الشيخ بن دومة في تبسبست بتاريخ2009/02/22، على الساعة 10:00.

[2] محمد الطاهر عبد الجواد ومحمد السعيد بوبكر :المصدر السابق، ص05.

[3]مصطلح الطالب عند الجزائريين بعامة ، وفي منطقة وادي ريغ بخاصة ، يطلق على المعلم أو الشيخ.

[4]محمد الصغير مجوجة:ولد خلال1901م،حفظ القرآن الكريم على يد الطالب إبراهيم بن حمودة، وغرف من العلوم الشرعية على الشيخ لفقيه الساسي،اشتغل خياطا،وكان من أمهر الخياطين في زمانه،ويعمل كتاجر في المواسم،ثم تفرغ إلى تحفيظ القرآن الكريم بالمسجد المعروف بسيدي عبد الغفار ،كان يقاوم الاحتلال بطريقة سياسية ، نظرا للمكانة التي يحتلّها ،حتى يستطيع مواصلة تعليم القرآن ويدفع للمجاهدين بالاشتراكات المادية والعينية ،واشتهر بحبه للقرآن ويحث على حفظه الصباح قبل المساء، وكذلك اشتهر بالزهد في الدنيا،ومن أشهر تلامذته الشيخ محمد الطاهر بن دومة والشيخ محمد الطيب سليمان..، توفي سنة 1976م رحمه الله تعالى. مقابلة مع الطاهر بن العبيدي (تلميذ الشيخ).

[5]ينظر: ص9.والملحق رقم02.

[6] عمار حلاسة: المرجع السابق، ص 26.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المنطقة هم من تلاميذه، ويأتي في مقدمتهم الشيخ الطاهر بن دومة والطالب مداني بن هدية"[1].

ب- الشيخ معراج[2] الذي أخذ عليه علم المنطق .

ج- الشيخ علي كافي[3] وأخذ عنه علم البلاغة .

ناهيك عن العلماء، الذين جالسهم أثناء رحلاته، كالشيخ بالعمري[4]

2ـ تلامذته:

قام الشيخ بنشر العلم في منطقة وادي ريغ، فتتلمذ على يديه الكثير من أبناء هذه المنطقة، كما ذكر ذلك ،محمد الطاهر عبد الجواد[5] ومحمد السعيد بوبكر[6]، في

---

[1] المرجع نفسه، ص26.

[2] لا أعرف تاريخ ميلاده ولا وفاته، غير أنه تونسي الأصل- من الجريد-درس في زاوية سيدي الهاشمي بتقرت، لقاء مع علي كافي يوم2010/07/22.

[3] علي كافي ابن محمد وابن أم الخير، ولد خلال 1929بتقرت، شغل عدة مناصب في قطاع التربية والتعليم ، كان آخرها مدير إكمالية بتقرت، وهو حاليا متقاعد حي يرزق. لقاء معه يوم2010/07/22م.

[4] المرجع السابق ، ص 02.

[5] محمد الطاهر عبد الجواد: ولد في تبسبست عام 1952/06/06،ودرس المرحلة الابتدائية بين تبسبست وتقرت، أما المرحلة المتوسط فأكملها بنجاح في ولاية الوادي(المعهد الإسلامي) وأنهى المرحلة الثانوية بمعهد باتنة، حيث التحق بجامعة قسنطينة تخصص الجغرافيا (استصلاح الأراضي)،وتخرّج في جوان 1978م،وأتم الخدمة الوطنية سنة1980 ، وفي أكتوبر من نفس العام ، وبعدما تحصل على شهادة معادلة، التحق بالتعليم، كأستاذ للتعليم في ثانوية الأمير عبد القادر ثم ثانوية الكواكبي، وفي سنة 1988نجح في مسابقة التفتيش في الطور المتوسط لمادة التاريخ والجغرافيا ،التي يشغلها حاليا على مستوى ولاية ورقلة، اعتلى عدة مناصب كرئيس المجلس الشعبي البلدي، وعضو في المجلس الشعبي الولائي، وله عدة مؤلفات من بينها كتيب للشيخ محمد الطاهر بن دومة، تنويها بالدور الذي اشتهر به في وادي ريغ. مقابلة مع الأستاذ في منزله، بحي الاستقلال بتقرت، يوم الخميس 2010/02/04م، على الساعة 14:15 .

[6] محمد السعيد بوبكر: ولد سنة 1955بتقرت، درس في ابتدائية تبسبست، و مرحلة المتوسط فيها أيضا، ودرس المرحلة الثانوية في ثانوية الأمير عبد القادر، ونال شهادة ليسانس من جامعة الجزائر، تخصص تاريخ ، وبعد تخرجه درّس بعدة ثانويات في تقرت، واعتلى منصب نائب في البرلمان الذي يشغله حاليا، اهتم بمجال البحث التاريخي، ومن بين مؤلفاته تاريخ المنطقة، ومذكر أخبار تاريخية لتقرت وبعض ضواحيها، لقاء معه يوم2010/01/26، على الساعة 16:00.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مرقونتهما : "...**وعزَّ عليه أن يحتكر نور العلم لنفسه، بل سعى جاهدا لإفادة الخاصة والعامة في قريته وما جاورها** ..."[1]

ومن أشهر تلامذته :

أ ـ الإمام الطالب محمد الطيب سليمان[2] رحمه الله.

ب ـ الإمام الطالب السايح نوي[3]؛ وهو إمام بمسجد الزاوية العابدية الذي أجرينا معه لقاء حول شيخه محمد الطاهر بن دومة.

ج ـ الشيخ أحمد مهاني (المدعو خليفة)، وهو إمام بمسجد تبسبست[4].

د ـ الشيخ أحمد عيشاوي[5].

هـ ـ الإمام عبيد قلبي[6] الذي أطلعنا على حياة الشيخ وكيف يتعامل مع تلامذته انطلاقا انطلاقا من مخطوطته التي أمدّنا بها، وهو حاليا إمام بمسجد سيدي النبي، بالزاوية العابدية بتقرت[7].

---

[1] مذكرة أخبار تاريخية لتقرت وبعض ضواحيها،ص5.

[2] ولد محمد الطيب سليمان يوم1946/09/19م، ابن الطاهر وابن فاطمة بن لعمودي، كان إماما بمسجد تبسبست، وانتقل إلى جوار ربه يوم1987/12/17م رحمه الله. لقاء مع بالعبيدي بن دومة يوم2010/07/23م، على الساعة 10:00.

[3] السايح نوي ابن محمد الطاهر بن الحاج محمد وابن خديجة اللبدي، ولد في 1947/07/16م بالزاوية العابدية، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الطالب حفناوي بابا عربي، أما العلوم الدينية فقد تعلّمها على يد الشيخ محمد الطاهر بن دومة، عمل في تحفيظ القرآن الكريم مع بابا عربي في مسجد النور(1965-1970)، ثم بالمسجد الكبير(1970-1973)، ثم بمسجد عبدونة(1973-1978)، ثم عين كإمام بمسجد سيدي قاسم منذ1978 حتى سنة1981م، وحاليا يعمل بمسجد سيدي عبيد بالزاوية العابدية.لقاء مع الطالب السايح نوي، يوم السبت03 أفريل2010م على الساعة 08:00.

[4] أحمد مهاني المدعو خليفة ابن زيدي وابن خدوج بن لعمودي، ولدخلال1951مبتبسبست، وهو حاليا إمام بسجد القدس بتبسبست، لقاء معه يوم2009/03/27من على الساعة18:00.

[5] أحمد عيشاوي ابن بولعراس وابن نوة عيشاوي، ولد خلال 1936م، يعمل حاليا معلم قرآن بمسجد المقارين.

[6] عبيد قلبي ابن الحاج محمد وابن عشبي مسعودة، ولد بالزاوية العابديةيوم1952/08/04م، ويعمل حاليا إمام بمسجد سيدي النبي بالزاوية العابدية.

[7] عبيد قلبي(تلميذ الشيخ):مخطوط الورقة الثانية.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المبحث الرابع: عصره وعمله:

1-عصره:

جرت عادة كتّاب التراجم أن يذكروا الحالة السياسية والثقافية والاجتماعية في عهد المترجَم له؛ لأن ذلك من مكمّلات البحث عن بيئته ومجتمعه، ويسمّون كل ذلك بعصر المؤلف[1].

ولكي نعرف مدى الصعوبة التي اعترضت علماء وادي ريغ، ومن بينهم الشيخ محمد الطّاهر بن دومة(1336هـ-1403هـ /1918م-1982م)، لابدّ من وقفة ولو عابرة على الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية التي كانت تعيشها هذه المنطقة.

والمجتمع وادي ريغ كان يعيش الفقر المدقع، والحرمان المميت، يقدّم المجهود الكبير علّه يحصل على ما يسدّ الرمق، وتعمل العائلة كبارا وصغارا في الحقول والمحاجر لكي يسدّوا بعض حاجاتهم، وهذا يعود لموقفهم من الاستعمار الذي ينعتونه بالكافر، وبالتّالي لا يجوز التّعامل معه والتشبه به؛ لأن ذلك يعتبر مروق عن الدّين، ممّا جعل الاستعمار يضيِّق عليهم موارد الرّزق، إمعانا في عقابهم[2].

وقد ورّث هذا الوضع مجتمعا فقيرا مريضا جاهلا لا يملك الإمكانيات ليفسح المجال أمام أبنائه ليغترفوا من معين العلم والمعرفة، وأوفرهم حظا من سمحت له الظروف ليتعلّم في الكتّاب حتى يستطيع فكّ الخطّ وقراءة بعض آيات القرآن الكريم، أما السواد الأعظم، كانت الأمية تنخر عقله[3].

إذن حاول الاستعمار طمس شخصية المجتمع الجزائري ككل، بما فيه مجتمع وادي ريغ، محاولا محو دينه الإسلامي، واستبداله بالمسيحية، حيث كان الجنرال

---

[1] محمد سعد الشويعر :الحصري، وكتابه زهر الآداب. الدّار العربية للكتاب ، ليبيا- تونس1401/1981م، ص17.

[2] عمار حلاسة : المرجع السابق، ص19.

[3] عبد الحميد قادري: رجال في الذاكرة، كتاب تحت الطبع، مرقون بحوزة صاحبه وعندي نسخة مصورة عنه، ص5.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

"**بيجو**(Bugeaud)[1] "يجمع الأطفال الجزائريين اليتامى ويأتي بهم إلى القسيس فيسلّمهم له قائلا :" **حاول يا أبتي أن تجعل منهم مسيحيين، وإذا فعلت فلن يعودوا إلى دينهم ليطلقوا علينا النّار"، وقد تولّى الكاردينال "لافيجري**Lavigerie)[2] **مسؤولية تنفيذ تلك السياسة**[3]

لكن تفطّن الشعب لذلك، وأرسلوا أبناءهم إلى الكتاتيب، لتحفيظهم القرآن، وهو الجهد الوحيد الذي أخذ طابع التخطيط والتنظيم، لأنّه كان يمثل حجر الزاوية في الحفاظ على تراث المنطقة وخصوصياتها، وبالتالي برز دور علماء وادي ريغ، في الحفاظ على هذا التراث الثقافي.

هؤلاء العلماء الذين اهتم أغلبهم بالتعليم وإلقاء الدروس في أوساط المجتمع أمثال الطالب بابا(1308-1373هـ/1891-1954م)، وأحمد بن العربي جاري(1315-1390هـ/1898-1971م)،وأحمد بن لخضر فقيه(1321-1396هـ/1904-1977م)، وبعد وفاتهم حدث فراغ كبير في وادي ريغ، ....

لكن تميّز الشيخ محمّد الطّاهر بن دومة عن هؤلاء، أنّه لم يكتف بالتعليم فقط، بل تعدّاه إلى إصلاح المجتمع الذي فسد دينه وامتلأ بالخرافات والشعوذة... ، وقد ساهم في حل بعض مشاكله، كفض النزاعات، وركّز على تعليم المرأة...، أما عن مشاركته

---

[1]بيجو:اسمه الكامل توماس روبير بيجو: ولد في 15أكتوبر 1784بليمونج، عسكري فرنسي رقي إلى رتبة ماريشال في 31يوليو1843، تولى بيجو الحكم في الجزائر في 1847/12/29، سلك خلال سنوات حكمه سياسة القهر والعنف في إطار الحرب الشاملة التي مارسها تجاه الجزائريين عين قائدا لمقاطعة وهران في 1836، توفي بوباء الكوليرا في فرنسا عام 1849م، ينظر: سايح عز الدين، مصطلحات التاريخ والجغرافيا والأعلام التاريخية ، منشورات بغدادي للطباعة والنشر، الجزائر، د تا، ص88، ينظر: (بيجو مارشال) في موسوعة ويكيبيديا الحرة www.wikipedia.com

[2]لافيجري(Lavigerie): شارل لافيجري (1825-1892)، رجل دين مسيحي فرنسي متعصب كان أسقف الجزائر سنة 1866، وهو مؤسس جمعية الآباء البيض في الجزائر عام 1869م.ينظر: سايح عز الدين، المرجع السابق،ص89. وينظر: الملحق رقم11.

[3] رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، الجزائر، 1974، ص43-44.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

في الثورة التحريرية (1954-1962م)، فإنّه لم يلتحق بصفوف جيش التحرير[1]،لأنّه كان يرى مشاركته ومهمّته تكمن في جمع التبرّعات للمجاهدين، وشحن الهمم، وتطهير المجتمع من الشعوذة والخرافات؛ لأنّ الإسلام هو الذي يغذي فكرة الاستقلال، بل الإسلام هو الذي جعل الشعب الجزائري يتحدّى القوات الاستعمارية[2].

2- عمله:

ساهم محمد الطاهر في نشر العلم، بعدما أذن له شيخه-الطاهر العبيدي- في التدريس، فبدأ بتحفيظ القرآن الكريم، في مسجد سيدي عبد الغفار سنة1371هـ/1952م، غير أنه لم يكتف بهذا، وذلك لحاجة الطلبة والمجتمع لتعلم العلوم الشرعية، فاجتهد في تقديم الدروس، خاصة بعد سنة 1382هـ/1963م، حيث عُين إماما ومدرسا بالجامع العتيق(سيدي قاسم)، فكان يحاضر، ويقدّم دروسا للعامة في المساجد بعد صلاة العشاء، كالمسجد الكبير بتقرت، ومسجد النزلة، ومسجد النصر... الخ.

ولقد كوّن الأئمة والممرّنين، إذ يقول عنه تلميذه عبيد قلبي، في هذا الصدد:"...**كما شارك في تكوين الأئمة عن طريق الدروس الليلية...من بلدية قوق إلى تماسين إلى النزلة وتبسبست والزاوية العابدية إلى المقارين والقصور ومقر**[3]**، ومن بينهم العبد الفقير إلى الله، الذي ما درس في مدرسة قط، إلا في مدرسة الشيخ**

---

[1] المقابلة التي أجريتها مع ابنه العبيدي وتلميذه الطّالب النوّي، يوم2009/02/22 ، على الساعة 10:00، وقالا لي إن بعض سكان المنطقة طلبوا منه البقاء، لأهمية وجوده وتعدّد مهامه في المجتمع، وهذا شأن كثير من العلماء والمرشدين حيث كان جهادهم في معمعة المجتمع رفعا للجهل وترسيخا للعقيدة وشحنا للهمم.

[2] صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم، عنابة، 1426هـ - 2005م، ص397.

[3] المدن ذات الأسماء التي تحوي القاف فهي تنطق مابين القاف والكاف، مثل مقر (magour)، توقرت (Touggourt.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بن دومة...، زيادة على ذلك هناك بعض الممرنين تكونوا على يديه حتى أصبح منهم الأستاذ ومنهم المدير ولم يدرسوا في مدرسة قط."[1]

وأما الخاصة من المتعلمين، فكان يمدّهم بدروس متخصصة في شتى المواد- كالتفسير والبلاغة والنحو والصرف والسيرة النبوية- بأسلوب رائع، ويصف تلميذه الطاهر بلعبيد طريقة تدريسه قائلا:"**... كان يكتب الدرس على السبورة، ثم ينقله الطلبة وبعدها يقوم بشرحه وفك الغموض فيه، ويجيب على أسئلتنا المتعلقة بهذا الدرس**"[2]، ويضيف تلميذ آخر :"**...ثم بعد ذلك اعتمدنا على الكتب المقررة، فهو يشرح ونحن نتابع، وتارة يعطينا درسا مكتوبا في صحيفة فننقلها وبعد ذلك يتم شرحها**"[3]، ومعاملته لطلبته متميزة فيساعدهم على اقتناء الكتب ويقدم لهم الهدايا ويحفّزهم على طلب العلم، كما يقول عمار حلاسة:"**...يخترع المحفزات ويتابع الطلبة...فكان لا يتوانى لحظة إذا انقطع أحد الطلبة أن يذهب حتى لبيته ...مثل ما حكى محمد بالليفة ...فحين سأله عن سبب الانقطاع، فقال له عجزت عن شراء مصحف، فاشترى له مصحف**(كذا)..."[4]

لكن تعليمه لطلبته لم يثنه عن التوجه لمجتمعه المليء بالخرافات والطبائع الفاسدة، فقام بدحرها والقضاء عليها، غير أنّه فكر في أهم نقطة؛ وهي المكان الذي سيكون مصدر إشعاع، فما كان منه إلا أن اقتطع جزء من بيته لهذا الغرض، حتى يتجنب المضايقات، التي يتعرض لها في المساجد من المتعصبين لهذه العادات الفاسدة، والتي ساهم الاستعمار الفرنسي في تغذيتها.

وتجلّى عمله الإصلاحي في جانبين:

أ-الجانب الديني: وارتأيت أن أضعه في نقاط، ولم أراع فيها الترتيب الزمني نظرا لتزامنها أحيانا، أو لم أجد تاريخا محددا لبعض أحداثها وهي كما يلي:

---

[1] المصدر السابق.

[2] في لقاء معه يوم2009/02/22 ،على الساعة 10:00.

[3] عبيد قلبي(تلميذ الشيخ): مخطوط، الورقة الأولى.

[4] المرجع السابق،ص ص 26-27.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

– تجديده في خطب الجمعة والعيدين، حيث قضى على رتابة الخطب التي لا تعالج قضايا ومشاكل المجتمع كما يقول عمار حلاسة :"...**ومن أبرز مظاهر التجديد عنده، ما أحدثه في خطبة الجمعة والعيدين من تغيرات، جعلت من هذين المناسبتين ليست مجرد شعيرة تعبدية يؤديها الإنسان، بقدر ما هي مناسبة يتزود منها الناس من زاد التقوى والعلم ...لأن الشيخ كان يتعب نفسه بحثا عن المظاهر التي تحقق التنويه والتغيير**"[1].

–تقويم بعض العادات والتقاليد التي تنافي الشرع الإسلامي، خاصة المتعلّقة بالأتراح والأفراح فمنع إنشاد البردة على الأموات، كما منع الإسراف والتبذير في المأكل والمشرب[2].

–القضاء على بدعة الحلّة[3]، التي يحتفل بها سكان وادي ريغ في العاشر من محرم.

–القضاء على المعتقدات الفاسدة كالقرابين المقدمة لأضرحة الأولياء، كما قام باقتلاع شجرة الطر فاء المقدسة لدى سكان المنطقة، ويعتقدون فيها النفع والضر، فكان لا يمر بها أحد إلا وينزع شيئا من ثيابه ويعلّقه في هذه الشجرة.

وروى لي الشيخ الطالب السايح النوي، كيفية اقتلاعها، فقال: "... **كان ذلك يوم الخميس، حيث تألّف المجلس من الشيخ وبعض أصدقائه، فأبصر فرقة من الكشافة،عند ذلك تساءل الشيخ عن إمكانية مساعدتهم في قطع "الطرفاية" فسانده الجمع وكان منهم الطيب (الشرطي)، وأحمد، والطالب السّايح، ومجوجة محمد العيد ...فانتقلوا إلى مقبرة تبسبست، وأخذوا منها المعاول، ثم اقتنوا بعض المازوت وتوجّهوا إلى شجرة الطر فاء، فاقتطعوها ثم رش عليها المازوت وبعدها اقتلعوها نهائيا**"[4].

---

[1] المرجع السابق، ص 29 .

[2] محمد الطاهر عبد الجواد:المرجع السابق، ص8.

[3] الحلّة: هي عبارة عن حفل جاهلي يقام في عاشوراء، وكان الاستعمار يدعوا إلى استمرارها.

[4] في لقاء معه يوم2009/02/22، على الساعة 10:00.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إن الشيخ قد عانى الكثير من مجتمعه، وهو يتصدى لهاته البدع والخرافات، مما انجر عنه وصول وشاية العديد من أهل المنطقة إلى ذويه، فنفرته أسرته وطُرِد من منزله، كما روى لي أحد تلامذته فقال إنه رأى الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم)، وهو يأمره بالمضي في الدعوة إلى الله مما جعله يصبر ولا يخشى في الله لومة لائم، حيث قال: "**إني أريد أن أموت على كلمة الحق لأقابل بها ربّي**" [1].

ب- الجانب الاجتماعي:

يعتبر أهم إصلاح اجتماعي قام به بن دومة، هو تنوير أبناء مجتمعه بالعلم، ولم يستثن من ذلك أحدا، كبارا وصغارا، ذكورا وإناثا، بل إنه ركّز على تعليم الإناث؛ لأنه كان يرى أن الأنثى نصف المجتمع، فعمَل على تعليمها وتثقيفها ورفع حجاب الجهل والأمية عنها، على الرغم من رفض المجتمع تعليمها، لكنه ابتكر طريقة لجلبها من بيتها؛ وذلك بوسيلة الإغراء كما يقول عمار حلاسة"...**إذ أدرك أن البنت من طبعها ميّالة للغناء، فجمع مجموعة من الفتيات، وزّودهن بمجموعة من الأناشيد، فكانت الفتيات ينضممن إليهن إلى أن ينتهي بهن المطاف إلى مدرسة الشيخ، الذي كان يزرع في عقولهن بعض الكلمات الخفيفات في حب العلم وضرورة اقتنائه، إلى أن كوّن النواة الأولى في تعليم الفتيات...**"[2] وبالتالي جعل الآباء يسمحون لبناتهم بمزاولة الدّراسة.

كما خصّص منزله لحل النزاعات وفض الخلافات، ووضع حد للخصومات الأسرية في قريته (بتبسبست) أو في القرى المجاورة، كما يقول محمد الطاهر عبد الجواد: "...**إن مسؤولية الإصلاح تقع على الإمام أولا قبل غيره، لهذا سعى إلى تخصيص جزء من منزله للصلح ...وكم عُرضت عليه من قضايا كادت تنسف وتزعزع أركان أسر، وتشتّت أفرادها** ..."[3].

---

[1] عبيد قلبي(تلميذ الشيخ):مخطوط الورقة الأولى.

[2] المرجع السابق، ص 29 .

[3] المرجع السابق، ص6. وحاليا تسمّى مقبرة الرحمة بتبسبست.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقدَّر الشيخ حجم المسؤولية التي ألقاها المجتمع على عاتقه، فشارك ونشَّط الحملات التطوعية خاصة في بناء المساجد وترميمها، لأنه كان يرى فيها مراكز إشعاع حضاري، وشارك في بناء سور مقبرة تبسبست[1] .

[1] السايح النوي(تلميذ الشيخ):في لقاء معه يوم2009/02/22 ،على الساعة 10:00.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الثاني: دراســـة المؤلَّـف

المبحث الأول: نسبة المؤلَّف للمؤلِّف وإشكالية العنوان

المبحث الثاني: وصف نسخ المخطوط

المبحث الثالث: مصادر المؤلف في كتابه

المبحث الرابع: منهج وأسلوب المؤلف وشخصيته من خلال الكتاب

المبحث الخامس: أهمية المخطوط

المبحث السادس: عملي في التحقيق

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الثاني:دراسة المؤلَّف

المبحث الأول:نسبة المؤلَّف للمؤلِّف وإشكالية العنوان

1- نسبة المؤلَّف للمؤلِّف:

يُنسب هذا المخطوط للشيخ بن دومة؛ والذي كتبه بخط يده، وأخبرني بذلك ابنه الذي أكّد لي أن هذا الكتاب لم يُمْلِهِ على أحد بل كتبه بيمينه، ولم يطلب من أي شخص كتابته له[1].

وكذلك عدة عبارات موجودة في الكتاب مثل قوله:"...**وأنا محمد الطاهر بن عمر بن الطيب بن أحمد بن دومة ...**"[2]

وكذلك الوصية التي أوصى بها ابنه الأكبر، بالعبيدي الموجودة في بطن الغلاف[3]، وقوله كذلك:"...**وأبي عمر بن دومة** كان معهم في المشاهدة؛ **لأنه كان يقرأ القرآن...**"[4] هذا ما ذكره في كتابه.

وتصحّ نسبته إليه كذلك، من خلال إشارة بعض الأساتذة مثل:عبد الحميد إبراهيم قادري، في كتابه التعريف بوادي ريغ، الذي استدلّ بالمخطوط عندما تحدّث على أصل سيدي محمد بن يحي قائلا "**...وفي هذه الفترة ظهر محمد بن يحي الريغي...، ويقال إن سيدي محمد بن يحي قدم من ريغة القريبة من سطيف وليس ادريسيا جاء من المغرب...، كما يحلو للبعض وقد ورد هذا في كراسة للشيخ الطاهر بن دومة الذي يؤكد نسبته إلى ريغة**"[5]

---

[1] بالعبيدي بن دومة(ابن المؤلِّف): وسمّاه والده على الشيخ الطاهر بالعبيدي، ولد في1953/05/20 و أمه تسمّى قاسمي الزهرة(1924-1993)، وهو الابن الأكبر، في الذكور والثاني عند والده، له ثلاث إخوة: فاطمة(و1950، زوجة بلقاسم عبد القادر)، آمنة(و1962، زوجة سليماني محمد البشير)، امحمد الصادق(و1963)، حفظ القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز العشرين عاما ولم يتتلمذ إلا على والده وأخذ عنه الفقه والحديث ...، وتوظف في قطاع الشؤون الدينية،كمعلم للقرآن الكريم بهرهيرة سنة 1976م لمدة ثلاث سنوات ،وهو حاليا إمام بمسجد سيدي قاسم(منذ1979إلى يومنا هذا). لقاء معه في المسجد يوم2009/02/21على الساعة 14:00.

[2] ينظر:ملحق رقم 01.

[3] المصدر نفسه،/21.ظ/.

[4] المصدر نفسه.

[5] التعريف بوادي ريغ، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، الآمال للطباعة، الوادي، الجزائر، ط1، 1999، ص14.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وذكر الأستاذان اللّذان رقنا المخطوط وسمّياه **"مذكرة أخبار تاريخية لواحة تقرت وبعض ضواحيها ..."**، ونسباها للشيخ محمد الطاهر بن دومة انطلاقا من كتابه المخطوط.

وقد أشار إلى ذلك معاذ عمراني في بحثه، الموسوم بـــ :"أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ميلاديين" في عدة مواضع، عندما تحدث عن نسب بني جلاب فقال:"**كما يؤكد بعض مؤرخي منطقة وادي ريغ، نذكر من بينهم محمد الطاهر بن دومة ...**"[1]، وبالتالي نسب المخطوط إليه.

أما عبد العزيز شهبي، فيستشهد برواية محمد الطاهر عندما تحدث عن تجديد الجامع الكبير بتقرت، فقال:"...**وحسب رواية الطاهر بن دومة المذكور سابقا...**"[2] وهذه الرواية موجودة في مخطوط الشيخ، مما يؤكد صحة نسبته إليه.

وتتوزّع آراء الشيخ بن دومة، من مخطوطه في كتاب "بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ لرضوان شافو، وخاصة في تاريخ قيام الحكم الجلابي، من ذلك قوله:"... **ويحدده الشيخ الطاهر بن دومة في سنة 1531م...**"[3]

فهؤلاء كلهم نسبوا المخطوط إلى الشيخ محمد الطاهر بن دومة، والخلاصة أن المخطوط لا يحمل إشكالا في نسبته إلى الشيخ محمد الطاهر بن دومة ، ولم يقل أحد بغير هذه النسبة .

---

(1) أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ميلاديين، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، قسنطينة 2003/2002، ص18.

(2) مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ، بحث لنيل دكتوراه الحلقة الثالثة، إشراف رشيد بورويبة السنة الجامعية 1985/1984، معهد الآثار جامعة الجزائر، ص 178.

(3) بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، ط1، ص84 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

2-إشكالية العنوان:

النسخة الأم التي كتبها المؤلف بخط يده، هي بدون عنوان، غير أن المؤلف أشار في مقدمته فيما يشبه ذكر العنوان، إلى أنه كتب بـــ:"التاريخ"، عند قوله: "...**فنرجو من المراجع في هذا التاريخ العفو عن الغلطات...**" [1].

أما نسخة الطالب السايح نوي[2]، التي كان عنوانها:"كراس التاريخ لصاحبه السايح النوي" فقد صرّحت بأنه تاريخ[3].

غير أن الأستاذين أطلقا على المخطوط**""مذكرة أخبار تاريخية لتقرت وبعض ضواحيها.."** ، لكن هذا العنوان فيه نوع من التفكيك والفصل؛ لذكرهما لتقرت؛ وهي عاصمة وادي ريغ، وفصلها عن ضواحيها، فالأصح ذكر المنطقة بأكملها؛ وهي وادي ريغ.

ونعلم أن محمد الطاهر بن دومة، أخذ في كتابه عن الشيخ حقي محمد السايح التجاني، وذلك في قوله "...**وهذه حِلق منقولة من عند الشيخ المرحوم حقي محمد السّايح التجيني ...**" [4].

وأضاف إليه أخبار وسير بعض الشخصيات– سمع عنها أو عايشها – التي تعتبر منارات للعلم في وادي ريغ ... كما تحدّث عن تبسبست مسقط رأسه.

وبالتالي فإن العنوان المعبّر فعلاً عن مضمون المخطوط هو**"؟ أخبار وأيام وادي ريغ"**

---

[1] المصدر السابق،/1.و/.

[2] ينظر: ص13.

[3] هذه النسخة وجدتها عند الطالب السايح، وأخذتها منه بعد مجيء للمرة الثالثة لمنزله، يوم 2010/04/29م.

[4] المصدر نفسه، /4.و/.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المبحث الثاني:وصف نسخ المخطوط

أولا-النسخة الأم: "م"

وهي النسخة التي كتبها المؤلف بخط يده، وقد رمزت لها بالرمز "م"[1]، وهي التي سأدرجها في المتن باعتبارها النسخة الأم، وارتأيت أن أصفها من المظهرين الخارجي والداخلي كما يلي:

أ-المظهر الخارجي:

الكتاب بدون عنوان، ولا توجد به أي زخرفة، ماعدا زركشة الغلاف الورقي (على شكل مستطيلات حمراء)، المحاط بغلاف آخر بلاستيكي شفاف، مشدود بعدّة مساسك، تدل على مدى حرص صاحبه عليه- للحفاظ عليه من التآكل-ويظهر أنه متماسك وغير ممزق.

ويحتوي المخطوط على200 ورقة المكتوب منها ثمانية وثلاثون(38)، ويتضمن المقاسات التالية:

- سمكه : 2.5 سم .
- طوله : 33.6 سم.
- عرضه: 21.7 سم .

ب-المظهر الداخلي:

وعند فتح الكتاب نجد وصية خلف الغلاف، وهي الوصية التي أوصى بها الشيخ ابنه الأكبر[2].

1-تاريخ نسخِ المخطوط :

يصرّح بتاريخ نسخ المخطوط عادة في الورقة الأخيرة من قبل الناسخ بعد الانتهاء من نسخه، وهذا ما لم يحدث في الكتاب الذي بين أيدينا، وربما تكون بداية نسخه يوم 23 مارس من عام 1976م، ويوافقه بالهجري يوم الثلاثاء 22 ربيع الأول

---

[1] ينظر مضمون ورقتها الأولى والأخيرة في نهاية وصفها.

[2] وتتضمن التصدّق عليه، من ماله الذي تركه للفقراء، وكذلك كيفية دفنه، وبجانب من يُدفن.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

1396هـ عندما كتب الشيخ وصيته لابنه، إذا اعتبرنا أنها أول شيء بدأ به؛ لأنه لا توجد عبارة تدل على تاريخ أقدم من المشار له.

وفرغ من كتابته سنة1980م؛ استنادا لما قال في الكتاب: "...**ثم المكان الذي به المعهد الآن1980م**"[1]، وكذلك قوله: " ...**ومنها من لا يزال يمارس نشاطه في عصرنا هذا (سنة 1400 هـ 1980م)**..."[2] فالشيخ كتبه على الأقل في أربع سنوات (1976-1980) إن لم نقل انتهى من كتابته في أفريل 1982م؛ أي قبل وفاته بأيّام.

2-الورق:

-تسمّى نوعية هذا الورق بالورق الوزاري(papier ministre)رقم 21/27مم، ذات مربعات صغيرة.

فهي جيدة ما عدا الورقات الثلاثة الأولى غير المتماسكة؛ فهي منفصلة إذ حاول مالك المخطوط[3]، أن يحفظها من التمزق وذلك بوضع شريط لاصق على حواف الأوراق، وفي وسطها، أما أوراقه الأخرى فهي سليمة.

وللورقات المكتوبة هذه المقاسات:

-الطول:26 سم.

-العرض:19.5 سم .

-أما عدد أسطر المخطوط وكلماته فنجد :31 سطرا، في كل سطر11 كلمة في الغالب الأعم (المعدّل) .

3-الخط:

- نوعه : نسخي، متوسط السمك (ليس بالغليظ ولا بالرفيع).

وهو خط مقروء، يلاحظ عليه الحجم الكبير، وربّما يعود هذا لضعف بصره؛ فالشيخ كتب كتابه في سنّ الثامنة والخمسين، أو ربّما هي طبيعة كتابته.

---

[1] المصدر السابق./28. ظ/.

[2] المصدر نفسه./35. ظ/.

[3] ابنه الشيخ بالعبيدي بن دومة، ينظر: ص19.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ونرى إهمال الشيخ للياء في الأخير، كقوله السّاس بدلا من السّاسي، أو ماض بدلا من ماضي، وكذلك إهمال المد أحيانا، مثل طلقة بدلا من طولقة ويخطئ أحيانا في الجمع كقوله زوايات بدلا من زوايا.

4-لون المداد :

السيالة الزرقاء والخضراء الجافتين، وألوان اللّباد الأزرق والأخضر والبنّي، والأصفر، والألوان الأخيرة(اللّباد)، هي التي ستخلِّف أثارا بارزة؛ لأنها تظهر خلف الورقة وتعيق الرؤية وتمزج بين الحروف، ولذا نجد أن الشيخ لا يكتب خلف هذه الأوراق، ما عدا القليل، فنجد واحدا وعشرين ورقة، مكتوبا عليها في الجهتين، أمّا الأوراق الثمانية عشرة فمكتوب عليها من جهة واحدة.

5-بداية الكتاب:

مقدمة :

" بسم لله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللّهم إني أسالك القول الثابت في الحياة الدنيا، وفي الآخرة اللهم آمين بفضلك يا جوّاد يا كريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، فنرجو من المراجع في هذا التاريخ العفو عن الغلطات لأني تركت التصحيح لمن يأتي بعدي، ولا فضل لي فيما كتبته، إلا التسهيل للمراجع ،وهذا لما لحظت، ستأتي قريبا نخبة من العلماء لبلدتنا وهي من أولادها، كما نرجو من الله العفو في أخطائي إنه عفو كريم".

6-نهاية الكتاب:

"بسم الله الرحمان الرحيم وصلى لله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام اللهم اغفر لي كل ذنب صغير أو كبير كما أسألك أن تغفر لأمي وأبي وكل من ينسب إلي من الأم أو الأب ولجميع مشايخي ولكل من له حق علي أتوسل إليك بحرمة سيدنا محمد وبحرمة جميع السائلين عليك وبحرمة أسمائك العظمى وان توصلني جميع ما آمله دنيا وأخرى آمين والحمد لله رب العالمين".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

7-ملاحظات أخرى:

أ- في بطن الغلاف توجد وصية[1] للشيخ، أوصى بها أكبر أبنائه وهي:

يوم23 مارس من 1976[2]، وصيتي بأنه لي في البريد في صندوق التوفير، أربع ملاين فرنك، والزائد على ذلك يتصدق به لمن هو في حاجة، خشية من أن يكون رِباً، وأنا لا أستطيع محاربة الله سبحانه وتعالى[3]، اعمل بوصيتي إذا كنت ابني حقا، أثابك الله من فضله الواسع، وتتصدق علي مائة ألفه فرنك، في القريب بدون تراخي، للفقراء والمساكين، ويحاط قبري بالطوب اسمنت[4]، ونقبر قرب قبري أمي سعده[5].

---

[1]وهذه وصية الشيخ ابن دومة لولده كتبها هنا وهذا يدل على قيمة الكتاب عنده، وإلا لما كتبها هنا، فالوصية بالنسبة للمسلم واجب عليه كتابتها، وواجب على الأحياء تنفيذها، وربما نستشف من هنا رغبة المؤلف في الاهتمام بالكتاب بعد وفاته، وإلا لا معنى لهذه الوصية هنا، فالورق والكراريس رخيصة.

[2]الموافق ل22 ربيع الاول1396هـ. وجدت هذه الوصية في بطن دفة الغلاف الأولى، وأوصى بها ابنه الأكبر.

[3]في نفس الشيخ ريبة في صندوق التوفير والاحتياط، ومع ذلك أودع ماله فيه، ولكي يبرئ ذمته أمام الله،أوصى بالصدقة بجزء من المال، تنصلا من الربا، فهو يشير إلى الآية الكريمة، التي قال فيها تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الْذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الربَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤمِنِينَ* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾البقرة : 278، 279، ويعترف بأنه لا يقوى على محاربة الله.

[4] وعندما وقفت على قبره وجدت أن وصيته نفّذت، ولكن نهى رسول الله(صلّى الله عليه وسلم) أن يجصّص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يُبنى عليه "رواه مسلم(62/3)، وابن أبي شيبة(134/4) والترمذي(155/2) وصحّحه وأحمد (339/3و399). وفي شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني: البناء على القبر يكون بإحاطته بالجدران ، ولا يهم إن كان على شكل قبة، أو بناء عادٍ،مع تسقيف أو بدون تسقيف، ويكون أيضا ببناء جوانب القبر مخالفة للنهي الصريح عن ذلك،...وقد علّل أهل المذهب كراهة هذا النوع من البناء بما فيه من تفضيل الميت على غيره من المقبورين، للتوضيح أكثر، ينظر:بن حنيفة العابدين، العجالة في شرح الرسالة (شرح رسالة ابن أبي زيد القيروانى)، ج2، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، ط1، 1428هـ/2007م، ص ص444-449.

[5]هامش في غلاف الكتاب: عائلة المنيعي أصلها من الأبازيد الطالب الصالح بن البشير بن الصالح بن أحمد بن عبد الله المنيعي بن إبراهيم بن وبشير بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الغريسي بن الحاج أحمد بن بوزيد إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه جمله 29 جد.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ب-الكتاب بلا ترقيم للورقات، ولا يوجد بها نظام التعقيبة[1].

ج- لم يشر الشيخ إلى تقسيم الكتاب(الأبواب، الفصول،العناوين)،لكن الكتاب، مقسم إلى تسعة حلقات، من وجه الورقة الرابعة حتى وجه الورقة السادسة عشر، وكل حلقة بعنوان ماعدا الحلقة السادسة التي تتحدث عن "تطور الواحة" (أي موجودة في اثني عشرة ورقة)، وما بعد الحلقة التاسعة، أي من وجه الورقة السابعة عشرة حتى وجه الورقة الثامنة والثلاثين ،ثم الخاتمة في ظهر الورقة مئة وسبعة وسبعين، نجد العناوين الكثيرة، ولكن دون ذكر الحلقات، وكأن هذه الحلقات هي التي حضرها لحقي محمد السايح التجاني، وما بعده له خالصا.

د- وجود بعض الهوامش التي اتخذها الشيخ لتوضيح نسب ما أو لشرح فكرة غامضة.

هـ- العناوين يترك أحيانا فاصلا بين الموضوع وعنوانه، وأغلب العناوين لا يميزها بلون مختلف عن المتن.

و- نلاحظ التشطيب في بعض الكلمات، تصل أحيانا إلى السطر وضرب وجه الورقة أو ظهرها أحيانا أخرى.

ز- التسطير في غالب الأحيان بخط، بعد الفراغ من موضوع معين.

ح- الفواصل: لا نجد الفواصل في مخطوط الشيخ إلا في النادر، بينما نجد استعمال المطّة والقوسين .

ط- يتدارك المؤلف بعض الكلام الذي سقط منه، ويعود لكتابتها بين السطور أو في الحواشي، خاصة إذا تعلق الأمر بمولد شخص أو نسبه.

ي- يضع غالبا لفظة عام أو سنة تحت التواريخ، هكذا عـــ1980ـــام.

ك- نجد الفراغات في المخطوط للسبب الذي ذكرناه سابقا، بينما الفراغ الكبير، الذي تركه من وجه الورقة الثامنة والثلاثين، حتى ظهر الورقة مئة وسبعة وسبعين، فيمكننا ردّه إلى أن هذا الكتاب المخطوط يعتبر مسوّدة، وأن الشيخ ترك هذا المجال لكتابته المتواصلة فيه، فحاول ملأ هذا الكتاب حتى الورقة 177 ولم ينته من كتابة تاريخه بعد، ونظرا كذالك للتشطيب والتكرار، فالشيخ كتبه على الأقل في أربع سنوات (1976-1980) إن لم نقل انتهى من كتابته في أفريل 1982م أي قبل وفاته بأيّام.

---

[1] ويُقصد به الكلمة أو الحرف الذي يوضع أسفل الورقة الأولى، ويكون بداية الورقة الثانية.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ل-إهمال ترميز بعض التواريخ، مما يجعل القارئ في لبس منها، أهي هجرية، أم ميلادية؟.

م- عند توضيح شيء يكتبه بلون مخالف، أو بقلم من نوع آخر، مثل قوله في بداية المتن: "؟" ...**محمد السايح التجيني**" [1]

ن- كتابة بقلم الرصاص كالتسطير على بعض الكلمات، أو كتابة أرقام في الكتاب، ولا يُعتقد أنها للمؤلف بحكم عدم تشابه الخط وكذلك لصغره(الخط)، والشيخ عندما يصحّح كلمة أو يكتب رقما، فيستعمل القلم الجاف أو اللباد، وقد تكون للأستاذين اللذين حاولا تحقيق هذا الكتاب.

[1] المصدر نفسه،/4.و/.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

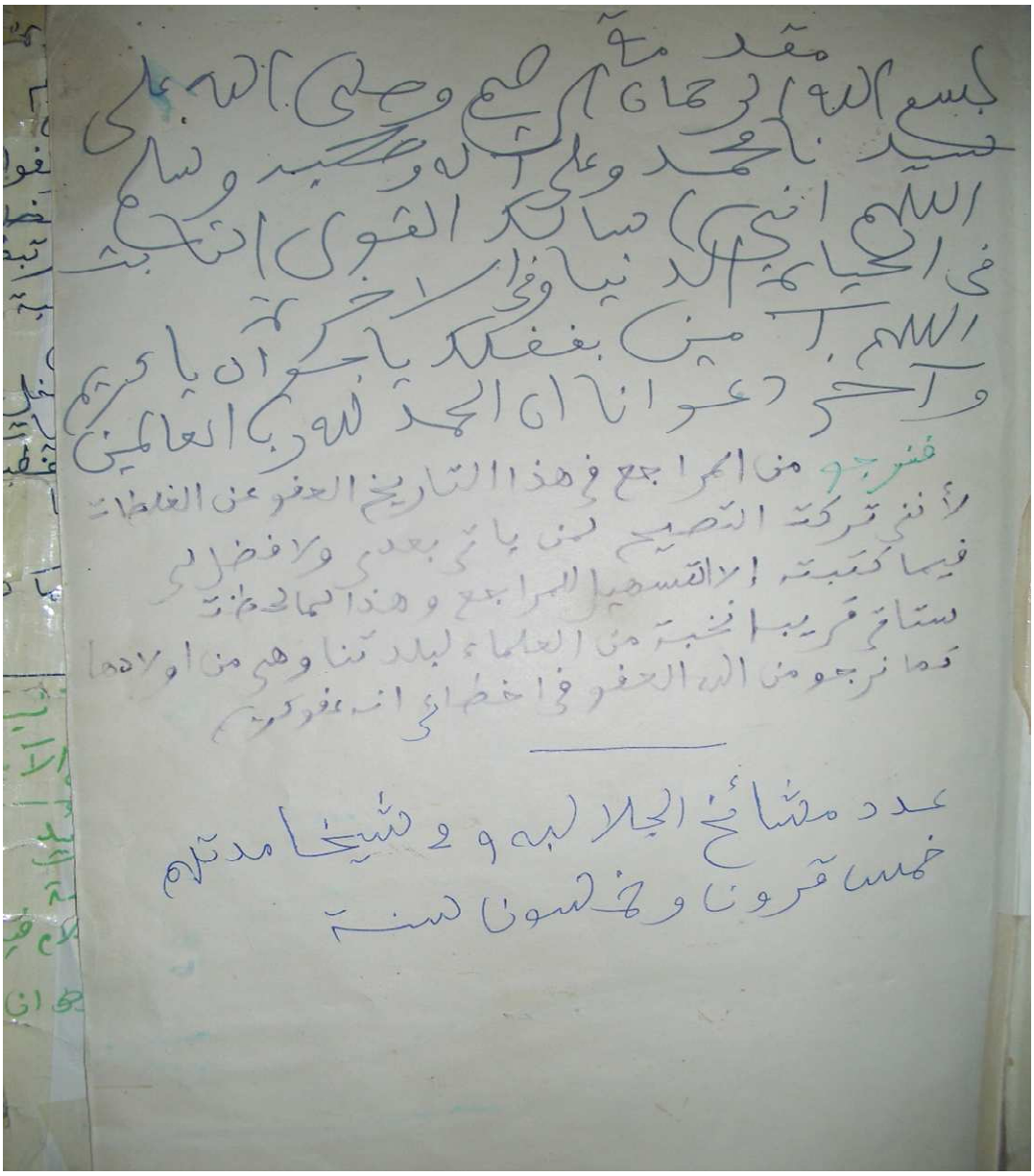

الورقة الأولى للكتاب المخطوط أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

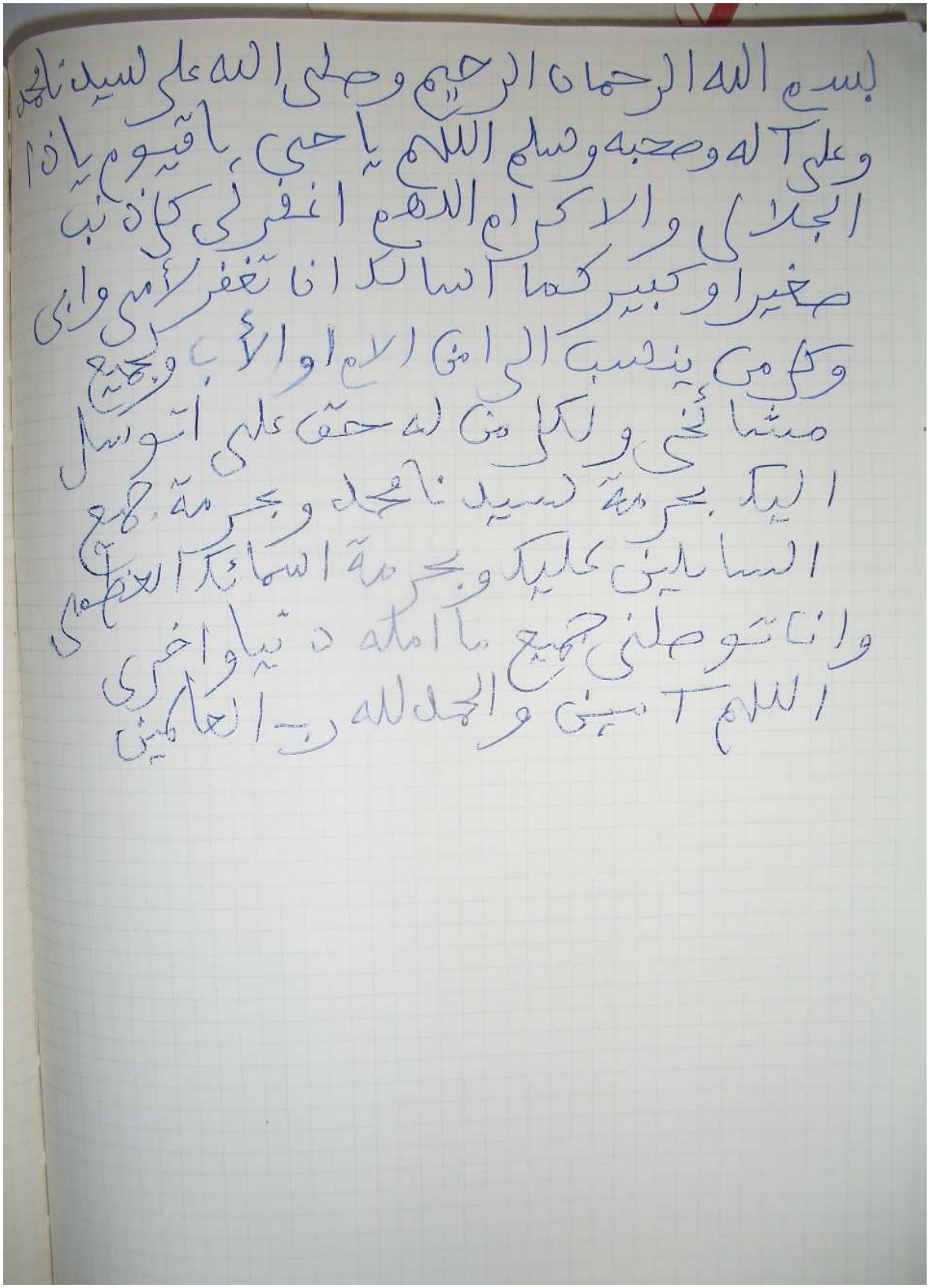
بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم اللهم يا حي يا قيوم يا ذا
الجلال والاكرام اللهم اغفر لي كل ذنب
صغير او كبير كما اسالك ان تغفر لأمي وابي
وكل من ينتسب الى امي الام او الأب وجميع
مشائخي ولكل من له حق علي اتوسل
اليك بحرمة سيدنا محمد وبحرمة جميع
السابلين عليك وبحرمة اسمائك الاعظم
وان توصلني جميع ما امله دنيا واخرى
اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

الورقة الأخيرة للكتاب المخطوط أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثانيا- نسخة السايح نوي "س"[1]:

وهي النسخة التي وجدتها متأخرة[2] ، عند تلميذ محمد الطاهر بن دومة- الطالب السايح النوي[3]- على سبيل الصدفة، وأنا في حالة بحث عن معلومات، وشخصيات حول الزاوية العابدية، والتي نقلها عن مخطوط الشيخ في حياته[4]، ورمزت لها بالرمز"س"، نسبة لاسم السايح.ولها مظهرين:

أ-المظهر الخارجي:

وهي عبارة عن كراس منتج من طرف الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الذي يحتوي في غلافه على خارطة الجزائر وعلى طالب وطالبة يتطلعان للمستقبل، الكلمة الفرنسية(Elmoustaqbal) المكتوبة على الغلاف، أما ظهر الغلاف يحتوي على جداول الضرب والجمع والطرح.ومكتوب في أسفل الكراس، عدد الصفحات التي يحتويها؛ وهي:96 ص.

1-العنوان:ومكتوب بالقلم الأزرق الجاف عنوان هذه المخطوطة(كراس التاريخ لصاحبه السايح النوي).

2-**عدد الأوراق:** ويحتوي على 96 صفحة، لكن ما هو موجود فعلا 88 صفحة؛ أي 44 ورقة مما يعني أن هذه الكراسة انتزعت منها أربع ورقات.

ب-المظهر الداخلي:

1-تاريخ نسخِ المخطوط:

لم يرد تاريخ نسخ هذه المخطوطة، وعندما سألت صاحبها قال لي إنه كان سنة 1979م، ولم يذكر الشهر الذي نسخها فيه؛ وكانت مدة النسخ حوالي شهر.

2-الورق: عادي(16.7×21.7سم)

عدد الأسطر: واحد وعشرون سطرا/في كل سطر ستٌ كلمات.

---

[1] ينظر مضمون ورقتها الأولى والأخيرة في نهاية وصفها.

[2] يوم 2010/04/29 م.

[3] ينظر: ص22.

[4] لكن في حديث مع السايح نوي، فإنه لم يكتب كل ما هو موجود في مخطوط شيخه بن دومة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

3- الخط:

وكتبت هذه النسخة بخط نسخي عادي لا بالرفيع ولا بالغليظ.

4-لون المداد :

وكتبت بلون واحد وهو الأزرق الجاف فقط.

5-بداية المخطوط:

الحلقة الخامسة من التاريخ : إن الوافدين من سكان الواحات بعضهم عبيد فرارا من مشاق العمل من نواحي توات وغيرها

6-نهاية المخطوط:

وترك عقب منهم الحسين وترك ابنا يقال له إبراهيم توفي[في] سطيف عند رجوعه من الحج وترك عقبه الشيخ اعمر وأولاده وآخر يقال له لمنور لم يكن [له] عقب ومن ابناه سيدي حمودة وترك عقب منهم الحسين وبالناصر والبحري والمكي وأولادهم الذين يلقبون ببن بالمنور.

والطالب السايح طلب من الشيخ بن دومة نقل هذه المخطوطة من كتابه، وقبل الشيخ[1] لكن أمره بكتابة مواضيع دون أخرى، وعندما سألته لماذا؟ قال لي يمكن أن تكون أسرار ولحد الساعة لم أطّلع عليها، ولعلّ هذا الشيء هو الذي جعل كراسته لا تحوي جميع ما كتبه محمد الطاهر بن دومة، ومن الممكن أن الشيخ لم يفرغ من كتابه بعد وهذا ما جعله يمنع تلميذه من نسخه كاملا.

وهي مشابهة لما كتبه بن دومة، ماعدا بعض الإضافات التي تختلف عن الكتاب المخطوط والتي أورد فيها تراجم لبعض شخصيات الزاوية العابدية التي يقطن ويعمل فيها .

[1] وأمره بأن ينسخه داخل بيت محمد الطاهر بن دومة؛ لأن الشيخ لم يكن يعير الكتب، بل يحضّر كل ما يحتاجه الطالب للكتاب من دواة وقلم وورق ويستضيفه في داره، ويدون مسألته ثم ينصرف، وله مقولة، يقول فيها "علمتني الحياة ما لم تعلمنه المدارس"، لقاء مع الطالب السايح نوي،2010/04/03م، ومع بالعبيدي بن دومة 2010/02/12

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

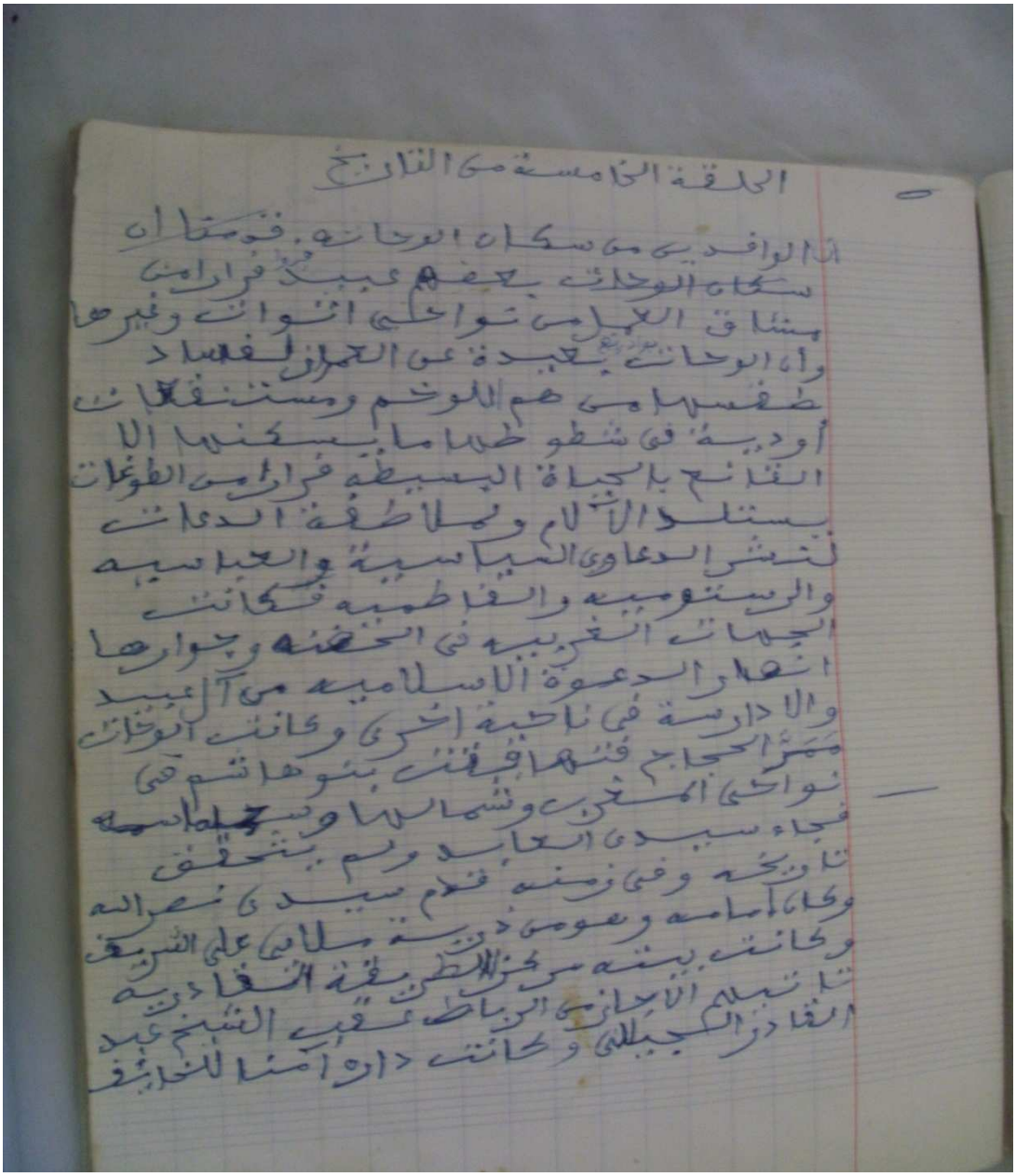

الورقة الأولى من مخطوط السايح نوي(س)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

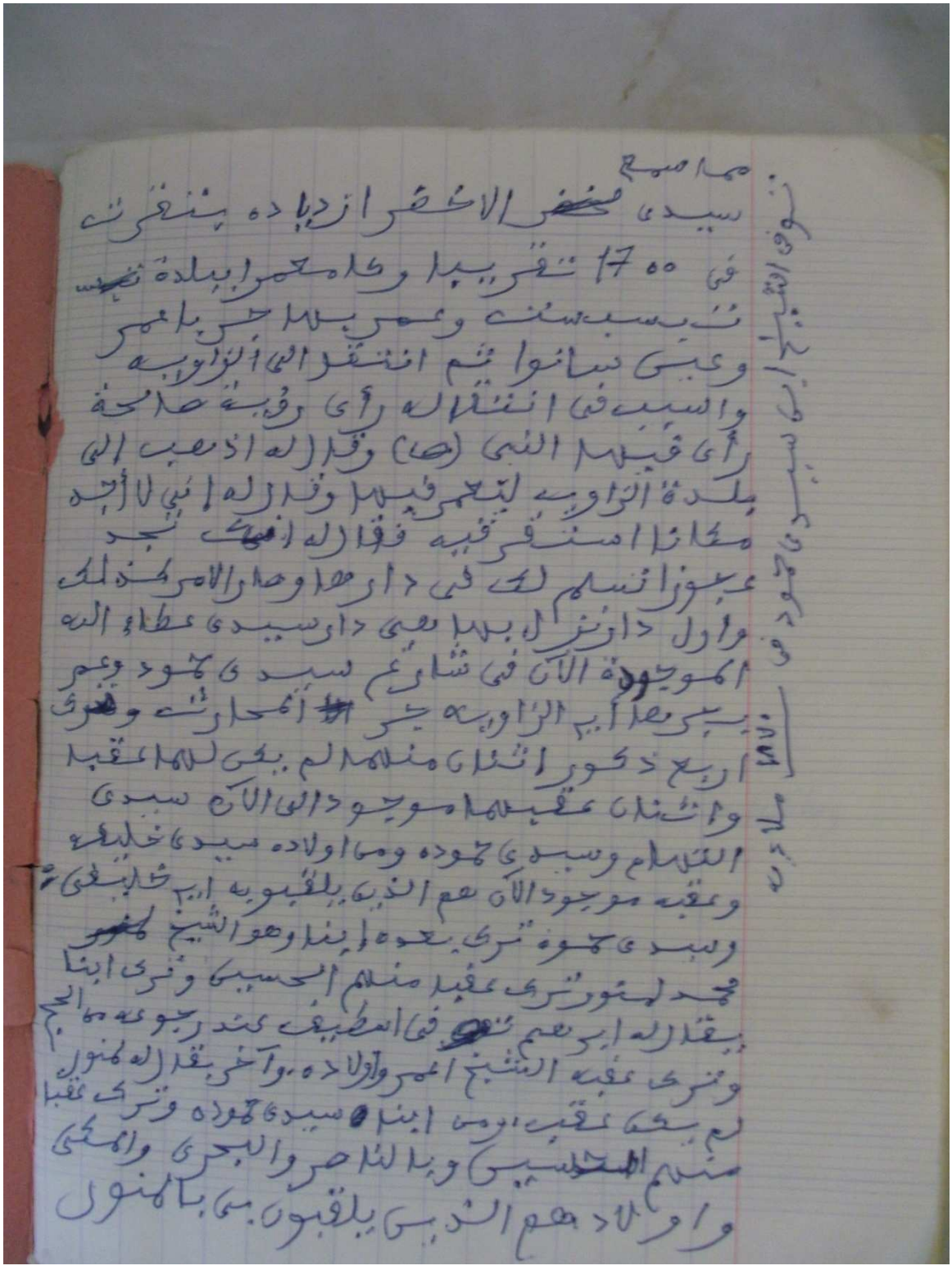

الورقة الأخيرة من مخطوط السايح نوي(س)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثالثا-النسخة المرقونة"أ" [1]:

وهي النسخة التي رقنها الأستاذان-محمد الطاهر عبد الجواد ومحمد السعيد بوبكر- وحاولا تحقيقها، وقد رمزت لها بالرمز "أ" لاعتبار أن اللذين قاما بهذا العمل شغلا منصب أستاذ في التعليم، ووجدتها في متحف المجاهد بتقرت كما توجد بمكتبة بلدية تبسبست ولها مظهرين:

أ-المظهر الخارجي:

بها غلاف بنفسجي ورقي مقوّى محاط بإطار مزركش، يحتوي على المعلومات التالية:

اسم المؤلف في الأعلى:**الشيخ محمد الطاهر بن دومة**

العنوان: "مذكرة أخبار تاريخية :لواحة تقرت وبعض ضواحيها.."

من إعداد وتحقيق: -محمد الطاهر عبد الجواد -ومحمد السعيد بوبكر

طبعة 1995م-1415هـ.المطبعة العصرية -الواحات-

وهذه النسخة تحتوي على 22 ورقة(210ملم/270ملم).

ب-المظهر الداخلي:

1- تاريخ نسخِ المخطوط:

وكان تاريخ النسخ في ماي 1994م ، بمناسبة الملتقى الأول للشيخ محمد الطاهر بن دومة.

2-الورق:

ورق عادي(210ملم/270ملم).

عدد الأسطر : 20 سطر/في كل سطر 13 كلمة .

الورقة الأولى تبدأ ب :بسم الله الرحمان الرحيم، بها في كل زاوية من زواياها الأربع، لفظ الجلالة(الله)، وفي المركز توجد دائرة بها زخرفة، وفي وسط هذه الدائرة أربع ألفاظ"محمد"(صلّى اللّه عليه وسلّم)، مشكلة نجمة خماسية .

3- الخط:

وكتبت بخطين: أ-خط سميك لكتابة العناوين؛التي جعلت بين قوسين مزهرين .

ب-خط عادي(متوسط السمك)،الذي كتب به المتن.

---

[1] ينظر مضمون ورقتها الأولى والأخيرة في نهاية وصفها.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

4-لون المداد :

كتبت بلون واحد(الأسود).

5-بداية النسخة المرقونة:

وتبتدئ بالفهرس، وتحتها بين قوسين عبارة على شكل عنوان هكذا"**مذكرة أخبار تاريخية :لواحة تقرت وبعض ضواحيها...**" المكوّن من صفحتين، والصفحة الثالثة تبدأ ب: بسم الله الرحمان الرحيم ، ثم أسفل منها: **نبذة عن حياة الإمام الشيخ محمد الطاهر بن دومة** .

وإلى اليسار من هذا العنوان الفرعي، صورة شمسية للشيخ محمد الطاهر بن دومة.

6-نهاية النسخة المرقونة:

وتنتهي هذه النسخة بخاتمة "...كما نرجو من الإخوة والأخوات الذين يطالعون هذه المذكرة أن يلتمسوا لنا المعذرة عن كل خطأ (مهما كان نوعه ومقداره) وقعنا فيه من غير قصد أو تعمد، ونطلب منه تعالى العفو والمغفرة والرحمة لنا ولوالدينا ولمشايخنا، وجميع المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، إنه العفو الغفور الرحيم".

7-ملاحظات أخرى:

ومحمد الطاهر عبد الجواد، ومحمد السعيد بوبكر في هذه المذكرة، اهتما بإحياء تراث المنطقة، والحفاظ عليه من الاندثار، لكن هناك بعض الملاحظات تؤخذ عليهما في هذه المطبوعة، ولم يتبعا منهجية التحقيق فيها، فنجد هذه الملاحظات:

أ-عنوان الموضوع، فنجد نسخة الشيخ بدون عنوان وهذا الأخير الذي اختاراه ، لا يمثل منطقة وادي ريغ كاملة ، بل جزء منها ولمّا نعود إلى مؤلَّف الشيخ نجده سمّاه "التاريخ" وقال: "...**فنرجوا من المراجع في هذا التاريخ** ..."[1] لقد تصرّف المؤلّفان في العنوان ووضعاه بدون دقّة فهو: حديث نوعا ما.

ب-التصرّف في متن المخطوط، زيادة ونقصا، مثل قولهما:"...**ولا يرضى بالسكن فيها سوى القانع بالحياة البسيطة فرارا من الطغاة، وكانت الواحة ممرا للحجاج وبدأت**

---

[1] المصدر السابق،/1.و/ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الوفود تتوالى من نواحي المغرب الأقصى من سجلماسة"[1]، ولو قابلنا هاتين الجملتين بمخطوط الشيخ ، نجد حدوث تشويه كبير حيث ورد في المخطوط قوله: "...**ما يسكنها إلا القانع بالحياة البسيطة فرارا من الطغاة يستلذ الآلام ولما طغت الدعاة لنشر الدعاوي السياسية العباسية والرستمية والفاطمية فكانت الجهة الغربية في الحفنة وجوارها أنصار الدعوة الهاشمية من آل عبيد والأدارسة حتى ناحية أخرى وكانت الواحة ممر الحاج**"[2].

فنلاحظ التصحيح مع عدم الإحالة في الهامش، ثم التقديم والتأخير لكلام المؤلف وزيادة بعض الكلمات وطمس أخرى، وهذا منافٍ لقواعد التحقيق.

ج-توجد شروح لبعض المصطلحات الواردة في المتن، غير أنّه ينقصها الجانب الأكاديمي من جهة، وعدم الإشارة إلى أسماء الشخصيات والأعلام، وعدم عزو الآيات، وتخريج الأحاديث من جهة أخرى، بالإضافة إلى عدم ذكر الكتب التي اقتبس منها المؤلف، كرحلة العياشي وتاريخ ابن خلدون وسبائك الذهب، ومدخل إلى التصوف الإسلامي ...والمصادر الشفوية في رواياته.

د-بتر جزء كامل من المخطوط، الذي سلّط الضوء فيه على التصوف الإسلامي عبر التاريخ، وهنا نتساءل لماذا بُتِرَ هذا الجزء بالرغم من أهميته وحيازته على مساحة معتبرة في المخطوط (من ظهر الورقة التاسع والعشرين حتى ظهر الورقة الخامسة والثلاثين)؟ هذا من جهة، ومن جهة أخرى لازالت هذه الطرق منتشرة في الجزائر ككل، وفي وادي ريغ بصفة خاصة، وكان لها أثرها على المجتمع وادي ريغ .

هـ-التغيير في بعض العناوين مع عدم الإشارة إلى ذلك في المقدمة.

---

[1] محمد السعيد بوبكر ومحمد الطاهر عبد الجواد : مذكرة أخبار تاريخية لواحة تقرت وبعض ضواحيها، ص9.

[2] أخبار وأيام وادي ريغ،/ 8. و/.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

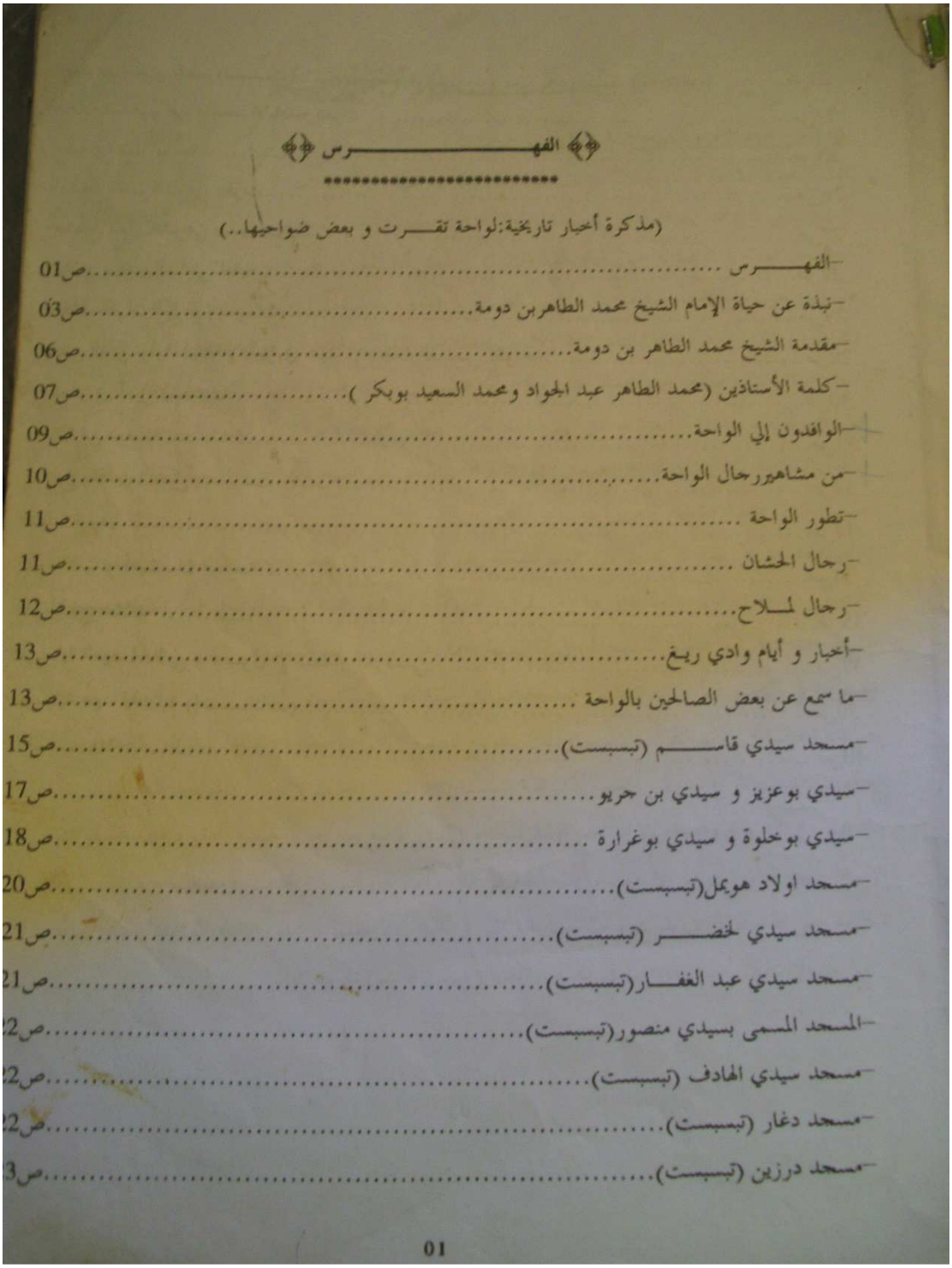

الفهـــــــــــــــرس

(مذكرة أخبار تاريخية:لواحة تقـــرت و بعض ضواحيها..)

-الفهـــــرس ص01
-نبذة عن حياة الإمام الشيخ محمد الطاهر بن دومة.....ص03
-مقدمة الشيخ محمد الطاهر بن دومة.....ص06
-كلمة الأستاذين (محمد الطاهر عبد الجواد ومحمد السعيد بوبكر).....ص07
-الوافدون إلى الواحة.....ص09
-من مشاهيررحال الواحة.....ص10
-تطور الواحة ص11
-رحال الحشان ص11
-رحال لمـــلاح.....ص12
-أخبار و أيام وادي ريغ.....ص13
-ما سمع عن بعض الصالحين بالواحة ص13
-مسجد سيدي قاســـم (تبسبست).....ص15
-سيدي بوعزيز و سيدي بن حريو.....ص17
-سيدي بوخلوة و سيدي بوغرارة ص18
-مسجد اولاد هويمل(تبسبست).....ص20
-مسجد سيدي لخضـــــر (تبسبست).....ص21
-مسجد سيدي عبد الغفـــار(تبسبست).....ص21
-المسجد المسمى بسيدي منصور(تبسبست).....ص2
-مسجد سيدي الهادف (تبسبست).....ص2
-مسجد دغار (تبسبست).....ص2
-مسجد درزين (تبسبست).....ص3

01

الورقة الأولى من نسخة الأستاذين المرقونة(أ)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

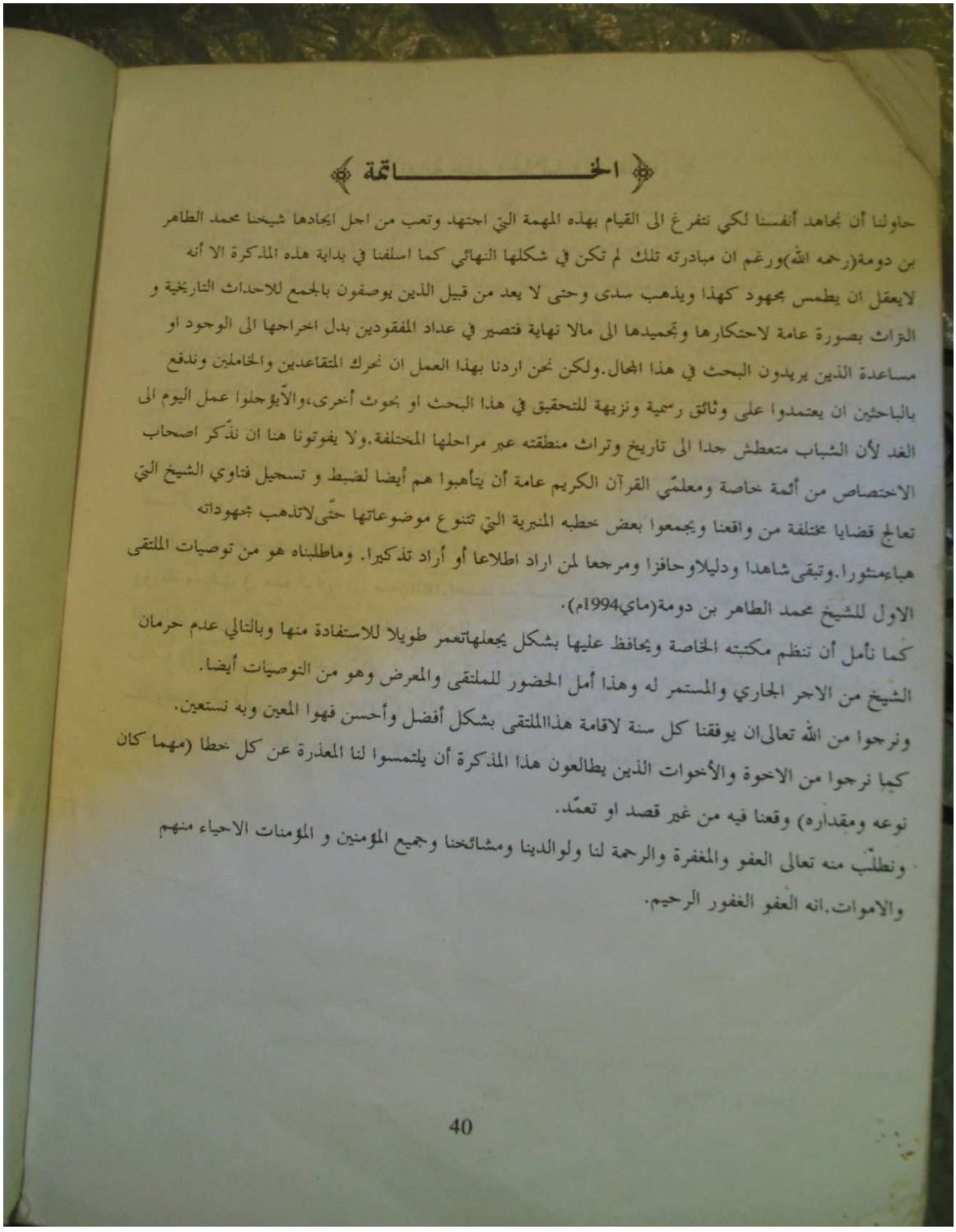

الخاتمة

حاولنا أن نجاهد أنفسنا لكي نتفرغ الى القيام بهذه المهمة التي اجتهد وتعب من اجل ايجادها شيخنا محمد الطاهر بن دومة(رحمه الله)ورغم ان مبادرته تلك لم تكن في شكلها النهائي كما اسلفنا في بداية هذه المذكرة الا أنه لايعقل ان يطمس بجهود كهذا ويذهب سدى وحتى لا يعد من قبيل الذين يوصفون بالجمع للاحداث التاريخية و التراث بصورة عامة لاحتكارها وتجميدها الى مالا نهاية فتصير في عداد المفقودين بدل اخراجها الى الوجود او مساعدة الذين يريدون البحث في هذا المجال.ولكن نحن اردنا بهذا العمل ان نحرك المتقاعدين والخاملين وندفع بالباحثين ان يعتمدوا على وثائق رسمية ونزيهة للتحقيق في هذا البحث او بحوث أخرى،والاّيؤجلوا عمل اليوم الى الغد لأن الشباب متعطش جدا الى تاريخ وتراث منطقته عبر مراحلها المختلفة.ولا يفوتونا هنا ان نذّكر اصحاب الاختصاص من أئمة خاصة ومعلمّي القرآن الكريم عامة أن يتأهبوا هم أيضا لضبط و تسجيل فتاوي الشيخ التي تعالج قضايا مختلفة من واقعنا ويجمعوا بعض خطبه المنبرية التي تتنوع موضوعاتها حتّى لاتذهب بجهوداته هباءمنثورا.وتبقى شاهدا ودليلاوحافزا ومرجعا لمن اراد اطلاعا أو أراد تذكيرا. وماطلبناه هو من توصيات الملتقى الاول للشيخ محمد الطاهر بن دومة(ماي1994م).

كما نأمل أن تنظم مكتبته الخاصة ويحافظ عليها بشكل يجعلهاتعمر طويلا للاستفادة منها وبالتالي عدم حرمان الشيخ من الاجر الجاري والمستمر له وهذا أمل الحضور للملتقى والمعرض وهو من التوصيات أيضا.

ونرجوا من الله تعالىان يوفقنا كل سنة لاقامة هذاالملتقى بشكل أفضل وأحسن فهوا المعين وبه نستعين.

كما نرجوا من الاخوة والأخوات الذين يطالعون هذا المذكرة أن يلتمسوا لنا المعذرة عن كل خطا (مهما كان نوعه ومقداره) وقعنا فيه من غير قصد او تعمّد.

ونطلّب منه تعالى العفو والمغفرة والرحمة لنا ولوالدينا ومشائخنا وجميع المؤمنين و المؤمنات الاحياء منهم والاموات.انه العفو الغفور الرحيم.

40

الورقة الأخيرة من نسخة الأستاذين المرقونة(أ)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المبحث الثالث:مصادر المؤلف في كتابه:

واستشهد المؤلف في موضوعاته بآيات قرآنية، وأحاديث نبوية شريفة، وطعّم أفكاره من مصادر كتابية، ومروية، ومراجع، وهي كالآتي:

أولا:المصادر

فقد اعتمد على **تاريخ ابن خلدون** في جزئه السابع[1] ، وعلى **العياشي**[2] **في رحلته(ماء الموائد)**، الذي سلك في طريقه إلى الحج طريقا آخر غير الذي سلكه سابقوه، فقد سلك الطريق الشمالي الجنوبي حتى توغل في الصحراء، ووصل إلى واحات توات، مسايرا وادي قير، ووادي الساورة، ووادي طمغاوب، ثم اتبع الطريق الشمال الشرقي من الدغامشة إلى القليعة، إلى ورقلة، ثم إلى تماسين، وتوقرت، وسوف، لوجود الماء والكلأ، وكثرة الواحات؛ وهي أشياء أساسية للركب[3].

وذكر كتاب **سبائك الذهب**[4]، **للدكتور أبي الفوز محمد أمين البغدادي (السويدي)**، عند تعرضه لأصل الجلالبة.

---

[1] ابن خلدون عبد الرحمان :تاريخ ابن خلدون(ديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العجم والعرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ، مج 7،ج 13.

[2] هو أبو سالم عبد الله محمد بن أبي بكر بن سيدي أبي العباس أحمد بن سعيد العياشي المالكي، ولد في شعبان1037هـ/1628م، بإقليم تافلالت جنوب المغرب الأقصى ونشأ في أسرة علم ووجاهة، وتلقى تعليمه عن أبيه محمد وكذلك على يد أخيه الأكبر، بعدما التحق بفاس فحصل على عدة إجازات من بعض شيوخها ، ترك العياشي العديد من التصانيف وقد سجل ما شاهده أثناء سفره نحو الحجاز في رحلته(ماء الموائد)، التي تعتبر مادة غنية عن المجتمع العربي في القرن السابع عشر الميلادي، توفي العياشي سنة 1090هـ/1681م، متأثرا بوباء الطاعون. ينظر: سعيدوني ناصر الدين ، من التراث التاريخي والجغرافي للعرب الإسلامي ، تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان– ط1، 1999م، ص ص249–250.

[3] ينظر: بلحميسي مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1979م، 25.

[4] وربما يقصد المؤلف كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للدكتور أبي الفوز محمد أمين البغدادي(السويدي)، لكن عند تصفحي لهذا الكتاب لم أعثر على الجملة التي أوردها في أصل الجلالبة على أنهم من بني مرين، وإنما وجدتها في كتاب ماء الموائد للرحالة العياشي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثانيا:المراجع

أما المرجع الوحيد الذي اعتمده المؤلف فهو **مدخل إلى التصوف الإسلامي للدكتور التفتازاني أبو الوفا الغنيمي**[1]، الذي لم يضمّن منه فقط، وإنما نقل عنه؛ لكي تتجلى لديه وللقارئ، فكرة عن التصوف الإسلامي الذي حاول أن يبين-من خلال هذا النقل- أنّ التصوف شيء إيجابي، وأسقطه على الجزائر عامة، وعلى وادي ريغ خاصة؛ باعتبارها مركز الطريقة التيجانية في وادي ريغ.

المبحث الرابع:منهج وأسلوب المؤلف وشخصيته من خلال الكتاب

1-منهج المؤلف في الكتاب:

لكلِّ مؤلف طريقته الخاصة، في عرض إشكاليته وأهدافه، التي يتوخاها من هذا التأليف، فنجد الكاتب الذي ينتقل في عرض أفكاره من العام ثم يتدرج نحو الخاص، ونجد من يتدرج عكسيا من الخاص فيذكر العام.

غير أن مواضيع محمد الطاهر بن دومة، تفتقد إلى هذا الترتيب فهي مجزأة، ومفكّكة، فبإمكان القارئ لهذا الكتاب، نقل أي موضوع وتقديمه أو تأخيره مثل الموضوع الثاني "رجال الحشان" فيمكن تأخيره إلى آخر الكتاب، إذن لا يكوِّن الكتاب وَحدة موضوعية مرتبة ومتناغمة.

ويمكن إرجاعه إلى أن هذا الموضوع بكر، وغير مدروس من قبل، وكان الكاتب في مرحلة استقراء حول منطقة وادي ريغ، وبالتالي كان همّه الوحيد الاهتمام بتاريخ

---

[1] الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني مدرس الفلسفة الإسلاميّة بكلية الآداب جامعة القاهرة 1310 هـ ـ 135 هـ ولد الأستاذ أبو الوفا في القاهرة سنة 1930 م ونشأ نشأة طيبة وتربى تربية إسلامية في ظل والده ـ طاب ثراه ـ، ودرس في كلية الآداب قسم الفلسفة وحصل على درجة الدكتوراه سنة1961) م) فهو زميل معهد الدراسات الإسلاميّة في جامعة ماجيل بكندا سنة (1955م) قضى عاما في أسبانيا لدراسة المخطوطات في الفلسفة الإسلاميّة والتصوف واشرف على عدد من رسائل الخرجين في جامعة القاهرة أهم آثاره «علم الكلام وبعض مشكلاته» «ابن عطاء السكندري والتصوف» «عبد الحق بن سبعين وفلسفته الصوفية» وله مباحث كثيرة نشرت في مجلة (علم الفكر الكويتية) ومجلة (الوعي الإسلامي و(منبر الإسلام) في القاهرة، له مقدمة إلى كتاب «وسائل الشيعة» ومستدركاتها ،ينظر:.www.taghribe.org تاريخ الزيارة2010/01/31م ،على الساعة 14:00.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هذه المنطقة، فبدأ بما نقله عن الشيخ حقي محمد السايح من حلقات، ثم ما سمعه عن بعض المشايخ ثم الموضوع الذي حاول أن يجلي الغموض فيه عن التصوف؛ لأنه يحمل خلفية حوله.

أما بالنسبة لتسلسل المواضيع، فهي تفتقد إلى التسلسل، ولم يراع فيها الترتيب الكرونولوجي، ولا الترتيب المنطقي، فتجده يبدأ بتواريخ معاصرة ثم يذكر أقدم منها، فبدأ كتابه بطبائع السكان، فلم نر التعريف الجغرافي لهذه المنطقة، أو أصل تسميتها، ثم كيفية استقرار السكان فيها، ثم الدول التي حكمت في المنطقة...، فنهاية الموضوع الأول لا تبين ولا تمهد للموضوع الذي يليه.

فالموضوع مكوّن من عدّة فقرات، كان فيها الكلام مباشرا بدون تمهيد لعرض فكرته، وهذه الفقرات التي تعتبر أفكارا أساسية داخل الموضوع الواحد، لم يُفصل بينها إلاّ بمطه، وهنا نتساءل لماذا هذا الحرص على كتابة جل الورقة، هل لغلاء سعر الكراسة التي يكتب فيها؟، أم لحرصه على كتابة كل ما وُجِد لديه من نقل وسماع حول وادي ريغ، وربما لتعطشه الشديد للكتابة.

ووقع محمد الطاهر بن دومة في تكرار لبعض الأحداث، كتسليم السلطة للجلالبة من طرف سيدي محمد بن يحي، ونسب الأشراف ـ من آل البيت ـ لكل من قدم من الساقية الحمراء، ويمكن إرجاع هذا التكرار لأهميتها عند محمد الطاهر بن دومة، ممّا دفعته للتوكيد عليها، خاصة وأن مسألة الشرف–الانتساب لآل البيت– شاعت بين أهالي المنطقة، وعمل على ترسيخها الاستعمار الفرنسي.

أما خاتمة المواضيع فقد تُلغى عنده أحيانا، وقد تثبت بتنوّعها، فيدرج فيها نتائج المتوصل إليها، مثل قوله في حلقة دقلة نورة:"**وكل الجهات يعلم بالخبر المنقول، أن دقلة نور جاءتهم من وادي ريغ**"، أو يختمها بدعاء لشخصية(جزاه الله أحسن الجزاء) أو استغفار أو تحفظ من الخطأ(يا ربّي غفرانك فيما أخطأت)، أو ترحّم على شخصية، أو بعبارة (والله أعلى وأعلم، والله أعلم)؛ وهذا يدل على عدم اليقين في المعلومة من جهة، وعلى التواضع وعلى شخصيته الدينية من جهة أخرى.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والفقرات السابقة منسوجة من تراكيب جملية، لكنها بدون فواصل[1]، وهي جمل موجزة، يستعملها المؤلّف في حالات الوصف، والإحصاء، التي كانت الغالبة، وجمل مطنبة في حال التوضيح، والتفسير، والشرح، وتتشكل هذه الجمل من ألفاظ.

ولم يشر الشيخ إلى المنهج الذي اتبعه، غير أنّنا سنعرّج إلى ذكره من خلال المخطوط، فركّز بن دومة على ما يلي:

– التضمين بالمصادر المكتوبة التي يدور حولها موضوعه مثل قوله في نسب بعض القبائل:"...**سعيد أولاد عمرو عتبة في ناحية تاجموت وكانت طريقهم على شمال الأغواط ثم على صحراء أولاد نايل فاعتز بهم على أعراب صولة لأن أولاد عمر سكان الزرائب شعب بني سعيد، وكلهم من بني هلال حسب ما ذكره ابن خلدون**"، قلة وندرة .

–استخدام منهج التراجم والسير خاصة لمشاهير الرجال الصالحين فبدأ بأصولهم ونسبهم والعهد الذي عاصروه، ثم يذكر أهم أعمالهم وعقبهم وأخيرا وفاتهم.

–نقل الروايات من المصادر التي عايشت بعض الأحداث التاريخية خاصة فيما يتعلق بالمشايخ والأولياء، فيروي ما شاهده الشخص حول كراماتهم، ولا يكتفي بمصدر واحد بل يعدّد مصادره، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على التحقق من الرواية، لكن إذا لم يصل إلى مبتغاه من الراوي فيشير إلى ذلك بعبارة "**لم يحقق لنا الراوي**"[2] .

–الحكم على بعض المنقول من الجانب الديني الغالب على مخطوطه خاصة إذا كانت منافية للشرع في قوله:"...**فمنهم من ينزل الأمطار على زعمه، ومنهم من يدخل الجنة ومنهم من يعطي الأولاد وهو كفر صريح والعياذ بالله تعالى...**" [3] ،فهو يرفضه رفضا قاطعا، بل كان من المحاربين لمثل هذه البدع .

---

[1] وقد اجتهدت في وضع هذه الفواصل.

[2] المصدر السابق،/15.و/.

[3] المصدر السابق ،/17 ظ /.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

-لم يكتف بن دومة بالنقل فقط بل يلخص ما جاء في المنقول عنه كقوله :"...**ففي ورقلة الأشراف أولاد بني علاّهم ورأينا في رحلة والعياشي المغربي ذكر نسبهم ومدحهم بأبيات**[1] ..." مما يدل على سعة اطّلاعه.

-الحكم على بعض المواقف مع استعماله صياغة التمريض كقوله :"...**وأبو حنية يقال انه استاء من الفاتح الأكبر عقبة بن نافع في هاته الواحة وأظنه غير صحيح**".

-التفصيل في شرح الأحداث المتسلسلة حتى انه يصل الماضي بالحاضر ويذكر أحيانا علاقة المقربين له بهذا الحدث كقوله :"...**وأبي كان ممن شاهد هذه الحادثة** ".

-شرح بعض الأماكن والكلمات المستعصية للتسهيل على القارئ فهم الحادثة، مثل قوله:"...**استقر بتاجموت قرية على ضفة وادي مزاي**[2] **غربا من الأغواط** "

-استخدم بن دومة المنهج الوصفي، ويتجلى ذالك في وصف المعارك وبعض الكرامات و وصف المجتمع وادي ريغ.

-استخدامه كذلك للمنهج الإحصائي في إحصاء عدد الجنود، وحفظة القرآن في منطقة تبسبست، وعدد التلاميذ والأساتذة الذين يدْرُسون ويدَرِّسون في المعهد الإسلامي بتقرت.

-استخدم المنهج المقارن في مقارنة بعض الروايات التي سمعها أو رويت له.

إذن يمكن أن نخلص إلى أن الشيخ بن دومة اعتمد عدة مناهج ، بحسب طبيعة الحدث الذي يؤرخ له.

2-أسلوب المؤلف وشخصيته:

تناول ابن دومة في المخطوط عدة أساليب، جعلتنا نرسم ملامح شخصيته، التي وضعناها في النقاط التالية :

-استعمال اللغة السهلة البسيطة في كامل المخطوط،حيث يسهل للقارئ فهمها دون صعوبة، فهي ألفاظ عربية فصيحة ممزوجة بالدارجة أحيانا؛ لأنه في حالة جمع لهذه

---

[1] المصدر نفسه،/14.و/. ينظر: قسم التحقيق، ص93.

[2] المعروف حاليا بوادي مزي .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأخبار، وللدّراسة المحلية التي تفرض عليه هذه الألفاظ، مثل جنان، جر، ذكّار،...، وبعض الألفاظ الفرنسية أحيانا أخرى.

وهي ألفاظ بسيطة وسطحية غير غامضة ولا معقدة، ماعدا بعض الألفاظ التي كان غموضها في عدم قراءتها[1]، وتركت ذلك للقارئ ليوجهها توجيها صحيحا.

فينتقل من اللفظ الفصيح إلى العامية (الدارجة)،عند عرضه لحدث تاريخي أو سرد رواية مثل قوله "...**والنفخ في الناي الجواق...**"[2] .

وهنا يُطرح تساؤل مفاده: لماذا استعمل المؤلف هذه اللغة (العامية) في غالب الأحيان؟ ولعل الجواب يعود إلى طبيعة الموضوع الذي يدرس الجانب المحلّي ، أو ربما يكون للتيسير على القارئ فهمها ، لقوله في مقدمة المخطوط:"...**ولا فضل لي فيما كتبته إلا التسهيل للمراجع...**"[3]، ونعتبر الاحتمالين السابقين بعيدين نوعا ما، أما الاحتمال الذي نراه قريبا، هو أن المخطوط الذي بين أيدينا يعتبر مسوّدة غير مبيضة لم يفرغ الشيخ من إعدادها، وبالتالي فهو يكتب الروايات التي يسمعها من الرواة، أو بعض الحلقات كما هي، ثم يضيف إليها بعض تعليقاته، وهنا نلمس ميزة أخرى للكاتب.

-الصدق فيما يكتبه، وذلك يتضح من خلال نسب كل ما سمع وما نقل إلى أصحابه، كقوله:"...**وهذه حِلق منقولة من عند الشيخ حقي مجمد السايح (التجاني)...**"[4]وفي موقع آخر يقول"...**مسموع هذا من الطالب الصالح المنيع الذي نقل هذا من الطالب امحمد بن الحاج الطاهر مزواري بن القاضي المزواري**"[5]

-تظهر شخصية الشيخ المتواضعة من عدة عبارات مثل قوله :"...**العفو عن الغلطات، لأني تركت التصيح(كذا) لمن يأتي بعدي...**"[6] وقوله:"...**والأمر إليه لا غير ،يا ربي**

---

[1] وضعت بجانب هذه الكلمات علامة استفهام (؟) .

[2] المصدر السابق، / 18ظ/.

[3] المصدر نفسه ،(مخ) ،/4 .و/.

[4] المصدر نفسه.

[5] المصدر نفسه ،/23 .و/.

[6] المصدر نفسه ،/4 .و/.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

غفرانك فيما أخطأت."[1] وهذا يدل على أن الشيخ يرجع إلى الحق إذا أخطأ، ويقبل التصحيح ممن أقل منه شأنا،وهذا ما ميز الشيخ وجعله ينهل من العلوم،لأن العلم لا يناله المستحيي ولا المتكبر .

-الجرأة في قول الحق، خاصة إذا تعلق الأمر بالشرع العزيز، ويتجلى ذلك من خلال الإجازة التي فيها شيخا من شيوخ الطريقة العمارية، أحدا من سكان وادي ريغ وجعله مقدما(ممثل الطريقة)، للتصرف الذي قام به المريدون من ضرب للدف والغناء المصحوب بالمزامير، حيث وصفه بالأمي وطعن في إجازة شيخ الطريقة؛ لأن صاحب الإجازة كان بقدم هدايا لشيخ الزاوية وبالتالي كانت له الإجازة حيث قال:"**تلك الأعمال التي يأباها الشرع العزيز كذلك ينكرها ولم يعمل به الشيخ...كما بلغ من أوصاف معطي الإجازة حيث أنه أمي من جملة الأميين والذي دفعه لذلك المدح هو إرسال صاحب الإجازة في كل سنة كمية لا بأس بها من التمور إلى زاوية الشيخ المذكور...**"[2].

-ونجد كذلك شخصية المصلح، من خلال أسلوب العنف في الخطاب الديني، ونبذ العقائد الفاسدة التي تسود مجتمعه، في ظل الجهل والأمية، في قوله:"**ومما يدل على المبالغة في الاعتقاد الذي يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله تعالى اعتقادهم في البحيرات ...وفي بعض الأشجار كالطر فاء، واعتقادهم في بعض الأماكن ...كاعتقادهم بجامع النبي وأمهم الدقلة أو سيدهم هدهود أو أمهم علجية أو سيدهم الحاج البير أو رجال العريانة أو رجال الكدّة أو كدية الضبع مما نستعيذ بالله منه...**"[3]

-وفعلا استطاع الشيخ دحر هذه العقائد الفاسدة، ويمكننا القول عنه أنه مجدّد في الدّين.

-تأثره باللغة الفرنسية، وهنا تظهر آثار الاستعمار في محاولة طمس شخصية الجزائري العربي المسلم كقوله :المروك، لسورات، كولونيل.

---

[1] المصدر السابق.

[2] المصدر نفسه ،(مخ) ،26 ظ .

[3] المصدر نفسه ،/17 ظ/ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

-عند تصحيح الخطأ لا يشطب وإنما يجعل "بل "بدل الخاطئة كقوله:"...**ذهب إلى الحج بل جاء منه...**" [1].

-شرح بعض الأماكن، كورجلان، بورخيس، تاجموت... والمصطلحات كالشيخ والسلطان.

-كتابة بعض التواريخ بالأحرف والأرقام معا كقوله: "...**تم بناؤه في سبعينات بعد 1900...** "[2]

-نلاحظ تكرار المواضيع التي ذكرها في السابق ،وأحيانا يقع في تناقض في بعض الروايات مثل قوله: *"...**لكن الشيخ مكث خمس سنوات..**"* [3] بينما يقول: *"...**مكث ثلاث سنوات فقط...**"* [4].

-نقل واقتباس من كتاب مدخل إلى التصوف الإسلامي، للدكتور التفتازاني أبو الوفاء الغنيمي، من ظهر الورقة30 إلى ظهر الورقة 35، ويرجع هذا إلى اهتمامه بالتصوف،لأن تماسين تعتبر مقرا له في وادي ريغ، وعندما ذكر التيجانية لم يعقّب على الأخطاء الواقعة فيها، بل مدحها واعتبرها من الطرق التي نشرت الإسلام في إفريقيا، وهنا يظهر ميله إلى الطريقة التيجانية.

---

(1) المصدر نفسه ،14/.و/.

(2) المصدر نفسه ،30/.و/ ،

(3) المصدر نفسه،17/. ظ/.

(4) المصدر نفسه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المبحث الخامس:أهمية المخطوط

إن المخطوط الذي بين أيدينا يتطرق إلى عدة مواضيع ذات أهمية كبيرة، سياسية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، فكرية، ويمكن أن نأتي بها على الشكل التالي:

أ-أهمية المخطوط من الناحية السياسية:

أرّخ لإمارة الجلالبة[1]، وكيف استلمت الحكم من سلطانها سيدي محمد بن يحي سنة 937هـ/1531م،ولا نؤكد على صحة هذا التاريخ لعدم وجود مصدر لابن دومة، وهنا تكمن أهمية المخطوط الذي يعتبر مصدر من مصادر التاريخ لإمارة بني جلاب، لكن نطرح عدة تساؤلات هل كانت نية الجلالبة مبيتة في الظفر بالمنطقة؟ ولماذا لجأ السكان إلى الدّيْن؟ وبن دومة يجيبنا عن السؤال الأول حيث يقول :"**إن بني جلاّب المريني البربري، حسب ما ذكره صاحب سبائك الذهب قال هم بربر نزحوا من الصحراء واستولوا على المغرب وتلمسان ولما انقرضت دولتهم صابت دعوتهم في الأقطار طلبا للملك** " وكذلك قوله:"... **ولما علم أن أملاك السكان لا تفي فجاء أحمد جلاّب نفسه لاستخلاص...**" [2]، وهنا تظهر أهمية المخطوط في تحديد أسباب قدوم بني جلاب إلى المنطقة في حين غفل عن ذكرها من تطرق إلى هذا الموضوع .

اختلف الكتّاب والمؤرخون في تحديد أول سلطان جلابي حكم مدينة تقرت ويكاد يكون شبه اتفاق على أن هذا السلطان هو سليمان بن رجب المريني[3].

غير أن هذه المسألة في حاجة إلى إعادة نظر فالرحالة العياشي الذي زار وادي ريغ، يذهب إلى أن أول سلطان جلابي هو أحمد بن جلاب، إذ يقول :"**وأمراء هذه البلدة أولاد الشيخ أحمد بن جلاب، وأسلافهم من بني مرين ...**"[4]

وكذلك الرسالة التي بعث بها آخر سلاطين الجلالبة إلى الحاكم العام الفرنسي، يبرر له فيها عادة القتل التي انتشرت بين بني جلاب فيقول :"...**وسنقص عليكم سيرة**

---

[1] إمارة الجلالبة: ويمتد تاريخها حسب بن دومة من سنة 1531م حتى سنة1854م ؛ أي سقطت بالاحتلال الفرنسي لمنطقة وادي ريغ ، وقضائه على سلطتهم.

[2] المصدر السابق،(مخ)، 12 و.

[3] وهو ما ذهب إليه أغلب الكتّاب الفرنسيين مثل شارل فيرو، شاربونو، بواسنار.

[4] ماء الموائد ، / و.20/، وزار تقرت في جانفي 1663م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أوائلنا لما شاخ الشيخ محمد بن أحمد جلاب قتل أخويه الشيخ إبراهيم والشيخ عبد الرحمان..."[1]

وبناء على رسالة سلمان بن علي، فان جد بني جلاب هو أحمد بن جلاب وهو ما ذهب إليه الشيخ محمد الطاهر بن دومة[2]، وهذه من أهمية المخطوط ودقته.

وكيف سيطروا على الوضع بعدما سلّمهم السلطان سيدي محمد بن يحي الريغي، الحكم وذلك بالتعاون مع زعماء الذواودة شيوخ العرب والصحراء حيث يقول ابن خلدون في هذا الصدد:"...**لابد في الرياسة على القوم أن تكون من عصبية غالبة لعصبياتهم واحدة لان كل عصبية منهم إذا أحست بغلبة عصبية الرئيس لهم أقرّوا بالإذعان والإتباع** "[3].

وليس لبني جلاب عصبية في واحة وادي ريغ، وأدركوا من البداية وبحثوا عن حليف يقوم مقام هذه العصبية ويكون عونا لهم ويجعل حكمهم مستقرا فما كان منهم إلا أن ربطوا علاقات صداقة ومصاهرة مع زعماء الذواودة شيوخ العرب ويقول ابن دومة:"...**فاستوفد من بلده سعيد أولاد عمر وعتبة في ناحية تاجموت...فاعتز بهم على أعراب صولة** ..."[4]. وتحدث عن علاقة الجلالبة خارجيا و داخليا.

أما خارجيا فذكر علاقة بني جلاب بالدولة العثمانية التي تميزت بالعدائية لمحاولات بايات بايلك الشرق ضم المنطقة بجباية الضرائب عنوان الطاعة والحملات الأربعة التي قادوها وكان آخرهم أحمد المملوك، ذكر الشيخ حملة قادها جابي الخراج وكان سببها ليس عدم دفع الضرائب؛ بل تعجرف أحد الجنود عندما كشف وجه امرأة، فثار عليهم السكان وانتصروا على جيش الباي حتى لجأ السلطان الجلابي إلى الدخول في مفاوضات مع الباي لكن نظرا للشّروط المجحفة؛ التي لم يرض بها السلطان

---

[1] معاذ عمراني : المرجع السابق، نقلا عن الرسالة التي وجهها سليمان بن علي بن جلاب إلى الحاكم العام الفرنسي 1271هـ، ص 34.

[2] المصدر السابق،/13و/.

[3] المصدر السابق، ص231.

[4] المصدر السابق ،/20 ظ/ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الجلابي، عندها تعرضت وادي ريغ إلى حملة أدت إلى هدم المباني وحتى المسجد المخصص للعبادة.

أما داخليا فأشار إلى صراعهم مع زعماء الطريقة التجانية بتماسين، في ظل انقسامهم بين تقرت وتماسين، وكذلك الصّراع الحاصل بين الأمراء الجلالبة حول السلطة، وأشار إلى آخر جلاّبي ووصفه بالسّفاك والطاغية، حيث قتل أسرة إبراهيم الجلاّبي عن آخرها، وبالتالي بدأت تتدهور أوضاع إمارة الجلالبة.

وهو ما دفع بالسكان المستاءون من سليمان الجلاّبي، للاستعانة بالفرنسيين من أجل القضاء عليه، وبالفعل دخل الفرنسيون بتواطؤ أعيان المنطقة، وعلى نفقتهم سنة 1271هـ/1854م، وهنا نقف وقفة ونقول بأن الاستعمار لا يمكنه الدخول أي منطقة إلا في ظل التخاذل بين الشعب والأمير، وتطبيق مبدأ "عدوّ العدوّ صديق"، وهو ما حدث لإمارة ملوك الطوائف في الأندلس، وحدث لواحات وادي ريغ، وسيحدث لدول أخرى، ما لم تستفد وتستقرأ التاريخ.

ويعتبر المخطوط من مصادر تاريخ الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي، حيث يذكر العلاقة بين التيجانية والأمير عبد القادر، حيث عاداهم لأنهم لم يساندوه في الدفاع عن الوطن، وكذلك أشار إلى خبث الاستعمار الفرنسي، وكيف استطاع الوصول إلى وكر التيجانية الحصين، وذلك بتزويج أحمد التجاني الخليفة بأوريي بيكار (Aurélie Picard) [1]، وبالتالي استطاعت تسيير هذه الطريقة لصالحها، وبعدما توفي أحمد التجاني خلفه سيدي البشير، الذي تزوّج نفس السيّدة .

وذكر المشايخ التي ولاّها الاستعمار على المنطقة، وعلاقتهم بالسكان، حيث وصف المعركة التي دارت بين والي تقرت ـعلي باي ـوالسكان واستنجد السكان بالشريف بوشوشة، وبعض القبائل المجاورة لفكّ الحصار على المنطقة مثل سعيد أولاد

---

[1] أوريي بيكار Aurélie Picard : ولدت في 12 يونيو 1849 في مدينة (مونتانيي لوروا Montigny le-Roi)، وكان والدها دركيا خدم في الجزائر في جوقة الشرف ويذكر التاريخ أنه كان فخورا جدا بخدمته تحت العلم وكثيرا ما يردد حكاياته خاصة أنه كان من بين الجنود الذين استولوا على عاصمة الأمير عبد القادر بن محي الدين "الزمالة" سنة 1943، وماتت بعين ماضي في 23 أغسطس 1933 كان عمرها 84= =سنة .مقالة بقلم عيسى منافع، بعنوان: فرنسية تسيطر على الطريقة التجانية ، في الانترنت موقع الشهاب للإعلام، اطلعت عليه يوم2009/05/17م، على الساعة 10:00.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عمر وسعيد أولاد عتبة، وأشار المؤلف إلى دور الطابور الخامس والمتعاونين مع الأعداء ضد الأهالي، حيث يروي قصة الرسالة التي بعث بها أحد الخونة إلى علي باي.

ب- أهمية المخطوط من الناحية الاجتماعية:

يذكر أصل السكان الذين وفدو إلى هذه المنطقة، باعتبار أن المنطقة كانت مركز عبور لقوافل الحجيج القادمين من الغرب، وبالتالي استقر بها بعض الصالحين والدّعاة مثل سيدي علي كانون، وسيدي بودرهم، وسيدي محمد بن يوسف الينبعي الزارعي، وسيدي محمد بن يحي السطايفي، وسيدي بوحنية، وبالتالي تطورت الواحة وكثر فيها العمران وأصبحت بيئة خصبة للدعاة الذين حاولوا نشر مذاهبهم المختلفة في ظل سقوط دولهم، وضعف الدولة التي كانت تابعة إليها واحة وادي ريغ مثل الرّستميين والأدارسة والفاطميين.

أول شيء يضفي عليه هذه الأهمية هو أول من خصّ تاريخ منطقة وادي ريغ بالدراسة بعد ما أشار إليها المؤرخون والرّحالة مثل ابن خلدون الذي يقول :"...**وأمّا بنو ريغة فكانوا أحياء متعددة ...ونزل الكثير منهم ما بين قصور الزاب ووركلة فاختطوا قرى كثيرة في عدوة واد ينحصر من الغرب إلى الشرق** ..."[1] والعياشي في رحلته ، والعدواني في تاريخه وأرّخ كذلك المعمّرون، مثل شارل فيرو(ch Feraud) وفيرناند فيليب،(Fernand Philip) ، ودوماس(Daumas)

والتقرير الفرنسي المكون من 23 ورقة[2]، والذي يصف واحة وادي ريغ في سنة 1840م؛ أي قبل الاحتلال الفرنسي للمنطقة(1854م)، فهو يمهّد لاحتلالها من خلال دراسة داخل القرى، وعدد المساجد، وعدد السكان، وعدد القادرين على حمل السّلاح...الخ.

---

(1) تاريخ ابن خلدون(ديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العجم والعرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ، مج 7،ج 13، ص 98.

(2)تلمساني بن يوسف: دراسة وصفية لواحة وادي ريغ من خلال تقرير فرنسي1840، جامعة الجزائر.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبالتالي فقد حاولوا دراسة المنطقة بشكل واسع لخدمة الأغراض، والسياسات الاستعمارية فقد شوّهوا الحقائق التاريخية، وورَّثوا الأحقاد بين شعب وادي ريغ، عن طريق "سياسة فرق تسد " وكرَّسوا العادات والتقاليد الفاسدة، والخرافات والبدع، المنافية للدّين الإسلامي الحنيف، مثل ما يقوله الشيخ"...**وصار يوم فجور و فسوق وعصيان سيّما في العهد الفرنساوي وكذلك حتى بعد الاستقلال...**"[1]، من أجل إبعادهم عن دينهم وإحلال محله دين جديد، والمتمثل في المسيحية "سياسة التنصير"

ولذا يعتبر كتاب محمد الطاهر بن دومة، من المصادر التي حفظت لنا تراث المنطقة وأرّخت لها بصدق دون خلفية عرقية، أو غاية في نشر مذهب معين، وهذا ما جاء في قوله:"...**التاريخ الإيجاز المفيد غير الإجحاف المخل والإطناب المتباعد والدسائس المذهبية والثورات العصبية لأن التاريخ هو الحياة ...**"[2]

وركّز على المرأة، والدور الذي لعبته في المجتمع الواد ريغي؛ حيث تسمّت أنواع من التمور باسمها مثل دقلة نور(نورة)، وتندلة.

واحتلّت المرأة مناصب مرموقة، في العهد الجلاّبي، ووصلت إلى أعلى هرم في السلطة، كما فعلت لالة عيشوش[3] هذا من جهة.

ومن جهة أخرى كانت(المرأة) السبب في نشوب ثورات، بين السكان وجيوش البايات-جابي الخراج- عندما حاول أحد الجنود رفع غطاء (اللحاف)عن امرأة، فدخلت المسجد غاضبة وحرّكت غيرة السكان للرد على هذا التعجرف، وهنا تتجلّى قيمة المرأة المحافظة على قيم الدين الإسلامي.

ج- أهمية المخطوط من الناحية الاقتصادية:

وقد أشار محمد الطاهر بن دومة، في تاريخه إلى منطقة وادي ريغ وموقعها الجغرافي، حيث يحدها من الشمال مدينة الزيبان ومن الجنوب ورجلان ومن الغرب غرداية وأما الجهة الشرقية فتحدّها وادي سوف ثم يتطرق إلى طبيعة واحة وادي ريغ

---

(1) المصدر السابق،(مخ)،/9. و/.

(2) المصدر السابق ،(مخ)، /8. و/.

(3) ينظر: قسم التحقيق.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

القاسية، انطلاقا من المناخ السائد فيها، الذي يغلب عليه طابع الجفاف وكذلك وقوع المنطقة في منخفض جعلها غنية بالمياه الجوفية [1]

ونظرا لوفرة المياه استقر بها السّكان، واعتبر النخيل الموجود في البلدان المجاورة، كالجريد بتونس والزيبان ووادي سوف وخنقة سيدي ناجي، أصله من وادي ريغ، عندما تكلم على دقلة نور، وتحدث عن السكان الذين امتهنوا مهنة التحشن[2] ولذا سمّوا برجال الحشّان، عكس بعض الروايات التي تنسبهم إلى حشاني، مرافق عقبة بن نافع عندما كلفه بفتح منطقة وادي ريغ، في منتصف القرن الأول الهجري نهاية القرن السابع ميلادي[3]، وهذه الرواية خاطئة حسب ما ذكره عبد الحميد قادري :"...**لو كان هؤلاء عرقا أو قبيلة لذكرهم ابن خلدون مع من ذكرهم ...ونفس الشيء نقوله عن كتابي الطبقات للدرجيني والسير للشماخي، فلم يرد ذكر لهذه الكلمة، وأظن أن شارل فيرو خلط بين النسبة حشاني التي سمعها تتداول بين الأهالي ، وبين حسان بن النعمان ، الذي جاء بعد عقبة بن نافع ولم يستشهد معه**"[4].

د- أهمية المخطوط من الناحية الثقافية:

وركّز الشيخ على ذكر الصّالحين في واحة وادي ريغ، والذين آل إليهم حكم المنطقة وأصبحوا سلاطين عليها، منهم سيدي محمد بن يحي، الذي اشتهر بالصّلاح والعدل وأرخ إلى الأولياء وما اشتهروا به من كرامات، حتى عرفت كل ناحية من نواحي وادي ريغ باسم الولي الصالح الذي يسكنها، مثل سيدي خليل، سيدي علي كانون، سيدي سليمان، والذين يسمون بأعيان المنطقة[5].

---

[1] حيث تتلاقى فيه أودية صحراوية تحتية وهي وادي ايغرغر(المنحدر ن قمم الاهقار)ووادي مية(القادم من أعالي عين صالح)، ينظر :محمد الصغير بن لعمودي :تقرت عاصمة وادي ريغ ،ط 1 المطبعة العصرية للواحات ،تقرت، 1995، ص9.

[2] التحشّن: وهي مهنة غراسة فسيل النخل(الحشّان)، ينظر: عبد الحميد قادري: المرجع السابق، ص26

[3] محمد الصغير بن لعمودي :المرجع نفسه ، نقلا عن شارل فيرو، ص10.

[4] المرجع نفسه، ص26.

[5] أعيان المنطقة: هم صلحاؤها، ومن تكون لهم كلمة الحل والعقد في المجتمع.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فتمثل في سيادة الأدب القومي خاصة لدى أولاد رؤساء القرى، وذكر الحركة العلمية، ونيل الإجازات من علماء وادي ريغ فيذكر بن دومة قدوم العياشي صاحب الرحلة، الذي زار المنطقة وأخذ الإجازة عن الحاج عيسى التماسيني، فيقول:"...**ولما زار العياشي المنطقة في 1050هـ/1640م ، أخذ عنه الإجازة في الفقه والأصول والحديث...**" [1]، وكذلك إجازة عمار بوسنة المجاز من قبل الحاج مبارك المكناسي، في نصف القرن الأول من سنة 1296هـ/1880م،أما الإجازة التي ذكر نصّها كاملا كانت لمقدم زاوية سيدي العابد(الزاوية العابدية) بوقنور إبراهيم بن أحمد الزاوي؛ الذي أجازه الشيخ محمد الزواوي بن الحاج مبارك، شيخ مشايخ الطريقة العمارية بقالمة عمالة قسنطينة سابقا.

والجلالبة اهتموا بالعلم فأرسلوا أولادهم للتعلّم، كما فعل أحمد جلاب، عندما أرسل محمدا وإبراهيم إلى حاضرة قسنطينة للتعلم على عبد الكريم الفكّون التيمي (ت988هـ/1580م)[2]، ولم يكتفوا بهذا بل قربوا منهم العلماء فيقول:"...**وكان للجلاب عالم مرشد قرأ في الخنقة وبسكرة..**"[3] ،ويوجد في البلاط الجلابي كذلك شاعر ورجل متصوف قال عنه بن دومة :"...**وله صوفي يتحاشون غضبه...**"[4].

الذي ركّز عليه الشيخ هو المساجد، التي تعتبر إشعاعا حضاريا، منذ تأسيس دولة المدينة في عهد الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم)، مما يحمله من رسالة حضارية بين أفراد المجتمع، وأشار إلى أماكنها، وأسباب تسميتها بأسماء مختلفة، بمنطقة وادي ريغ.

وسلط الضوء على الأضرحة؛ التي تعبّر عن مدى التحضر الذي وصلت إليه المنطقة ويقول الطاهر بن دومة في مخطوطه"**غالب القباب الموجودة حاليا بتقرت وضواحيها أصحابها أتو من الساقية الحمراء غربي الجزائر أي الصحراء الغربية** "

---

[1] المصدر السابق ،(مخ)،/11. و/.

[2] عبد الكريم الفكّون :ينظر قسم التحقيق

[3] المصدر السابق ،(مخ) ،/14 و/.

[4] المصدر نفسه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المبحث السادس :عملي في التحقيق

أقدمت على هذا العمل وأعرف تبعاته، وآثرت أن يرى النور، بما يمكن أن يَعْتَورَهُ من ملاحظات واجتهادات في القراءة.

إن الورقات الأولى التي كتبها الشيخ، بعد الوصية والمقدمة، تتضمن عائلة بن دومة والألقاب المرتبطة بها، وورقتان أخرتان تحتوي على كيفية معالجة الخطبة المنبرية، والخطوات المتبعة في بنائها، ومن الممكن أن الشيخ سُئِل عنها وأجاب السائل، في هذا الكتاب، فقد اعتبرت هذه الورقات من الملاحق، لأنها لا تعتبر من صلب الموضوع، وتُفقِد الكتاب عضويته،لو أخذت في البداية،ولم يشر إليها الشيخ كبداية لكتابه؛ الذي يتحدث فيه عن تاريخ وادي ريغ.

وواجهت صعوبات كثيرة في قراءة بعض المفردات، واجتهدت في القراءة، وبقي في نفسي شيئاً من عدم الاطمئنان إليها، فوضعت علامة استفهام بعدها لعلّ القرّاء يوجهونها وجهة أخرى.

وأحلت الحواشي في الهامش، وأحلت المصادر المتصلة بالنص، وأشرت إلى الشخصيات بتعريف موجز، وكذا الأماكن الغامضة، وعزوت الآيات، وخرّجت الأحاديث.

ولقد وجدت النسخة الأصلية، بخط المؤلف، وهي المعتمدة في التحقيق، وقابلتها بالنسخة الحديثة (المطبوعة)، غير أني لا استغني عنها نهائياً بل سأعود إليها في حال وجود كلمات غامضة أو ساقطة في النسخة الأصلية، واتبعت مايلي :

أ-**بالنسبة للرسم:**الأصل أنني ثبَّت النص، كما رسمه مؤلفه غير أنّي قد صادفت بعض الألفاظ مهملة غير منقوطة ونصوصاً لا شكل فيها من همزة أو ضم أو فتح أو كسر أو تشديد أو جزم فأثبتها مثل:

1-همزة الابتداء (أعوام ،أعلام.....)

2- منعت الالتباس بين الألف المقصورة والياء، فأثبت النقطتان تحت الياء .

3-وضعت التشديد دائماً.

4-ثبّت أسماء الأعلام المحذوفة ألفها، كما كُتبت اليوم مالك بدلاً من ملك وسليمان بدلاً من سليمن.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ب-**بالنسبة للشكل:**

1- شكّلت العناوين و الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

2- شكّلت الألفاظ التي يُلتبس معناها، إذا أُهمل شكلها كالمبني للمجهول في الماضي .

3- شكّلت الأعلام الأعجمية المعرَبة أو المركّبة.

ج- **بالنسبة للعناوين :**

فقد أورد المؤلف عناوين، غير بعضها الذي سأدرجه مع إضافة عارضتين[ ] وليست أصليتين في المخطوط.

د-بالنسبة للأقواس والخطوط والرموز:

-وقد وضعت القوسان المزهران لحصر الآيات القرآنية، أما الفاصلات المزدوجة << >> فحصرت بها أسماء الكتب التي ورد ت في النص.

-( ) القوسان لإضافة حرف أو لفظ يقتضيه سياق النص أما عبارة (كذا) عندما يبهم عليّ قراءته.

هـ- بالنسبة للحواشي:

على اعتبار أنني بصدد تحقيق النسخة الأم، وإبراز النص صحيحا كما وضعه مؤلّفه، وهذا بالعودة إلى النسخة المطبوعة في حالة الغموض أو سقوط لفظ أو جملة ،ثم عرّجت على ذكر مصادر النص المذكورة، أو التي أهتدي إليها [1]؛ لأن ذكرها هو توكيد لصحة النص، وعلقت على ما يجب التعليق عليه، ولم أَمِلْ عادة إلى كثرة الشروح والتعليقات، وفي باب ذكر مصادر النص أشرت إلى :

1-مصادر النقول.

2-الآيات القرآنية : أشرت إلى رقم الآية ورقم السورة.

3-الأحاديث والأشعار:أشرت إلى مصدرها المذكور في الدواوين إذا أمكن وإذا لم يكن الشعر منسوبا فحاولت معرفة قائله.

أما بالنسبة لأسماء الأعلام، والأماكن، والألفاظ ففضلت أن تكون في الحاشية لا في الملاحق، لتكون أكثر وضوحا وتبيانا للقارئ، ويكون التعليق فيها ترجمة أو تبيانا

---

[1] قد لا يذكر المؤلّف المصادر أو المراجع التي نقل منها.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

للمكان أو شرحا للفظ باختصار، وأحلت القارئ للتوسع في المعلومة، لكي لا يُثقل النص بهوامش كثيرة، وشروح طويلة .

و-الإجازات: فأشرت إلى هذه الإجازة، ووضعت الأرقام بين قوسين وأبرزت اسم المجيز وصاحب الإجازة .

ز-الفهارس : والغاية من الفهارس تيسير الإفادة، وجعلت ما فيه في متناول كل باحث والفهارس التي وضعتها هي:

1- فهرس الآيات.

2- فهرس الأحاديث.

3- فهرس الأعلام.

4- فهرس الأماكن.

5-فهرس الشعوب والجماعات والقبائل والأسر.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قسم التحقيق

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم، وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم إنّي أسألك القول الثابث، في الحياة الدنيا في الآخرة، اللّهم آمين بفضلك يا جواد ويا كريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فنرجو من المراجع في هذا التاريخ[1]، العفو عن الغلطات؛ لأنني تركت التصحيح[2] لمن يأتي بعدي، ولا فضل لي فيما كتبته، إلا التسهيل للمُراجع، وهذا لما لحظت ستأتي قريبا نخبة من العلماء لبلدتنا، وهي من أولادها[3]، كما نرجو من الله العفو في أخطائي، إنه عفو كريم. /1.و/

(4) _____

عدد مشائخ الجلالبة 29 شيخا مدتهم خمسة قرون و خمسون سنة[5]

---

[1] ومن هنا فقد سمّى الشيخ كتابه وصنَّفه في التاريخ، فلا يمكن أن يكون هذا الكتاب مذكرة، كتب فيها يومياته في حياته فقط، ينظر ملاحظتنا ضمن قسم الدراسة، ص23.

[2] وردت في النسخة(م): التصيح.

[3] هذا من تنبؤات الشيخ وتفاؤلاته وقد اهتم بهذا الكتاب الأستاذان محمد السعيد بوبكر ومحمد الطاهر عبد الجواد، وقبلهما تلميذه السايح النوي، وهم من أولاد المنطقة، وها أنا أقوم بتحقيقه تحقيقا أكاديميا إن شاء الله.

[4] هكذا وجدت في المخطوط.

[5] لكن شارل فيرو يعدّد مشايخ الجلالبة ب35 شيخا ابتداء من سليمان بن رجب المريني(816هـ/1414م) حتى آخر الجلالبة وهو سليمان الجلابي الذي حكم(1268-1270هـ/1852-1854م)،وبالتالي فإن الفترة التي حكمتها أسرة بنو جلاب حسب فيرو، هي حوالي أربعة قرون ونصف(440عام)، ومحمد الطاهر بن دومة نفسه يحدّد هذه الفترة عند تطرّقه لدولة الجلالبة، ثلاثة قرون وربع تقريبا، وليس خمسة قرون كما ورد(937-1270/1531-1854م). ويبقى هذا التاريخ غير مؤكد لعدم تأكد المؤلف ولعدم جود وثيقة تدل على بداية الحكم الجلابي بوادي ريغ.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بسم الله العليم الخبير[1]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي البشير، أما بعد هذه حِلَقْ[2] منقولة، من عند المرحوم الشيخ السايح الحقي التجيني[3]، المحامي بتقرت[4] سابقا، مضمونها أخبار وأيام وادي الريغي[5].

---

[1] قبل هذه الديباجة، توجد ثلاث ورقات عندما قرأتها وجدت أنها عبارة عن أجوبة لأسئلة قد تكون طُرحت على الشيخ فيما يخص إعداد الخطب المنبرية، وأصل عائلته–بن دومة– وسأدرجها في الملحق رقم :03.

[2] حِلَق: هي جمع حلقة والتي كان يحضرها الشيخ، في تماسين عند الشيخ حقي محمد السايح التجاني.

[3] **حقي محمد السايح التجاني:** ولد بحي تملاّحت ببلدية تماسين عام1885م، في عائلة عريقة، فأبوه هو (التجاني سيدي البشير)، وأمه هي (التجاني رقية)، ولقد تلقى تعلمه الأول في مسقط رأسه تماسين، فحفظ القرآن الكريم في الزاوية وعمره خمس عشرة سنة، وعندما بلغ سن السابعة والعشرين من عمره التحق بجامع الزيتونة بتونس، وتتلمذ على يد الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، والشيخ الجودي والشيخ النفير، حيث تحصّل على إجازة من الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في الحديث والأدب والفرائض، كما أجازه الشيخ محمد الحافظ المصري (شيخ الأزهر) في الحديث كذالك، فتح الشيخ التجاني أول مدرسة في بيته بتماسين عام 1940م، يدرّس بها الأدب والشعر، وبعض العلوم الإنسانية، وفي عام1942م تولّى الشيخ المحاماة والقضاء في تقرت، وفارق الدنيا عن عمر يناهز 81 سنة في ورماس بالوادي يوم1966/08/21، ودفن جثمانه بتغزوت بالوادي. ينظر: سعيدة شعبانة، المرجع السابق، ص ص12-23.

[4] تقرت: مدينة تقع في الجنوب الشرقي، تبعد عن العاصمة بحوالي 620كم، وعن مقر الولاية –ورقلة– ب160كم،واسم تقرت البهجة، نسبة لامرأة جميلة سكنتها جاءت من منطقة اسمها **أورت** من ناحية الغرب وهذه المرأة تسمى ب **توق** ، وأطلق عليها البهجة لجمالها ، فبذلك تكون تقرت مركبة من **توق** و **أورت**. وهناك رواية أخرى وهي: أن تقررت تعني ذئبة مذكرها تقرر ومن الواضح أن الراء مضعفة أو مشددة فهي أصلا (تقر) فإذا أضيفت إليها تاء التأنيث كانت (تقرت) وليكن المعنى بعد ذلك ذئب، ، فهد، نمر..لأن الاسم قد يطلق على مسمى بعينه في مكان أو زمان بينما يطلق نفس الاسم على مسمى آخر في مكان وزمان مغايرين خاصة إذا كانت المسميات من الفصيلة الواحدة حيوانا كانت أو نباتا أو جمادا، فهل كان غرض من اختار اسمها إبراز شراسة أم علو أم قوة؟ فقد كان الذئب علامة القوة والجرأة. فقائد جيوش صلاح الدين سموه "كوكبري"بمعنى الذئب الأزرق. ينظر:معاذ عمراني ،المرجع السابق، ص9.وينظر:علي فهمي خشيم، سفر العرب الأمازيغ ، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، دتا، ص 82.

[5] من هنا رأيت أن أقرب عنوان للكتاب هو أخبار وأيام وادي الريغ.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(الحلقة الأولى)[1]

الأحوال والطبائع

قلنا قيل إن جميع سكان الواحة، تطرقت[2] لهم عقائد ليس لها مبرر، وذلك من أثر الحمّى[3]، ومرض الكبد، تراهم[4] يعتقدون في[5] مرض[6] المالنروليا[7]، ويظن أنها جذبة ولاية، ولا زالتـــا إلـــى الآن[8]، وهـــي أولا[9]وثنيـــة البربـــر[10] الثانيـــة، الثانيـــة، الثانيـــة،

---

[1]في النسخة(أ): سقطت.

[2] في النسخة(أ): سقطت من المتن

[3]في النسخة(س) و(م):الحمه

[4] في النسخة(أ): سقطت"ليس لها مبرر...ومرض الكبد تراهم"

[5]في النسخة(أ):زيادة " بعض "

[6]في النسخة(أ): الأمراض.

[7]في النسخة(س):الماوليا. ويمكن أن الشيخ يقصد به مرض المالاريا(la malarie)وهو مرض طفيلي، يحدث عن طريق الإصابة بالايماتو زوار(hematozoaire)من فصيلة بلازموديوم(plasmodium) الناجم عن المستنقعات. ينظر:

E.PILLY :maladie infectieuse tropicale, dar elnacher cmit, édition 2006,p534.

[8]في النسخة(أ): سقطت جملة "المالنريا ويظن ...ولا زالت إلى الآن ".

[9]في النسخة(أ): من.

[10]**الوثنية:** تطلق على مختلف العقائد التي لا تفرد الله سبحانه وتعالى بالتوحيد، وتنسب إلى عبادة الوثن من أحجار وأصنام، أما ديانة البربر قبل الإسلام، فيقول الشيخ دبوز:"كان للبربر دين وثني جاؤوا به من الشرق وكانوا يعتقدون بوجود إلها يدير هذا الكون ولكن لا ذات له ترى، وإنما يتجلى لهم في المظاهر التي تروعهم بقوتها، وبغرابتها فلذلك يعيدون تلك المظاهر". ينظر: يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب، ص14. وينظر:مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج2، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط5، 2003 ، ص1165.

البـــــربر : تتفق المراجع على أن كلمة (بربر) BARBARE أو BERBERE كما يكتبها متأخروا الغربيين ((لغرض إعطاء الاسم مضمونا عرقيا)) لا تعتبر تسمية ذات أصالة تتضمن تحديدا عرقيا (إثنيا) كما هو اسم (الفرس) أو (الأفغان) و(الهنود) والغالب على ظن الباحثين إنها كلمة مشتقة من الكلمة اليونانيةbarbaros or barbarus وتعني حرفيا ((الأجنبي)) وهو الاصطلاح الذي أطلقه اليونانيون أولا على جميع الأجانب بمن فيهم الرومان وقد أخذ معنى ازدرائيا مقترنا بالهمجية فنعتوا به كل عدو.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ما أرسل[1] الفواطم من صحبة أهل البيت[2] غلو، ثم[3] إتباع المتصوفة، كما في صعيد مصر، حيث[4] يجعلون[5] رجالا في[6] مقام النبوة[7] في[8] بعض الصالحين[9] نقولا[10]، وكما رأيتـــه في بعض كتـــب الحديث، مـــن[11] عـــالم بالســـوق فوجـــد

لذلك أطلقه الرومان ومن قبلهم اليونان على الشعوب التي تقل عنهم حضارة إذ لا توجد سلالة بشرية بهذا الاسم، أو جيلا عرقيا يطلق عليه=

=وحسب الجيلالي فإنه لفظ وضعي يراد به عند اليونان (الصوت الألثغ) أو هو كل إنسان أجنبي عنهم لا يتكلم لغتهم فأطلقوه على من ليس يونانيا ولا رومانيا وجعلوا وصف (روماني) خاصا بمن شمله نفوذهم. ومنذ ذلك الوقت عرفت جميع البلاد التي خرجت عن طاعتهم باسم (باربايكوم) وأطلق لفظ مشابه على قبيلة (باربايس) أو (بربايجيا) بجزيرة سردينيا كما عرفت سواحل ألمانيا وما على ضفاف نهر الدانوب باسم (باربارياس). ينظر: عثمان سعدي، عروبة الجزائر عبر التاريخ، الشركة الوطنية للطبع والتوزيع 1982م، ص36.

كان البربر أول عهدهم في الشام، مع أبناء عمهم فلسطين فوقعت بين الطرفين حروب، فهاجر البربر من الشام، فساروا إلى المغرب عبر مصر، واستوطنوا في العصر الحجري، وعمروه من غرب النيل إلي المحيط الأطلسي، وينقسمون إلي قسمين:البرانس والبتر كل فرع تشعب إلي قبائل كثيرة لا تحصى، فشعب زناتة الذي ينتمي إليه بنو مصعب هو أحد شعوب البتر، كان موطنها في جنوب طرابلس بجوار نفوسة، وفي جبال أوراس ومن مليانة إلي وادي ملوية وفي الصحراء ورجلة ووادي ميزاب والأغواط . ينظر:يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب(دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية)، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص15.

[1]في النسخة(س):مارسه.

[2]في النسخة(أ): استبدال "الثانية ما أرسل...أهل البيت " ب" ثم ما ظهر بعد صدر الإسلام الأول من".

[3]في النسخة(م): في.

[4]في النسخة(أ): سقطت"كما في صعيد حيث".

[5]في النسخة(أ): ورفعهم.

[6]في النسخة(أ): سقطت" رجالا في "

[7]وجدت في النسخة(أ)أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): نبواته.

[8]في النسخة(أ): زيادة "واعتقادهم في النفع والضر الذي يلحقهم من".

[9] في النسخة(م): الأولياء.

[10]في النسخة(س):نقولا.

[11]في النسخة(أ): سقطت " نقولا و كما رأيته في بعض كتب الحديث من ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

رجلا[1] يقول: "**قال ياربي أمر**[2] **العاصي ما جزاه**[3]**، قال له أمتك** [4] **العاصي**[5] **قبل قبل الطائع قبلناه**"، فقال له ذلك[6] العالم: **"لا تقل هكذا؛ لأن الناس ينهمكون**[7] **في المعاصي رجاء القبول** [8]**"**، فقال له [9]:**""وما**[10] **تقول**[11]**"** قال قل:**"التائب من الذنب الذنب مع الطائع قبلناه"**، ولم يدر هذا العالم ما تفوّه على الله، ورســـــوله، وقيل لبعضهم، لا تكـــذب على النبي[12]؛ فإنـــه[13] قال:**"" من كذب علي متعمدا**[14] **فليتبوأ مقعده من النـــار**"[15]، قال[16] كذبنا[17] له لا عليه، وما أكثرهم اليوم.

---

[1]وجدت في النسخة(أ)أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): رجالا.

[2] في النسخة(أ): سقطت، أما في النسخة(س):أمى.

[3] في النسخة(أ):ما جزاء العاصي.

[4]في النسخة(س):إن مات.

[5] في النسخة(أ):العاصي من أمتك.

[6]في النسخة(س) وفي النسخة(م): سقطت.

[7] في النسخة(أ):سينهمكون.

[8]في النسخة(س):المقبول.

[9] في النسخة(أ): الرجل للعالم. وفي النسخة(س):العالم.

[10] في النسخة(أ): ماذا.

[11]في النسخة(أ): زيادة إذن.

[12]في النسخة(أ): سقطت"و لم يدر هذا العالم ما تفوه على الله و رسوله و قيل لبعضهم لا تكذب على النبي".

[13] في النسخة(أ):لأن الرسول (ص).

[14]في النسخة(م) وفي النسخة(س): سقطت " من كذب علي متعمدا".

[15]في النسخة(أ): زيادة"أي كل من أسند حديثا للرسول(ص) وهو منه بريء، رغم تبرير البعض بأنهم". والحديث صحيح، موجود في سنن أبي داوود(409/2)، وسنن ابن ماجة(28/1)، وصحيح الترغيب والترهيب(150/1)، والسلسلة الصحيحة (رقم الحديث371/3/1383).

[16] في النسخة(أ): سقطت.

[17] في النسخة(م):كذبوا ، وفي النسخة(س): كذبا.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والعجب فإنهم ينفرون من الصدق، ودعوة الحق، وثمة[1] طوائف اليوم[2]، يدَّعون يدَّعون الولاية [3] بالقربى، حتى أنهم سيسلطون على العاصي /4.و/، لمن أتى[4] كاذبة كاذبة وإن صدقا[5] فمنهم من[6] يُنزِل[7] الأمطار على زعمـــه[8]، ومنهـــم من يدخـــل يدخـــل الجنـــة، ومنهم[9] من يُعطي الأولاد للعقيم، ويحلف[10] على ذلك بأغلظ[11] الإيمان، وهو كفر[12] صريح، والعياذ بالله تعالى[13].

---

[1]في النسخة(م):ثمت ،أما في النسخة(أ):وتوجد، في النسخة(س):تمت.

[2] في النسخة(أ): سقطت.

[3] الولاية:وهي مصدر للفظة الولي وتعني في الاصطلاح الشرعي :هو العالم بالله تعالى المواظب على طاعته ،مع كمال المحبة والرضى لما يحب ويرضى والسخط والبغض لما يسخط ويبغض ،وهو المحب الموالي لأوليائه والمبغض والمعادي لأعدائه ،وهو أحد خلص المؤمنين وقد وضح كتاب الله تعالى= خصائص هؤلاء الأولياء بقوله ﴿ألاَ إِنَّ أَوْلِياءَ اللهِ لاَ خَوفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ يَحْزَنُونَ ،الذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾.يونس:(62، 63) ويشترط لذالك البلوغ والعقل. ينظر: مانع بن حمّاد الجهني، المرجع السابق، ص1172.

[4]في النسخة(س):برؤية.

[5] في النسخة(أ): سقطت "سيسلطون على...وإن صدقا "

[6]في النسخة(أ): زيادة يدعي.

[7]في النسخة(أ):بإنزال.

[8] في النسخة(م):ومن يزعم.

[9]في النسخة(أ): سقطت.

[10] في النسخة(م): يحلفون.

[11]في النسخة(س) وفي النسخة(م): بأغلاظ.

[12]الكفر: يعرفه أبو محمد بن حزم تعريفا يعد جامعا بقوله :الكفر صفة من جحد شيئا مما أوجب الله تعالى الإيمان به بعد قيام الحجة عليه ببلوغ الحق إليه سواء كان ذالك بقلبه دون لسانه أو بلسانه دون قلبه أو بها جميعا أو عمل عملا جاء النص بأنه مخرج له بذالك عن اسم الإيمان الإحكام في أصول الأحكام45/1.ينظر: مانع بن حماد الجهني، المرجع نفسه، ص1130.

[13] في النسخة(س):زيادة "من الكفر ومن شر ما خلق".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحلقة الثانية [1]

رجال الحشان

التعريف برجال الحشان[2]، كلمة[3] تطلق على[4] كبار[5] الفلاّحين، والحشّان هو هو الفسيل[6] من النخل، وأطلق هذا الاسم عليهم[7]؛ لجلبهم[8] الفسيل من الزاب، من[9] من[9] عهد بعيد، قرب[10] ميلاد سيدنا عيسى، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم، والتسليم، وذلك العهد كانت لغة البربرهي الرسمية[11]، في هاته[12] الناحية، يقال لهم

---

[1]في النسخة(أ): سقطت.

[2]في النسخة(أ): سقطت هذه الجملة.

[3]في النسخة(أ): زيادة "وهي".

[4]في النسخة(أ): زيادة "سكان وادي ريغ وتم إطلاقها أول مرة على".

[5]في النسخة(أ): سقطت.

[6]في النسخة(س): زيادة"(الجبار) ".

[7]في النسخة(أ): سقطت"و الحشان هو الفسيل من النخل و أطلق هذا الاسم عليهم"والحَشُّ والحُشُّ:جماعة النخيل، وقال ابن دريد هما النخل المجتمع، والحش:البستان وفي حديث عثمان أنه دفن في حَشِّ كوكب وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع، ونستنتج من هذا الحشاشنة نسبة إلى المهنة المرتبطة بالنخل من حش وغرس للنخيل، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج4، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان_، ط1، 2005_1426هـ، ص375 .

[8]في النسخة(أ):الذين اشتغلوا بجلب.

[9]في النسخة(أ):فسائل .وزيادة النخيل.

[10]في النسخة(أ):منذ.

[11]في النسخة(أ):السائدة.

[12]في النسخة(أ):هذه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بها[1](اريازان تيزدايت)[2]؛ أي رجال النخلة؛ لأنهم[3] يعتقدون أن النخلة لها تأثير في في الوجـــود[4]،

بتصريف الروح[5]، وإلى الآن[6] بالواحة[7].
وهي وثنية محض[8]، كما كانت فينيقية[9] يعتقدون[10] في الزيتون، والسنبل بعمالة[11] بعمالة[11] تونس، وأصله أن بعد حروب العامة وواحات توات[12]،انتدب[13]جماعة في تماسين[14]؛

---

[1]في النسخة(أ): سقطت.

[2]أرياز: وتعني رجل، وجمعها "أريازان"؛أي الرجال، وتازدايت:تعني النخلة. ينظر:عبد القادر نوحة، ستارة تاريخ وحضارة(بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم) ، كتاب تحت الطبع،2006، ص54.

[3]في النسخة(أ):وهم.

[4]وجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):وجود.

[5]في النسخة(أ): زيادة "وهذا الاعتقاد ".

[6]في النسخة(أ): لا يزال. و زيادة "منتشرا بين المسلمين ".

[7]في النسخة(أ): سقطت.

[8]في النسخة(أ): سقطت.

[9] يقال أن كلمة (فينيقيا) أصلها **(PHOENIX)** و لها معنيان: (النخيل – واللون الأحمر) وذلك لاستعمال الفينيقيين هذا اللون الزاهي في ملابسهم ورسم صورة شجرة النخيل على نقودهم . ينظر: عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ، ج1، دار الثقافة ، بيروت، ط4، 1980، ص 48 .

[10]في النسخة(م):تعتقد.

[11]في النسخة(أ):بناحية.

[12]في النسخة(أ): سقطت " وأصل أن بعد حروب العامة وواحات اتوات " و**توات:** مقاطعة تقع في ولاية أدرار.وهي مدينة صحراوية كانت في القديم مجمع القوافل الآتية من تنبكتو وغيرها من أطراف السودان.
ينظر :محمد السعيد بوبكر ومحمد الطاهر عبد الجواد، المصدر السابق، ص09.وينظر:العياشي، المصدر السابق ،ج1، /20.و/.

[13]في النسخة(أ):انتدبوا. وزيادة " لجلب الفسائل ".

[14]تماسين: وهي من مدن تقرت التي زارها العياشي وقال فيها:"...**ورحلنا إلى بلدة تماسين وهي بلدة كثيرة العمارة والنخيل وأميرها ابن عم أمير تقرت وهو كالمستقل في بلده...**".
تقع بلدية تماسين في الجنوب الشرقي من الوطن ،وتحديدا في الشمال الصحراء يحدها من الشمال بلدية النزلة دائرة تقرت ،ومن الجنوب بلدية بلدة عمر، ودائرة تماسين ، ومن الشرق بلدية الطيبات ،ومن الغرب

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أي عين منجسة، وهي[1] هرهيرة[2]؛ أي بقيت[3]، ذهبوا إلى ورلال بن طيوس[4]، لجلب الحشان فتلقاهم[5] السكّان[6] بإكرام، وطلبوا منهم الدعاء فهزّهم ذلك الإطراء، على أن اعتقدوا في أنفسهم الكمال، واختلقوا[7] رؤى[8] أحلامية[9]، وكرامات[1] كاذبة

بلدية العلية(دائرة الحجيرة) ، محاذية للطريق الوطني رقم 3 الرابط بين ولايتي ورقلة وبسكرة ،مساحتها 300 كلم مربع، تبعد على دائرة تقرت بحوالي 11 كلم ،وتبعد عن ولاية ورقلة بحوالي 160 كلم وعن العاصمة بحوالي 650 كلم وهناك اختلاف حول أصل تسميتها:

أما الرواية الأولى ل"ابن خلدون" الذي يقول "**إن قوما مسالمين يحملون فسائل النخيل ،ولما وصلوا هذه التلّة وقع اختيارهم عليها فأقاموا بها ،وكعادة الرجال الصالحين أخذوا يطوفون حول المكان ،وهم يقرؤون ما تيسّر من القرآن الكريم لتحصين أنفسهم من الإنس والجان، وكان آخر ما اختتموا به تلاوتهم""سورة يس""فقالوا""تمت يسن"" فسميت المنطقة""تمت يسن"" ومع مرور الزمن اختصرت إلى تماسين تمت ياسين**"أما الرواية الثانية فتقول إن أصلها بربري فهي مركبة من جزأين " **تمان**" ومعناها في لهجة زناتة "**حاجب**" و"**يسين**"ومعناها "**اثنين**"،ومنهم من يقول إنها تعني الأرض أو المنطقة التي تكثر بها المياه = الجوفية (التّر) حيث يقول الشاعر "حقّي محمد السايح": =

= **وفي تَمَاسِين لَعَيْنٌ نابِعة وجمعها تَمَاسِين تابعة**

والرواية الثانية هي الأرجح، رغم أنّ الرواية الأولى هي الشائعة. باعتبار أن سكان المنطقة ينطقون بالأمازيغية . ينظر :ابن خلدون ،المصدر السابق ،ص100.ينظر: سعيدة شعبانة ،المرجع السابق،ص،81. ينظر العياشي:المصدر السابق، /20 و/.

[1]في النسخة(س): زيادة"وهي" .

[2]**هرهيرة** :قرية تقع شمال تقرت وتبعد عنها بحوالي (20 كلم)،وهيهرت؛ أي بقية فيما بقى كما يقال:هرت أي لم يبق شيء وفي تيهرت أي ظروف فارغة وآهر أسد لأسد بالغة

ينظر: سعيدة شعبانة، المرجع السابق، ص81. وينظر: محمد السعيد بوبكر ومحمد الطاهر عبد الجواد، المصدر السابق، ص12.

[3]في النسخة(أ):وكانوا.

[4]في النسخة(أ):أورلال بسكرة. **طيوس**: وهي إحدى مدن ولاية بسكرة .ينظر: محمد السعيد بوبكر ومحمد الطاهر عبد الجواد،المصدر السابق، ص12.

[5]في النسخة(م):فتلقتهم.

[6]في النسخة(أ):سكان المنطقة.

[7]في النسخة(أ):وخلقوا.

[8]في النسخة(م):مرائي.

[9]في النسخة(أ): سقطت.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فزادهم خبالا وضلالا، وصارت ذبائح[2] وأطعمـــة وعوائد للنخلة، ولا زالـــت إلـــى الآن[3] ببلدة عمر[4]؛ جنوب تماسين[5]، بعد انتهاء[6] من حفر الآبار[7]، يجعلون[8] موسما يسمى بتيزدايت[9] النخلة، وذلك ليصلح الذكار[10]، كما كانت فنيقية[11]، عيد الزيتون عند انتهاء[12] جمعها، وهو جامع الزيتونة بتونس[1]، وعيـــد السنـــبلـــة[2]

---

[1] الكرامات جمع كرامة: وهي أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوة النبوة، ولا هو مقدمة لها غير مشترط فيها التحدي كالمعجزة والكرامة عبارة عن إكرام الله تعالى الولي من أوليائه الصالحين من إتباع الرسل الملتزمين بأحكام الشرع بما يظهره الله على يديه من أمور، لا يشترط فيها دائما أن تكون خارقة للسنن الكونية ،أو خارجة كما يألفه الناس أو ليس لها صور أو ليفية معينة، وهذا المعني تختلف عن المعجزة الخاصة بالرسل ...، ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء فيجري الله عن أيديهم من فوارق العادات في أنواع العلم والمكاشف وأنواع القدرة والتأثرات أما الصوفية فإنهم يقسمون الكرامات إلى قسمين وهي مشهورة بين عامة الناس والمتمثلة في خرق الأمور العادية والكرامات معنوية= لأهل الخصوص من عبادة الله و المتمثلة في التوقيف فيحفظ الشريعة. ينظر :مانع بن حماد الجهني،المرجع السابق، ص1128 .ينظر:عامر النجار،الطرق الصوفية في مصر ،دار المعارف،مصر، ط5، دتا، ص48.

[2]في النسخة(م):دبائح.

[3]في النسخة(أ): سقطت "لا زالت إلى الآن".

[4]بلدة عمر: أصل التسمية "تلنعمر" وهي مقسمة إلى قسمين:تالة؛أي عين، نعمر؛أي لعمر، وأسّس عمر قرب هذه العين بيتا، ثم استقر حوله السكان، وأصبحت بلدة؛ أي بلدة عمر، وأطلق عليها كذلك اسم ستارة، لسترها قادة المقاومة أيام الاحتلال الفرنسي للجزائر، وتبعد عن مقر الولاية-ورقلة- ب144,0، وتبعد عن مقر الدائرة التابعة لها (تماسين)8,2كلم، وتبعد ب22كلم عن دائرة تقرت، ويحدها جنوبا الحجيرة، وشمالا تماسين، وشرقا القوق، وغربا الحجيرة. .ينظر:عبد القادر نوحة، ص22-24. مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية ورقلة، 2009، ص153 .

[5]في النسخة(أ):تقرت.وزيادة " بحوالي(520كم)"

[6]في النسخة(أ):الانتهاء.

[7]في النسخة(أ): زيادة "من حفر."

[8]في النسخة(أ):يقيمون.

[9]في النسخة(س): بيزدايت. والأصح تازدايت:وتعني النخلة، وجمعها تيزدايين؛ أي النخيل.
ينظر:عبد القادر نوحة، المرجع السابق، ص56.

[10]الذكار:هو ذكر النخيل ، وبه يتم لقاح أنثاه ، ويكون هذا في فصل الربيع.

[11]في النسخة(م):فنيقيا.

[12]في النسخة(أ): زيادة "موسم الحج"

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بعــد الحصاد، وهي أيضا[3] بتونس[4]، وزاد في الطين بلّة فتوغــلت[5] الأفــكار فنشــأ على ذلــك خيــالات، فمــن أراد أن يتظــاهر بدعـــــوة[6]، يتوطــد لذلــك السبيل[7]، ولا يستطيع العلم أن يشرق في ظلماء ليلها الدامس[8]، وما أشبه اليوم بالبارحة، والتعريف برجال الحشان، هم الجهّالة الذين يتكلمون بما شاءوا، ويوحى لهم في اليقظة، والمنام من أضاليل الأوهام[9]، وخلو الواحة من مجالس العلم، وتغلّب المسيطرون على أصحاب العقول اهــ[10] /5.و/

تاريخ الأجنة بتبسبست[11]:

الزوالية[1]، نشأت سنة 1915م[2] على عين مسعود[3] أحمد، وزينب بنت[4] المنور الراحي[5]، وقبلها عياد؛ لأن[6] في عهد التاريخ المذكور أعلاه، هو موجود بالشجارة المسقية[7].

---

[1]في النسخة(أ): سقطت "جمعها و هو جامع الزيتونة بتونس". والجامع: لفظ عربي من أسماء الله الحسنى، ويقال المسجد الجامع ، هو المسجد الكبير في المدينة تقام فيه صلاة الجمعة، ولهذا سمي بجامع الزيتونة وليس لجمع الزيتون كما أورد الشيخ. ينظر:دائرة المعارف الإسلامية، مج 6، ص244.

[2]في النسخة(س): السنبل.

[3]في النسخة(أ): وهي أيضا.

[4]في النسخة(أ): زيادة" بذلك الاعتقادات الفاسدة" .

[5]في النسخة(س): فتغاولت. وقد يقصد الشيخ فتوغلت.

[6]في النسخة(س): يظاهر بدعة.

[7]في النسخة(س): السبل.

[8]في النسخة(أ): سقطت حوالي سطرين ونصف" وزاد في الطين... ليلها الدامس" وهنا يصف الشيخ، الانحطاط الثقافي التي وصلت إليه وادي ريغ، في العصور الأولى قبل الفتوحات الإسلامية.

[9] رجال الحشان الذي يقصدهم الشيخ ،هم الجهلة ...،ولا يقصد التعريف بهم وأصل تسميتهم ، حيث أشار إلى ذلك سابقا في ص8.

[10]في النسخة(أ): سقط ما مقداره سطرين ونصف" و لتعريف برجال الحشان... العقول اهــ" .أما "اهــ" فتعني انتهى.

[11]في النسخة(أ): تاريخ بساتين النخيل بتبسبست.فهي مفرد جنان بالدارجة،وتعني بستان من النخل.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أما[8]جهة دادة، وأم علجية، تاريخهما هو تاريخ السباخ[9]، سنة 1550م[10]، وهما قبل الجر[11] المسمّى بالشمرة[12]، ناحية أولاد زائده، كما ناحية أولاد الدخاخنة، نشأت سنة 1922م[13]، وأما تاريخ نخيل الشمرة، تكوّن في 1870م[14]، عهد الشيخ علي بن إبراهيم؛ الذي سعى في إتمام جري العين القديمة، التي ابتدأ[15] حفرها أكلود الفرنساوي[16]، كما حفر العين القديمة ناحية فرجمون، وعين بني يسود[1].

---

[1]الزوالية:وهي منطقة تفصلها عن جهة تونسي الخندق، وتقع في الجهة الشمالية للطريق المؤدي لوادي سوف.

[2]الموافق ل 1333هـــ.

[3]في النسخة(أ): مسعودي.

[4]في النسخة(م):أب

[5]في النسخة(أ): سقطت.

[6]في النسخة(أ): زيادة" الذي كان يسقي بالمياه الجارية".

[7]في النسخة(أ): سقطت " في عهد التاريخ المذكور أعلاه هو موجود بالشجارة المسقية" .

[8]في النسخة(أ): سقطت" أما" و زيادة" وتاريخ نخيل السباخ" .

[9]في النسخة(أ): سقطت" تاريخها تاريخهما هو تاريخ السباخ" .

[10]الموافق ل956هـــ .

[11]جر: وهي كلمة عامية–دارجة–تعني بساتين النخيل.

[12]الشمرة:هي جهة من جهات النخيل في تبسبست الواقعة شمال شرق جهة الدخاخنة وأولاد زائدة.

[13]في النسخة(أ): سقطت" وهما قبل الجر المسمّى بالشمره ناحية أولاد زائده كما ناحية أولاد الدخاخنة نشأت سنة 1922" وهي توافق 1340هـــــ .

[14]الموافق ل 1286هـــــ .

[15]في النسخة(م): ابتدى.

[16]**المياه الارتوازية في وادي ريغ** : إن الجنرال ديفو، قائد حملة الاحتلال، برهن على معرفته بتوفر المياه (من دراسات جيولوجية سابقة)، بأن أمر بحفر بعض الآبار الارتوازية واستقدمت شركة ديفوزي ولورانت التي اشتهرت عند تنقيبها في الصعيد المصري، وما إن حل عام 1856م حتى انطلقت الأشغال

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

نشأت فرجمون سنة 1922م، العام الذي تمشيخه[2] فيه بن العيد الشيخ إبراهيم[3]، بعد[4] مشيخة عبد الجواد[5] محمد بن بلقاسم، الذي بقي في المشيخة سنتين، بعد مشيخة رمضان إبراهيم، وهو بعد مشيخة بن زائده، العام الذي تزوج فيه المقدم الطالب الحسين بأم أم السعد، لأنها في العام الذي نبعت فيه العين القديمة، على يد الشيخ المذكور، الذي هو أب زوجها، وعاشت تقريبا حتى[6] سنة 1944م وماتت سنة 1944م[7]

الزاولية الدخاخنة عين مسعود، قبل زوالية الدخاخـــنة عين الشيخ أو الحاج محمد

في التاسع جوان منه، تعالى الماء في تمرنة في 09 جوان 1856م التي تتوسط تقرت وجامعة بأمر من قائد حملة احتلال وادي ريغ ديفو des vaux، ومنها امتدت عمليات الحفر إلى سيدي راشد، أم الطيور ، تماسين وتملاحت وسيدي ماضي وغيرها ....حيث تم إحصاء 282 بئراً بالمنطقة، وكانت للآبار الحديثة انعكاسات خطيرة على الآبار القديمة؛ حيث تراجع منسوب المياه في الجهات العلوية–واحتي سيدي راشد والهرهيرة– وجف النخيل التي تسقيه هذه الآبار، أما المناطق المنخفضة جدا فتعفنت تربتها واجتياح السبخة لأراضيها بسبب تشبعها بالمياه، وتراجع ملاك النخيل ،ينظر:جمعية الوفاء للشهيد بتقرت، قاموس الشهيد لولاية ورقلة، ص492. وينظر: دراسة وصفية لواحة ريغ، ص10. وينظر: الاستعمار الفرنسي في الصحراء، ص90. ينظر: أحمد رضوان شرف الدين،مقال بعنوان:الاحتلال الفرنسي لتقرت في 1854– الغايات والمبررات–ندوة جمعية الوفاء للشهيد، ديسمبر2004م.

[1]بني يسود:هي منطقة تابعة لبلدية تبسبست.

[2]في النسخة(م):مشيخة.

[3]في النسخة(أ): سقطت" العام الذي تمشيخه فيه بن العيد الشيخ إبراهيم"

[4]في النسخة(أ):في عهد.

[5] في النسخة(أ): زيادة" الحاج"

[6]في النسخة(أ): سقطت .

[7]في النسخة(أ): سقط حوالي ثلاثة أسطر"بن بلقاسم الذي بقي... تقريبا سنة 1944م"التي توافق 1362هـ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بن ميهاني بقليل[1]، وأما[2] الجهة المسمّاة حاج محمد[3]، عهدها عهد فرجمون، وأما الجهة المسمّاة بتونسي، عهدها عهد السباخ وكل هاته الأجنة[4]، هي شمال الطريق المعبّد الواصل إلى وادي سوف، وأما ما هو[5] بجنوبها، فعهده[6] جديد؛ أي[7] سنـــة 1916[8] تقريبا، وأما عياد، فكان سنة 1914م[9]، له نخيل تسقى بالماء الجاري[10] /5.ظ/

الحلقة الثالثة[11]

دقلة نورة

دقلة نورة[12]، وأصلها أن في سنة 1300م[13] 600 هـــ، كانت امرأة صالحة بهرهيرة، تسمّى لالة نورة ذات صيت، يقصدها الزوّار من كل مكان للتبرك بها،

---

[1]في النسخة(أ): سقطت" الزاولية الدخاخنة... ميهاني بقليل"

[2]في النسخة(أ): سقطت.

[3]في النسخة(أ):(حاج محمد).

[4]في النسخة(أ):البساتين.

[5]في النسخة(أ):وما يقع.

[6]في النسخة(م): فعدّه.

[7]في النسخة(أ): سقطت.

[8]الموافق ل1334هـــ .

[9]الموافق ل1332هـــ .

[10]في النسخة(أ): سقطت" و أما عياد فكان سنة 1914م له نخيل تسقى بالماء الجاري" .

[11]في النسخة(أ): سقطت.

[12]في النسخة(أ): سقطت.

[13]في النسخة(م): سنة 600هـــالموافق(1300م).لكن وجدت سنة1300م توافق ل699هـــ ، وليس ل600هـــ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لدعواتها[1] الصّالحة المستجابة فيه[2]، فذهبت[3] بوفد معها إلى أداء فريضة الحج، وجلبت[4] من المدينة المنورة نوعا من التمر يسمّى لينة[5]، وهو نوع جميل فزرعت[6] فزرعت[6] منه النوى بالسّاقية، فنبت ملتفا من الفسيل، فجاء بهذه الدقلة[7] فأطلق عليه اسم دقلة لألّه نورة، فكان الناس يأخذون منه للتداوي والبركة، ولكنه لم يكف القصّاد فصاروا يأخذون فسيلا ويغرسونه في الأجنة[8] للبركة أيضا.

فسرعان[9] ما كثر؛ لأن[10] النخلة[11] الواحدة تنبت تحتها فوق العشرين فسيلا، وهكذا إلى أواخر القرن العاشر الهجري، فانتقل إلى الجريد[12]، وبعده إلى بسكرة، والخنقة[13] وبعدها إلى سوف، واختزل اسمها فصار دقلة نورة، ثم دقلة نور.

---

[1]في النسخة(أ): دعواتها.

[2]في النسخة(م): سقطت.

[3]في النسخة(أ):ذهبت.

[4]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):استجلبت.

[5]في النسخة(أ): (لينة).

[6]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):حرثت.

[7]في النسخة(أ):سقطت"هــذه الدقلة" وزيادة " بنوع من التمر" .في وادي ريغ تتم غراسة فسيل النخل لكي يحافظ على النوع المراد غراسته، لأن النوى في العادة لا يحافظ على النوع(غير أصيل)، وعادة ما يأتي بالذكور–التي وظيفتها التلقيح–أكثر من الإناث –التي وظيفتها الإنتاج–ينظر: الموسوعة العربية العالمية، ج7، ص188–193.

[8]في النسخة(أ):بساتين النخيل.

[9]في النسخة(م):فاسرع.

[10]في النسخة(أ): سقطت " فسرعان ما كثر لأن"

[11]في النسخة(أ): زيادة فصارت.

[12]في النسخة(أ): زيادة " بتونس".

[13]الخنقه:قال العدواني عن أصلها في قوله:" **قلت له أخبرني ،من بناها ،قال لي :رجل من عدوان جدد بناءها ...توجد أرضها لا تصلح للزراعة وقال :هذه أرض النخيل والنخيل صافية قليلة الماء قليلة الحظ...**" ينظر:محمد بن محمد بن عمر العدواني، تاريخ العدواني ، تقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996، ص302.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وثم امرأة بعدّه أخرى تسمّى تندلة[1] بعدها، تسكن شمال شرق[2] من توغلنت[3]، توغلنت[3]، جاءت من الحج مثل ما جاءت به[4] نورة، وحرثت فجاء نوعا آخر سمّوه سمّوه الحـــرّة[5]

بعيدا[6] عن الأول، يوجد الآن بالجريد[7]، والزاب[8]، وبسكرة[9]وكل الجهـــات يعلم[10] يعلم[10] بالخبر المنقول أن دقلة نورة جاءتهم[11] من واحة وادي الريغي[12] وهي

---

[1] وسميت على اسمها قرية تندلة وهي تقع حاليا في وادي ريغ، على مسافة 70كلم شمال تقرت. ينظر: العدواني، المصدر نفسه، ص101. ينظر: سعيدة شعبانة، المرجع السابق، ص 78.

[2]وُجدت في النسخة(م) أمافي النسخة(م):شرقي شمال.

[3]توغلنت أي وغلانة: وتقع نواحي جامعة في ولاية الوادي. ينظر: العدواني، المصدر السابق، ص275، وينظر: محمد السعيد بوبكر ومحمد الطاهر عبد الجواد ،المصدر السابق ، ص34.

[4]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):له.

[5]في النسخة(أ): (الحرة).

[6] وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):بعيد.

[7]الجريد: ناحية في تونس الوسطى ، ويطلق هذا الاسم الآن على واحات أربع:توزر، ونفطة، والوديان، والحمة، وهي أرض صخرية ممتدة يحدها من الشمال شط غرسة، ومن الجنوب شط الجريد. ينظر: دائرة المعارف الإسلامية،مج 6، ص353.

[8]الزاب: ويوجد الأعلى والمتمثل في مسيلة وباريكة والأسفل في بسكرة التي تسمى مدينة الزيبان(الشرقي والعربي)، والزاب الأصغر؛ ويقصد به جامعة وضواحيها. ينظر:عبد الحميد قادري،المرجع السابق، ص5.

[9]في النسخة(أ): سقطت.

[10]في النسخة(م):تنشر.لكن الأصح على علم بالخبر،أو تعلم بالخبر لأن الجهة مؤنث وجمعها مؤنث وليس مذكر.

[11]في النسخة(أ):جاءت.

[12]في النسخة(أ):ريغ.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عزيزة عند كل[1] الفلاحين، ويوجد نوع يشبهها بالجريد ، يسمّى المناخر أو دقلة الباي[2]، جليل جدا[3]/6.و/.

الحلقة الرابعة [4]

الرجال الملاح[5]

تسمّى[1] بلغة البربر أرْيَازَانْ ذُواصبْيحْ[2]، وظهرت التسمية[3] ابتداء من[4] القرن القرن الثامن الهجري، حيث كان[5] فيما قبل، سكان الواحة يغدون في[6] كل عـــام

---

[1]في النسخة(أ): سقطت.

[2]في النسخة(أ): (المناخر أو دقلة الباي).

[3]في النسخة(أ): سقطت.

[4]في النسخة(أ): سقطت.

[5]في النسخة(أ):لملاح.و يقول شارل فيرو عن الرجال الملاح:"...كانت بوادي ريغ وسوف جماعة يرأسها محمد وكان لكل بلد أو قرية نائب أو أكثر حسب كبرها أو صغرها وفي كل عام يجتمعون عند الرئيس محمد يحي فيقرؤون ما يهمهم ،كل ...بما يحتاجه قريته ثم يفترقون وحين هلك رئيسهم المذكور ولم يستطيع خلفاؤه ما كان يقوم به من مصالح وطنهم انسحبوا من الميدان واعتزلوا الدنيا وهاجروا إلى شمال البلاد من هؤلاء الذين انسحبوا سيدي راشد بن حامد الذي استقر بقسنطينة بعد أن مكنت معتزلاً متصوفاً بخلوة الذكارة بالمغير ومنهم سيدي خليل الذي انتقل إلى الزاب الشرقي وسيدي سليمان الذي هاجر إلى الشمال أيضاً ، بن عبد القاسم وعمران بن محمد وراشد بن حامد وسليمان بالحاج ...".ينظر: قادري إبراهيم، المرجع السابق، ص15.14.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لزيـــارة الولي[7] الصّالح سيدي أبى حنية[8] على ما يعتقدون وجوده، من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، في فصل الخريف[9]، ويجعلون يوما للفرح والمرح يضربون الدفوف

ويرقصون[10]، وهناك أناساً مفكرين[11] صالحين، فاستخدموا ذلك اليوم في الصالح العام، انتخبوا في كل بلدة صالحها[12]، من أهل الزوايا أو المستظهرين للقرآن الكريم.

وعندما تنتهي الزيارة، يجتمعون في بطحاء تبسبست؛ شرقي[13] تقرت[14]، ويجلس الصالحون بحلقة، ويحيط بهم[15] السكان والزوّار[16]، وينادي مناديهم:" **هل**

---

[1]في النسخة(أ):ويسمّون.

[2]في النسخة(أ): (أرْيَازْإنْ دُواصْبِيحْ).

[3]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):سقطت.

[4]في النسخة(أ):منذ.

[5]وجدت في النسخة(أ)أما في النسخة(م):وكانوا.

[6]في النسخة(أ): زيادة" الخريف"

[7]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):الوالي.

[8]في النسخة(أ): زيادة "بقرية قوق جنوب تقرت بحوالي25كم".أما سيدي أبى حنيه :فهو ولي صالح يوجد قبره بقرية قوق التي تبعد ب25كلم من تقرت التي تقع جنوبها ومنها يبدأ وادي ريغ.

[9] في النسخة(أ): سقطت " على ما يعتقدون وجوده من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب في فصل الخريف "ويعتبر فصل الخريف بالنسبة للسكان المنطقة، أفضل من الربيع، والفصول الأخرى؛لأنه الفصل الذي تنضج فيه الثمار، وخاصة التمور، وبالتالي يفرح الواد ريغيون بهذا الفصل أكثر من غيره.

[10]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):الرقس.

[11]في النسخة(أ): سقطت" وهناك أناس مفكرين" ،وتقديم" فاستخدم" .

[12]في النسخة(أ):صالحا.

[13]في النسخة(أ):شرق.

[14]في النسخة(م): زيادة" وفي ساحات أخرى" .

[15]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):يحوطهم.

[16]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):الزيار.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

من مظلوم من أُخذ لـــه مـــال أو مـــاء[1] **أو أي شـــيء**"[2] فيدلـــي[3] كل مـــن له له حـــق[4]

بحقه[5]، فينصفون[6] بدعوة رجال الملاح، فتخشاها[7] جميع السكان، فلم تزل تلك العادة الحسناء إلى سنة1255هـــ الموافق ل1840م[8] سنة فانقرضت بسبب تسوّر الأعراب وقيام أصحاب الفتنة من غلاة الأحزاب فكانت العادة، وذهبت السّعادة[9]، فانقلب[10] اسم المجلس[11] إلى لالّه مليحة، فصار يوم قبح وفجور، وقضية كما هي في كل دولة[12]، وبقيت[13] طوائف[14] يمرحون[15] باسمها القديم[16]، ويقولون سيُغفر

---

[1]والماء ثمين في الواحة؛ لأنه نادر، وهو مصدر حياة السكان والحيوانات ، ويقول الله تعالى:"وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّ"سورة: الأنبياء/30. وكذا لسقي النخيل، وهو المقصود هنا؛لأن أغلب خصومات الفلاحين حوله.

[2]في النسخة(أ): شيء آخر.

[3]في النسخة(أ):فيرفع.

[4]في النسخة(أ):كل مظلوم.

[5]في النسخة(أ):بمظلمته.

[6]في النسخة(أ):ليعطى كل ذي حق حقه.و زيادة" ثم يختم المجلس بالدعاء الصالح لمن استجابوا لدعاء على من أصرّ على الظلم وصارت" .

[7]أي يخشون دعوة هؤلاء الصالحين، ودعاء المظلوم مستجاب، لقول الرسولε:"واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب". ينظر:أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان–2007م، ص136.

[8]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م): سنة1840أي600هـــ . ولازالت هذه العادة، حتى أيامنا هذه، فيجوبون الشوارع ويُقدّم لهم الصدقات(المعروف)،ويدعون للأهالي بالخير.

[9]في النسخة(أ): سقطت" بسبب تسوّر الأعراب ... فكانت العادة و ذهبت السّعادة" .

[10]في النسخة(أ):وتطور.

[11]في النسخة(أ): زيادة" من رجال لملاح" .

[12]في النسخة(أ): سقطت" و قضية كما هي في كل دولة" .

[13]في النسخة(أ):ولا تزال.

[14]في النسخة(أ):طائفة.

[15]في النسخة(أ): زيادة" مستترين وراء" .

[16]في النسخة(أ):التسمية الأصلية.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لنا[1]، وزيّن لهم أصحاب الأغراض من المدّعين العلم، وقالوا:"**إن قلوبهـــم صافيـــة فلا تضرّهم المعصية**"، ومنهم مـــن[2] ينسبهم[3] إلى الجذب[4]، والصـــلاح وأنهـــــم وأنهـــــم أصحاب أحوال[5] ولكن شاعت الخمر وأخلاط النساء[6]، والزنا والربا، والمزامير والرقص، وأكل مال بعضهم بعضا بغير طيب نفس[7]، وغير ذلك من المناكر، والأمر لله فحسب[8]. /7.و/[9]

الحلقة الخامسة [10]

الوافدون إلى الواحة[11]:

قدّمنا[12] إن سكان الواحة [13] بعضهم عبيد فرّوا من مشاق العمل، من نواحي توات وغيرها، وكانت[1] الواحة بعيـــدة عن العمارة[2]، لفســـاد طقســـها[3] مـــن حمّـــى [4]

---

[1]في النسخة(أ): سقطت" سيُغفر لنا" .

[2]في النسخة(أ): سقطت" و منهم من" .

[3]في النسخة(أ):ينسبهم العامة.

[4]الجذب أو جذبة :عبارة عن تقرب العبد بمقتضى عناية الله تعالى التي أعدت له كل شيء من جانب الله في لمس المراحل شطر الحق ،بلا تعب وسعي منه .ينظر: عبد المنعم الحفني، معجم المصطلحات الصوفية ،دار المسيرة، بيروت، ط2،1407هـ-1987م ، ص62 .

[5]أحوال: الغيبة والحضور، والصحو، والسكر، و الوجد، والهجوم، والغناء، والبقاء،كلها من أحوال القلوب المحققة بالذكر والتنظيم لله. ينظر: عبد المنعم الحفني، المرجع نفسه، ص11.

[6]والأصح :الاختلاط بالنساء.

[7]يقصد الشيخ الرزق غير الحلال(الحرام).

[8] في النسخة(أ): سقط حوالي سطرين ونصف " و أنهم أصحاب أحوال ...و الأمر لله فحسب"

[9]وجدت في هامش الورقة:ملاحظة: غالب القباب الموجودة حاليا بتقرت و ضواحيها أصحابها أتو من الساقية الحمراء غربي الجزائر أي الصحراء الغربية.

[10]في النسخة(أ): سقطت.

[11]وُجد هذا العنوان في النسخة(أ) أما في النسخة(م):الوافدين من سكان الواحة .

[12]في النسخة(م): سقطت.

[13] سكان وادي ريغ ثلاثة عناصر أساسية تولد عنها عنصر رابع وهذه العناصر هي – الراوغة – العرب – الزنوج– المولدون:

فالرواغة: هم الأصل.. ينحدرون من قبيلة زناتة البربرية وهم أغلب السكان.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الوخم[5]، ومستنقعاته[6] أودية في شطوطها[7]، ما يسكنها[8] إلا[9] القانع بالحياة البسيطة؛ فرارا من الطغاة يستلد الآلام .

ولما طافت الدعاة لنشر الدعاوي السياسية في العباسية[1]، والرستمية[2]، والفاطمية[3]، فكانت الجهات الغربية في الحضنة، وجوارها أنصار الدعوة الهاشمية[4]

والعرب: وهم الذين وفدوا على المنطقة في شكل هجرات فردية في بداية الأمر من الزيبان والجريد التونسي والمغرب وهجرات جماعية بعد اجتياح قبيلتي هلال وسليم.. ومنهم الرحل والمستقرون.

والزنوج: هم من بقايا العبيد الذين جاء بهم تجار النخاسة.. ومن وفد من توات (قورارة) والوافدون للعمل من السودان وربما من الصحراء النوبية المصرية وقد اعتمد المحاضر في الرأي الأخير على مرجع آخر حسبما ذكر في الهامش.

والمولدون: هم خليط من الدماء العربية والبربرية بالدماء الزنجية نتيجة التزاوج.. وبطول الزمن وتعاقب الأجيال اندمجت جميع هذه العناصر في بوتقة واحدة وأصبحوا يشكلون مجتمعا واحدا.. وانمحت سلسلة الأنساب ولم يعد المرء باستطاعته التفريق بين البربري والريغي والعربي أو الزنجي أو المولد وغيره من الأجناس المنطقة. ينظر: الملتقى التاريخي الثالث لفترة حكم بني جلاب (خلاصة أعمال) محاضرة بعنوان: ((عاصمة وادي ريغ (تقرت) أيام بني جلاب))، من منشورات جمعية الوفاء للشهيد بتقرت ص49.

[1]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):إن.

[2]في النسخة(أ): زيادة"الحالية"العمارة:وهي شكل من الأشكال لتلبية حاجيات الإنسان المختلفة، واستجابة لممارساته الاجتماعية.ينظر :بالحاج معروف،العمارة الإسلامية(مساجد مزاب ومصلياته الجنائزية) ، دار قرطبة، الجزائر،ط1، 1428هـ/2007م، ص16.

[3]**وادي ريغ غير صحية** :ويحيط بتوقرت مستنقع، وأثناء نزول المطر كان المكان كله يبدوا وكأنه قد تحول إلى مستنقع، وجو مدينة توقرت غير صحي إلى أبعد حد، إذ اجتمع الحمى في جميع الشهور تقريبا، ولكن مصدر هذه الحمى يعتبر في المياه والمستنقعات، التي تتولد عنها الجراثيم الخطيرة . ينظر:هاينريش فون مالتسان:ثلاث سنوات في شمال إفريقيا، تر:أبو العيد دودو،ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980،ص154.

[4]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):حم.

[5] في النسخة(أ): سقطت.

[6]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):إن.

[7]في النسخة(أ): سقطت "أودية في شطوطها".

[8] في النسخة(أ):لا يرضى بالسكن فيها.

[9] في النسخة(أ):سواء.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الهاشمية[4] من آل عبـــيد والأدارسة، في ناحية أخـــرى[5]، وكانـــت الواحـــة ممـــر للحجّاج[6]

فتهافتت[7] بنو هاشم[8]، من[9] نواحي المغرب الأقصى[10]، وشمالها[11] ومن سجلماسة[1] فجاء سيدي العابد[2]، ولما تحقّق له تاريخه، وفي زمنه[3] قدم سيدي نصر

---

[1]العباسية : بعد سقوط الخلافة الأموية ،قامت على أنقاضها هذه الدولة التي استمرت حوالي أكثر من خمسة قرون (132-656هـ/749-1258م) ،وبقيام هذه الدولة فرّ المعارضون لها (الأمويون ،الشيعة...)،إلى المغرب الإسلامي،لإعادة بعث دولهم، كما فعل عبد الرحمان الداخل في الأندلس، سقطت بعد الزحف المغولي عليها، ينظر: راغب السرجاني، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي،ج1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2005م، ص239-339.

[2] الرستمية: تنسب إلى الإمام عبد الرحمان بن رستم بن بهرام(بهرام كان مولى سيدنا عثمان) وهذه الدولة امتدت (161-296هـ/776-909م) ،ويلاحظ على هذه الدولة أنم جعلوا الحكم وراثيا.ينظر: راغب السرجاني،المرجع نفسه، ص342.

[3]الفاطمية: وهي دولة (297-567هـ/909-996م)، ويطلق عليها العبيدية، نسبة لعبيد الله مؤسس هذه الدولة، ذات المذهب الشيعي. ينظر: راغب السرجاني،المرجع نفسه ، ص418-430.

[4]وقد يكون الشيخ يقصد الدولة الأغلبية، التي تنسب إلى إبراهيم بن الأغلب(184-296هـ/800-909م)، التي كانت تابعة للخلافة العباسية اسما ومستقلة فعلا، وأنشأتها الخلافة العباسية من أجل جعل ستار بينها وبين الدول المعارضة(الأدارسة،الرستمية).

[5] في النسخة(أ): سقط حوالي سطرين ونصف "يستلد الآلام ... في ناحية أخرى".

[6] وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):الحاج. حيث كانت منطقة تقرت تمثل محطة لاستراحة القوافل التجارية والحجاج إلى بيت الله الحرام.

[7]في النسخة(أ):وبدأت الوفود تتوالى.

[8]في النسخة(أ): سقطت "بنو هاشم".

[9]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):في.

[10]في النسخة(أ): سقطت "الأقصى".

[11]في النسخة(أ): سقطت.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

نصر الله[4]، وكان إمامه، وهو من ذرية مولاي علي الشريف، وكان بيته مركز للطريقة القادرية، تأتيهم الإجازة[5] من الرباط، من عقب الشيخ عبد القادر الجيلي؟ وكانت داره أمانا للخائف[6].

وسأذكر شيئا بعد الاحتلال[7]، ورأيت آخر إجازة لبعض بنيه، المسمّى عبد القادر بن علام[8] سنـــة 1327[9]، وقدم سيدي محمد، وســيدي علي بن كـــــانون، وسيـــــدي بودرهم، وســـــيدي محمـــــــد بن يحـــــي الريغـــــي السطايــفي[1]،

---

[1] سجلماسة : المشهور أن سجلماسة من تأسيس بني مدرار الخوارج في أواسط القرن الثاني للهجرة ،إلا أن ابن أبي محلي السجلماسي ذكر في تقييده في التعريف بمدينة سجلماسة أنها من تأسيس العرب الفاتحين عام 140هـ ،ثم وسعها بنو مدرار فكانت عاصمة لتلك المملكة الخارجية إلى أن استولى عليها الفاطميون ملوك القيروان ،فأدرّت عليهم أموالا طائلة باعتبارها مركزا تجاريا مهم في طريق القوافل المتجهة للسودان ، ولما قامت دولة المرابطين في أوسط القرن الخامس الهجري رجعت سجلماسة إلى حكم المغرب وظلت عامرة كذلك أيام الموحدين والمرينيين إلى أن خربت قبيل قيام دولة السعديين فانتقلت أهمية سجلماسة إلى القصور المجاورة، ولاسيما قصر الشرفاء الحسنيين المعروف آنذاك بقصبة سجلماسة حيث ضريح المولى على الشريف ،وما زالت أطلال سجلماسة عائلة للعيان بالقرب من الريصاني ويسميها السكان (المدينة الكبيرة) .ينظر:حسن محمد الوزان(ليون الإفريقي)، وصف إفريقيا، ج1، ترجمة:محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2،1983، هامش ص121.

[2]سيدي العابد:جاء سنة 1327م، والذين اتو معه وهم بن كحال جد أولاد باللبدى، وجد أولاد كباس، وجد أولاد غولي، والذي عمّر الزاوية العابدية التي تسمى باسمه. ينظر: السايح النوي، كراس التاريخ،/21.ظ/.

[3]في النسخة(م): سقطت "و لما تحقّق له تاريخه و في زمنه".

[4]سيدي نصر الله: من الرجال الملاح الذين قدموا إلى وادي ريغ واستقر بتماسين، وكان معاصر لسيدي العابد .

[5]الإجازة: وكانت الإجازة تدل على المستوى العلمي لمن منحت له، وإن كانت أقل شأنًا من السماع. وأقدم إجازة عربية، في العلوم النظرية يعود تاريخها إلى عام 312هـ، 924م باسم هارون بن موسى العكبري، ينظر: الموسوعة العربية العالمية،ج1، ص212.

[6]في النسخة(أ):تقديم هذه الجملة فأصبحت "وكان بيته آمنا للخائف ومركز للطريقة القادرية".

[7]في النسخة(أ): "وسأذكر شيئا بعد الاحتلال".

[8]في النسخة(س):بن بوعلام.

[9]1327هـ الموافق ل1908 م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

[1]سيدي محمد بن يحي الريغي السطايفي:لقد جاءت عدّة روايات غير متطابقة في شأن سيدي محمد بن يحي، منها:

-الكتاب الذي بين أيدينا وذكر بأن سيدي محمد بن يحي الريغي السطايفي.

-ونقل عن هذا الكتاب عبد الحميد قادري فيقول:"**يقال أن سيدي محمد بن يحي قدم من ريغة القريبة من سطيف، وليس إدريسيا كما يحلوا للبعض...**"

-وفي الملتقى الذي درس فترة حكم بني جلاب، وفي مداخلة محمد الطاهر عبد الجواد بقوله:"**وفي القرن الرابع عشر ميلادي حلّ رجل بمنطقة وادي ريغ بعد أدائه لفريضة الحج وهو الشريف سيدي محمد بن يحي الإدريسي...**".

-لكن الشريف عبد القادر الموهوبي والذي بني رأيه على الروايات الثلاث، وأشار إلى صحة مقولة محمد الطاهر عبد الجواد، بأن سيدي محمد بن يحي شريف إدريسي حسني مستدلا بما جاء به DANIEL PELIGRA في كتابه للتحضير دكتوراه درجة ثالثة في علم الاجتماع بمنطقة الصحراء تقرت، ذكر أبناء سيدي محمد السائح منهم سيدي محمد بن يحي، وسيدي أحمد، وسيدي سليمان وسيدي ماعي وسيدي عبد السلام.

-أما رضوان شافو فيذكر بأنه إدريسي وصحّح نسبته إلى ريغة بسطيف، قائلا "... **ويرجّح أن يكون سيدي محمد بن يحي إدريسيا، ولا نستبعد أن يكون استقراره بمنطقة وادي ريغ مقصودا،لإعادة بعث هذه الدولة(الادريسية)، خاصة وأن المنطقة كانت تعيش فراغا روحيا، ولديهم قابلية لاحتضان علماء وأشراف، أما فيما يخص أنه ريغي فنستبعدها ولكن الأصح فيها هو أن ابن سيدي محمد بن يحي المعروف باسم""يحي"" وقع في خلافٍ مع والده بسبب سوء تصرفات ابنه يحي، مع أهالي وادي ريغ، مما دفع به إلى الهجرة إلى قبيلة ريغة، الواقعة قرب سطيف، وهناك استقرّ وكوّن أسرة وأحفادا**".=

وعليه فمحمد بن يحي: سمي بهذا الاسم نسبة إلى أبيه محمد وجدّه الثالث يحي- بن محمد السايح، لقد كبر وترعرع في كنف أبيه فحفظ القرآن وتفقّه في الدين، وأصبح رجلا صالحا، وهو ما جعل الأهالي بوادي ريغ أن يطلبوه من سيدي محمد السايح ليعلّم أبناءهم ويؤمهم في الصلاة، ثم أمّروه وبايعوه على أنفسهم في المشيخة، ولقب بسلطان وادي ريغ، أسّس الرجال الملاح عندما حكم السلطة، التي سلّمها فيما بعد للجلالبة نتيجة تراكم الديون، وتوفي في نفس العام الذي سلّم فيه السلطة؛أي937هـ الموافق ل1531م، وترك عقب هم:الأخضر، سعد، ولقب هؤلاء بن يحي(يسكنون بالنزلة).(ملحق رقم:9) . =ينظر: عبد الحميد نجاح، المرجع السابق، ص79-80. وينظر:سعيدة شعبانة، المرجع السابق، ص72. وينظر: رضوان شافو، المرجع السابق، ص ص80-82 .وينظر:الشريف عبد القادر الموهوبي، تحفة الأولاد في سند الأجداد(آل البيت في الجزائر والعالم العربي والإسلامي)، مطبعة بن سالم، الأغواط، ط1،2009، ص ص423-426. ينظر: منشورات جمعية الوفاء للشهيد، الملتقى التاريخي الثالث(فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، مداخلة لمحمد الطاهر عبد الجواد، ص48.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سلطان وادي الريغ[1]، وهو من[2] الرجال الملاح[3]، وهـــو الذي عقد دولة[4] بني جلاب سنة 937 هـــ الموافق لسنة1531م[5].

وقَدِمَ[6] سيـــدي أحمد الميكالي اسباع[1] بوعمرية، من آل أبي السباع المراكشي،

---

[1]في النسخة(أ):ريغ. ولقب سلطان ظهر أول مرة في القرن الرابع هجري(13م) بمعنى حاكم قوي أو عاهل مستقل على إقليم من الأقاليم، ...وتدل على القوة أو قوة الحكومة

[2]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(س) وفي النسخة(م):أي.

[3]في النسخة(أ):لملاح.

[4]في النسخة(أ):وصاحب عقد العهد لدويلة.

[5]في النسخة(أ): زيادة "الموافق لسنة (1531م). " فالعدواني يقول :"**إن أول سلطان جلابي حكم تقرت كان ما بين 1335/1334م**".ويذهب عبد الرحمان الجيلالي في كتابه" تاريخ الجزائر العام" إلى 853هـــ/1450م، بينما يرى عبد الحميد نجاح في كتابه"منطقة ورقلة و تقرت من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال أنه سنة1445م، ويذهب شارل فيرو في كتابه"صحراء قسنطينة إلى سنة 1414م. ويرجح أن يعتبر التاريخ الذي أدلى به الشيخ محمد الطاهر بن دومة هو التاريخ الصواب(1531م) لعدة اعتبارات:

-في الفترة الممتدة ما بين 1414و1570م كانت المنطقة لا تزال خاضعة لنفوذ الدولة الحفصية، والدليل على ذلك أنها تعرضت لهجمتين من قبل السلطان الحفصي، الأولى كانت سنة 1449م والثانية كانت 1465م، بسبب امتناع تقرت عن دفع الضريبة.

-أما قول العدواني فيمكن إستبعاده نظرا لان ابن خلدون، قد أورد في هذه الفترة شخصيات لحكام تقرت لا تمت بصله لبني جلاب .

-أما ما ذهب إليه عبد الرحمان الجيلالي وعبد الحميد نجاح، فهو مستبعدا أيضا لأن الزركشي (1417-1488) الذي عاصر هذه الفترة، ذكر سوى حاكم تقرت آنذاك، وهو يوسف بن الحسين ،ولم يذكر أسماء لها علاقة ببني جلاب ،كما أن الحسن الوزان الذي زار تقرت في القرن السادس عشر، لم يتحدث عن الجلالبة ،بينما الشيء الذي ذكره ،هو أن تقرت كانت خاضعة لملك تونس وأن اسم أميرها لا يمت بصلة لحكام بني جلاب وبذلك يقال :"تقرت خاضعة لملوك مراكش، ثم لملوك تلمسان وأخيرا لملك تونس"

لكن عدم ذكر الشيخ للمصادر التي أخذ عنها، عدم تأكده من ذلك كما ورد في مقدمته ينظر:قسم التحقيق (ص63)، ورضوان شافو:المرجع السابق، ص86 . ينظر:جميلة معاشي:الأسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن10هـــ(16م) إلى القرن13هـــ(19م)، دراسة إجتماعية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف أ،د:حماد حسين1411، معهد العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري بقسنطينة-1412هـــ/1991-1992م،ص ص53-55.

[6]في النسخة(أ):وأتى إلى الواحة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وهم طوائف[2] أدارسة[3]، وجدّه سيدي مـــرزوق التلمساني سنة 1040هـــ والمـــوافق لـــ (1630م)[4]، وقدم سنة1117هـــ[5] سيدي محمد أبي موسى الينبعي الزارعي، من سجلماسة، كان في زيارة بني عمومته[6]، وكان مدرّسا يصحبه أبوه[7] محمد الصغير /8.و/. وجماعة من الأشراف انقطعت بهم السبل، فماتوا بالمقارين[8]، وبقي الشيخ وحده ثلاثة سنوات، خلالها تزوج محمد الصغير بامرأة في المقارين، وسافر إلى الحج ووطنهم ينبع[9]، ثم مات الشيخ سنة1166(هـــ)[10]، ورجع سيدي محمد الصغير، وولد له ابنه الحاج عيسى سنة1123[11]، وهو والد سيدي الحاج علي التماسيني[12]،

---

[1]في النسخة(س): السباع، أما في النسخة(م):السبع. وهي الأصح، وسيدي أحمد الميكالي لُقِب بالسبع وهو جدّ أولاد سيدي محمد السائح والسبعيون هم أشراف حيث يقول أحمد الشبّاني الادريسي:"...**الشرفاء= =السبعيون والشغروشيون معروفون بالتواتر عند علماء الأنساب...وهم ينتسبون إلى أبي السباع دفين جبل أضاض بسوس وأصلهم من الصحراء المغربية...**" ينظر: عبد القادر السائحي،المرجع السابق، ص ص270-271.

[2]في النسخة(س): طائفة.

[3]في النسخة(أ): "وهم طوائف أدارسة "

[4]في النسخة(أ): زيادة والموافق ل (1630م).

[5]في النسخة(م): سقطت " سنة1117هـــ " . والموافق ل 1705 م .

[6]في النسخة(أ):أُخّرت الجملة " كان في زيارة بني عمومته "

[7]في النسخة(أ):رفقة ابنه.

[8]في النسخة(م): المغارين.

[9]ينبع: مدينة في الحجاز بالسعودية على البحر الأحمر؛ وهي مرفأ ومركز تجاري اشتهر بالحنة وبه النخيل. ينظر: محمد السعيد بوبكر ومحمد الطاهر عبد الجواد، المصدر السابق، ص10.

[10]في النسخة(س): 1144هـــ . 1166هـــ والموافق ل 1752م .

[11] 1123هـــ والموافق ل 1711 م.

[12]**الحاج علي التماسيني** :ولد الحاج علي التماسيني سنة 1180 هجري /1766م حيث نشأ على التصوف وقد ذهب الحاج علي عدة مرات لزيارة الشيخ احمد التجاني، مؤسس الطريقة في عين ماضي (الأغواط) ثم في فاس، وفي إحدى المرات ذهب لأخذ الوصية منه، ليكون هو حامل البركة بعده في الجزائر، وقد بني الشيخ علي زاوية تماسين منذ 1220هـــ/1805م، في ضاحية تعرف بتملاحت فأصبحت قبلة للمريدين والزوار من جهات عديدة(وادي سوف، الجريد التونسي)، كان الحاج علي يجيد الفلاحة فشجعها حتى =أدى إلى عمارة تماسين بالنخيل والأشجار المثمرة، ، وله مقولة :"**اسبيحة ولمسيحة حتى تخرج ارويحة**"، وبعد بلوغه ثمانين سنه توفي ليلة الثلاثاء، لسبع ليالي باقين من صفر سنة 1260هـــ/1844م.ينظر:أبو

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وسأخصّه[1] بترجمة مختصرة في مصيره[2].

الحلقة السادسة [3]

تطور الواحة[4]

تطورت[5] الواحة، أقول أولا إن خلاصة التاريخ الإيجاز المفيد، غير الإجحاف المخل، والإطناب المتباعد، والدسائس المذهبية، والتسوُّرات العصبية؛ لأن التاريخ هو الحياة، وصدى الغابر، وتسايرالحاضر[6]، أقول[7] إن الواحة وما جاورها[8]، كانت مسارح للحروب والدعايات ودارت فيها أدوار جليلة[9]، وقصدها الصّالحون، والعلماء على ما فيها من أخلاط[10]، وساد فيها الأدب القومي ممن كان يتعشقه[11] أولاد رؤساء

القرى، ثم جاءت طوائف الإباضية، لقصد التجارة فتغلبوا[1] مدة خمس قرون[2] باسم باسم

القاسم سعد الله ، "تاريخ الجزائر الثقافي،ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998، ص219. وينظر:بدودة محمد الهواري،الملتقى التاريخي الرابع حول تاريخ تماسين،من 24/04-2003/05/10م،دار الشباب ،تماسين ،2003م.ص ص3،4 .

ومضت من حياة الخليفة الولي سيدي الحاج علي التماسيني. ينظر:أبو القاسم سعد الله،"تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998 ، ص219.

[1]في النسخة(س): وهذه.

[2]في النسخة(أ): سقط حوالي أربعة أسطر ونصف"انقطعت بهم السبل... مختصرة في مصيره".

[3] في النسخة(أ): سقطت.

[4]في النسخة(أ): زيادة هذا العنوان.

[5]في النسخة(س): تطوير.

[6] وهو منهج الشيخ في الكتابة التاريخية، ينظر قسم الدراسة.

[7] في النسخة(أ): سقط حوالي ثلاثة أسطر ونصف " تطورت الواحة... الحاضر، أقول "

[8] في النسخة(أ): زيادة "ذات الخليط من السكان الوافدين إليها من عدة جهات "

[9] في النسخة(أ): سقطت " و دارت فيها أدوار جليلة "

[10]في النسخة(س): خلاط. لعلّه يقصد :الخليط من السكان.

[11] في النسخة(أ):الذي كان يعشقه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفرض و[3] الدِّين.

ثم جاء دور صوله[4]، يأتون في فصل الشتاء، فيأخذون غرائم على السّكان، وذلك في عهد الولي[5] الصالح سيدي محمد بن يحي، وسببه[6] عَهِـدَ إلى أحمـــد جلاب

---

[1] في النسخة(أ):ففرضوا وجودهم.

[2]في النسخة(س): خمسين قرن. وذكر ابن خلدون إلى استقرار الإباضية بقوله:"...**نزل الكثير منهم، مابين قصور الزاب ووارکلا ، فاختطوا قرى كثيرة...وفي أهل تلك الأمصار من مذاهب الخوارج وفرقهم كثير، وأكثرهم على دين العزابة(أي الإباضية)**"،حاول الإباضية إعادة الأمن والاستقرار إلى منطقة وادي ريغ التي كان بها قطاع الطرق منتشرين في المنطقة، واجتمع شيوخ أريغ إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر الذي ذكّرهم بما يقوم به بنو ورماز من فساد وقتل للعزابة الذين كانوا يزورون المدينة.ينظر:ابن خلدون، المصدر السابق، مج 7، ص 96-100. وينظر:مسعود مزهودي، الإباضية في المغرب الأوسط، نشر جمعية التراث، القرارة ،1417هـ/1996م،ص50.

[3] في النسخة(أ): سقطت " الفرض و".

[4]أولاد صولة: وهم أبناء عمومة الذواودة المنتمين إلى العرب الهلاليين، كانوا في أيام الحفصيين وفي أوائل العهد التركي سائدين على قسنطينة، وهم من نسل صولة بن خالد بن حمزة أبي الليل وقد أشار إليهم ابن خلدون في قصيدته الطويلة التي هنأ بها أبا العباس الأول، أمير تونس الحفصي بمناسبة أعذار ولده، ومما قاله فيها من طباً الأمير المذكور ومشيراً إلى موافقة مع أولاده صولة قوله:

والنت من شوس العتاة وذروتهم عن ذالك الحرم الذي قد حللوا

كانت لصـــولة صولة ولقومـــه يعدوا بها وذويب هم والمعقل

وذويب هو ابن عمه أحمد بن حمزة، والمعقل فريق من العرب حلفائهم (راجع القصيدة بطولها في ج7 من تاريخ ابن خلدون، ص447،وما بعدها)، ينظر: محمد المهدي بن علي شغيب ،أم الحواضر بين الماضي والحاضر(تاريخ قسنطينة)، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1400هـ/1980م،ص117. ينظر: محمد السعيد بوبكر ومحمد الطاهر عبد الجواد،المصدر السابق،ص11.

[5] في النسخة(م) وفي النسخة(س):الوالي.

[6]في النسخة(أ): سقطت "وسببه "و زيادة "هو الذي ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المريني، فأسّس[1] دويلته بالواحة عن دور أولاد جامع[2] المغاربة، ثم تغلب على الواحة العكازي الداودي، ولما وقع بينه وسي أحمد قانة القبائلي[3]، وانقسمت الأعراب

إلى قسمين، دخلت على الواحة الأضرار، والانقسام بسبب ذلك، وسيأتي ذكر الجلالبة في حلقتها، وحلقة وادي سوف[4]، عند ذكر الشعراء [5] ودعاة الدّين وهذا موجز من حالاته وسيتبع[6] /9.و/.

---

[1]في النسخة(أ):لتأسيس.

[2] أولاد جامع:نسبة إلى جامع أمير المناقشة من دهمان من بني علي إحدى بطون رياح الهلاليين.ابن خلدون، ج 6، ص221.

[3] وتنحدر أسرة بن قانة من السلالة الشريفة من الشريف السيد الحاج بن قانة بن علي بن سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن عمر بن خالد بن يونس بن إبراهيم بن منصور المكنى قانة بن محمد بن عبد الله بن عبد المالك بن العابد بن الحبيب بن أحمد بن عيسى ابن يوسف بن عدنان بن يوسف بن محمد بن داود بن عبد الغفار بن عيسى بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن علي بن عيسى بن داود بن المهدي بن مسعود بن موسى بن عزوز بن عبد العزيز بن جبار بن عمران بن سالم بن عبد الله بن أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني بن الحسن. السبط بن علي وفاطمة الزهراء " وأصل تسميتهم تعود إلى الفتح الإسلامي لبلاد المغرب ،فكانوا يلفون على المنازل ويراقبون السكان(كنوات) ، خوفا من ردتهم وعندما يسأل عنهم يجاوبون بهذا لفظ: كان وكان. ولكن مع مرور الوقت تغيرت اللهجات، ومنطق الألسن للقنوات. ينظر: الشارق عبد الله بن محمد : سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، المطبعة التونسية، تونس. 1929، ص 150.

فإن جذور عائلة بن قانة تعود إلى "قرية كوكو المتواجدة في جبال جرجرة، أين كانت تعيش امرأة وحسب Feraud اسمها قانة (ولهذا أصبح أبنائها وأحفادها يلقبون بن قانة) "وقد انتقلت للعيش بعرش العنانقة وتزوجت برجل من هناك. ينظر: Feraud (ch) : Le Sahara de Constantine, op.Cit, pp88

كما عمل محمود بن قانة في مهنة الحدادة ،وتعرف من خلالها على أحمد القلي،هذا الأخير الذي قصده لإصلاح حدائد فرسه، فتطورت العلاقة بينهما إلى حد المصاهرة حيث تزوج أحمد القلي بمباركة بنت بن قانة (والدة أحمد باي) ينظر: محمد خير الدين :مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985م. ص 64.

[4]لا توجد هذه الحلقة في المخطوط.

[5]في النسخة(س): العشراء.

[6]في النسخة(أ): سقط حوالي خمسة أسطر "ولما وقع...من حالاته وسيتبع ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحلقة السابعة[1]

مشاهير من رجال الواحات [2]

ترى في كل بلدة، قبة[3] فيها[4] رجل صالح، دفيـــن[5] تنسب إليـــه القريـــة كسيـــدي خليل(نواحي لمغير)[6]، وسيدي يحـــي(نواحـــي جامعـــة)[7]، وسيـــدي عمـــران(نواحـــي جامعـــة أيضـــا)[8]، وسيـــدي سليمـــان(نواحـــي تقـــرت)[9]،

---

[1]في النسخة(أ): سقطت.

[2]وُجدت في الحاشية مايلي:غالب القباب أصحابها أتو من السّاقية الحمراء أي الصحراء الغربية ،(عبارة مكتوبة بلون مخالف بجانب العنوان)وفي النسخة(س):الواحة.

[3]في النسخة(س): قرية. والقبة تدل على صلاح الشخص.

[4]في النسخة(أ): زيادة "ضريح ".

[5]في النسخة(أ): سقطت "دفين ".

[6]في النسخة(أ): زيادة"(نواحي لمغير) " .

[7]في النسخة(أ): زيادة"(نواحي جامعة) " سيدي يحي: و حل هذا الرجل بمنطقة وادي ريغ عام 917هـ الموافق ل1511م أي القرن السادس عشر(حسب رواية حقي محمد السايح)لكن في مقالة له يقول" **وفي القرن الرابع عشر الميلادي حل رجل بمنطقة وادي ريغ بعد أدائه لفريضة الحج وهو الشريف محمد بن يحي الإدريسي** ..."، ينظر: عبد الحميد نجاح: المرجع السابق ،ص79 ،80. وينظر: سعيدة شعبانة،المرجع السابق،ص72. ينظر:الجمعية التاريخية (الوفاء للشهيد): الملتقى التاريخي الثالث(فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ)،منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت،23-1998/04/24م،ص48.49.

[8] في النسخة(أ): زيادة"(نواحي جامعة أيضا) ". سيدي عمران: هو من أبناء سيدي محمد السايح ويدعى سيدي ماعي، ويوجد ضريحه بسيدي عمران، التي سميت باسمه. ينظر:الشريف سيدي عبد القادر الموهوبي، المرجع السابق، ص421.

[9]في النسخة(أ): زيادة"(نواحي تقرت) سيدي سليمان: سكانها ينحدرون من نسب سيدي سليمان،من أولاد الشريف سيدي محمد السائح، عاش مع أبيه في حياته، وهو من الأولياء الصالحين المشهود لهم بالكرامات والجود ونقاء السريرة، يأتي في المرتبة الثانية من ناحية العدد في الأفراد بعد الشريف سيدي أحمد، وهو جد عرش أولاد سيدي سليمان، بعد وفاته دُفن مع أبيه سيدي محمد السايح ببلدة عمر وقبره مشهور ومزار، وهي حاليا بلدية تابعة لدائرة المقارين التي تبعد عنها ب 16.5كلم وتبعد عن مقر الولاية ب 186كلم.ينظر:يوسف تلمساني، دراسة وصفية لواحة وادي ريغ ، ص08. ينظر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية ورقلة .ينظر:الشريف سيدي عبد القادر الموهوبي، المرجع السابق، ص415.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والمشاهير[1] الذين عليهم العمارة[2]هم: سيدي محمد بن يحي (قريبا من وسط مدينة تقرت)[3]، وسيدي محمد بن أحمد الميكالي[4] بوعمرية،المسمّى بالسّايح(جنوب تقرت تقرت وقرب بلدة عمر)[5]، وسيدي بوحنية (جنوب تقرت وبقرية قوق)[6]، وسيدي الحاج علي[7] التماسيني(جنوب تقرت وبتماسين)[8]، ويلحقهم في الشهرة سيدي مبارك[9] الصائم(بمدينة لمغير)[1]، وسيدي علي[2] بن كانون(بمدينة لمغير)[3]، وسيدي

---

[1] في النسخة(أ): زيادة"من الأولياء".

[2]في النسخة(أ): سقطت " الذين عليهم العمارة ".

[3]في النسخة(أ): زيادة" (قريبا من وسط مدينة تقرت) ".

[4]في النسخة(م) وفي النسخة(س):الميكالة.

[5]في النسخة(أ): زيادة (جنوب تقرت وقرب بلدة عمر). سيدي محمد السايح : هو محمد بن أحمد بن علي بن يحي بن محمد بن يعلى بن هاشم بن بلقاسم بن علي بن أحمد المعروف(السبع)، وأمه تسمّى العامرية بنت المرازقة-المشهورون في التاريخ بعلمهم وسلطانهم وسيادتهم- وولد محمد السايح بتلمسان سنة(820هـ/1417م) تقريبا، ووفد من الساقية الحمراء وهم من البطون الثمانية الفارين من الملاحقة آنذاك، فسيدي محمد السايح من أسرة عالمة، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم ذهب إلى فاس، فدرس الحديث والفقه ثم انتقل إلى مصر والحجاز لطلب المزيد من العلم، ثم استقر بتلمسان، ثم عند عرش عمير بالونشريس وعمره آنذاك35عاما، اعتنق الطريقة القادرية، لقب نفسه بالسايح في القرن16م، في فترة الصراع بين الأشراف السعديين في المغرب والأتراك العثمانيين على حكم تلمسان، وقصد الصحراء لنشر علمه ومعرفته، مرورا ببوسعادة والجلفة، وتزوج هناك ورزق بولد يسمّى عيسى، وواصل سفره تاركا زوجته وولده، ثم نزل بقرية العطف بولاية غرداية، وحطّ الرحال بها لوجود بعض العلماء، ومكث بها12سنة، حيث تزوج بها وأنجب أبناء المعروف منهم يسمّى عبد الله(المدعو عبّو)، وله أخوين وهما: سيدي أحمد، وسيدي الخروب، فأما الأخير فانتقل إلى أميزور، وسيدي أحمد انتقل إلى البرابر، فألسنتهم بالعجمية، وأما سيدي محمد السائح انتقل إلى المشرق مرورا بصحراء سيدي عيسى والأغواط، ثم استقر بالعطف بغرداية، ثم انتقل إلى واد ريغ، حيث حطّ رحاله وتوفي في أواخر القرن التاسع هجري وبداية القرن العاشر، ضريحه يوجد ببلدة عمر وعلى المشهور سنة (900هـ/1494م). واليه تنتسب عروش أولاد السايح. ينظر: الشريف عبد القادر موهوبي، المرجع السابق، ص ص274-279.

[6]في النسخة(م): زيادة (جنوب تقرت وبقرية قوق) .

[7] في النسخة(م):اعلي.ينظر:ص76.

[8] في النسخة(أ): زيادة(جنوب تقرت وبتماسين) .

[9] في النسخة(م):امبارك.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وسيدي بوجنان (بالنزلة جنوب تقرت)[4]، وسيدي بن هارون(بالنزلة)[5]، وسيدي بودرهم(بتماسين)[6].

وأما سيدي محمد بن يحي، استوفد أهل الحل في الواحة، في أواخر القرن التاسع الهجري فكان سلطانا[7] روحيا وسياسيا معا، وقضى على[8] النزاعات المعارضة[9] في

---

[1] في النسخة(أ): زيادة(بمدينة لمغير) . ومبارك الصائم: هو الذي بني المغير ويقول فيه الشاعر الشيخ حقي محمد السايح التجاني:

تمر بالمـــــغير المجـــــدود سكانـــها كأنهم في عيد
عمّرها الشيخ العظيم الصائم ثم خليـــل وأخوه ســـالم
في عام سبـــع وثلاثين وزاد من المائة تسعة أمر يجد
مجيئـــه من بيئـــة بالمغرب نسبتها جليلة في المذهب
كذالك صاحبـــاه من قبيـــلة فلهـــا بقصـــلة وقبـــلة

ينظر: سعيدة شعبانة، المرجع السابق، ص78.

[2]في النسخة(م):اعلي.

[3] في النسخة(أ): زيادة(بمدينة لمغير).

[4] في النسخة(أ): زيادة(بالنزلة جنوب تقرت).

[5]في النسخة(أ): زيادة(بالنزلة). سيدي بن هارون:وهو ولي صالح لم أجد تاريخا لميلاده ولا لوفاته، غير أنه عاصر سيدي محمد بن يحي وهو من جملة الرجال الملاح، وله ضريح قرب بلدية تقرت، وبجانب ضريحه بُنيت ابتدائية مسماة على اسمه.

[6] سيدي بودرهم: ولي صالح من تماسين، وهو من الرجال الملاح وسألت عنه كبار منطقة تماسين لكن الإجابة كانت عدم ضبط تاريخ لميلاده ولا لوفاته ويقال إنه رجل صالح من جملة أولياء منطقة وادي ريغ.

[7] في الرواية التي أشرنا إليها سابقا، حلّ سيدي محمد بن يحي عام917هـ؛أي أوائل القرن العاشر الهجري، وليس أواخر القرن التاسع الهجري.

[8]وُجدت في النسخة(م)، أما في النسخة(س)، وفي النسخة(م):قتل.

[9]إن سيدي محمد بن يحي عندما حلّ بوادي ريغ ، رحّب به أهلها ،لنشره الفكر الروحي ،وإحياء تعاليم الدين الإسلامي،لأنه وجد فراغا روحيا ، ،وبعد تأسيسه لمجلس رجال الملاح (إحلال الأمن والاستقرار،ونشر الصلح والعدل بين السكان)،فكسب وِدّ سكان وادي ريغ، وأطلقوا عليه اسم سلطان وادي ريغ ،و**السلطان** كلمة مستمدة من **السلطة**،وهي مفهوم أخلاقي يشير إلى النفوذ المعترف به كلياً أو جزئياً لفرد ، ولقب شرف يُعْطَى للأمراء والحكام المسلمين، وهي كلمة تعني الملك، ويختلف المعنى عنه في القديم، حيث كانت كلمة الملك تعني الإنسان صاحب القوة والسُّـلْطَة، واستُخْدم هذا اللقب بدايةً من القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي تقريبًا. وكان يطلق قديمًا على حكام الدولة العثمانية لقب سلاطين، ينظر: الموسوعة العربية العالمية،ج13، ص54.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أوائل القرن العاشر الهجري[1]، ولذلك يطلق[2] عليه سلطان وادي الريغي، وأصله من من ريغة قرب سطيف[3]، المسمّاة كسير[4]، وعَقِبَهُ[5] هناك[6] وقبره شرقي النزلة، ومحمد السّايح التلمساني سنفرده بالترجمة.

وأبو حنية يقال إنه استاء من الفاتح الأكبر، عقبة بن نافع في هاته الواحة، وأظنه غير صحيح[7].

---

[1]في النسخة(أ): زيادة "الهجري "

[2]في النسخة(أ):وأُطلق. وهنا يُطْرَحُ هل كانت هذه المنطقة تسمّى بوادي ريغ قبل مجيء سيدي محمد بن يحي؟ فليون الإفريقي سمّى الواد الذي يمر بها بالنهر الصغير ،وذكر بأن:" **القصور خاضعة لأمير تقرت يجبي منها 130ألف مثقال،...وهو شاب شهم كريم اسمه عبد الله**" بينما العياشي الذي زار المنطقة1663م، ذكر هذه التسمية، وبالتالي فإن المنطقة من المحتمل أنها تسمّت باسم هذا الولي الصالح؛ أي واد الريغي.

[3]في النسخة(س):اصطيف.

[4]في النسخة(أ): (كسير).

[5]في النسخة(س):زيادة"أي عرشه".

[6]في النسخة(أ): سقطت " وعقبه هناك ".ويقول معاذ عمراني:"**إن أحفاد سيدي محمد بن يحي يرون أن جدّهم قدم من المغرب،بينما ابن سيدي محمد بن يحي هو الذي هاجر إلى ضواحي سطيف ،وخلال الفترة الاستعمارية كانوا يأتون إلى تقرت ،لزيارة قبر جدهم ،ولكن هذه الزيارات انقطعت اليوم**" ينظر:معاذ عمراني ،المرجع السابق،ص15.

[7]في النسخة(أ): سقطت"ومحمد السايح التماسيني...غير صحيح".

إن عقبة بن نافع الفهري هو الذي قاد الفتوحات الإسلامية (الولاية الأولى50هـ/670م-الولاية الثانية62هـ/682م)، ووصل في ولايته الثانية إلى طنجة في المغرب الأقصى، لكن يرى بعض المؤرخين أن عقبة بن نافع كان قاسيا بعض الشيء مع أبو المهاجر دينار(الذي كانت ولايته بعد ما خُلع عقبة 55هـ/675م)وكسيلة (قائد قبيلة أوربة البربرية)،حيث قيّدهما، بينما أبو المهاجر نشر مبادئ الدين الإسلامي باللين وخضعت له قبائل البربر ،واستشهد عقبة ومن معه جميعاْ سنة(63هـ/683م) بعدما ثار عليهم البربر وهو راجع من المغرب الأقصى، في قرية تهودة (بسكرة)وضريحه بها لقد لخص لنا المؤرخ عبد الرحمان الجيلالي وغيره من المؤرخين للفتح الإسلامي ما ذكرته كل المراجع تقريبا أن زعيم مغراوة في عهد الفتح ورئيسها من زناتة كان (صولات بن وزمار بن صقلاب) ومن البلاد التي تدخل تحت نفوذ قبيلته الأغواط والحضنة طبنة وريغة (واد ريغ) قد أسلم على يد ابن سعد بن أبي السرح، بعد انتصار المسلمين في سبيطلة ــ قفصة ووفد بصحبته على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وأسلم على يده

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وأما الحاج علي التماسيني، فهو أبو الحسن الحاج علي ابن الحاج عيسى بن محمد الصغير بن محمد بن موسى الينبوعي الزارعي[1]، نسبه إلى سيدي محمد بن أبي القاسم زارع[2] وفيه ينبع البحر[3]، يتصل نسبه بمحمد النفس الزكية بن عبد الله بن حسن بن الحسين[4] بن علي بن أبي طالب، ووفد بن موسى[5] من ينبع إلى سجلماسة[6]؛ لزيارة بني عمه مولاي علي الشريف، ورجع قافلا إلى الحجاز سنة 1117(هـــ)[7] يصحَبُه ابنه العلاّمة محمد الصغير ورفاقه[8]من السجلماسيين، وهم[9] تلاميذ[10] يأخذون عنه[11] العلم، فانقطعت بهم السبل لانعدام الأمن[12]، وفصل الصيف الذي يتحاشا؟ الواحة كل الأعراب[13]، ولفســـاد الطقس[14] فمكث[15] /10.و/ خمـــس

أيضا وعقد له الخليفة على قومه وأبقاه رئيسا عليهم.ينظر: عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، ج1، تاريخ الجزائر العام،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط7، 1415_1994،ص35-37

أما بوحنية قد يكون معاصرا لعقبة بن نافع وقد يكون الذين ثاروا على سياسة عقبة، بما أنه بربري، لكن الشيخ غير متيقن من هذا الخبر.

[1]في النسخة(س):الينبوع الزارع.

[2] في النسخة(س):سقطت"زارع".

[3]في النسخة(أ): سقطت" وفيه ينبع البحر ".

[4]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):حسين.

[5]يقصد الشيخ موسى وليس ابن موسى لأن ابن موسى هو محمد الصغير، أوقد يكون موسى أبوه موسى، وبالتالي قال الشيخ ابن موسى.

[6]في النسخة(س): زيادة "وهي صحراء بالمغرب".

[7]1117 هـــ والموافق ل 1705 م .

[8]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م): رفقة.

[9]في النسخة(س): سقطت"وهم".

[10]وُجدت في النسخة(أ)، أما في النسخة(م):تلامذة.

[11] وُجدت في النسخة(أ)، أما في النسخة(س)، وفي النسخة(م): يقرؤون عليه.

[12]وُجدت في النسخة(أ)، أما في النسخة(س)، وفي النسخة(م): لثوار الأعراب.

[13]في النسخة(أ): سقطت"وفصل الصيف الذي يتخاشا الواحة كل الأعراب".

[14]في النسخة(أ):تأخير الجملة"وفصل الصيف" فأصبحت" لفساد الطقس في فصل الصيف".

[15]وُجدت في النسخة(أ)، أمافي النسخة(س)، وفي النسخة(م): يمكث.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سنوات بالمقارين[1] شمال تقرت، وكانت القرية قريبة من المكان المسمّى[2] بورخيس[3].

وفي سنة 1162هـــ[4] بل1122هـــ الموافق ل(1710م)[5]، سافر الشيخ وابنه إلى إلى الحجاز، بعدما تزوّج الابن بها[6]، وترك زوجته حبلى، فولدت له ابنا[7] في سنـــة1123هـــ الموافق ل (1711م) [8]، سمّته عيسى[9]، وفيها توفي الشيخ[10]،ورجع الشيخ[10]،ورجع ابنه(محمد الصغير وحفيده)عيسى[11]، سنة 1147هـــ الموافق ل (1734م)[12]، وفيها قامت ثورة جامعية[13]، فمات الشيخ محمد الصغير بها، بسبب

---

[1]المقارين: هي دائرة تابعة لولاية ورقلة وتبعد عنها ب175,0 كلم ويبعد عن دائرة تقرت ب12,5 كلم.ينظر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية ورقلة،ص153، ويقصد بها الكبار كما يقول الشيخ الحقي محمد التجاني في شعره:

وامقران للكبير مفرده وجمع مقارين فيها يسند.

وهناك روايات أخرى تنسب إليها هذه التسمية مثل: المقرون (سلاح يقاوم به أهل المقارين)، وإلى نخلتين مقرونتين لبعضهما البعض، وأنها ذات المقرين، وتعني المضيافين(لأن المقار في قاموس اللغة العربية تعني الضيف).حول التسمية ينظر: رضوان شافو،المرجع السابق،ص190-191.ينظر: سعيدة شعبانة، ص81.

[2]في النسخة(أ): زيادة" المكان المسمّى ".

[3]بورخيس: وتقع شمال المقارين القديمة، وتبعد عنها بحوالي 2كلم.

[4]في النسخة(م)، وفي النسخة(س): سقطت1162(هـــ).

[5]في النسخة(أ): زيادة "الموافق ل(1710م) ".

[6]ويقصد المقارين.

[7]وُجدت في النسخة(أ)، أمافي النسخة(س)، وفي النسخة(م):ابن.

[8]في النسخة(أ): زيادة "والموافق ل (1711م) " .

[9]في النسخة(أ): سقطت" سمّته عيسى ".

[10] الشيخ هو موسى.

[11]في النسخة(م)،و(س)، وفي النسخة(س): سقطت (محمد الصغير وحفيده) وسقطت في النسخة(أ):"عيسى إلى ".

[12]في النسخة(أ): زيادة "الموافق ل (1734م) " .

[13] جامعية :وربما يقصد بها سكان جامعة ، باعتبارها قريبة من مستقره الأول (المقارين)،وهم راجعون من البقاع المقدسة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فتوى نُسبت إليه، وكان بين الجلاّبين شقاق[1]، ففرّ[2] سكان القرية إلى تماسين، فأقبل والي تماسين على سيدي عيسى، وجعله شيخ القرّاء، بجامع الحاج عبد الله المغراوي[3]، وأقطعه دارًا[4] بالموضع المسمّى الحاج[5] يحي، جنوب غرب[6] قرية قرية تماسين[7]، وفي سنة 1150هـــ الموافق لـــ (1737م) [8]، قدم العياشي[9] صاحب

---

[1]في النسخة(أ): زيادة "حمل سكان المقارين على" . نوع الشقاق بين ا، المرجعن:هو صراع على السلطة،حيث بعد تقسيم الشيخ أحمد الجلاّبي السلطة بين ابنيه محمد وإبراهيم ،حاول كل طرف ضم الإقليم الآخر إليه ،ويقول العياشي "...**ورحلنا إلى تماسين ...وأميرها ابن عم أمراء تقرت، وهو كالمستقل في بلده**""و يمكننا القول أن هذا الجلابي قد زرع بذور فنائه بيده ،لأنه قسّم الإقليم ويعني عدم توَحُّدِه .ينظر:معاذ عمراني،المرجع السابق، ص26. ينظر:العياشي،المصدر السابق،/20و/.

[2]في النسخة(م):الفرار.

ينظر:حاج عبد الله المغراوي: والمغراوي نسبة إلى مغراوة وهي قبيلة بربرية بالمغرب الأقصى، وهو الذي حوّل تماسين من أسفل الربوة إلى أعلاها والتي تعرف بالقصر،وهو الذي حول بناء المسجد في بلدة تماسين وكذلك المئذنة سنة 718هـــ/1319م أفادت أمام المسجد السيد أحمد بن ربح بأنه مرّ على تاريخ تأسيسه حوالي ستة قرون وتظن أن المئذنة التي شاهد عليها العياشي اسم بانيها أحمد بن محمد الفاسي سنة 817هـــ/1414م .ينظر:عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص182. ينظر: محمد السعيد بوبكر ومحمد الطاهر عبد الجواد،المرجع السابق، ص14.

[4]في النسخة(م):دار. والأصح دارا لأنها مفعول به.

[5]في النسخة(س):سيدي.

[6]وُجدت في النسخة(م) أمافي النسخة(م):غربي جنوب.

[7]في النسخة(أ): سقطت"قرية".

[8]في النسخة(أ): زيادة"الموافق ل (1737م) " .

[9]في النسخة(أ): زيادة "الرحالة". والعياشي:هو أبو سالم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن سيدي أبي العباس أحمد بن سعيد العياشي المالكي ،ولد في شعبان 1037هـــ/1628مباقليم تافلالت جنوب المغرب الأقصى ونشأ في أسرة علم ووجاهة ،وتلقى تعليمه عن أبيه محمد وكذلك على يد أخيه الأكبر بعدها التحق بفاس فحصل على عدة إجازات من بعض شيوخها ،ترك العياشي العديد من التصانيف وقد سجل ما شاهده أثناء سفره نحو الحجاز في رحلته " ماء الموائد" ،توفي العياشي سنة1090هـــ/1681ممتأثرا بوباء الطاعون ،ينظر: سعيدوني ناصر الدين، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، ط1،1999،ص ص 249-250.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

صاحب الرحلة فأخذ منه الإجازة فـــي الفقـــه والحديث والأصول[1]، وتزوّج عيسى[2]، امرأة من تماسين، فولدت له أحمد زروق، ومحمد الصغير، والحاج علي التماسيني، وسنذكر أيّامه بحلقة أخرى[3].

خلاصة الخبر عن مسجد الإباضية بتقرت:

في سنة 937 هـــ[4]، سلّم الولي[5] الصالح[6] سيدي محمد بن يحي الريغي، المنسوب لقبيلة ريغة قرب سطيف ـ وهي قبيلـــة بربريـــة ـ[7]مقاليـــد البـــلاد؛ أي وادي الريغـــي[8] لابـــن الجلاب، القـــادم مـــن تاجمـــوت(الواقعـــة غـــرب مدينـــة الأغـــــواط)[9]، وفـــي عهـــــد هـــــذا الولـــي الصالـــح أي القـــرن العـــاشـــــر،

---

[1]وصف **العياشي** علماء وادي ريغ، وحكم على فقهاء وعلماء تقرت حكما قاسيا فقال: "...**إنهم قوم بله لا يكادون لا يفقهون حديثا..**" ، ولكن هذا لا يؤخذ على وادي ريغ فجميع بلاد المغرب الإسلامي في انحطاط ، ولكن وصف مدى حب أهل وادي ريغ للعلم والعلماء، فقد بعث إلى **سيدي أحمد** أخ الأمير بأبيات يستعير منه كتابي الابي واليعمري، ووُجه للعياشي عدة أسئلة وأخذ منه **سيدي محمد بن إبراهيم** الكراسة التي جمعها العياشي في **معاني لو الشرطية**، والكراسة التي سمّاها: **تنبيه الهمّة العالية على الزهد في الدنيا الفانية**، وأعطاه – **سيدي محمد بن إبراهيم** –مجموعا فيه عدّة تآليف انتفع به كثيرا، وقرأ عليه **سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي شرح منظومة أبي الفرج الاشبيلي في ألقاب الحديث**. ولم يشر إلى إجازة بلفظها الصريح غير الذي ذكره سابقا. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص177. وينظر:العياشي، المصدر السابق،/19.ظ/ و/20.و/.

[2]في النسخة(أ): زيادة"عيسى".

[3]في النسخة(أ): سقطت" وسنذكر أيّامه بحلقة أخرى "

[4]والموافق ل 1530م .

[5] وُجدت في النسخة(أ)، أمافي النسخة(س)، وفي النسخة(م):الوالي.

[6]في النسخة(س): زيادة "مقاليد البلاد أي وادي ريغ ".

[7]في النسخة(س): زيادة "سلم " .

[8] في النسخة(س):سقطت "أي وادي ريغ ".

[9]وُجدت في النسخة(أ) وفي النسخة(م): تاجمونت،أما في النسخة(س):تاجموت. وفي النسخة(أ): زيادة "(الواقعة غرب مدينة الأغواط)" والأصح تاجموت: وتقول الأسطورة بشأن هذه التسمية، أنها مشتقة من تاج الموت التي تضعه الملكة على رأسها كلّما حكمت على المذنبين بالإعدام، وتقع هذه البلدة في ولاية الأغواط، وتبعد عنها ب 70كلم،ويحدها شرقا عين ماضي. ينظر: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

خرّب [1] الأعراب مسجد الإباضية[2] بتقرت.

ثم بنى أصحاب البلاد قبلته المسجد المالكي، الذي استحوذ عليه الاستعمار، ودخل ضمن ثكنة الجيش الفرنسي[3]، وبقي مسجـــد الإباضية خـــراب إلـــى سنـــة1222هـــ والموافق ل(1807م)[4]، حيث بعث باي قسنطينة[5] قائد الهدية (جابي الخراج)، إلى الدويلات الصغيرة المنتشرة جنوب الأطلس الصحراوي[6]، وهي عنوان الطاعة، فعسكر[7] القائد بتقرت، فوقعت معركة بين الجيش وسكان الناحية[8]، بسبب هتك بعض

تاريخ الجزائر، ص282 .علي حملاوي، نماذج من قصور منطقة الأغواط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2006، ص ص103-105.

[1] في النسخة(س):قرب.

[2]الإباضية:لفرقة إلى أحد فقهاء المذهب، وهو عبد الله بن أباض التميمي، يرتبط ظهور هذه الحركة، ببداية النصف الثاني من القرن الأول للهجرة، كانوا من سكان وادي ريغ منذ عهد الرستميين(160-296/777-909م)واستمروا هناك إلى القرن 6هـ/12م، ويمتاز الإباضية بالاعتدال في نظرتهم إلى مخالفيهم فهم لا يحكمون عليهم بالتكفير، بل يعتبرون التزاوج والميراث مع غيرهم من المسلمين حلال، ولا يستبيحون قتل غير الخوارج من المسلمين، إلا في حالة إعلان الحرب،ينظر: أبي زكريا(يحي بن أبي بكر): كتاب سير الأيمة وأخبارهم، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1984،ص9، وينظر:إبراهيم بكير بحاز،عبد الرحمان بن رستم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص70.

[3]وُجدت في النسخة(أ) :الذي استحوذ عليه الاستعمار ودخل ضمن ثكنة الجيش الفرنسي . أمافي النسخة(س)، وفي النسخة(م): الذي هو تملك للجنود اليوم. ومن خلال هذه الجملة يستنتج القارئ أن الشيخ استمع لهذه الحلقة في العهد الاستعماري؛ وعندما استخدمته فرنسا كثكنة عسكرية، حافظت على التحفة المعمارية التي كانت به وخاصة المنارة، لكن للأسف أُسقطت هذه المنارة بعد الاستقلال(1976م)، والآن بها شاهد (معلم تاريخي) حول هذه الثكنة الواقعة وراء المباني التي تدخل ضمن الترقية العقارية. وينظر: محمد السعيد بوبكر ومحمد الطاهر عبد الجواد، المصدر السابق، ص37.وينظر:المعلم التاريخي حول هذه الثكنة في الملحق رقم: 05.

[4]في النسخة(أ): زيادة " والموافق ل(1807م) " .

[5]باي قسنطينة آنذاك هو:أحمد المملوك.

[6]في النسخة(أ): زيادة "الصحراوي.

[7] في النسخة(س):معسكر.

[8] وهي الحملة الرابعة والأخيرة التي قام بها الباي أحمد المملوك سنة 1818م، على وادي ريغ، وكانت بتحريض من فرحات بن سعيد، الذي كان يرغب في القضاء على سلطة الجلالبة، من أجل جباية الضرائب

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

العساكر لحرمة امرأة[1]، فانهزم جيش الباي بمكيدة حربية، ورجع لقسنطينة فغضب الباي لذلك، وقدم /11.و/ابن الجلاب[2] عليه في قسنطينة معتذرا، فعفى عنه، على أن يدفع[3] ديّات[4] القتلى[5] فرجع ابن الجلاب لتقرت، مارا ببسكـــرة، واجتمـــع بداودي بوعكـــاز[6]، وحكـــى لـــه ما جـــرى لـــه مـــع بـــــاي قسنطينـــة[7]، فأجابـــــــه

ينظر: خير الدين ،مذكرات،ج1، ص ص61، 62. feraud :" notes historiques". r.a.n24..P.291 ، ch، وينظر: سعيدوني ناصر الدين، دراسات ،أبحاث في تاريخ الجزائر ،العهد العثماني، ص231.

[1]ويتبين من كلام الشيخ أن سبب المعركة التي دارت بين جيش الباي ممثل الدولة العثمانية –وإن كانت اسميا–والسكان ليس الإمتناع عن دفع الضرائب، بل هي مسألة شرف تعرضت لها هذه المرأة، وفي عهد أحمد باي (1826–1837)آخر بايات قسنطينة، استمر بنو جلاب في دفع الضريبة إلى أن سقطت قسنطينة في أيدي الفرنسيين، واعتبر الجلالبة أن الضريبة لا تعنيهم–مما جعلهم يحقدون على أحمد باي– بعد سقوط العاصمة (1830/07/05). ينظر:معاذ عمراني، المرجع السابق، ص45.

[2]هو:محمد الثالث بن جلاب (1822/1804).

[3]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):تُدفع.

[4]الديّات:جمع ديّة، وهي العقل وهي الغرامة أو التعويض يدفعه من قتل رجلا أو جرح آخر، ويقال إن دية القتل كانت في الجاهلية 10نوق، ثم عدّة حياة الرجل مساوية ل100ناقة، وقد قوّم عمر(رض) المائة ناقة بألف دينار يدفعها الذين يتعاملون بالفضة(أهل العراق)،...وهي نوعان دية الخطأ ودية العمد، ولا تحق الدية على النساء والأطفال، فإذا تشاجر فريقان من الناس فإن القتلى أو المصابين يحق لهم طلب الدية من الفريق الآخر. ينظر:دائرة المعارف الإسلامية، مج9، ص ص380–382.

[5] الضريبة تقدر ب100ألف ريال بسيطة ، وهو ضعف المبلغ الذي كان فرحات بن سعيد وعد الباي بتقديمه له مقابل حكم المنطقة، وذلك بعد أن تمكّن الباي من قطع حوالي 200 نخلة في مدة وجيزة، ينظر:معاذ عمراني، المرجع السابق، ص45.

[6]وُجدت في النسخة(م)، أما في النسخة(س)، وفي النسخة(م):العكازي .

عائلة بوعكاز : تنحدر جذورها من بني هلال، وهي أسرة عريقة في المنطقة، تميزت بالشرف والشجاعة، أشهر. زعمائها فرحات بن السعيد، وتضم أولاد صاولة و الذواودة ينظر:صالح فركوس،،مرجع سابق ،ص 295. حسب فيرو :فإن أول من حمل اللقب هو أمير الذواودة والرياح علي بن بوعكاز بن السخري، ومنحه هذا الشرف باي قسنطينة، وجاء هذا اللقب الجديد ليخلف لقب أمير العرب .ينظر:
Feraud (L) :« Les Descendants D un Personnage des mille et une nuits en Algérie», RA n°32،Alger، 1878، p 233 .

[7] كانت علاقة الجلالبة مع زعماء الذواودة شيوخ العرب حسنة؛ لإرساء الأمن وتكوين عصبية في المنطقة، في بادئ الأمر، فتصاهروا فيما بينهم، ...وتزوج فرحات بن سعيد من طاطا بنت فرحات الجلابي غير أن هذا الأخير حاول أن يتخلص من الحكم الجلابي في المنطقة، لكن لماذا اتصل به أحمد الجلابي في

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بوعكـــاز: "**سيخلص**[1] **من أفواه البنادق**[2]"؛ أي رصاصا، فعند ذلك رجع على تقرت الجنوح[3]، وانالى؟ على البلاد[4] ، وخرّب المباني، التي هي قبالة عامل العمالة، وهدم المسجد المالكي؛ الذي كان[5] ثكنة لجنود الاستعمار[6] اليوم[7]، فخرج [8] إلى قسنطينة، فقام الشيخ إبراهيم الثاني[9] ببناء المسجد، فشرع في بنائه بإعانة سكان الناحية جميعا، وهو مسجد الإباضية، الذي خرّبه الأعراب[10] في عهد سيدي محمد بن يحي كما مرّ، وتمّ بناؤه[11] سنة1222هـــ[12].

=بسكرة ؟ وربما لأنه لم يكن على علم بتدبير فرحات بن عيد للقضاء عليه ودولته، وهذا من خلال جوابه كذلك فنصحه بالحرب بدل القبول بالصلح.ينظر: معاذ عمراني، المرجع السابق، ص ص51، 52.

[1]في النسخة(أ):سيخلصه.

[2]في النسخة(م)، وفي النسخة(س):المنادف.والأصح البنادق التي تحتوي على رصاص أما المنادف التي هي جمع منداف فمعناها الفخ الذي يستعمل لصيد الحيوانات البرية، ولا يخرج منه رصاص.

[3] في النسخة(س):بعساكره.

[4]في النسخة(س):سقطت " وانالى على البلاد ".

[5]وُجدت في النسخة(س)، في النسخة(م):هو.

[6]وُجدت في النسخة(س)، في النسخة(م): للجنود.

[7]في النسخة(س):سقطت.وقد خرّب هذا الباي منطقة توقرت وقطع نخيلها وطمس مياهها.

[8]في النسخة(س):ثم رجع.

[9] إبراهيم الثاني(1792-1804) ينظر:فوزي بوبكر،المرجع السابق،ص1.

[10] وقد يكون سبب التخريب بعض الفتاوى التي تود لم شمل الشعب الوادي ريغي، لكي لا يبقى أصحاب كل مذهب يقيمون الصلاة في مسجدهم الخاص، وحاليا أصحاب المذهبين يصلون في الجامع الكبير، وهذا دلالة على وحدة الشعب وهي ميزة تميز الشعب الوادي ريغي.لقاء مع محمد البحري مزوار، يوم الثلاثاء2010/05/18، على الساعة 14:00.

[11]في النسخة(م):بنائه.

[12]في النسخة(أ): سقطت "من أفواه البنادق أي... سنة1222هـــ " ويعتبر الجامع الكبير معلما تاريخيا في وادي ريغ بما يحمله من أصالة البناء الإسلامي، ولقد زرته والتقطت بعض الصور للمسجد، ومنبره الذي بقي شاهدا على الأعمال الخيرية التي قام بها الجلالبة. ينظر: الملحق رقم:08.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحلقة الثامنة[1]

في ذكر بني جلاب وأعيان الوطن[2]

إنّ بني جلاّب من بقايا بني مرين[3]، حسبما ذكره صاحب سبائك الذهب[4] قال:" قال:" **هم بربر نزحوا من الصحراء واستولوا على المغرب وتلمسان ولما انقرضت دولتهم ساح**[5] **دعاتهم**[6] **في الأقطار طلبا للملك"**، فوصلوا الساحة من الواحة، وما جاورها خلوا[7]، فسكنت طائفة منهم بتاجموت[8]؛ غربي الأغواط، على ضفة وادي مزي[9]، فكانوا يبعثون[10] بتجارة الغنم إلى متليلي، وورجلان؛ أي ورقلة[1]، ثم ذهبت

---

[1]في النسخة(أ): سقطت.

[2]في النسخة(أ):العنوان هو "بنو جلاب وأعيان الواحة "ومصطلح الأعيان :وهي تسمية تطلق على كبار القوم ومن لهم نفوذ اجتماعي وإقتصادي في المجتمع المدني والعسكري وهما قسمان:

أعيان المدينة:ويتمثلون في التجار والعلماء وأصحاب السلطة وأصحاب الدين والنخبة

أعيان الريف :ويتمثلون في كبار القبائل والعائلات الكبيرة وشيوخ الزوايا والمرابطين وهم أصحاب نفوذ في منطقتهم. ينظر:رضوان شافو،المرجع السابق، ص ص73،74.

[3]وُجدت في النسخة(أ)، أمافي النسخة(س):إن بني جلاب المريني البربري، وفي النسخة(م): إن بني جلاب المرينيين البربريين.

ويؤكد العياشي هذا النسب لمّا زار وادي ريغ في قوله:"...**وأمراء هذه البلدة أولاد الشيخ أحمد بن جلاب وأسلافهم من بني مرين...**" ينظر: العياشي،المصدر السابق،/20.و/.

[4]تصفحت كتاب للمؤلف، أبي الفوز محمد أمين البغدادي(السويدي)،سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب، دار إحياء العلوم، بيروت،1916،ص103.ولم يشر إلى بني جلاب، وذكر عدة قبائل، من بينهم: بنو مرين وقال: "...**بنو مرين بطن من زناتة...** " بل ذكر العياشي بنو جلاب ونسبهم إلى قبيلة بني مرين، ينظر:العياشي، المصدر نفسه، /20.و/.

[5]في النسخة(س):صابت.

[6]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):صابت دعوتهم.

[7]في النسخة(س):سقطت"خلوا"،أما في النسخة(م): " فوصلوا الساحة من الواحة و ما جاورها خلوا "

[8]في النسخة(س):تاجمونت.

[9]وادي مزي: ويقسم الأغواط إلى شطرين، وهو يجري وسطها وهذا الوادي مشهور في الناحية. ينظر: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر .ج2(رحلة ابن الحاج الدين الأغواطي).ص251.

[10]في النسخة(س):يعيشون.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ذهبت طائفة الدعاة إلى تقرت، وتوغلانت[2]، فكانوا يبيعــون الغنم إلى أجل، وفي القابــل يأتــون بأخرى فلا يجدون الثمن[3]، فيزيدون أجلا آخر مع ما يأتون [4] وهكذا فلما علِم أن أملاك السّكان لا تفي بخلاص الدّين[5]، جاء أحمد الجلابي[6] بنفسه لاستخلاص دينه[7]، وأنه يريد الذهاب[8] إلى الحج[9]، فطلب حقه من السكان[10]، فلم يجد فشكاهم[11] إلى سيدي محمد بن يحي؛ سلطان وادي الريغي، فجمعهم وأمرهم بدفع ما عليهم من ديْن[12]، فاعتذروا له، وقالوا:" **يأخذ أملاكنا مقابل**[13] **دينه**" فقال: "**إنها لا تكفي**" قالوا:"**خذ فيمــا بقى الناس عبيدا لك**" فقال: "**اصبروا حتى أعود**[14] **من الحج**

---

[1] ورجلان :نسبة إلى قبيلة بربرية تدعى بني واركلا، نزحت بعد شن العرب الفتوحات الإسلامية، واستقروا في هذه المنطقة وسميت باسمهم. ينظر: مسعود مزهودي، المرجع السابق، ص31.

[2]في النسخة(أ): توغلنت.

[3]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(س) وفي النسخة(م):الخلاص.

[4] وهنا أطرح تساؤلين :هل كان سكان وادي ريغ في أمس الحاجة لشراء هذه الأغنام؛ جراء جفاف مسّ المنطقة ؟ أم تساهل الجلالبة معهم في بيع هذه الأغنام – تأجيل قبض الثمن– دفعهم للشراء؟ ويرجح أن يكون هذا الأخير هو السبب في لجوء أهل واعلِم. لشراء الأغنام من الجلالبة ؛لأن السبب الأول يطبق على البائع وعلى الشاري، فالجفاف يمسّ الجميع مما يضطر البائع بيع سلعته بأبخس الأثمان ، أو يقايضها بسلعة أخرى للتخلص منها.

[5]في النسخة(أ): سقطت " مع ما يأتون و هكذا فلما علِم ... لا تفي بخلاص الدّين ". وهنا يمكننا القول إن نية الجلالبة مبيتة في تكوين الإمارة.

[6]في النسخة(س)، وفي النسخة(م): " جلاب ".

[7]في النسخة(أ): زيادة "دينه".

[8]في النسخة(س): وأنه ذهب إلى الحج.

[9]في النسخة(أ): زيادة " وهو يريد " و في النسخة(م): وأنه ذهب إلى الحج

[10]في النسخة(أ): زيادة " حقه من السكان ".

[11]في النسخة(س) وفي النسخة(م): فاشتكى.

[12]في النسخة(س) وفي النسخة(م):بخلاص للدين.

[13]في النسخة(س) وفي النسخة(م): "الأملاك في مقابلة "

[14]في النسخة(م): نقدم.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وأنظر[1]"، فجمع أمرهم على أن يملّكوه سلطانا على الواحة، وذلك سنـــة 937هـــ[2].
937هـــ[2].

فلما جاء من حجه/12.و/ وجد الأعراب في عوائدهم يأخذون[3] غرامة[4] من السكان، السكان، فاستوفد من بلده سعيد أُولاد عْمر[5]، وسعيد عُتبه[6] في ناحية تاجموت، وكانت طريقهم على شمال الأغواط، ثم على صحراء أولاد نائل الآن[7]، فاعتزّ بهم على أعراب أولاد صولة؛ لأن أولاد عمر سكان الزرائب شعب بني سعيد، وكلّهم من

---

[1]في النسخة(س):وننظر.

[2]في النسخة(م): 967هـــ بل 937هـــ.

[3]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(س) وفي النسخة(م):من أخذ.

[4]في النسخة(م):الجزية. لكن الأصح "غرامة "لأن سكان وادي ريغ مسلمون والجِزْيَةُ:هي الأموال التي تُفرض على أ هل الذمة تؤخذ. ينظر: دائرة المعارف الإسلامية ،مج6، ص404.

[5]سعيد أولاد عمر: تقضي هذه القبيلة شتاءها وربيعها على ضفاف وادي مزي مابين وادي ميزاب وتماسين أما الصيف والخريف يقضونه ما بين تماسين وبلدة عمر وبعض الأحيان يتجهون نحو التل الغربي أين يبيعون التمور والمتوجات الصوفية يمتلكون الكثير من المواشي والإبل ويرتبطون طرقياً بشيخ زاوية عين ماضي أين وضعوا قواتهم تحت تصرف الشيخ التجاني لما حوصرت زاوية عين ماضي من قبل الأمير عبد القادر وفي نفس الوقت يمثلون القوة الضاربة في يد الشيخ تماسين مثلهم مثل أولاد مولات لدى شيخ تقرت تتشكل قبيلة سعيد أعمر من 6 أعرش وهي :

– الأخضار وهم من أصل أخضر الزيبان – كنزوة من أولاد ميمون – أولاد بوحزامة – أولاد مسيقة السعيدانية من أولاد ميمون –أولاد عبيد.

وقد اعتمد الجلالبة على هذه الأعراش لتكون عصبتهم في إرساء حكمهم في المنطقة، ويقول ابن خلدون في هذا الصدد:"... :"...**لابد في الرياسة على القوم أن تكون من عصبية غالبة لعصبياتهم واحدة لان كل عصبية منهم إذا أحست بغلبة عصبية الرئيس لهم أقرّوا بالإذعان والإتباع** ..." ينظر:تلمساني،المرجع السابق، ص15.وينظر:ابن خلدون، المصدر السابق،ص231.

[6] سعيد عتبه: قبيلة عربية أغلب افرادها رحل يتنقلون إلى وادي مزاب شتاءا لبيع منتوجاتهم من التمور والمنسوجات الصوفية، ومع نهاية الربيع يزحفون نحو الشمال الغربي إقليم وهران وفي نهاية الصيف يعودون ورقلة لجني التمور ، واستقرت هذه القبيلة ، بنقوسة ، ويمكن تقسيمهم إلى سبعة عروش أساسية وهي: – فطناسة – الرسبة– بومنصور – العمارات – أولاد فدول– الصبارات – الزقافرة

أما العدد الإجمالي لأفراد قبيلة سعيد عتبة 4000 . ينظر:يحي بوعزيز،التوسع الفرنسي، ص133.ص122.

[7] في النسخة(أ): سقطت " و كانت طريقهم ... أولاد نائل الآن ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بني هلال حسب ما ذكره ابن خلدون في الجزء السابع[1] عند ذكـــر ابن غالب قال:" **سعيـــد بن عمـــــر.**

[1]يقول ابن خلدون: "...**وارتحل معهم صولة بن يعقوب بن علي، وزيان بن عثمان بن سباع من أمراء الدواودة، ودغار بن عيسى في حلله من بني سعيد إحدى بطون رياح...**"ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق ،ج7، ص132.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الهـــلالي""[1]، وهكـــذا دخلت الواحة في حكم بني[2] جلاّب، فقسّم بين ابنيه الولايـــة، فواحد على تقرت، والثاني على تماسين[3]، حتى قامت الثورة بين أحمد أوقانة[4] وبوعكاز الذباح[5] فكان الابنان[6] على طرفي نقيض فالتقرتي له أنصاره، والتماسيني كذلك، ويطول بنا الشرح، والتفصيل، من شاء يراجع تاريخ الواحة المنظوم[7].

---

[1]في النسخة(أ): سقطت " لأن أولاد عمر سكان... سعيد بن عمر الهلالي " .

[2]في النسخة(أ): زيادة " دخلت الواحة في حكم ".

[3]فمحمد بن أحمد الجلابي عيّنه على تقرت، و إبراهيم بن أحمد الجلابي عُيّن على تماسين، وهنا زرع أحمد الجلابي بذور فناء دولته بيده، فهو يظن أن هذا التقسيم يُبعد ولديه عن التصادم بعده، لكن كان العكس. فكل أمير يريد الاستيلاء على إقليم الآخر، فعلاً لم يكن النزاع في بداية حكم الجلالبة، لكن كان في أحفاده فيما بعد، وأدى هذا الصراع إلى نهاية هذه الدولة على يد الفرنسيين سنة1854م.

[4]حدث صراع كبير بين عائلتي ب، صقانة وبوعكاز من أجل تزعم المنطقة، واستغلت فرنسا هاتين العائلتين في توسعها في الصحراء الجزائرية، فكان فرحات بن سعيد–من عائلة بوعكاز–في البداية متعاونا مع فرنسا، لكنه خضع للأمير عبد القادر، أما بوعزيز بن قانة، الذي يعتبر خال أحمد باي:هذا الأخير الذي فر إليه بعد سقوط قسنطينة محاولا استرجاعها بلملمة القبائل الصحراوية، فلم يستجب لخطة ابن أخته في محاصرة القوات الفرنسية في قسنطينة، وتطويقها، وحوّل هذه القوات للقضاء على عائلة بوعكاز، رضخ ابن قانة لفرنسا وعمل على خدمتها، وعينه الماريشال فالي(Valée') شيخا للعرب، خلفا لفرحات بن سعيد، ووقعت بين العائلتين معركة في 1840/03/24م بقيادة الحسن بن عزوز، مدعما من طرف الأمير عبد القادر والقوات المعادية له من قبيلة الغرابة المدعمة بقوات أحمد بن قانة الموالين لفرنسا، فانتصر ابن قانة على ابن عزوز، ونكّل بعائلة بوعكاز؛ حيث قطع 900أذن من آذان القتلى. ينظر:عمار هلال، المرجع السابق،ص ص33–38.

[5]في النسخة(أ):السفاح،أما في النسخة(س):الذي باح.

[6]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(س) وفي النسخة(م):العنصران.

[7]في النسخة(س):من شاء يرجع إلى تاريخ الواحة عليه بالمنظوم في ذلك، وفي النسخة(م): سقطت "ويطول بنا الشرح والتفصيل من شاء يراجع تاريخ الواحة المنظوم". و تاريخ الواحة المنظوم الذي نظمه الشيخ حقي محمد السايح صاحب هذه الحلقات، سأورده في الملحق (رقم02).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحلقة التاسعة[1]

دويلة[2] **بني جلاب**

كان أحمد بن جلاب المريني[3] المغربي من بقايا ملوك تلمسان، والمغرب يطوف يطوف في أنحاء جنوب وهران، وتيهرت طلبا[4] للملك، لنزعة[5] الرئاسة، والسؤدد القديم، حتى استقر بتاجموت؛ قرية على ضفة وادي مزي غرب[6] الأغواط، فدبّر في بث دعايته فوجد[7] وارجلان؛ أي ورقلة، مسرحا للدعوة.

---

[1]في النسخة(أ): سقطت.

[2]دويلة: تصغير للدولة، ووصف الشيخ وادي ريغ إبان الحكم العثماني بأنها دولة لها رقعة جغرافية تمتد حتى لمغير شمالا، وشرقا حتى وادي سوف، وغربا وادي مية وجنوبا حتى نقوسة(ورقلة) لأن العياشي يقول:" ... **ونزلنا بلدة قريبة مها على نصف مرحلة تسمى مكوسة وهم من طاعة وادي ريغ،لا من طاعة واركلا...**"، ويسكن هذه الرقعة الجغرافية شعب وادي ريغ، ويحكمهم بنو جلاب حكما وراثيا ؛ الذي يصفهم العياشي بقوله:"...**وأمراء هذه البلدة أولاد الشيخ أحمد بن جلاب وأسلافهم من بني مرين ووالدهم هدا كان من أمراء العدل على ما يحكى عنه وأولاده على سيرته، لا يقدمون على أمر إلا بعد سؤال فقهائهم...ولو كان عندهم من يحملهم على الشريعة ويدلهم عليها لأقاموا الدين على وجهه، وعلى كل حال فهم أعدل من رأينا من الأمراء وليس عليهم هيئة الملك بل يخرج الأمير منهم وحده ومع رجلين، وهو عند أهله كواحد منهم في جلوسه وكلامه، يتوصل إليه كل أحد...لهم نيات صالحات وأخلاق حسنة عريون من التكبر والعجب وأشباه ذلك ولأمير البلد حكم نافذ في أهل مملكته** ..."، ولهم جيش تقوم عليه هذه الدولة ونستدل بقول العياشي في ذلك:"...**وبعث الحرس حتى أتوا بالإبل فجزاه الله خير الجزاء...**" ودراهمهم التي يتعاملون بها هي عبارة عن قراريط،ويقول العياشي:"... **وأما دراهمهم فقراريط صغار اثنان وثلاثين منها في ربع ريال** "ينظر:العياشي ، المصدر السابق،/و.20/.

[3]ويقول العياشي بخصوص نسب الجلالبة " **وأمراء هذه البلدة أولاد الشيخ أحمد بن جلاب، وأسلافهم من بني مرين** ..." وكذلك يشير الشيخ إلى اسم أول جلابي حكم منطقة وادي ريغ ،أحمد بن جلاب وليس سليمان كما ورد في العديد من المراجع التي نقلت عن المؤرخين الفرنسيين ،أو كما كتب آخرون فلان (غير معروف).ينظر:العياشي،المصدر السابق،/20.و/.

[4]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م): تطلبا .

[5]في النسخة(أ): زيادة "بحكم ".

[6]في النسخة(س) وفي النسخة(م):غربا من.

[7]في النسخة(أ): سقطت " فدبّر في بث دعايته فوجد ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وكان يجلب الغنم ويبعث[1] بها إلى وارجلان، يبيع سلما إلى قابل، ثم يأتي بأخرى كمثلها[2]، ثم وجد الواحة[3] خلوا فبعث إليها الغنم كما ورقلة[4]، وصار له أنصار في كلتا[5] الجهتين، ففي ورقلة[6] الأشراف أولاد بني علاّهم، ورأينا في رحلة العياشي المغربي[7]، ذكر نسبهم ومدحهم العياشي بأبيات[8].

فكانت الدعاة[9] تنتاب بين توغلانت[10] التجارة في كل عام، ولمّا عجز السّكان عن أداء الدّين جاء أحمد[11] الجلاب بنفسه، فوجد المُلْكَ من النخيل يفي ببعض[12] خلاصه أجابوه بأن يستعبد الغرماء[13] منهم على[14] يد الملك، فذهب إلى الحج، وبعد

---

[1]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(س) وفي النسخة(م):فاستجلب الغنم وبعث.

[2]في النسخة(س) وفي النسخة(م):كمثله.

[3]يقصد وادي ريغ.

[11]في النسخة(أ): سقطت " ثم وجد الواحة خلوا فبعث إليها الغنم كما ورقلة ".

[5]في النسخة(س) وفي النسخة(م):بكل.

[6]في النسخة(أ): زيادة "وهم ".

[7]في النسخة(أ): سقطت " ورأينا في رحلة العياشي المغربي ".

[8]الأبيات هي:

فإن ولاّة الأمـــر في كل بلدة كثيرون لكـــن الأمير علاهـــم

علاّهم علاّهم إذ تحـــلّوا بحلية من العدل والممدوح رقم حلاهم

ينظر:العياشي، المصدر السابق، /18.و/.

[9]في النسخة(أ):وتوسعت دعوته.

[10]في النسخة(أ):تقرت وغيرها.

[11]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م): سقطت.اختلف المؤرخون في تحديد أول سلطص34-35.ي حكم تقرت فشارل فيرو، وكل من أخذ عليه يقولون بأن أول سلطان هو سليمان بن رجب المريني، بينما العياشي الذي زار المنطقة يقول"...**وأمراء هذه البلدة أولاد الشيخ أحمد بن جلاب،وأسلافهم من بني مرين...**" وكذلك الرسالة التي بعث بها سلمان بن علي لجلاّبي آخر سلاطين بني جلاّب إلى الحاكم الفرنسي(ربيع الأول1271هـ/1854)،التي يبرر فيها عادة القتل التي انتشرت بينهم:"...**وسنقص عليكم سيرة أوائلنا لما شاخ الشيخ محمد بن أحمد جلاب قتل أخويه الشيخ إبراهيم والشيخ عبد الرحمان...**"

ينظر:العياشي،المصدر السابق،/20.ظ/. ومعاذ عمراني، المرجع السابق، ص ص34-35 .

[12]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(س) وفي النسخة(م):بقي.

[13]والغريم يقال لمن له الدين، ولمن عليه الدين. قال تعالى: ﴿...**والغارمين وفي سبيل الله...**﴾<التوبة/60>

[14]في النسخة(س):سقطت " منهم على "

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عودته[1] منه، وفي ذلك العهد كان الرجل الصّالح، سيدي محمد بن يحي الريغي[2] السلطان الروحي؛ لأن لفظة سلطان لا تطلق إلاّ على الروحي، وأما السياسي يقال له شيخ[3] /13.و/ في ذلك العصر، ومنها مشائخ العرب[4]، ومشائخ المدن[5] وسمّي رئيس الدولة الشيخ، ومن تولّى يقال إنه شاخ[6]، فسلّم الولي بن يحي أمر الواحة إلى الجلاب المذكور سنة 937هـ الموافق ل(1531م)[7]، حسبما ذكره المنقول عنه الحاج

---

[1]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): وفي قابل جاء منه.

[2]في النسخة(س):سقطت "الريغي ".

[12]لقب يُطْلَق على مَنْ استَبَانَت فيه السن وظَهَر عليه الشَّيب. وقد يطلق لفظ شيخ للتبجيل والاحترام وإثبات الخبرة مثل أن نقول: شيخ الأدباء وشيخ المعماريين وتُطلق كلمة شيخ على الرجل المُتديِّن الذي يلتزم بتعاليم الدين. وفي بعض البلاد الإسلامية والعربية تُطلق كلمة شيخ على شيخ القبيلة أي رأس القبيلة أو على شيخ القرية، أو شيخ البلد. ويُقصَد به سيّد من السادات يرجع إليه الناس إذا داهمهم خَطب من الخطوب أو أمْر من الأمور، ينظر: ابن منظور، المرجع السابق، باب الشين،مج4، ص2373.

ينظر: المنصب ظهر في العهد العثماني، سنة1541، وهذا تنفيذا للاتفاقية التي أبرمت بين الذواودة والأتراك بزعامة خير الدين باشا، هذا الأخير وبعد أن طرد الاسبان من تونس سنة 1529، وجّه نداء باسم السلطان العثماني سليم الأول إلى كافة القبائل العربية من رياح وبني هلال في مواطنهم بالجزائر يدعوهم إلى طاعة خليفة المسلمين باسطنبول، فأجابه العرب بالقبول مشترطين عدم المساس بما تحت أيديهم من الحقوق والامتيازات، وأن يعين أمير الذواودة في المستقبل من طرف باشا الجزائر، بعد اتفاق القبيلة على اختياره، يطلق عليه شيخ العرب بدل الأمير، وطبقا لهذا الاتفاق كان علي بن عكاز السخري. ينظر :خير الدين محمد، المرجع السابق، ص42،41.

[5]في النسخة(أ): زيادة "والقرى ".

[6] وورد مثل عندما اشتد القتل في بني جلاب "**أقتل خوك اشيخوك**".

[7]في النسخة(أ): زيادة " الموافق ل(1531م).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

محمد بن الطاهر التقرتي[1] من[2] عائلة مزوار، قال وفي السنة المذكورة توفي محمد بن يحي[3]، وفي ربيعها رحل أحمد إلى وطنه[4]، وبلده[5] تاجموت[6] فرتّب أموره، أموره، ونقل متاعه إلى الواحة مع حريمه[7] في آخر الخريف.

فلما جاء وجد بها [8] الأعراب من صولة، مسيطرين على السّكان يأخذون[9] الجزية منهم، تمرا وتموينا إلى أيّام الربيع، لعدم الناصر لهم[10]، ولما رجع في الربيع إلى تاجموت، وكان يحيط بها[11] لفيف من طوائف الأعراب، منهم سعيد عمر، وعتبة، ومخدوم، غير أن اسم سعيد يطلق على عمر وعتبة فقط، فأغراهم[12] وزيّن لهم خيرات الوطن[13] من الواحة فتبعه جند منهم، ونزلوا على تقرت فاعتزّ بهم على أعراب الزاب.

---

[1]محمد بن الطاهر التقرتي:كان قاضي في تقرت، واتصلت ببعض أحفاده من أجل إفادتي في هذا الجانب عن ما يتعلّق بمخطوطاته في القضاء أو مذكرات شخصية تعتبر مرحلة من مراحل تاريخ وادي ريغ، لكن للأسف هذه المخطوطات وجدت لدى شخص رفض منحها بل وحتى الاطلاع عليها، وهنا أطرح سؤالا هل المخطوط ملكية لأسرة المؤلف، له الحق في التصرف فيها كيف يشاء؟ ومتى يطلق سراح هذه المخطوطات لكي يستفيد منها الباحثون؟

[2]مضافة حتى يستقيم المعنى.

[3] أي سنة1531م.

[4]في النسخة(أ): سقطت "وطنه "

[5]في النسخة(س):زيادة "بلده ".

[6]في النسخة(س): زيادة "أي الجلاب "

[7]ويقول العدواني في هذا الصدد:" **وكان له امرأتان ،فجعل إحداهما في تقرت ...،ووضع الأخرى على تماسين ...وبنى لهما قصران، وكان له ثمانون عبدا، فجعل على كل امرأة أربعين عبدا، وكل عبد لا يصل موضع الأخرى** "ينظر:العدواني،المصدر السابق، ص139.

[8]في النسخة(س):سقطت "بها "

[9]في النسخة(أ):يأخذ.

[10]في النسخة(أ): سقطت " إلى أيّام الربيع لعدم الناصر لهم ".

[11]في النسخة(م): يحوطهم.

[12]أغراهم"مضافة حتى يستقيم المعنى .

[13]في النسخة(أ): سقطت " الوطن ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فكانوا يقضون[1] الشتاء بالواحة، وفي الربيع والصيف بتاجموت الغرب، وإلى الآن توجد [2] بقية من بني جلاب، وسعيد بها، وعتبة بنواحي [3] عين ماضي[4] جنوب جنوب غرب من تاجموت.

فبعث أحمد الجلابي ابنيه محمد، وإبراهيم إلى قسنطينة[5]؛ لقراءة العلم عند عبد الكريم الفكّون[6] التيمي، من ذرية الشيخ الصديق ذرية أبي بكر، نزحـــوا من تـــراب البيض، المتوفى عبد الكريم هذا سنة 998هـــ[7]، كما هو منقوش على قبته [8] ينراوح؟ ينراوح؟ الخرازي.

---

[1]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): فكانت في

[2]في النسخة(س): سقطت "توجد "

[3]في النسخة(س):سقطت "بنواحي "

[4]عين ماضي: إن هذه البلدة تقع غربي تاجموت ،وهي محاطة بأسوار تشبه أسوار طرابلس، والمسافة بين هذه البلدة والأغواط مسيرة يوم .ينظر:أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ص282.

[5]في النسخة(أ): إلى.

[6]في النسخة(س) وفي النسخة(م):الغيؤن.

والصحيح عبد الكريم الفكّون وهو من مشاهير علماء الإسلام في القرن العاشر الهجري(16م)، شاعر، وناثر،وكاتب مقتدر، وخطيب بليغ، ذو شخصية بارزة في مجتمعه، ولما استقر حكم الأتراك بالبلاد لم ينسوا فضل الشيخ عبد الكريم الفقون عليهم-أيّد الأتراك وهدّأ الأحوال عندما كان نزاع سياسي داخلي بين أنصار الحفصيين وأنصار الأتراك-فقد كافاه بإسناد وظائف مشيخة الإسلام والإفتاء ورئاسة الركب الحجازي بعد إقصاء آل عبد المؤمن عنها .ينظر: محمد المهدي بن علي شغيب، المرجع السابق، ص127.

[7]998هـــ والموافق ل 1589م . توفي الشيخ عبد الكريم بن يحي الفقون ليلة الجمعة فاتح شهر رجب الأحد عام ثمانية وثمانين وتسعمائة هـ (988هـ -1580م)، وقبره معروف إلى الآن بدار آل الفقون الكائنة بحي الخرازين، وهي الدار المعروفة في أيامنا هذه باسم (الزاوية التيجانية الفوقانية)، غير بعيد من الساحة المعروفة قديما باسم الموقف، ونقش على شاهد قبره العبارة الآتية بعد:(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون، هذا قبر الشيخ الولي الصالح شيخ مشايخ الإسلام : وقدوة الأنام، العالم، المفتي،المدرس، أبو محمد عبد الكريم بن الشيخ العالم المفتي أبي زكريا يحي الفقون، توفي رحمه الله ليلة الجمعة فاتح شهر رجب الأحد عام ثمانية وثمانين وتسعمائة هـ) ،انتهت كتابة الشاهد. ينظر: محمد المهدي بن علي شغيب، المرجع نفسه، ص134.

[8]في النسخة(س): عقبه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وكان للجلاب عالم مرشد قرأ في الخنقة[1] وبسكرة وله شاعر المعبّر عنه بالمحجوزة[2] القومي بالدرز[3] لدرزهم بالأرجل، وله صوفي يتحاشون غضبه خشية دعوته، فارتكزت دولته على هذه القواعد[4]

ثم إنه قسّم الحكم[5] بين ابنيه[6]، فتقرت إلى ابنه محمد، وتماسين إلى ابنه إبراهيم، على شروط بينهما بعهد ومواثيق، حتى ثار عليهما الذباح بوعكاز[7]، وافتك منهما الملك فدانت له القبائل فحكم خمسة أشهر ثم رحل وسلّم في البلاد/14.و/ لمرض أصابه.

---

[1]ويقصد بهاالعدواني، ناجي: وكانت منارة للعلم ويعرج عليها الحجاج القادمين من المغرب وأصل الخنقة كما يقول العدواني:**" قلت له أخبرني، من بناها ،قال لي:رجل من عدوان جدد بناءها وكان قبل ذالك بناها العرفيط توجد أرضها لا تصلح للزراعة وقال :هذه أرض النخيل ،صافية قليل الماء قليل الحظ فتركها وانتقل"**، وتبعد ب70كلم عن مقر ولاية بسكرة، وهجر السكان المدينة القديمة ولا يسكنها إلا القليل من السكان، وقد زارها الكثير من المؤرخين مثل أبو القاسم سعد الله، وقد زرتها في إطار البحث عن مخطوط للتحقيق، ولم أجد في خزانة المسجد سوى مخطوطات في الفقه والنحو والتصوف ،.ينظر: تاريخ العدواني، ص302.

[2]في النسخة(س):بالمجنون.

[3]الدَّرْزُ واحد دُرُوز الثوب ونحوه وهو فارسي معرّب ويقال للقمل والصِّئْبان بنات الدُّرُوز والدَّرْزُ زِئْبِرُ الثوب وماؤه وهو دَخيل وجمعه دُرُوز وبنو دَرْزٍ الخياطون والحاكَةُ وأَولادُ دَرْزَةَ الغَوْغاءُ وروي عن ابن الأَعرابي أَنه قال الدَّرْزُ نعيم الدنيا ولَذَّاتها ويقال للدنيا أُمُّ دَرْزٍ قال ودَرِزَ الرجلُ وذَرِزَ بالدال والذال إِذا تمكن من نعيم الدنيا قال والعرب تقول للدَّعِيِّ هو ابن دَرْزَةَ وابن تُرْتَى وذلك إِذا كان ابن أَمَةٍ تُساعي فجاءت به من المُساعاة ولا يعرف له أَب ويقال هؤلاء أَولاد دَرْزَة وأَولادُ فَرْتَنى للسِّفْلَة والسُّقَاطِ قاله المبرد قال ابن الأَعرابي يقال للسَّفِلَة أَولادُ دَرْزَة كما يقال للفقراء بنو غَبراء قال الشاعر يخاطب زيد بن علي رضي الله عنهما أَولادُ دَرْزَة أَسْلَموكَ وطارُوا ويقال أَراد به الخياطين وقد كانوا خرجوا معه فتركوه وانهزموا،ينظر:ابن منظور ،المصدر السابق،مج4، ص45. ويقول حقي محمد السايح في هذا:

والشعـر هو ما يعبّـــر بـــــه درز الفنّـــان فكـــل يصيبـــه

[4]في النسخة(أ): سقطت " عند عبد الكريم الغيوْن... على هذه القواعد " .

[5]في النسخة(أ): زيادة "الحكم ".

[6]في النسخة(أ):ولديه.

[7]في النسخة(س): الذي باح العكازي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثم مات الجلاب، وترك صغيرين، فجاءوا بوالي من تماسين يسمّى بمهساس وهو الضعيف [تعتريه][1] أمراض صحية، فمات وترك ابنا يقال له عبد القادر، فتولّى مكان أبيه لشرط المتعاقد عليه، إذ فُقد الذَّكر من الهيئة الحاكمة، يأتون من الناحية الأخرى لأنهم عائلة واحدة، وجاء العكّازي الداودي، وافتك منهم المُلك فذهب عبد القادر إلى الوالي سيدي بودرهم الأعمى فاشتدت به عصبيه فحلف له بالطلاق[2] لا يمر العام إلا ويرجع إليه، فلمّا كان قرُب الموعد فقال له أهديني إلى فوق الربوة ونادى بأسماء الأولياء، وقال: "**هكذا أتركوني نعيش في الحرام**" فذهب الداودي ومات لم يحقق لنا الراوي.

ثم تولّى عمر أبو كتلة، وهو الذي بعث بصره إلى الحج[3]، ثم تولّى الخزّان[4] ثم ثم إبراهيم الأول[5]، وبنى المسجد الجامع[6] الآن؛ لأنه كان خراب خرّبة الأعراب في في عهد سيدي محمد بن يحي، وكان مسجد جماعة الإباضية[7]، وذلك[8] أن باي قسنطينة يبعث في كل عام بقائد إلى رؤســـاء الدويــلات[9]، يأتــي له[10] بالهديــة، وتتــمثــل

---

[1]في النسخة(س) وفي النسخة(م):من.

[2]يقصد هنا إلزام نفسه، ويقول الشيخ حقي محمد السايح التجاني في هذا:

وذاك بعدمـــا قضى مهســـاس ... في عام شبل ضعفـــه الخنـــاس

وكثـــر الثـــوار مـــن أطـــراد ... عرب بسوف من جـــوار الـــواد

فشـــاءت الأقدار أن يـــرد مـــا ... سلب للجـــــلابي نجمـــه سما

ويقصد بعام **شبل** (332هـ/943م) وهذا تاريخ خاطئ ومن المحتمل أن يكون سقط حرف من هذا التاريخ. ينظر: سعيدة شعبانة، المرجع السابق، ص78.

[3]هذه كرامة.

[4]ويطلق عليه الخازن وليس الخزان كما ورد، وحكم (1804-1822)

[5]إبراهيم الثاني:الذي حكم(1792-1805م)، وقام بإعادة بناء الجامع الكبيرعام1220هـ/1805م.

[6]وهو الذي بني الجامع الكبير،ينظر الملحق رقم:15.

[7]في النسخة(أ): سقط حوالي عشرة أسطر "ثم مات الجلاب...جماعة الإباضية "

[8]في النسخة(س): ولك.

[9]كانت وادي ريغ إمارة مستقلة في عهد الحكم الجلابي، ونظم العثمانيون أربع حملات من أجل إخضاعه

[10]في النسخة(س): زيادة" منهم" .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

في[1] برانس[2] وريش نعام، وبعض تحف، وشحلات حرير[3] ويسمّى قائد الهدية، وتلك علامة الطاعة.

ففي سنة 1212هـ والموافق ل (1797م) [4] كان القائد المذكور معسكر خارج تقرت، فكان أحد الأتراك العسكريين مارة به امرأة متحجبة[5]، فكشف عن وجهها فرمت له اللّحاف[6]، ودخلت عارية الوجه لجماعة بالمسجد فانتهرها بعضهم، وقال لها: لها: "**أما تستحين تدخلين[7] على الرجال عارية الوجه؟**" فأجابته: "**أنتم لستم رجال بل الرجال خارج البلد، وهم العسكر الذين يكشفون وجوه النسوة عنهن[8]، لعلمهم بعدم وجود[9] الناهض والمغير**" فقام لقولها[10] كل سكان الناحية، واشتدت الحرب بين العسكر والسّكان.

وكانت توقرت يحيط بها[11] خندق كبير يُقذف بالمياه المستعملة[12] عمقه[13] عشرة أمتار[14]، جُعل للوقاية من العدو والداخل/15.و/

---

[1]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(س) وفي النسخة(م):يأتي له منهم الهدية وهي. ونلاحظ تنوعا في الضرائب، واختلافها، فنجد النقدية، والعينية مما تنتجه البلاد.

[2]في النسخة(م):برانص.

[3]في النسخة(أ):وقطع من الحرير.

[4]في النسخة(أ): زيادة "والموافق ل (1797م) ".

[5]في النسخة(س) وفي النسخة(م):متغطية .

[6]اللّحاف:الرّداء الذي تستر به المرأة جسمها عندما تخرج من بيتها.ينظر:مذكرة أخبار تاريخية، ص36.

[7]النسخة(م):تستحي تدخلي.

[8]في النسخة(أ): سقطت"عنهن" .

[9]في النسخة(أ): زيادة"وجود".

[10]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(س) وفي النسخة(م):فقامت لها.

[11]في النسخة(س) وفي النسخة(م):يحوطها.

[12]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(س) وفي النسخة(م): يقذفون فيه المياه من البيوت الفاضلة

[13]والملاحظ أن عرضه عشرة أمتار، وليس عمقه؛ وعمقه في المتوسط ثلاثة أمتار فقط"3م"، لأنه حُفر بوسائل تقليدية، والهدف منه تحصين دار السلطان، ورمي فضلات المنازل.

[14]في النسخة(س) وفي النسخة(م):مترات.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فتدبر الجيش أن يحفروا نفقا[1] تحت الخندق، ويدخلون منه للبلد، فتفطّن لذلك السكان فنقبوا عليهم النفق، فقتلهم الماء فاضطر[2] القائد للعودة[3] إلى قسنطينة، وأعلَم الباي فجهّز جنودا، وأراد أن يسحق[4] البلاد فأتاه الشيخ الجلاّبي[5]، معتذرا وقال له: "**لم يكن بعلمي شيئا مما وقع، غير أن بعض الجنود تعجرف، فحرّك من الناس غيرة وهذا لا يثير عداوة**"، فقال له الباي "**إذا**[6] **لم تكن أثارت**[7] **عصيان، فادفع إليّ دِيّة الأموات؛ مبلغا باهظا، واترك ابنيك محمد وعمر عندي رهنا، حتى تدفع**[8] **الدّيّة**" ومن ومن عادة السّلام في كل ناحية أن الدّيات مجموعها من كل ناحية إعانة[9]

فذهب الشيخ الجلاّبي إلى تقرت مارا[10] ببسكرة واجتمع بالداودي بوعكاز، وحكى له ما وقع فقال له: "**تُدفع له المبالغ**[11] **من أفواه البنادق أي رصاصا**"[12]، وكان هرَّب[13] الشيخان محمد وعمر[14]، عند بعض أنصارهم يسمَّى السخري[15] السوفي[16]، من كوينين[1] تاجر بقسنطينة، وجاء وأخذهما خفية فلما وصلوا إلى تقرت،

---

[1]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م):نفقات.

[2]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م): سافر.

[3]في النسخة(أ): زيادة " للعودة ".

[4]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م):يمحو.

[5]الشيخ الجلابي آنذاك هو:إبراهيم الثاني(1792-1804م).

[6]في النسخة(س) وفي النسخة(م):أما.

[7]في النسخة(س) وفي النسخة(م):أثارة.

[8]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(س) وفي النسخة(م):تخلص.

[9]في النسخة(أ): سقطت " ومن عادة السلام في... من كل ناحية إعانة ".

[10]في النسخة(س) وفي النسخة(م):فمرّ.. في النسخة(أ):مرورا.

[11]في النسخة(س) وفي النسخة(م):يخلص.

[12]معارضة أولاد صولة للحكم التركي.

[13]في النسخة(س) وفي النسخة(م):حرَّك.

[14]ابني الشيخ الجلاّبي.

[15]في النسخة(أ):الصخري.

[16]في النسخة(أ): سقطت.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تقرت، جاء الباي بجنوده وصالى على البلاد، ودمّر المباني المقابلة لنيابة[2] عامل العمالة كما هدّم المسجد المالكي؛ الذي كان ثكنة للجنود الفرنسيين[3] قبل[4]، ورجع[5] إلى قسنطينة فقام الشيخ إبراهيم الثاني، ببناء[6] المسجد فشرع في بنائه بإعانة سّكان الواحة جميعا، وهو مسجد الإباضية المخرّب فتم بناؤه في سنة 1222هـ والموافق ل (1807م)[7]، وهو الذي جعل يوم السرمق؟ الجمعة لعمارة المسجد، ولتبليغ[8] دعوة الإسلام بالحكمة والموعظة، جزاه الله أحسن الجزاء[9]./16.و/[10]

[ما سُمِعَ عن بعض الصّالحين بالواحة][11]

ثم نذكر شيئا ممّا سُمِعَ عن بعض الصّالحين، الذين هم على أثر سيدي بودرهم التماسيني المذكور سابقا في أثاره[12] سيدي علي[13] كانون، الكائن في قرية[14] المقارين وعليه ضريح وقبة ويزار[15]، ومنهم سيدي عمران وابنه سيدي حمودة(نواحي جامعة)[16] وسيدي بن هارون، وسيدي بوجنان بالنزلة[1].

---

[1]كوينين:هي دائرة تابعة لولاية الوادي.

[2]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(س) وفي النسخة(م):التي هي قبالة نائب.

[3]في النسخة(س) وفي النسخة(م):الفرنسي.

[4]في النسخة(س):سابقا.

[5]في النسخة(س) وفي النسخة(م):ذهب.

[6]في النسخة(م):لبناء. إبراهيم الثاني(1792-1804).

[7]في النسخة(أ): زيادة "والموافق ل (1807 م) " .ينظر:الملحق رقم15.

[8]في النسخة(س) وفي النسخة(م):لبلوغ.

[9]في النسخة(أ): سقطت"وهو الذي جعل...جزاه الله أحسن الجزاء".

[10]ملاحظة كثرة القباب الموجودة حاليا بتقرت وضواحيها أصحابها أطو من الساقية الحمراء أي الصحراء الغربية أي الجنوب الغربي الجزائر جنوب المرّوك (المغرب) وهي المنازع عليها الآن بين سكانها وبين المروك 1980م والموافق ل 1400هـ .

[11]في النسخة(م): زيادة العنوان.

[12]في النسخة(أ): سقطت" المذكور سابقا في أثاره ".

[13]في النسخة(م) وفي النسخة(س):اعلي.

[14]في النسخة(أ): سقطت " الكائن في قرية ".

[15]في النسخة(أ):حيث يزار ضريحه.

[16]في النسخة(أ): زيادة"(نواحي جامعة) ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كل هاته الجماعة من عهد[2] سيدي محمد بن يحي الريغي السطايفي، فكان آخر عهدهم سنة1256هـ[3] لما وقع صلح بين تقرت وتماسين سنة 1841م وقيل 1850م[4] ويسمّى هذا العصر بعصر الأتراك[5].

وكثرة هذه الرجال الشهيرة[6] الساكنة بالواحة قبل[7]، وما يجاورها من حدود الحضنة المحاذية إلى[8] مسيلة[9]، وباريكة شمالا[10] إلى الجريد بتونس[11] شرقا وطرابلس شرقا وكل هاته النواحي أكثرها من شيعة الفاطميين لهم منتهى[12] في آل النبي ص[13]، لِمَا بثّه دعاتهم من بني هلال الوافدين من الشرق من بني عبيد.

فكانت الواحة مسرحا وأندية للدعوة الهاشمية، وثم من هو أصلة مغربيا[14]، والواحة كانت طريق[15] إلى الحج يمرّ عليها المغاربة[16]؛ لأمن هذه الطريق[17]، فيجدون الدعوة الهاشمية سائدة محبوبة بالواحة، فيقتنعون[18] ويحبّون السّكن بها،

---

[1]في النسخة(أ): زيادة "بالنزلة".

[2]في النسخة(س) وفي النسخة(م):في أثر.

[3]والموافق ل 1840 م .

[4]والموافق ل 1266هـ .

[5]في النسخة(أ): سقطت" ويسمّى هذا العصر بعصر الأتراك "، وربما يقصد الحكم العثماني في الجزائر(1518-1830)، والأصح يقول نهاية الحكم العثماني.

[6]في النسخة(أ):وقد زادت شهرة هؤلاء.

[7]في النسخة(أ): سقطت "قبل ".

[8]في النسخة(أ): سقطت " المحاذية إلى "و زيادة "شمالا حيث " .

[9]في النسخة(س) وفي النسخة(م):امسيل. في النسخة(س): امسيلة.

[10]في النسخة(أ): سقطت "شمالا ".

[11]في النسخة(أ): زيادة "بتونس "

[12]في النسخة(س) وفي النسخة(م):متناهى.

[13]في النسخة(أ): سقطت "لهم منتهى في آل النبي ε".

[14]في النسخة(أ): سقطت " فكانت الواحة مسرحا وأندية للدعوة الهاشمية – وثم من هو أصلة مغربيا ".

[15]في النسخة(أ): زيادة "آمنا.

[16]في النسخة(أ):من المغرب الأقصى.

[17]في النسخة(م):لأمن الطرق.

[18]في النسخة(أ): سقطت " لأمن هذه الطرق فيجدون الدعوة الهاشمية سائدة محبوبة بالواحة فيقتنعون ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والمعروف منهم الآن سيدي نصر الله، الآتي[1] من سجلماسة، من عائلة علي الشريف؛ الشريف؛ الذي كان مقدما في الطريقة القادرية[2]، وإماما[3] عند الشيخ سيدي العابد[4]، العابد[4]، وكانت تأتيه الإجازة من المغرب، وإلى عقبه أيضا[5]، نحو عبد القادر بن علام سنة 1327هـ[6]

وكذلك سيدي الحاج سعيد المغراوي[7] [نسبة إلى مغراوة][8]، وهي قرية بالمغرب بالمغرب

---

[1]في النسخة(أ): سقطت"الله الآتي".

[2]الطريقة القادرية : فهي المنسوبة إلى الشيخ عبد القادر ابن موسى ابن عبد الله ابن يحي الزاهي ابن محمد ابن داوود ابن موسى الجون ابن عبد الله المحطي ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي ابن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء الجيلاني(471هـ-561هـ/1078-1167م)-نسبة إلى جيلان ببغداد- قدس سرّه ومبناها على الذكر، انتشرت الطريقة القادرية في العالم الإسلامي خلال حياة صاحبها وأدى ولداه -عبد الرزاق(ت603هـ)، وعبد الوهاب(522-639هـ)-الأمانة ثم أحفاده على أكمل وجه، وبقيت بغداد إلى اليوم هي المركز العالمي للطريقة القادرية. ينظر: محمد السنوسي، من كتاب السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين، ص 37 – 39. وينظر:سيدي مختار الكنتي الكبير، زوال الإلباس في طرد الوسواس الخناس، تحقيق محمد بن بريكة، ضمن **موسوعة الطرق الصوفية**، مج 03، دار الحكمة، الجزائر،2007، ص ص12-148.

[3]في النسخة(س):واما.

[4]في النسخة(أ):مطموس"العابد الذي تأتيه".

[5]في النسخة(س):سقطت "أيضا ".

[6]1327هـ والموافق ل 1908م .

[7]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):اسعيد المغراوي نسبة إلى قبيلة مغراوة؛ الذي يعتبر من الأوائل الذين سكنوا تقرت، فاستقر بتماسين،التي غادرها حينما طلب منه أعيان تماسين الذهاب منها لكي يعمر تقرت بحكم أنه معلّم، لكن قبل ذهابه طلب منهم أخذ أمانته، فجمع رفات أخيه المتوفى، وأراد أن يأخذه معه، لكن لاحقه السكان ومنعوه من أخذه وتركه -المكان الموجود به مسجد حاليا- في تماسين، واستقر بالنزلة وبدأ بتعليم القرآن لكنه وجد بها العقرب ففر منها إلى المكان الذي به المسجد المسمى باسمه حاليا ، ويعتبر أول مدرّس للقرآن بتقرت، وهذا المسجد أقدم مسجد في تقرت، أمدّنا بهذه المعلومات إبراهيم الحاج سعيد في لقاء معه يوم2010/10/17م، على الساعة11:00.

[8]سقطت في النسخة(س) وفي النسخة(م):وأضفتها حتى يستقيم المعنى.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قدم سنة800هـ والموافق ل (1397م)[1]، كما هو مذكور في رحلة العياشي[2]، وهـو الـذي حـوّل تقـرت من جنـوب شـرق سيـدي محمـد بن يحـي، إلـى موضعها الحالي[3]، وله ضريح بحي مستاوة[4] في تقرت يزار، وعقبه معروفون بها. بها.

وقدم عليه بالتاريخ[5] سيدي الحاج عبد الله المغراوي، وهو الذي حوّل تماسيـن من أسفل إلى أعلى، وبها بني المسجد الذي به قبره في بلدة تماسين[6]، وهو الذي بني المئذنة به أيضا، كما ذكره العياشي في رحلته بأنه[7] وجد صخرة مكتوب عليها بنيت المئذنة سنة 817هـ/15.و/ ، على يد محمد بن الحاج الفاسي[8].

وذكر بأن سيدي بابية؛ المنسوب إلى سيدي الحاج سعيد المغراوي[9]، الذي عليه قبة في مقبرة تبسبست، وقد عاصر سيدي محمد بن يحي.

كما سبق على أن أحمد بن جلاب هو معاصر لسيدي محمد بن يحي، وهو الذي ملّكه زمام تقرت، حتى تمكّنت[10] حكومته واتسعت[11]، لتشمل[1] ورقلة ووادي سوف ووغلانة.

---

[1]في النسخة(أ): زيادة " والموافق ل (1397 م) " .

[2]رحلة العياشي:المصدر السابق،/20.و/.

[3]في النسخة(س) وفي النسخة(م):الآن.

[4]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م):بالمستوى. وحي مستاوة الذي كان قصرا مشيدا مثل باقي قصور وادي ريغ والمعروف حاليا بتقرت القديمة ويقع وسط مدينة تقرت، وهُدّم الجزء الكبير منه، ولم تبق منه إلاّ بعض المعالم التي تخلّلتها منشئات إسمنتية.

[5]في النسخة(أ): سقطت "عليه بالتاريخ ".

[6]في النسخة(أ): سقطت " الذي به قبر في بلدة تماسين ".

[7]في النسخة(أ): سقطت " به أيضا كما ذكره العياشي في رحلته بأنه ".

[8] ويقول العياشي: "...**وفي مسجدهم صمعة وثيقة البناء طويلة جدا منها نحو من مائة درجة مكتوب على بابها اسم صانعها وهو المعلم أحمد بن محمد الفاسي وتاريخ بنائها سنة سبع وعشرة وثمانمائة**".ينظر:العياشي، المصدر السابق،/19ظ/.

[9]في النسخة(س): سقطت " المنسوب إلى سيدي الحاج سعيد المغراوي " . سيدي بابية: هو ابن سيدي الحاج سعيد المغراوي، ويوجد ضريحه في مقبرة تبسبست. (ينظر الملحق رقم:07).

[10]في النسخة(أ): سقطت " حتى تمكّنت ".

[11]في النسخة(أ):واتسع حكمه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أما محمد بن[2] أحمد الميكالي[3] المذكور أيضا قدم سنة 1040هـ والموافق ل (1630م)[4]، جاء من ناحية تلمسان، وجدّه سيدي مرزوق[5] بن أبي السبع المراكشي[6]، ويوجد منهم إلى الآن قرب زرهون [7] ومكناس وشاوه؟ الدّار البيضاء، وصحراء[8] مراكش من ذرية إدريس، وكان هذا السيد صاحب أحوال[9]، وعقبه موجودون [10] الآن بالواحة معروفون، وهم المسمّون بأولاد السّايح[11].

---

[1]في النسخة(أ): زيادة "ليشمل ".

[2]في النسخة(أ): سقطت "محمد بن ".

[3]محمد بن أحمد الميكالي.

[4]في النسخة(أ): زيادة "والموافق ل (1630م) " .لكن سيدي محمد السايح سنة (820هـ/1417م) حسب ما ذكره الشريف عبد القادر موهوبي، وأما عبد القادر نوحة فيقول إنه ولد سنة (653هـ/1233م) وتوفي سنة (745هـ/1325م) وانطلاقا من تاريخي الميلاد والوفاة فمستبعد أن يكون سيدي محمد بن أحمد (سيدي محمد السايح) أن يكون قدم (1040هـ /1630).

[5]إن والد سيدي محمد السايح(أحمد بن علي بن يحي) تزوج بنت العلاّمة ابن مرزوق الحفيد المدفونة حاليا سيدي بومدين بتلمسان.ينظر:الشريف عبد القادر موهوبي، المرجع نفسه.

[6]وُجدت في النسخة(م) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): اسباع .

[7]في النسخة(س): سقطت "زرهون ".

[8]في النسخة(أ): سقطت "قرب " زرهون ومكناس وشاوه الدّار البيضاء وصحراء" .

[9]في النسخة(أ): سقطت " من ذرية إدريس وكان هذا السيد صاحب أحوال ". والأحوال: الغيبة، والحضور، والصحو، والسكر، والوجد، والهجوم، والغناء، والبقاء، كلها من أحوال القلوب المحققة بالذكر والتنظيم لله. ينظر: عبد المنعم الحفني ، المرجع السابق ،ص11 .

وربما يقصد هنا الكرامات التي من بينها: إنفتاح الجبل له لما تعرّض له الأعداء وهو قادم من تلمسان، وكذلك كرامته في مدينة العطف التي تسمت نتيجة حلبه الحقة التي لم تلد بعد، واستراحته تحت شجرة البطمة(قرب وادي النساء) ، فمن ذلك الحين وهي شجرة خضراء طوال السنة لا تتساقط أوراقها ...ينظر:الشريف عبد القادر موهوبي،المرجع السابق، ص ص278-279.

[10]في النسخة(س):موجود.

[11] أولاد السايح: من ذرية سيدي محمد بن أحمد السايح-المشار إليه سابقا-الذين انتشروا في هذه الربوع بين وادي ميزاب ووادي ريغ وحول وادي النساء بين ورقلة وجبال أولاد نايل أي مسعد وأولاد جلال، وترك عشرة أبناء وهم:فالابن الأول يسمّى سيدي عيسى (المدعو أولاده بأولاد عيسى بن محمد) بين بوسعادة وبسكرة، والابن الثاني يسمّى الشريف عبد الله(المدعو عبو)حيث تزوج سيدي محمد السايح بالعطف(التي مكث بها 12سنة)، وله عشيرة بالعطف تتكون من مجموعة عائلات(عائلة السايح، بن علاّل، باحميدة،وغيرها من العائلات المكوّنة لعشيرة عبو)موجودون في العطف وبريان ومدن غرداية، والابن

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقدم وفد سنة 1117هـ والموافق ل(1705م)[1] من سجلماسة، تحت رئاسة سيدي محمد بن موسى الينبوعي، وكان علاّمة[2]، ومعه[3] ابنه سيدي محمد الصغير من آل سيدي زارع [4] ، وأبناء عمه أولاد سيدي علي الشريف[5].

فحلّ سيدي محمد الصغير بقرية المقارين[6]، مع أبيه وبعض تلامذته[7]، بعد زيارة أبناء عمّه، فقامت ثورة هناك[8] فمات تلاميذه بسبب ثورة العرب الرحّالة، فجعلت عليهم دائرة بمقبرة[9]بورخيس[10]، فسمّيت من ذلك الحين بقبة الأشراف[11].

الثالث يدعى سيدي أحمد(ت950هـ)؛ الذي ينتسب إليه أولاد سيدي أحمد، والابن الرابع سيدي= =سليمان؛الذي ينتسب إليه أولاد سيدي سليمان ، ويأتي عدد أفراده في المرتبة الثانية بعد الشريف سيدي أحمد،يتوزعون في ولايات: ورقلة،غرداية، الأغواط، الجلفة، الجزائر، بسكرة، والخامس من أبنائه هو: سيدي عمران (المدعو ماعي) وموجودون برأس الواد بالمغير، أما الابن السادس فهو سيدي عبد الله ؛الذي توفي صغيرا مع أمه ،وهما الآن مدفونان بالمقارين،ويعرف قبره بسيدي المربح، وسابع أبنائه سيدي محمد بن يحي(سلطان واد ريغ؛الذي أشرنا له سابقا–ص–)، وثامنهم الشريف سيدي عبد السلام؛أخ سيدي محمد بن يحي الذي توفي صغيرا (عمره 12سنة) ، والابن التاسع هو:سيدي عبد القادر،أخ سيدي محمد بن يحي وسيدي عبد السلام،الذي لم يعقب ومدفون مع أبيه في بلدة عمر، وعاشرهم يسمّى سيدي عطاء الله؛الذي مات ولم يعقّب، والابنة الوحيدة لسيدي محمد السايح التي ذكرت من قبل الشعراء هي لالة نجمة، ويُنسب لها فرقة النجم؛ حيث أقاموا عدة قرى ومداشر في المنطقة المذكورة؛ والتي هي جزء من الصحراء القاحلة التي لا يجد الضمآن فيها ماء ولا يستقر لأحد فيها قرار، ولحكمة الشيخ السايح وحسن تدبيره وجهود أبنائه وحفدته المستمرة حولوا المنطقة مدنا ذات زرع ونخيل تتخللها دور آهلة بالسكان الرحل والمقيمين معا. ينظر: الشريف عبد القادر موهوبي، المرجع السابق،ص ص292–432.

[1] 1117هـ والموافق ل (1705 م) .

[2]في النسخة(أ): مدرّسا .

[3]في النسخة(أ):رفقة.

[4]في النسخة(س): سقطت " وكان علاّمة، ومعه ابنه سيدي محمد الصغير من آل سيدي زارع.

[5]في النسخة(أ): سقطت " وأبناء عمه أولاد سيدي علي الشريف ".

[6]في النسخة(م):المقرين.

[7]في النسخة(أ): زيادة "وبعض تلامذته ".

[8]في النسخة(أ): سقطت " فقامت ثورة هناك ".

[9]في النسخة(م):بالمقبرة.

[10] بورخيس: تقع قرب المقارين القديمة.

[11]وتقع في مدينة المقارين.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثم ذهب الشيخ مع ابنه إلى الحجاز، بعد مكثهم بالمقارين ثلاثة سنوات، فمات الشيخ باليَنبع، ورجع ابنه سيدي محمد الصغير إلى المقارين، فاستوطــن بهــا[1]، ثم تزوج بامرأة وولَدَت له[2] الحاج عيسى، فقرأ على أبيه العلم إلى سنة 1147هــ[3]، ففيها جدّدت الثورة فمات الشيخ[4] محمد الصغير، وفرّ سكان القرية[5] إلى تماسين، ومعهم الحاج عيسى[6]، الذي قبله الحاكم[7] الجلاّبي وشرّفه، وجعله قائما بالمسجد المعروف بالحاج عبد الله، ثم زاده[8] تزوج بتماسين، وولد له أولاد منهم سيدي الحاج علي شيخ الطريقة التجانية.

وأما المنقول من الرجال الثقات، على رجال سوف، جاءته أعراب من صحراء تونس ناحية الجريد، وصحراء قابس، وطرابلس بقصد المصيف في الرمال[9]، ومنهم الشيخ خليفة والشيخ مسعود ابنه [10] والشيخ بوناب[11]، ونشروا الدّين نشرا جميلا، وإلى الآن يقال للمسجد بوادي سوف، جامع سيدي المسعود وهم من الشاذلية[12]

ومن سكان الواحات في عهد بني جلاّب، أعراب صولة، وكانت لهم رحلة[13] في الشتاء، ورحلة في الصيف[14]

---

[1]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): واستوطنها.

[2]في النسخة(أ): زيادة"بامرأة".

[3]1147هــ – والموافق ل 1734 م.

[4]في النسخة(س): سقطت "الشيخ ".

[5]في النسخة(س): زيادة " أي أكثرهم".

[6]في النسخة(أ): سقطت"فقرا على أبيه العلم ...ومعهم الحاج عيسى".

[7]في النسخة(أ): زيادة "الحاكم " .

[8]في النسخة(أ): سقطت .

[9]المصيف في الرمال بغرض الشفاء من بعض الأمراض كالروماتيزم.

[10]في النسخة(س): وابنه.

[11]في النسخة(أ): "وابنه الشيخ بوناب"وهذا خطأ لأن الابن –الشيخ مسعود– هو ابن الشيخ خليفة وليس الشيخ بوناب.

[12]في النسخة(أ): سقطت"وهم من الشاذلية".

[13]في النسخة(س) وفي النسخة(م): دالة.

[14]في النسخة(أ): سقطت" و كانت لهم دالة في الشتاء و دالة في الصيف "

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وأعراب أولاد جامع الشرفاء الوافدين من فاس؛ الذين بثّوا الدعوة الهاشمية كما هو مذكور في الدرة[1] البهية في الشجرة النبوية[2]، حتى جاء الاحتلال الفرنسي على دولة/17.ظ/.

[نهاية عهد الجلالبة(إضافات)] [3]

الجلالبة سنة 1850م سنة 1266هـ[4]، والمنقول من أهل العلم والدراية البحّاثة، البحّاثة، بأن أصل الجلالبة من صحراء توات، لا رجال الحشان[5] كما سبق.

وكان في عهد الجلالبة قامت ثورات بين العرب سعيد أولاد عمر وسعيد أولاد مولات، فانحاز كل منهما إلى من يواليه [6]، فعمر إلى جلاّب تماسين، ومولات إلى جلاّب تقرت، ثم ثورة بين الجلاّبين[7]؛ وسببها رغبة[8] جلاّب تقرت أن يتحكم في الشعب التماسيني، لصغر سن[9] جلاّب تماسين.

---

[1]في النسخة(أ):الذرة.

[2]بحثت كثيرا من أجل إيجاد هذا الكتاب واتصلت بالأستاذ فارس كعوان ، لكن أمدني بما يشبه هذا العنوان، ولم أجد فيه هذه المعلومات . ينظر:إدريس الفضيلي ،الدرر البهية والجواهر النبوية في الأنساب الحسنية والحسينية تحقيق: أحمد العلوي ومصطفى العلوي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة المحمدية– المغرب– ، 1420هـ/ 1999 م.

[3] في النسخة(أ): زيادة هذا العنوان.وتعود أسباب ضعف هذه الإمارة إلى:

–الصراع على السلطة (اقتل خوك إشيخوك) –تنافس أسرتي بوعكاز وبن قانة للظفر بالخلافة –الاستعمار الفرنسي الذي يراقب الأحداث في بسكرة (1844) ،وخاصة أسرتي بوعكاز وبن قانة–تدخل المرأة في السلطة(عيشوش).ينظر:معاذ عمراني، المرجع السابق، ص80. وينظر:عبد الحميد نجاح، المرجع السابق، ص86 .

[4]في النسخة(س) وفي النسخة(م): 1246هـ .لكن سنة1850م توافقها سنة 1266هـ وليست سنة 1246هـ .والصحيح في تاريخ احتلال وادي ريغ سنة 1854.

[5]الجلالبة:هم من بني مرين، ولا ندري لماذا أشار الشيخ إلى أن أصلهم من صحراء توات.

[6]في النسخة(س): الوالي.

[7]في النسخة(س): بني جلاب.

[8]في النسخة(م): يريد.

[9]في النسخة(أ): زيادة"سن"

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فدافعت عنه أمّه شويخة[1] الوصيّة عليه؛ أي على عرشه، كما كانت امرأة أخرى أخرى يقال لها عيشوش[2] وصيّة[3] على عرش [4] ابنها الصغير، يقال له بن عبد الرحمان[5] بتقرت وعهده سنة 1262هـ والموافق ل (1846 م)[6] ومات أوائل سنة 1266هـ[7] والموافق ل(1850م) [8]

وكان آخر ملوك الجلالبـــة بتقرت سليمـــان[9] السفـــــــاك للدّمـــاء، فقتـــــل

---

[1]شويخة:هي الوصية على ابنها؛ الذي اعتلى العرش صغيرا في تماسين.

[2]عيشوش: هي زوجة عامر بن محمد الجلابي (1822م-1830م) عمدت إلى اغتيال أخ زوجها علي الكبير بن محمد (1831-1833) ، وساعدت ابنها عبد الرحمان بن عامر (1833-1852)، في حكم تقرت ،حيث كان عمره لم يتجاوز الثماني سنوات ،وبعد وفاته أصبحت وصية لابن عبد الرحمان –عبد القادر- ينظر قاموس الشهيد ورقلة،ص487.

[3]في النسخة(س) وفي النسخة(م): موصية.

[4]في النسخة(س): سقطت "عرش".

[5]بن عبد الرحمان:وهو عبد القادر الثالث وحكم سنة واحدة (1852م)،وقد أوصى على توليته أبوه ؛الذي كتب للجنرال دو صال (DE SALLES) قائد ناحية قسنطينة الذي طلب منه وبإلحاح، بعدالاعتراف بابنه عبد القادر ذي الثماني سنوات-كما اعترفوا به مقابل دفع ضريبة سنوية- وقتله سليمان آخر الجلالبة. ينظر:عبد الحميد نجاح،المرجع نفسه ،ص90.

[6]في النسخة(أ): زيادة "والموافق ل (1846 م) " .لكن عبد الحميد نجاح يقول عهد عبد القادر بن عبد الرحمان(1852م)، وربما يقصد الشيخ عبد الرحمان بن عامر الذي كانت وصية عليه أمه أيضا لكن هذا الأخير حكم(1833-1852)،بعدما اغتالت والدته عمه علي بن جلاب. ينظر:عبد الحميد نجاح،المرجع نفسه ،ص86-95 .

[7]في النسخة(س): 1244هـ.

[8]في النسخة(أ): زيادة" والموافق ل (1850م) " .

[9]بعد وفاة عبد الرحمان الجلابي(1852/01/25م) اعتبر سلمان بن علي نفسه الأحق بالسلطة بعد وفاة ابن ابن عمه ،لكن عيشوش الوصية على حفيدها عبد القادر بن عبد الرحمان ،ومعهم بوشمال بن قبي-حاكم النزلة و خادم السلطان الجلابي السابق عبد الرحمان-الذي قدم لنصرتهم ،وقدم بألف فارس ،لكن أهالي تبسبست خرجوا للانضمام إلى جيش سليمان ،الذي تمكن من احتواء غضب بوشمال وإتباعه، ويضيف فيرو بأن سليمان كتب إلى الفرنسيين"**"... بعد وفاة ابن عمي، كنت أولى بالخلافة _ حسب تقاليد مشيتنا _ وقد دعاني الأهالي لذلك وجئت لنصرتهم وللفصل بين قضيتي وقضية شريف محمد بن عبد الله بن عبد الكريم عدوكم ،فإنني قد رفضت استعمال القوات الضخمة التي وضعها تحت تصرفي ،وقد أتيت لوحدي منتصرا لحقوقي الشرعية المغتصبة** " لم يكن أمام الفرنسيين سوى القبول بالأمر الواقع ،واعترفوا بحكم الشيخ= =سليمان،شريطة ألا يجعل من وادي ريغ ملجأ وسوقا لأعدائهم الثائرين ضدهم...لكن سلمان لم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الجلالبة وحاشيتهم، حتى النساء[1] فلذلك قام السكان ضده، وشكوا أمرهم إلى مقاديـــم القرى نحو بوشمال[2] وقوبي[3] من النزلة[4]، والشيخ أبوبكر من اكوينين[5] فقام[6] المقاديم وذهبوا إلى بسكرة، ودخلوا تحت طاعة الحاكم العسكري الفرنسي، ووافدوه إلى

يهتم لذلك .ينظر:عبد الحميد نجاح،المرجع نفسه ،ص93.وينظر: CHAREL FERRAUD .OP CIT.P133.

في02ديسمبر 1854السلطان الجلابي سلمان بن علي وبعد تيقنه من استحالة المقاومة يغادر المنطقة وبذلك تنتهي إمارة بني جلاب التي حكمت وادي ريغ أكثر من ثلاثة قرون .ينظر:قاموس الشهيد لولاية ورقلة ،ص491،492.

[1]لم يلتزم سليمان الجلابي بالشرط الذي طلبته منه السلطات الفرنسية، وتيقنت (فرنسا)،أن وادي ريغ أصبحت قاعدة انطلاق (العصاة والمتمردين)، ولما علم الشيخ سليمان بالقوات الفرنسية ،فقام بتصفية حساباته القديمة ،مع بعض أعدائه بداخل المشيخة ،حيث أقدم على سجن الشيخ مبارك (أحد أعيان أولاد مولات)،واتهمه بالعمالة، ثم أمر بقتله وقتل أربعة من أبناء الشيخ عبد الرحمان ،وانتزع الطفل الخامس من بين يدي مرضعته، ووضعه داخل غرفة وأغلق عليه إلى أن مات جوعا، أما لالة عيشوش(قاتلة والده)فقد حبس أنفاسها داخل خزانة حائطية إلى أن أسلمت روحها إلى بارئها اختناقا.ينظر: CHAREL FERRAUD .OP CIT.P137. ينظر:عبد الحميد نجاح، المرجع السابق، ص93-95.

[2]في النسخة(س): شمال. **الشيخ بوشمال بن قبي** : وكان حاكم النزلة وأحد أعيان المدينة وخادم قديم للسلطان المرحوم عبد الرحمان ، ونهض لنجدة الشيخ عبد القادر ولالة عيشوش ، فحارب سليمان الجلابي بألف فارس،وأغار بهم على سليمان ،لكن لم يسانده السكان ؛بل التفوا حول سليمان الجلابي ،الذي تمكن من احتواء غضب بوشمال ،وأرسله إلى باي تونس طالبا منه العون ،لكن بوشمال لم يكن يهتم سوى بمصالحه الخاصة ،فقد دبر انقلاب على سليمان مع سبعة أفراد ،واتصل بوشمال من تونس بالحكومة الفرنسية ،لكن عبد الحميد نجاح يقول بأن بوشمال اتصل بالسلطات الفرنسية بالجزائر وليس في بسكرة كما ورد هنا ، ليعينهم على احتلال المنطقة مقابل تنصيبه حاكما عليها ،لكن اتصاله باء بالفشل ، وانطلاقا من قول الشيخ فقد يكون بوشمال كرر هذه المسألة ، مع السلطات الفرنسية المتواجدة في بسكرة،ينظر:عبد الحميد نجاح، المرجع نفسه، ص93-96.

[3]في النسخة(س): قبي، أمافي النسخة(م): زيادة"وأخيه".

[4]النزلة: هي حي كبير مجاور لمدينة تقرت يقع جنوب حي مستاوة حيث يوجد قصر بن جلاب، ،وهي اليوم بلدية تابعة لدائرة تقرت. ينظر: عبد الحميد نجاح، المرجع نفسه، ص93.

[5]كوينين:دائرة تابعة لولاية الوادي.

[6]في النسخة(س) وفي النسخة(م): فقامت.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تقرت على نفقتهم ونصرتهم، على أن تكون نفقة العساكر لليوم مئة دينار[1]، فجاءوا وكان يوما عظيما بالمقارين والنزلة.

فهرب[2] سلمان إلى تونس، واستقر حكم الفرنسيين بتقرت وسوف، وجعلوا على الواحة، علي باي بن فرحات بوعكاز[3]، آغا[4] على جميع سكان الواحة[5] نحو الوادي الوادي وورقلة وتقرت، فمكث في هذه الولاية إلى ستة 1870[6]، وفيها لما قام في وجهه السكان، وبعد انتهاء حرب فرنسا مع ألمانيا[7] قدم كولونيل لاكـــرو[8] بجنوده[9] (9)

---

[1]إذن حسب الشيخ، فإن الاستعمار الفرنسي احتل المنطقة بدعوة من أهلها وعلى نفقتهم ، من أجل قهر سليمان الجلابي (الطاغية)،لكن سليمان لم يعترف بالفرنسيين ولم يدفع لهم ضريبة مقابل الاعتراف بحكمه هذا من جهة ، ولو قبلنا بأن الشيخ الجلابي–سليمان–متعطّش للسلطة، فهل يجب علينا الاستعانة بالعدو ليعيد الحكم لأهله ؟!، ولحل مشاكلنا الداخلية ؟!، والتاريخ يعيد نفسه كما فُعل بملوك الطوائف في الأندلس، ويفعل حاليا في العراق.

[2] في النسخة(س): ففر سلمان أي هرب.

[3]على باي بن فرحات بوعكاز:في 26ديسمبر 1854 تنصيب علي باي فرحات من عائلة بوعكاز ببسكرة ،آغا على تقرت ووادي سوف وورقلة .ومن نتائج المقاومة تنحية علي باي من سدة الحكم وتنصيب الشيخ بوشمال بن قبي آغا على تقرت ، قاد معركة ضد بوشوشة في 08جويلة 1871م.ينظر قاموس الشهيد لولاية ورقلة ، ص ص492–494.

[4]في النسخة(س): اتمه، في النسخة(م):آغة. آغا:هي كلمة تركية تعني القائد.ينظر: سايح عز الدين، المرجع السابق، ص11.

[5]في النسخة(أ): سقطت " آغا على جميع سكان الواحة "

[6]1870 م – والموافق ل 1286هـــــ .

[7]الحرب الفرنسية الألمانية في جويلية1870م، وذلك عندما أعلن نابليون الثلث الحرب على غليوم الأول، غير أن آلة الحرب البروسية التي أعدّها المستشار بيسمارك، سحقت الجيش الإمبراطوري في سيدان سنة 1870م، ولم تدم حملة الغزو إلا ثمانية وعشرون يوما، والتي استغلها الجزائريون فكانت عدة ثورات ضد فرنسا منها : ثورة بن ناصر بن شهرة، ثورة بوشوشة،وثورة المقراني والحداد(1871م). ينظر: الظاهر اوصديق، ثورة1871، تر: صياح مسعود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص23.

[8]في النسخة(س): لاكروه. كولونيل دولا كروا(Delacroix) : ن لاكروا N.LACROIX قائد لواء مشاة، رئيس مصلحة شؤون السكان المحلين بالحكومة العامة بالجزائر، وفي 27 ديسمبر 1971 وصول الجنرال دولاكروا إلى تقرت، وفي 5 جانفي 1872 تدخل القوات الفرنسية ورقلة بقيادته وتطرد بوشوشة بعد معركة حامية. ينظر: قاموس الشهيد لولاية ورقلة، ص 494.

[9]في النسخة(س): سقطت "بجنوده ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

للانتقام من الأهالي حتى جاءه أمر من الجنرال القاطن بقسنطينة لترجيعه.

وولّي على الواحة[1]، القبطان[2] بن إدريس الباتني، أربع سنوات ثم عزل، وولِّي إسماعيل الوهراني الأعرج[3]، فمكث سنة ونصف، ثم ولِّي مصرلي إسماعيل[4]، إسماعيل[4]، وبه هدأت[5] الثورات وكان محسنا، ثم بعده صارت أمور لا حمية[6] لها[7]، والله أعلم في جميع المنقول، والأمر إليه لا غير، ياربي غفرانك فيما أخطأت[8]/18.و/.

[سيدي بوخلوة وسيدي بوغرارة][9]

ما سُمِعَ من أحمد بن حم سعد المسن، في أصل سيدي بوخلوة وبوغرارة اللذين لهما ضريحين[10] و[11] كل منهما خُصّ[12] بقبة، الموجودان في الشمال الغربي من ناحية تبسبست جنوب غرب[13] الزاوية العابدية.

---

[1]في النسخة(أ): زيادة " على الواحة ".

[2]في النسخة(س):القاطن.

[3] في النسخة(أ): سقطت.

[4]عزل آغا تقرت الملازم بن إدريس سنة 1875، وخلفه إسماعيل الوهراني لمدة سنة ونصف(1876)، ثم اجتمعت القيادة إلى مصرلي إسماعيل مدة حياته، ثم قسمت على أبنائه ،وكلهم كانوا يأتمرون بأمر شيخ العرب بن قانة. ينظر: قاموس الشهيد لولاية ورقلة، ص ص495-496.

[5]في النسخة(م): هدت.

[6]في النسخة(س):لا مهمة.

[7]في النسخة(أ): سقطت " ثم بعده صارت أمور لا حمية لها ".

[8]في النسخة(س):استبدلت " يا ربي غفرانك فيما أخطأت "، ب "ومنه التوفيق والهداية إلى طريق الحق والصواب" .

[9]في النسخة(أ): زيادة العنوان .

[10] وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): اللذان لهما ضريحان.

[11] في النسخة(أ): زيادة "على ".

[12]في النسخة(أ): سقطت أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): مختص.

[13]في النسخة(أ): زيادة "غرب ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قال أصلهما أتيا من ناحية بريّان[1] من الأرباع المسمّون بالحرازلية[2]، وقد تركا عقبا عقبا لهما[3] ببلدة تبسبست، وهما عبد الله بن ارويجة، والسعيد بن ارويجة، هذا هو الاسم الذي اشتهر[4] به عقبهما، ولعلّه لقبٌ لأمّهما[5]؛ لأن هذا كان شائع في نسب الإنسان بأمه[6]، ولهما أخت يقال لها زينب الخنّة، تزوجت بالنزلة برجل يدعى بكثير الغطاس، وتركت إبنا يقال له أحمد، تزوج بزهرة بنت علي جلول التبسبستي، وآخر يسمى بعمر حسّولة، ولد بنت السعيد بن ارويجة[7]

والسعيد بن ارويجة يقال كانت له أحوال، عند ضرب الدف، والإنشاد[8] عن الأولياء، حتى قالوا [9] كان يركب الفرس الأحمر[10]، في وسط المنشدين[11]، ويتكلم

---

[1]بريان: تبعد بريان عن غرداية بنحو أربعين كيلو مترا إلى شمالها ،وتمتاز بريان عن سائر قرى ميزاب بشيئين :نسيجه وفلاحته ، تمتاز منسوجاته الصوفية البيضاء عن منسوجات من مدن ميزاب امتيازا مرغوبا فيه، ولأهل بريان عناية خاصة بالفلاحة و يساعدهم على ذالك موقعه الطبيعي الخصب . ينظر :تاريخ بني يزكن ، ص62.

[2]في النسخة(م):بالاحرازلية.

[3]في النسخة(م): زيادة "لهما " وفي النسخة(أ) وفي النسخة(م):عقب. والأصح "عقبا" لأنها مفعول به.

[4]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): شهر.

[5]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): ولعل لقب على أمهما.

[6]عادة ما ينسب المرء إلى أبيه، إلا في حالات نادرة قد ينسب إلى أمه كوفاة أبيه أو تطلّق أمه.

[7]في النسخة(أ): سقطت " وآخر يسمى... بنت السعيد بن ارويجة ".

[8]في النسخة(س) وفي النسخة(م): الأناشيد.

[9] في النسخة(س):قال.

[10] في النسخة(م):فرسا أحمرا.

[11] وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): الناشدين.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بكلام من غير شعور، وكانت له بنتا[1] تزوجت بالزاوية العابدية فأنجبت إبنا[2] يقال له له الطالب الصديق بابا عربي[3].

يقال قد كانت لهذا الرجل[4] سلسلة تتدلّى بإحدى القباب[5]، من تعلّق بها من أولاده أولاده حين ظلمه تظهر[6] بعد ذلك عجائب.

كما سُمِعَ[7] من المنقول عنه[8]، وهو أحمد بن حم [9] سعد[10]، بأنه شهد فتيله شعلت في سيدي ماضي[11]، ثم مرت بسيدي كانون؛ ثم سيدي الغيلاني ثم بوخلوة وبوغرارة ثم سيدي علي كانون [12] المقبور بالمقارين.

وكذلك سُمع من مهرية عمر الذي يتجاوز سنّه "80 سنة، ومن حفصية الناعة، المنسوبة لأولاد برويجة، التي يقرب سنها من سن مهرية عمر، بأن أصل سيدي بوغرارة، وسيدي السعيد المدعو بسيدي بوخلوة، فالأول سمّي بسيدي بوغرارة؛ لأنّه كان يتغطى بغرارة.

وقال: أصلهما من بريان حرازلية، بل هم[13] ثلاثة بوخلوة، وبوغرارة، وسعيد.

---

[1]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): بنت.

[2]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): ابن.

[3]في النسخة(س): وآخر يقال له محمد بن الطيب بابا عربي. الطالب الصديق بابا عربي:كان رجل صالح، حافظا لكتاب الله.

[4]في النسخة(أ): زيادة " لهذا الرجل ".

[5]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): معلقة بأحد الأضرحة من القباب.

[6]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م):يظهر.

[7]في النسخة(س): وسمع، في النسخة(م):سمعت.

[8]في النسخة(أ): سقطت" من المنقول عنه ".

[9] في النسخة(س): سقطت "حم ".

[10]في النسخة(أ):نفسه. وفي النسخة(أ): سقطت "بن حم "

[11]في النسخة(م): ماض. وأصل تسميتها سيدي مهدي(SIDI MAHDI): وتقع شرق تقرت بحوالي 10كلم، لكن حرّفت بعد الاحتلال الفرنسي إلى سيدي ماضي. ينظر:محمد السعيد بوبكر محمد الطاهر عبد الجواد، المرجع السابق، ص17.

[12]في النسخة(س): زيادة " ثم سيدي الغيلاني ثم بوخلوة وبوغرارة ثم سيدي علي كانون ".

[13]في النسخة(أ):ومنهم من يقول.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

واللذين ذكرتهما من رجالهم، شاهدت السعيد بن ارويجة الصالح، وأحمد بن ارويجة /18.ظ/والثاني سمّي بسيدي بوخلوة لاختلائه[1] في الخلوة؛ لعلّه[2] للعبادة.

وأبوهما سمّي بعبد الله بن ارويجة الحرزلي القاطن بتبسبست[3]، ومما يدل على ذلك[4]، كانت تأتي[5] إلى السعيد بن ارويجة، وأحمد بن ارويجة، عقب عبد الله بن ارويحة[6]، بتبسبست هدايا من منتوج الصحراء؛ والتي تقطنها الحرازلية.

والقبتان الموجودتان[7] الآن شمال غرب تبسبست، وجنوب غرب الزاوية العابدية العابدية سببهما لمّا قَرُب أجل بوغرارة المذكور، وصّى بعد موته:" **أن احملوني على مهرة(أنثى الفرس)**[9] **وفي أي مكان وقَفَتْ اقبروني**[10] **فيه واجعلوا عليّ**[11] **قبة**" وجُعِلَتْ عليه لاعتقاد الناس فيه، فجعلوا عليه قبة ضخمة كما هي مشاهدة الآن[12].

---

[6]في النسخة(م): لاختلاهما .

[2]في النسخة(أ): ذلك من أجل.

[3] في النسخة(أ): زيادة" القاطن بتبسبست ".

[4] في النسخة(أ): سقطت " و مما يدل على ذلك ".

[5] في النسخة(أ):فيأتي عقبه.

[6] في النسخة(أ): سقطت " عقب عبد الله بن ارويحة ".

[7]في النسخة(س) وفي النسخة(م): "والقبتين الموجودتين" .

[8] في النسخة(أ):أن يُحمل.

[9] وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): المهرة.

[10]في النسخة(أ):يُقبر.

[11] في النسخة(أ):ويُجعل عليه.

[12] في النسخة(أ): سقطت"كما هي مشاهدة الآن".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وأما القبة المحاذية لها تمتاز بصغرها منه[1]؛ والتي تقول حفصية ـالمذكورة قبلـ قبلـ بأن هناك ابنين يتيمين أتيا من ناحية المقارين، فهما في تعاسة من العيش، والعري، فوجدهما على تلك الحالة، سيدي عبد الله بن ارويجة، فساعدهما وسعى في تربيتهما، ولمّا ماتا قبرا محاذيان لبوغرارة، وجعلت عليهما القبة الصغيرة، فصارا ابنان لعبد الله بن ارويجة؛ فلذا قبرا[2] تحت سيدي السعيد، وبوخلوة، وبوغرارة أصحاب القبة الكبيرة.

وكانت قبورهم مرتفعة عن الأرض، تدل على أنهم ثلاثة، ولكن اليوم استوت مع الأرض لكثرة الجلوس عليهما؛ لأن أصحاب النذور يقومون بطبخ[3] قرابينهم[4] داخل القبة الغربية[5]، على قبة الابنين الواقعة[6] شرقها.

ويقال كانت بها سلسلة، يتعلق بها من هو مظلوم من أولاده، فيظهر بعد ذلك عجائب، وكان غربي القبة، قبر عبد الله بن رويجة[7].

وتقول حفصية برويجة، بأن بوغرارة[8] المذكور، أُتي به من الحرازلية بعد موته على المهرة، ليُدفن في مكان وقوفها، هروبا من المعاصي المتكاثرة بمسقط رأسه[9]./19و/

---

[1] في النسخة(أ): سقطت " تمتاز بصغرها منه ".

[2] في النسخة(أ): سقطت " فلذا قبرا ".

[3] وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): يطيِّبون.

[4] في النسخة(س) و في النسخة(م): نذورهم. لكن الأصح قرابينهم التي نذروها .

[5] في النسخة(أ):تقديم الجملة"كان يوجد قبر عبد الله بن رويجة ".

[6] وُجدت في النسخة(أ)، أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): التي.

[7] انتشرت الخرافات والبدع في المجتمع الواد ريغي، وهي انعكاس للانحطاط الثقافي الموجود خاصة في ضل وجود الاحتلال الفرنسي الذي عمل على إلصاق هذه الخرافات بالدين الإسلامي من أجل تشويهه،واعتقاد الناس أن التبرك بالأضرحة سيرفع عنهم الأمراض وتعاسة العيش.

[8] في النسخة(س): سقطت "بأن بوغرارة " .

[9] في النسخة(أ): سقطت "على قبة الابنين...المتكاثرة بمسقط رأسه ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

[المتواتر في أصل تبسبست] [1]

المتواتر في أصل تبسبست[2] هو[3] أصلها من قرية تدعى بغداد[4]، ناحية العلية[5] ولقراف[6]؛ والسبب في مجيئهم[7] إلى هاته الناحية[8]، هو جُور المتولي عليهم عليهم فأتو إلى هنا، وحدانا فلذا شاع[9] على لسان الناس هنا:" **بفارس ما أخلا ببغداد**"[10]

---

[1]في النسخة(أ): زيادة العنوان الفرعي.

[2]في النسخة(أ): سقطت " المتواتر على أصل تبسبست ".

[3] في النسخة(أ): يقال.

[4]بغداد: هي منطقة تقع بين بلدة عمر، والعلية .

[5]العلية:أو العالية قرية صغيرة بولاية ورقلة في الجنوب الجزائري تبعد عن عاصمة الولاية بحولي 100كلم وتبعد عن مقر العاصمة الجزائرية بحوالي 700 كلم مساحتها حاليا كبلدية منذ1984م6588 كم^2 يحدها من الغرب ولاية غرداية ومن الشمال ولايتي الجلفة والوادي ومن الشرق الحجيرة. ينظر:الشريف عبد القادر السائحي الموهوبي، المرجع السابق، ص268 .

[6]القراف:هي منطقة نائية تابعة لولاية ورقلة، وتبعد عنهاب50كلم.

[7]في النسخة(أ):مجيء أهلها منها.

[8] في النسخة(أ): سقطت" إلى هاته الناحية ".

[9]في النسخة(س): الشائع.

[10] في النسخة(س): زيادة "إذ كلمة يرددها من بقي بالقرية المسماة ببغداد ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولما صار عددهم [1] لا بأس به[2] ، يسكنوا نحو الجهة المسمّاة الآن بالسباخ[3]، بالسباخ[3]، فصاروا يكثرون من الدّخان، علامة لمن يأتي من تلك القرية ليلحق بهم[4] ، بهم[4] ، فلذا سمُّوا[5] من ذلك الحين بالدخاخنة[6].

ولما قدم سيدي قاسم[7] من دندوقة[8]؛ قرية شرق المغير[9] بعدما رمى المزراق[10]، وسكن بمكان المزراق، أين[11] ضريحه الآن، فلحق به سكان السباخ

---

[1]في النسخة(أ): سقطت "فأثو إلى هنا...ماأخلا ببغداد ".

[2]في النسخة(س): صارت عدة.

[3]وفي النسخة(س): بها . يفصلها بين نخيل جهة نخيل تونسي الخندق(السفالة)، وتقع على الجهة اليمنى للطريق المتجه نحو ولاية الوادي.

[4]في النسخة(س): سقطت "ليلحق بهم.

[5]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(م): سمّي.

[6] ولديهم جهة من النخيل تسمى باسمهم.

[7]سيدي قاسم:هو ولي صالح، وهو الذي حوّل تبسبست من مقرها القديم إلى ما هي عليه، وسمّي عليه المسجد الموجود بتبسبست الذي عُيّن فيه محمد الطاهر بن دومة إماما وكذلك ابنه بالعبيدي

ووجد في الحاشية ما يلي:

وزوجة سيدي قاسم هي تاتة أم سيدي عمر بن تاتة العدمة من الغرب المقبورة الآن في ضريح ابنها سيدي يحي بن سيدي قاسم أخ سيدي عمر من الأم ولإحسان سيدي يحي بأبيه فدعا أبوه بان قال جعل اسمك قبل اسمي، فصار النشاد على الأولياء حينما ينشدون عليهما يقول يا يحي بلقاسم نفع الله به بل حط اللوم عليك لان أباه لامته الناس لظلم ابنه يحي،هذا مكتوب في الحاشية.

[8]دندوقة:هي قرية تابعة لدائرة جامعة.

[9] في النسخة(م):لمغير. **وهي كلمة أطلقها الصحابة الذين قدموا مع عقبة بن نافع عندما** نزلوا بهذا المكان فلما أصبح الصباح وجدوا سيوفهم قد لصقها الصداء ، قال عقبة:" **سموا هذا الموضع بالمغير**" .ينظر: العدوان، المصدرر السابق، ص299.

[10]المزراق:هو اسم يطلق على عصا حديدية يتوكأ عليها وتستعمل في الرمي. ينظر: محمد السعيد بوبكر ومحمد الطاهر عبد الجواد،المرجع السابق ،ص30.

[11]توضع أين للسؤال عن المكان، والأصح نقول "حيث" .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الذين كان[1] أولهم، أولاد بن القبور[2]، وقد سمُّوا[3] بهذا الاسم لقدومهم أولا قبل غيرهم، والكل[4] سمُّوا بأولاد الدخاخنة[5]، ثم قدم على آثارهم أولاد بن زينة، وأولاد خدومة من الناحية المسمّاة بجهة دادة[6]، ثم لحق بهم بقيتهم[7]، ما تأخرت عنهم إلاّ العجوز المسمّاة بأم[8] علجية، فسمّاهم سيدي قاسم بأولاد زائدة.

فأمرهم بأن يسكنوا في الناحية التي هم بها الآن، ثم شرع[9] الكل في غرس النخيل، بعد أن أتى[10] سيدي قاسم بالماء من ناحية نخيل النزلة، المسمّاة بالحمّالة[11]، ومنع منها أولاد زائدة[12]، فقام عيسى، وعلي[13]، وأرزام بحفر مجرى ليلا، وعندما[14] أصبح الصباح، صار[15] الماء يجري نحو الجهة المسمّاة بجهة دادة، فدعا عليهم سيدي قاسم فقال لهم[16]:" **في المجرى حمّالة وفي الغابة سيالة**" وكان الأمر

---

[1] في النسخة(أ): زيادة" كان"

[2] في النسخة(أ):القبوري.

[3]وُجدت في النسخة(م) وفي النسخة(س) أمافي النسخة(م):يسمى.

[4]في النسخة(أ): وجميع سكان السباخ .

[5]في النسخة(أ):يسمون بالدخاخنة.

[6]جهة دادة:وواقعة بجوار جهة الدخاخنة ؛أي الشمال الشرقي لبلدية تبسبست.

[7]في النسخة(س): ما بقي مما تأخر عنهم . وفي النسخة(م):لحقهم باقيهم.

[8]في النسخة(س): سقطت "أم ".

[9]وُجدت في النسخة(أ) أما في النسخة(س) وفي النسخة(م): شرعوا .

[10] في النسخة(س) وفي النسخة(م): إتيان.

[11]في النسخة(س) وفي النسخة(م): المسمّى. **والحمّالة**:وهي مجرى مائي مالح فكّر فيه وسعى إلى جلبه الولي سيدي قاسم الدندوقي بمعيته الفل حين من بحيرة قشة حيث نخيل النزلة إلى بساتين النخيل بتبسبست.ينظر: محمد السعيد بوبكر ومحمد الطاهر عبد الجواد ،المصدر السابق، ص32.

[12] وأسباب المنع هي: –عدم المساهمة بالعمل أو بالمال في جلب المياه البعيدة من تبسبست(2كلم)، لقاء مع ابن المؤلف يوم2010/03/21م على الساعة 15:00.

[13]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):اعلي.

[14]في النسخة(س):ما. إذن كانت سرقة للماء؛ الذي كان ولا يزال ثمينا في الواحات.

[15] في النسخة(س) وفي النسخة(م): إلاّ.

[16]في النسخة(أ):بقوله.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كذلك [1] فقالوا له /19.ظ/السبّاخ اللبّاخ كثير التِّوْنِي[2]؛ أي الطين قليل التّين؛ أي التمر، التمر، والتين كلمة تعني التمر[3]، وهي كلمة بربرية، وكان الأمر كذلك.

وما هو منقول عن محمد بوبكر بأن: محمد وإبراهيم وأختهما الصالحة أو فاطمة المدعون بأولاد أهويمل بأنّهم أتو من المغرب يتامى فتبناهم[4] سيدي بابية صاحب القبة القبة بمقبرة تبسبست، وكانوا يخدمونه بإخلاص، حتى ظهرت عليهم كرامات، شائعة إلى الآن بغير[5] انقطاع من كامل الكبار، وبذلك وهب لهم سيدي بابية، ما يملكه إلا الجنان المسمّى بنجمة، فإنهم ملَكوه بسبب دخولهم النار، التي خرجا منها سالِميْن، بقدرة السّميع العليم.

وممّا قيل فيهما أيضا، أنّ هناك يوما صنعت لهما[6] زوجة سيدي بابية رقاق خبز خبز وأخفته عليهما، وحين أرادت أكله[7] فوجدته نيئا[8] فأرجعته إلى أن يأتي زوجها،

---

[1] في النسخة(س): زيادة "وزوجة سيدي قاسم هي تاتة أم سيدي عمر بن تاتة القادم من المغرب المقبور الآن بضريح ابنها سيدي يحي ابن سيدي قاسم أخ سيدي عمر بن تاتة ولاحسان سيدي يحي بأبيه فدعا له أبوه وقال له جعل اسمه قبل اسمي فصار النشاد على الأولياء ينشدون عليهما فيقول:يا يحي بلقاسم نضع الله بهبل حط اللوم عليك لأن أباه لامته الناس لظلم ابنه يحي ، ودعا سيدي قاسم الذين حفروا المجرى ليلا ثم دعوا عليه ".

[2]في النسخة(أ):التيوني. ويعني بها خمرة الطين؛أي المبلل. وقوله تعالى {والتين والزيتون} قال بن عباس رضي الله تعالى عنهما هو تينكم وزيتونكم هذا وقيل هما جبلان. لقاء مع عبد القادر نوحة2010/02/04 في منزله.

[3]التين: فاكهة تزرع منذ أكثر من 4000سنة، ورب، ج7يعود أصلها إلى جنوب غربي آسيا، ثم انتشرت، حتى وصلت إقليم البحر الأبيض المتوسط، ويوصف بالطعام، ولها عدة أنواع التين البري، تين أزمير، التين الأدرياتيكي، وتين سان بدرو. ينظر:الموسوعة العربية العالمية، =المرجع السابق،ج7، ص400. وينظر:ابن منظور،لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان_2005_1426هـ، باب التاء، مج2،ص 462.

[4]في النسخة(م):فأستبناهم

[5] في النسخة(س): بدون.

[6] في النسخة(س) وفي النسخة(م): عملت.

[7]في النسخة(م):الأكل.

[8]في النسخة(س) وفي النسخة(م): حياة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

زوجها، وعند قدومه فدعاهم للأكل معه، فقدِمَت إلى الآنية التي بها الرّقاق، فوجدتها على حالتها الأولى.

كما هناك يوما آخر اشتد[1] فيه البرد، وأمرتهما بالاحتطاب فشُقّ عليهما ذلك، فأمراها بأن تُعِدّ ما يلزمها فعَدّت ما يلزمها، وقالت:" **أين الحطب؟** " فأدخلا رجليهما تحت القدر[2]، فاشتعلت النار بغير آلامٍ تلحقهما، فحكت لزوجها ما شاهدته فقرَّ لهما بالولاية[3]. /20.و/

من ذلك الحين استقلوا بأنفسهم، وصارت لهم ثروة لا بأس بها، وجعلوا منها زاوية لكلّ من هو في حاجة، في المكان المعروف الآن بدار[4] الزاوية، من ناحية أولاد زائدة، وبعد موتهم بقت على تلك الحالة، تولاّها بعدهم، راشدي الطّالب الحسين، وبعده راشدي الحاج السّايح، وبعده ابنه راشدي رمضان بن الحاج السايح[5]، وأما الآن الآن شطرها الغربي فهو مسجد تقام به الصلوات الخمس، وشطرها الشرقي تحت المستفيدين من الثورة الزراعية[6]، بشرط أن يعمّروها بمنتوج الأحباس[7]، بناء سنة1976م[8].

---

[1]في النسخة(م):اشتدت. والبرد مذكّر وليس مؤنث.

[2] في النسخة(س) وفي النسخة(م): قدرتها.

[3] الولاية:أي أقر بأنهما وليان.**والولي** :في الاصطلاح الشرعي :هو العالم بالله تعالى المواظب على طاعته، مع كمال المحبة والرضي لما يحب ويرضى والسخط والبغض لما يسخط ويبغض ،وهو المحب الموالي لأوليائه والمبغض والمعادي لأعدائه ،وهو أحد خلص المؤمنين وقد وضح كتاب الله تعالى خصائص هؤلاء الأولياء بقوله تعالى:" **أَلاَ إِنَّ أولياء اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**"(يونس:62، 63) ويشترط لذالك البلوغ والعقل فلا تكون لمن لم يبلغ ولا للمجنون .ينظر: مانع بن حماد الجهني، المرجع السابق، مج 2، ص1172.

[4]في النسخة(س): سقطت " بدار ".

[5]في النسخة(س): سقطت " بن الحاج السايح ".

[6]الثورة الزراعية : هي تغيير في أنظمة الإنتاج الزراعي نفسها وتقنيات الاستغلال وتتجلى هذه الثورة في القرارات التي اتخذتها الحكومة، في عهد هواري بومدين في 08 نوفمبر1971م.

[7] الأحباس: هي جمع حبس **والحُبُسُ** هو هبة يتبرع بها أهل الورع وترادف كلمة وقف. ينظر: دائرة المعارف الإسلامية، مج7، ص282.

[8]في النسخة(س): 1970م، وفي النسخة(أ): سقط حوالي وجه ونصف " و ما هو منقول عن محمد بوبكر ... بناء سنة1976م" والموافق ل 1395هـ.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

[ملحق لما قيل في أصل تبسبست][1]

ملحق لما قيل في أصل تبسبست[2]، و[3] بعد تعمير السباخ، شرع السكان[4] في في حفر الآبار؛ لزيادة المياه، وقالوا إنّ أول عين نبعــت، وهي العيــن المسمّــاة بعيــن

فرجمون[5]؛ التي تبعد على عين حاج أحماني بنحو خمسين مترا غربا، بجر[6] سكان سكان الدخاخنة، وأما أول عين بجر أولاد زايدة، هي العين القديمة 1870[7] التي

---

[1] هذا العنوان مضاف.

[2] في النسخة(أ): سقطت.

[3] في النسخة(أ): زيادة" وزيادة في" .

[4] في النسخة(م):شرعوا.

[5] عين فرجمون:هي الجهة الشرقية على يمين الطريق المعبدة المتجهة لولاية وادي سوف ،وتحده الشمرة من الجهة الشمالية.

[6] في النسخة(أ): زيادة(أي نخيل).

[7] 1870 م – والموافق ل 1286هـ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حفرها أكلوت الفرنساوي[1]، عام ثورة العامري الأبازيـــدي[2]، وبسبـــب هاته الثـــورة فرّ أكلوت وتركها غير تامّة[3]، وتمّمها بعده المقدم الشيخ علي بن إبراهيم.

فلما قُوِّمَ تاريخ نشأة[4] تبسبست سنة 1976م، قربنا على أن أصل تكوينها، لا يتعدّى ثلاثة قرون، والله أعلم.

وأن جميع سكانها لا يكون لهم أصل واحد؛ بل ثم من أصله مولاتي، ونايلي، وحرزلي، وغير ذلك[5]، ومنهم من أصله من الشط ورقلة كعائلة اخويلد، ومنهم من أصله الفتايت نحو مامه زنو، ومنهم من أصله بن اجريو كعائلة بن نونة، باريكي، كبوزاهر/20.ظ/

---

[1] في النسخة(أ):الفرنسي(كلوت).

[2] ثورة العامري الأبازيدي(19/03/ 1876م) وقائدها هو الشيخ أمحمد يحيى بن محمد بن الصغير بن عبد الله، ولد سنة 1841، هو زعيم أولاد إدريس، و هو فرع من عرش البوازيد، لا يعرف شيء عن حياته قبل أن يتزعم الثورة ، سوى أنه كان من عائلة ميسورة الحال، و لديه القدر الكافي من العلم. ويعتبر السبب الديني من بين أهم الأسباب لاندلاع الثورة ،حيث أن سكان الصحراء كانوا ينظرون للفرنسيين على أنهم كفار، و من الواجب محاربتهم و هذا ما ولد كرها شديدا في أنفسهم حيث أنهم لم يكونوا يفوتون فرصة تسمح لهم بمهاجمه القوات العسكرية الفرنسية، هذا الكره الذي كان نتيجة ما عانوه من سياسة المطاردة و التشرد المفروضة عليهم خاصة أثناء حركة بوشوشة .ينظر: شهرزاد شلبي، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،باتنة،السنة الجامعية 2009/2008 ،ص ص87،86.

[3]في النسخة(أ): سقطت" و تركها غير تامّة" .

[4]في النسخة(أ): زيادة"نشأة".

[5] وُجد في الحاشية مايلي:

(تنبيه)إن القرون المذكورة هي من عهد انتقالهم من جهة السباخ و جهة دادة إلى مكانها الحالي و الأصح أن عهد انتقالهم هو عهد الجلالبة بدليل أن جلالبة هم الذين تعرضوا لسيدي قاسم في أحواله من ضرب الدف و الجذب في ربوته التي بها قبلة الآن و بعد موته خلفاه في ما كان عليه سيدي عمر بن تاتة لأنه كان ربيبا عند زوج أمّه تاتة و يحي ابنه نفاه إلى المكان المسمّى باسمه الآن و هو سيدي يحي قرب جامعة غربي طريق الوادي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كبوزاهر، مولاتي كبن دومة، والسعيدي كأحمد بن سعد، وحرزلي كبرويجة، وعائلة مومي[1]، أصلها الواد سوف، وجواد الساقية الحمراء، وعائلة سالم واشمال قدمت مع الجلالبة خدمان[2].

[سيدي بوعزيز وسيدي بن جريو][3]

سيدي بوعزيز، وأبيه سيدي بن اجريو، وسمعت من البدوي الحاج الهاشمي المسن، ويوسف عبد القادر بن أحمد بن عبد النبي[4]، الطّاعن في السن أيضا البوعزيزيين[5] قالا: [6] **" الأصل في سيدي بوعزيز أنه من السّاقية الحمراء"** واسمه بوعزيز بن أحمد بن عبد النبي بوسيف.

وأحمد أبوه هو سيدي بن جريو[7]، لأن اسمه الحقيقي أحمد بن عبد النبي يوسف، ولكن اليوم معروف بسيدي بن جريو، والحقيقة في كلمة بن جريو هي كرامة له لا اسمه الحقيقي، واسمه كما مرّ، والسبب في تسميته ببن جريو أنه حضر وليمة وكان[8] لحمها لحم كلب صغير[9]، فعرفه بأنّه لحم جرو كلب، فقال أثناء الأكل:**" ما يضيّف بالجرو إلا الجرو""**، من ذلك الحين سمّي بجريو.

وعهد جريو المذكور هو زمن سيدي محمد بن يحي سلطان وادي الريغي[10]، وكرامته[11] التي عُرف بها أنه صالح، ويقال أن[12] يوما أَلْقَى سيدي محمد بن يحي

---

[1] وجدت في النسخة(أ)أما في النسخة(م):موم.

[2] في النسخة(أ):كعمال عندهم.وتظهر هنا جليا السياسة التي نجح فيها الاستعمار الفرنسي، وهي بث التفرقة بين أفراد المجتمع الواحد.

[3]في النسخة(أ):إضافة العنوان.

[4]في النسخة(أ): سقطت" بن أحمد بن عبد النبي" .

[5]في النسخة(م):البوعزيزيان.

[6] في النسخة(أ): زيادة" لي" .

[7]في النسخة(م):اجريو.

[8]في النسخة(أ): زيادة" كان" .

[9]في النسخة(أ):جرو(كلب صغير).

[10] في النسخة(أ):ريغ. أي في النصف الأول من القرن العاشر الهجري.

[11]في النسخة(أ):الذي كانت له معه كرامة.

[12]في النسخة(م):ثم .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

برنوسه على الأرض، وقال للجميع من منكم يقدر على حمل هذا البرنـــوس[1] مـــن الأرض، فتقدموا واحد بعد واحد على رفعه[2]، فعجزوا إلاّ سيدي بن جريو فقد رفعه من الأرض، فبهذا السّبب ولاّه سيدي محمد بن يحي، على الحي الذي الآن به ضريحه في وسط الأجنة[3]، الذي ما خلى من السكان، إلا في سنة 1910م[4].

وأما سيدي بوعزيز ابنه، الذي له ضريح بالمسجد المسمّى على اسمه، في البلدة المسمّاة باسمه أيضا[5]، وكان ضريحه شمال غرب المسجد[6]. / 21.و/، وأخيه[7] سيدي عبيد غربي المسجد جنوبا[8].

كانت لسيـــدي بوعزيز كرامات، شُوهد[9] منها عيانا يقظة لا منـــاما، ومنها[10] خروج فتيلة مشتعلة[11]، من قبره وتطير إلى سيدي ماضي[12]، وسيدي كانون، ثم يُسمع لها صوت عظيم كالطلقات النارية.

هكذا سمعت من البدوي الحاج الهاشمي، ويوسف عبد القادر يقولان:**""بأنهما شهدا ذلك مرارا مع كثير من القراء بالمسجد نفسه""**، وأكّد لي ذلك[13] أبي عمر بن

---

[1] وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):يحمل برنوصه.

[2] في النسخة(أ): سقطت " من الأرض تقدموا واحد بعد واحد على رفعه" .

[3] في النسخة(أ):بساتين النخيل بين تبسبست والزاوية العابدية.

[4] والموافق ل 1327هـــــ .

[5] في النسخة(أ): زيادة" شرق تقرت" .

[6] وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):غربي المسجد شمالا.

[7] في النسخة(أ): زيادة" بينما ضريح" .

[8] في النسخة(أ): شمال غرب المسجد.

[9] وُجدت في النسخة(أ) وفي النسخة(م):شهد.

[10] وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):وهي.

[11] وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):مشعولة

[12] في النسخة(أ): زيادة " وسيدي مهدي(شرق تقرت بحوالي10كم)" .

[13] في النسخة(أ): زيادة " وأكّد لي ذلك ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

دومة؛ لأنه كان معهم في المشاهدة[1]؛ لأنه كان يقرأ القرآن على بوعزيز حمودة بن إبراهيم، الذي حفظ القرآن على جواد الطالب أحمد التبسبستي.

ويقولان[2] كان درويش، مما ينسب إلى سيدي بوعزيز، فإذا وقف عند ضريح سيدي بوعزيز، وقال له:" **أكو**" تخرج فتيلة مشتعلة من قبره، ثم يُسمَع لها صوت كصوت البارود، والله سبحانه أعلم.

والذين حَفَّظُوا القرآن بالمسجد المذكور بعد بوعزيز حمّودة هم: [3] الطالب مختار، وخراز الحاج العربي، والطالب محمد علي.

[بعض الذين تولوا المشيخة الإدارية في عهد الاستعمار الفرنسي] [4]

المشايخ التي ولاّها الاستعمار الفرنسي[5]، على تبسبست أولهم الشيخ بن عطا الله الله المولاتي، وكان قبله في المشيخة[6]، المقدم الطالب علي بن إبراهيم[7]، الذي ولاّه

---

[1]المشاهدة:ما قاله عمرو بن عثمان المكي رحمه الله أنّه تتوالى أنوار التجلي على قلبه من غير أن يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال البرق، ولكن الشيخ هنا يقصد المشاهدة العينية الحسية لا القلبية.

[2]في النسخة(أ):وقالا لي.

[3] في النسخة(أ): زيادة "هم" .

[4]في النسخة(أ): زيادة" العنوان الفرعي" .

[5] لقد حافظ الاستعمار الفرنسي في سياسته مع المجتمع الجزائري ــ من أجل إخضاعه ــ على النمط العثماني، كفرق الصبايحية، وقبائل المخزن، وتعيين مشائخ على المنطقة من أجل إحكام السيطرة على هاته المناطق.

[6]في النسخة(أ): سقطت " المشايخ التي ولاّها الاستعمار ... و كان قبله في المشيخة"

[7] هذه الشخصية لم تولّها السلطات الفرنسية وإنما ولاّه الشريف بوشوشة بعد سيطرته على المنطقة سنة1870م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عليها بوشوشة[1]؛المعروف ب: علي الشريف، سنة1870م، كما عَين قبي على النزلة، وأحمد بن العربي، على تقرت، وبوشمال بن قبي آغا على تقرت، وزيروش شيخا على الزاوية العابدية في 21 ماي[2].

ثم تولّى على تبسبست الشيخ علاّم؛ الذي له فرع في تقرت، وهذا من قبل الاستعمار الفرنسي.

كما تولّى بعده بن درويش البوعزيزي، القاطن حين ذاك في سيدي بوعزيز، وجعل تحته على تبسبست عائلة باسة[3]، وبعده تولّى الحاج رمضان زنو، وبعده ابنه إبراهيم زنو؛ الذي لقب برمضان، وبعده[4] عبد الجواد الحاج محمد، من1922م-1925م[5].

وفي عهده نشأت[6] الأجنة [7]، التي سميت بفرجمون[8]، من جرّ أولاد الدخاخنة الدخاخنة وأما الجرّ المسمّى بالشمرة، القائم على أول عين؛ عين الحاج أحماني القديمة،

---

[1]في النسخة(م):بشوشة. و**بوشوشة:** ولد بقرية الغيشة بجبال عمّور في تاريخ لا نعرفه والمتوقع ان يكون ذالك في مطلع القرن التاسع عشر، وسمي بهذا الاسم لأنه فارس، وفي 13 ماي 1871 كانت انتفاضة التقرتيين بقيادة مشايخ لمنطقة وبمساعدة محمد بن التومي –بوشوشة–على علي باي، ممثل السلطة الاستعمارية وأتباعه تمكن من خلالها الأهالي من القضاء على الفرقة الفرنسية التي كانت ترابط بتقرت، وهو ما حتم على علي باي الفرار نحو بسكرة يوم 13جويلة 1871.

ومن نتائج هذه الثورة تنحية علي باي من سدة الحكم، وتنصيب الشيخ بوشمال بن قبي آغا على تقرت وعين أخيه قبي بن قبي شيخاً على النزلة، علي إبراهيم شيخاً وزيروش شيخاً على زاوية سيدي العابد وأحمد العربي طرابلسي شيخاً على تقرت

في 13ماي 1874 يقع بوشوشة أسيراً في معركة الميلوك جنوب عين صالح، وأخذ منها إلى قسنطينة حيث أودع السجن عدة أشهر، وفي 29جوان 1875 تنفيذ حكم الإعدام علي الشريف بوشوشة بمعسكر الزيتون بضواحي قسنطينة. ينظر: قاموس الشهيد لولاية ورقلة، ص493.492،ص495.494،. وينظر: يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 ،ص ص221.218

[2]في النسخة(أ): سقطت" 21 ماي".

[3]في النسخة(أ):وجعل عائلة باسة معينة له في تبسبست.

[4]في النسخة(أ):وبعدهما.

[5]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م): سنة1925 م .

[6]في النسخة(م): نشئت .

[7]في النسخة(أ):بساتين النخيل .

[8]في النسخة(أ): زيادة" شرق تبسبست" .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سنة 1912 كما كانت أول عين قام عليها جر أولاد زائدة بالشمرّة، هي العين القديمة التي حفرها[1] أكلوت الفرنسي (ثم) تمّمها بعد المقدم الشيخ علي سنة 1879[2] تقريبا [3] /21.ظ/

ثم تمشيخ بعده بالعيد الشيخ إبراهيم، إلى أن تحرّرت الجزائر سنة 1962[4]/22.و/

المسجد المسمّى بسيدي منصور(تبسبست) [5]

مسجد سيدي منصور[6] الموجود برحبة[7]حي أولاد زائدة و ثم من يسمّـــــي

الرحبة بجهة العماري، أنشئ[8] هذا المسجد في عهد المقدم[9]، وعائلة الفقيه الطالب علي السابق ذكره، والسبب في نشأته، كان[10]نزاع على المشيخة، بين عائلة المقدم وعائلة الفقيه المتعصّب[11] التي تؤيدها[12]، مع عائلة راشدي الحسين وراشدي عبد القادر وكانت بينهم[13] معارك عديدة على ذلك، حتى كانت رحبة العماري[14]، تعلّق

---

[1]في النسخة(م):حرفها .

[2] 2 1879م – والموافق ل 1295هـــــ .

[3] وجد في الحاشية مايلي: بل أول عين في الشمرة الدخانة عين الملح و العين التي حفرها أكلوت القريبة من عين حاج أحماني المذكورة، في الحاشية من الأسفل إلى الأعلى.

[4]1962 م – والموافق ل 1381هـــــ .

[5]في النسخة(أ): زيادة" (تبسبست)" .

[6]في النسخة(أ): سقطت" مسجد سيدي منصور" .

[7]في النسخة(م):برحبة من ناحية.

[8]في النسخة(م): نشىء.

[9]في النسخة(أ): زيادة" الطالب علي" .

[10]في النسخة(أ):يعود إلى.

[11]في النسخة(أ):المسجد.لمتعصب".

[12]في النسخة(أ): زيادة" التي تؤيدها" .

[13]في النسخة(أ): وقامت .

[14]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):الرحبة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بها الأسلحة علانية من طرف عائلتي[1] راشدي ولفقيه، ضد عائلة المقدم فأنشأت العائلتان مسجدا[2]، وسمّوه بسيدي منصور؛ تفاؤلا بالنّصر على عائلة المقدم، ثم انحطّت[3] الهدنة بين الطرفين، وتناسبا[4] لحلِّ النزاع نهائيا ، تزوج المقدم علي بن إبراهيم لفقيه أم الخير، وتزوج المقدم قوته بنت الحسين بن علي بن إبراهيم مجوجة عمر بن محمد سعود؛ لأن عائلة مجوجة تنتمي في ذلك الحين إلى عائلة[5] راشدي ولفقيه، وزيادة على ذلك الجوار[6].

وجامع سيدي منصور، كان المعلّم به راشدي عبد القادر، كما كان سيدي الشيخ السّاسي لفقيه، مدرِّس بسيدي عبد الغفار، والطالب الطيب لفقيه يحفّظ به القرآن بتاريخ 1850م، تقريبا إلى سنة 1914م[7]، السنة التي مات فيها الشيخ الساسي لفقيه، والله أعلم في جميع المنقول[8] /22.ظ/.

مسجد درزين(بتبسبست) [9]

مسجد درزين الموجود شرق أولاد اهويمل، كان يقرئ فيه القرآن، والمعلّم به الطالب أحمد بابية[10] وأما المسجد المسمّى بمسجد أولاد أهويمل[11]، كان المعلِّم به في

---

[1]في النسخة(م):عائلة.

[2]في النسخة(م):المسجد .

[3]في النسخة(أ):حلّت .

[4]في ال".ة(أ):وتصاهرا .

[5]في النسخة(أ): زيادة" المقدم" .

[6]نزعت من الكتاب فقرتين تقدران بنصف ورقة(15سطرا)، يشرح فيهما الشيخ فتنة وقعت بين عائلتين في وادي ريغ، وهذا للأمانة فيقول محمد الطاهر بن دومة :" **ثم أرجو من المطّلع أن لا يشرح هذا بين العائلتين لئلا يُجَدِّدَ العداوة...**"، ولقد قمت بسؤال بعض ـــــ السكان فأحجم عن الإجابة في هذا الأمر. ومن أراد الاطلاع ينظر:/22. ظ/.

[7]والموافق ل 1332هـــــ .

[8]في النسخة(أ): سقط أكثر من نصف ورقة" هكذا مرت تلك الفترة... الشيخ الساسي لفقيه،والله أعلم في جميع المنقول" .

[9]في النسخة(أ): زيادة"(بتبسبست) ". ويبعد عن مسجد سيدي قاسم بحوالي60 م شرقا وحاليا اندثر.

[10]في النسخة(أ):بابابية.

[11]مسجد أولاد أهويمل: ويبعد ب20م من المسجد ، ولم يبق منه إلا السور الخارجي فقط.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ذلك الحين، ناجي الطالب إبراهيم، وراشدي الحاج السايح وإمام به، وهذا بتاريخ أواخر القرن التاسع عشر[1]، وعلَّم به القرآن عرعار الطالب أحمد المتوفى سنة[2].

سيدي الهادف (بتبسبست) [3]

هو المسجد[4] الذي أنشأه بالعيد الشيخ إبراهيم سنة 1932م[5]، لأنه رجل اشتهر[6] اشتهر[6] بكثرة الصّلاة والمحافظة على أوقاتها، فلذا أنشأه قريبا من مكتبه؛ لئلا تفوته صلاة الجماعة، بعد ما كان له محل آخر؛ لأجل تحفيظ القرآن الكريم.

تاريخ تبسبست أسّسوها الرواشدية 1550 م، كما هو عهد نشأت سيدي راشد [7]

مسجد سيدي قاسم(بتبسبست)

ويقال أنه شريف أتى من دندوقة؛ شرق المغير[8]، عهده عهد الجلالبة[9]، وكان رجل[10] اشتهر[1] بالصّلاح، وكان صاحب أحوال، حتى جرى على لسان الشيوخ بأنه

---

[1]في النسخة(أ): سقطت"وأما المسجد المسمّى بمسجد أولاد... القرن التاسع عشر" .

[2]في النسخة(أ): زيادة" ولا أثر لهذا المجد اليوم" .

[3]في النسخة(أ): زيادة"(بتبسبست) ".

[4]في النسخة(أ): سقطت" المسجد" .

[5] والموافق ل 1350هـــــ .

[6]في النسخة(م):شهر.

[7]في النسخة(أ): سقطت " تاريخ تبسبست أسّسوها ... نشأت سيدي راشد" سيدي راشد:إن الشريف سيدي راشد الذي سميت عليه بلدة سيدي راشد المحاذية إلى تقرت، لم يعقِّب كثيرا، فمن عقبه نجد عائلة بالسايح، وهو سكن قسنطينة ودرّس بها، وهناك رواية تداولها سكان وادي ريغ حوول سيدي راشد، فبعد وفاته اختلف في مكان دفنه(وهذا للتبرك بضريحه)، أيقبر في قسنطينة، أم في بلده سيدي راشد بتقرت، ولحل هذا النزاع وضع تابوت وثابوت، فأخذ أهل تقرت الثابوت الخالي من الجثة . ينظر: الشريف سيدي عبد القادر الموهوبي، المرجع السابق، ص461. لقاء مع الأستاذ مزوار محمد البحري، يوم الثلاثاء 2010/05/18م، على الساعة 14:00.

[8]في النسخة(أ): زيادة"نواحي".

[9]يمتد من(1535-1854م) .

[10]في النسخة(أ): سقطت" و كان رجل" .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هو الذي[2] جاء بالمَلْحُون الذي تنشّــده عامــة الحُضّارة[3] عندنا، وذلــك الملحــون منه:[4]

عايْروني بيك[5] عايروني بيك يايحي بلقاسم طاح اللُّوم عليك

والسبب في ذلك كان[6] يحي ابنه فاسق[7] فاجر ظالم للأهالي فشكوْه[8] لأبيه سيدي قاسم، ثم أمره بالخروج من البلدة فخرج[9] إلى النّاحية المسمّاة اليوم باسمه؛ وهــي بلــــدة (سيــدي يحــــي)[10]، الــــذي جعــــل[11] عليــــــــه قبــــة

ويزار[12]، وكان سيدي قاسم متزوجا بأم سيدي عمر بن تاتي، فسيدي عمر بن تاتي ربيب[13] عند سيدي قاسم، وسيدي عمر جاء مع أمّه من السّاقية الحمراء، ومعهما خالته المسمّاة ب "ستي" التي عليها قبة وتزار بتماسين، ويحي أمه تاتة، أم سيدي عمر من الأم.

---

[1]في النسخة(م):شهر .

[2]في النسخة(أ): سقطت" وكان صاحب أحوال... بأنه هو الذي" .

[3]الحُضَّارة: وهم الرجال الذين ينشدون في الحضرة .

[4]في النسخة(أ): سقطت" عندنا و ذلك الملحون منه" .

[5]في النسخة(أ):بك .

[6]في النسخة(أ):وهذا الكلام يعود على.

[7] فاسق. ويُروى أن أباه أمره بأن يستقر في المكان الذي يجد فيها العصا التي يرميها له، وبالفعل فقد أبعده أبوه عن البيئة التي تتركه في المعاصي؛ وكان ذلك الأمر فيه خير لابنه حيث تاب واستقر وبنى بلدة تسمّى باسمه 'سيدي يحي'. لقاء مع بالعبيدي بن دومة، في مسجد سيدي قاسم، يوم2010/03/21م على الساعة 15:00.

[8]في النسخة(م):فشكوا عليه.

[9]في النسخة(أ): سقطت"فخرج" .

[10]في النسخة(أ): زيادة"نواحي جامعة".

[11]في النسخة(أ):وقد جُعِلَت .

[12]في النسخة(أ): سقطت"ويزار" .

[13]في النسخة(م):اربيب. والرَّبِيبُ: المَرْبُوبُ، والمُعاهَدُ، والمَلِكُ، وابنُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ من غيرِهِ. ينظر:ابن منظور، المرجع السابق، باب الراء، مج 03، ص1549.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والحاصل من ذلك، كان آخر عهد الأتراك[1]، كل من أتى من الساقية الحمراء وكان صاحب جذب وأحوال، أو كان يُنسب لما ذكر عند موته فتنصب عليه قبة[2]/23.و/

سعى الحاج محمد ميهاني في ترميم[3] وتحسين مسجد[4] سيدي قاسم سنة1920م[5] تقريبا لتصلّى[6] فيه صلاة [7] الجمعة؛ لأن حين ذاك[8] كان أهالي أولاد أولاد زائدة، يصلّون الجمعة في[مسجد][9] سيدي لخضر، بالزاوية العابدية، وأمّا أهالي الدخاخنة يصلّون الجمعة في تقرت[10]، وأول من صلّى الجمعة فيه[11]، عرعار الطالب أحمد، ثم قرميط الطالب أحميدة، ثم ابنه الطالب الطاهر قرميط، ثم[12] عرعار

---

[1]ويقصد الدولة العثمانية (1299–1923م)،وبعد معاهدة لوزان قامت دولة تركيا ورئيسها مصطفى كمال التاتورك، والشيخ ربما يقصد في ظل انحطاط الدولة العثمانية، وبداية التحرش الأجنبي، بدأت الاعتقادات الفاسدة ورفع الأولياء إلى درجة الاعتقاد فيهم النفع والضر، وعملت الدولة العثمانية في تفشي ظاهرة المرابطين، واستغلالهم لصالحها(الحيلولة دون قيام الوحدة الوطنية) وهذا مظهر من مظاهر الانحطاط الفكري والثقافي لدى أغلب سكان البلاد. ينظر: فيلالي مختار الطاهر، نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني ، دار الفن القرافيكي للطباعة والنشر، باتنة، ط1، 1976، ص29.

[2]في النسخة(أ): سقطت" والحاصل من ذلك كان آخر... موته فتنصب عليه قبة" .

[3]في النسخة(أ):أجرى عليه ترميم .

[4]في النسخة(م)وفي النسخة(أ): سقطت" مسجد" .

[5]والموافق ل 1338هـــــ .

[6]في النسخة(أ):وأصبحت تصلّى.

[7]في النسخة(أ): سقطت" صلاة" .

[8]في النسخة(أ):قبل ذلك.

[9]في النسخة(م):سقطت.

[10] في النسخة(أ): زيادة" كما تم تجديد المسجد في سنة(1940)" . وهذا نظرا لقرب المسافة بين أولاد زايدة والزاوية العابدية، ونفس الشيء بالنسبة للدخاخنة لقربهم من تقرت؛ وبالتالي يصلّون في المسجد الكبير.

[11]في النسخة(أ):في مسجد سيدي قاسم .

[12]في النسخة(أ):وبعده .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

محمد السعيد، ثم محمد الطاهر بن دومة، ابتداء من سنة 1963م[1] في عهد[2] استقلال استقلال الجزائر/23.ظ/ .

واستدلّوا[3] في ذلك الحين[4]، على أن سيدي قاسم من أكابر الصالحين، كانت له أحوال وجرى كلام على لسانه، وضرب الدف ونحو ذلك، فعارضه السلطان الجلاّبي فتغيرت[5] أحواله من الرجولة[6] إلى أحوال النساء[7]،

فرجع[8] مما كان عليه وتركه على أحواله[9]، وفرض له عطية سنوية وأعانه على ما هو عليه من[10] ضرب الدف[11] والأناشيـــد، حتى تطـــورت الحالة فصار له يوم معين يسمّـــى بيـــوم الحضرة، الذي تجتمع فيه الناس من كل قرية من المغير[12] إلى ورجلان[13]، وصار يوم فجور وفسوق وعصيان، سيما في العهد الفرنساوي[14] حتى بعد الاستقلال باستثناء بعض المحاسن التي لا تمس بالشرع العزيز.

---

[1] والموافق ل 138هـــــ.

[2]في النسخة(م):وهو عهد .

[3]في النسخة(أ):واستدلّ الناس .

[4]في النسخة(أ): سقطت"في ذلك الحين".

[5]في النسخة(أ):لتغير حالة أحد السلاطين.

[6]في النسخة(م):الرجولية.

[7]في النسخة(أ):الأنوثة .

[8]في النسخة(أ):لكن السلطان تراجع .

[9]في النسخة(أ): سقطت" على أحواله" .

[10]في النسخة(أ): سقطت " وأعانه على ما هو عليه من" .

[11]في النسخة(أ):الدفوف .

[12]في النسخة(أ):لمغير .

[13]في بادئ الأمر كانت الحضرة، تدلّ على الفرحة بما جلبته هذه القوافل من فسيل للنخل من الزيبان ويحدث فيها حلّ لمشاكل السكان، لكن عمل الاستعمار إلى توجيهها لخدمة أهدافه، فجعلها مهرجان للرقص والغناء وهدم الدين الإسلامي عن طريق إفشاء الشعوذة . لقاء مع ابن المؤلف. يوم2010/03/21م على الساعة 15:00.

[14] في النسخة(أ):الفرنسي.عمد الاستعمار إلى نشر البدع والخرافات ، وسياسة القبول بالأمر الواقع.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وسمُّوا[1] القائم بالحضرة المذكور[2] شيخ الحضّارة، أو شيخ الرّكَبْ، لأنهم كانوا كانوا يعتقدون في الرحلة، بعد حضرة تبسبست من بلدة إلى أخرى، لزيارة صالحها، وما كان يَقدِم لهذا المهرجان الشعبي، إلا من كان يخدم في سيدي عمر بن تاتي[3] في حياته، وبعد موته، والذي تولّى هذه القيادة هم عائلة عرعار[4]، وكان أولهم [5] الصالح الصالح بن عرعار، الذي اشتهر[6] في ذلك الحين بالسرقة [7]، ثم تولاّها عرعار محمد محمد الذي عرف بالصّلاح، وكان قيم على المسجد[8]، والذي قبله يوسف أخوه في الخلافة، ويوسف هذا كان سبب موته[9] انتحر[10] وضرب بطنه بسكين [11] لمّا كان في في حالـــة

رقص[12]، وجذب[13] ببلدة القوق[1]، وقـــد أوقفهم عن ذلك قائد تماسين[2]، وهو القائد القائد عبد القادر؛ لأنهم لم يكونوا مصحوبين برخصة فرنسية[3].

---

[1]في النسخة(أ):وسمي.

[2] في النسخة(أ): سقطت" المذكور" .

[3]له ضريح في جهة أولاد الدخانة، ويبعد عن مسجد سيدي قاسمبحوالي200م غربا.

[4]لماذا هذا الاختيار وعلى أي أساس؟ وربما يكون لخدمة جدهم الأكبر لهذا الولي الصالح".توارثت الأسرة هدا لمنصب .

[5]في النسخة(م):وكان الأول منهم .

[6]في النسخة(م):شهر .

[7]في النسخة(أ): سقطت " الصالح بن عرعار الذي شهر في ذلك الحين بالسرقة" .

[8]في النسخة(أ): سقطت " الذي عرف بالصّلاح وكان قيم على المسجد" .

[9]في النسخة(أ): سقطت" ويوسف هذا كان سبب موته" .

[10]في النسخة(م):الانتحار.

[11]في النسخة(م):بموس .

[12]في النسخة(م):رقس .

[13]وهوعبارة عن جذب الله تعالى عبدا إلى حضرته وجذب الأرواح :عبارة عن التوقيف والعناية ،من أمثال سمو القلب ،والمشاهدة الأسرار والمناجاة والمخاطبة وما يشاكل ذلك مما يبدو وعلى القلوب من أنوار الهداية بما يدل على مقدار قرب العبد، وصدقه وصفائه في وجده ،قال الخراز :إن الله تعالى جذب أرواح أوليائه إليه، ولذّذها بذكره والوصول إلى قربه وجعل لأبدانهم التلذذ بكل شيء فيعيش أبدانهم عيش الحيوانيين، وعيش أرواحهم عيش الربانين .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبعد موت عرعار محمد تولّى ذلك[4] عرعار الحشاني، ولم يوص بها لأحد أولاده، بل حثّهم على تركها، وبعد موت عرعار الحشاني، اقترحوا على أن يتولاها عرعار المومي[5] فامتنع، ثم طلبوا بأن يتولاها عرعار الطالب محمـــد المومي فأبـــى، وأمر بها بأن يتولاها عرعار عبد الهادي[6]، تحت ضمانته [7]؛ لأن عبد الهادي صغير السن، لم يقبله شيخ البلدة وهو بالعيد الشيخ إبراهيم/24.و/[8].

أصل النخيل ببلدة تبسبست

أصلها الوحيد السباخ، وجهة دادة، قامت أولا بحفر آبار غير منتجة كثيرا، وما كثرت إلا بعد مجيء النهر المسمّى بالحمّالة، من ناحية نخيل النزلة، والحمّالة[9] كانت

جذبة :عبارة عن تقرب العبد بمقتضى عناية الله تعالى التي أعدت له كل شيء من جانب الله في لمس المراحل شطر الحق ،بلا تعب وسعي منه .ينظر: معجم المصطلحات الصوفية، ص62.

مجذوب : من ارتضاء الحق تعالى لنفسه واصطفاه لحضرة أنسه ،وطهره حياء قدسه فحاز من المنح والمواهب ما فاز به جميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب .ينظر معجم مصطلحات الصوفية ص236 .

[1] **القوق** :تقع جنوب غرب القصر بالقرب من بلدة أعمر بها مسجد ،ينحدر سكانها من المرابط سيدي بوحنية وهم لا يحملون السلاح ويمتهنون بعض الصناعات المشقة من الحلفاء والحقيقة أن هؤلاء السكان هم رواغة أي أن أصلهم من حوض وادي ريغ، بالإضافة إلى أولاد سعيد وأولاد أعمر وأولاد السايح يمتلكون بعض الممتلكات في هذه القرية عدد السكان الأصليين 10 نسمة، أما حاليا فهي منطقة آهلة بالسكان ينظر: إبراهيم قادري، المرجع السابق، ص01.ينظر: يوسف تلمساني، المرجع السابق، ص14.

[2]في النسخة(م):القائد على تماسين .

[3]في النسخة(م): مصحبين برخسة فرنسوية.وفي النسخة(أ):مرخصين من قبل الاستعمار الفرنسي. وهذا لا يعني حرص فرنسا واهتمامها بالتراث، ولكن من أجل مراقبة المجتمع الوادي ريغي في تحركاته، لكي لا يخرج على طاعتها وينظم مقاومة ضدها.

[4]في النسخة(أ):وبعده.

[5] في النسخة(م):الموم.

[6]عرعار عبد الهادي: ولد خلال سنة 1915م وتوفي سنة 2000/01/18.

[7]في النسخة(م):ضمنه.

[8]وجد في الحاشية ما يلي:سافرت إلى تونس سنة 1979 م فسألت على بن دومة إبراهيم في توزر فقيل لي إنه مات حوالي 1944م، وترك ابنه بن دومة عبد الباقي ومات، ثم ترك ابنا له والآن فهو في قابس أستاذ معلم.

[9] ينظر: ص125.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

في عهد الولي الصالح سيدي قاسم، الذي كان رئيسا على البلدة، لأنه هو أول معمّر لما عليه البلدة اليوم، ولما لحق به من ناحية سكان الجهة المسماة بالسباخ أصحاب الدخان[1]، أمرهم بالتعمير ناحية جنوبه، فكان أول واحد منهم هم عائلة بالقبور، ثم لحق بهم واحد بعد آخر، وجماعة بعد أخرى، ثم لحق بهم سكان الجهة المسماة بعلجية[2] وهدهود[3]، فأمرهم بالتعمير ناحية شماله، وسمّاهم أولاد زائدة.

وأما السبب في كثرة النخيل المسمّاة بالشمرّة، من كلتا الناحيتين ناحية أولاد زائدة، وناحية أولاد الدخاخنة، ما كثر إلا في سنة 1880[4] بعد ما حفر (كلوت) الفرنساوي العين المسمّاة بعين القديمة[5]، ناحية شرقي نخيل أولاد زائدة، وبعد ما حفر حفر العين القريبة من عين المسمّاة بعين حاج أحماني بجر تبسبست شرقا وبعدما حفر عينا أخرى بحي سكان بني يسود، و كان قبل حفر هاته الآبار مياه ضعيفة جدا تسمى في ذلك العهد بعين العرب[6] كعين الملح بجر تبسبست شرقا وعين شرقي جنان النان وجنان بوقب، وكانوا قبل هذه النخيل يعيشون عيشة صحراوية لا غير.

وأصل تاريخ تبسبست في مكانها الحالي، هو عهد سيدي قاسم، الذي كان في عهد الجلالبة سنة 937هـ[7]، وأما تاريخها الأول قبل نزوحها من الجهة المسماة بالسباخ

---

[1] ولحقوا به إلى الجهة المرتفعة؛ لأن المياه غطتهم، وسقطت دورهم، وأصيبوا ببرد شديد، وبالتالي جاوروا سيدي قاسم، في الجهة المسماة حاليا باسمهم.

[2] هناك روايتين فالأولى تقول أنها امرأة صالحة، أما الرواية الثانية تقول أنها نخلة غير أصيلة(لا تحمل نوع معروف من التمور)،ومن الممكن أن تكون نخلة لهذه المرأة الصالحة، التي اعتقد الناس فيها فأصبحت من المزارات لدى الجهلة من سكان وادي ريغ ،ويوعدون لها، ويذبحون حولها القرابين .مقابلة مع الطالب السايح نوي، لقاء مع بالعبيدي بن دومة،يوم2010/03/21م.

[3] هدهود:هو رجل صال 1296هـــ بتبسبست، والناس يعتقدون في هذا المكان النفع والضر. مقابلة مع بالعبيدي بن دومة، يوم2010/03/21م،على الساعة15:00.

[4] 1880 م والموافق ل 1296هـــ .

[5] وتبعد بحول 1530على بلدية تبسبست وفي شمالها الشرقي.

[6] قبل حفر الفرنسيين لهاته الآبار.

[7] والموافق ل 1530 م .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومن الجهة المسماة بعلجية، وهدهود زمان غابر غير مضبوط، وقيل على المراجع الفرنساوية 1550 م[1]/25.و/.

[1]والموافق ل 956هـــــ . وجد في هامش الورقة ما يلي:

ملاحظة: غالب القباب الموجودة بضواحي تقرت رجال نزحوا من ناحية البلدة المسماة بالساقية الحمراء نحو المغرب و لا أدري ما هو سبب الدافع لذلك وقيل كل من هو على حاله دروشه وقيل من شهد منه خارقه من الخوارق في ذلك كلها تُنسب له كرامة ولو كانت شعوذة أو غير ذلك والله أعلى وأعلم.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مسجد سيدي عبد الغفار(بتبسبست)[1]

[2]على حسب الظن الراجح[3]، أن الذي[4] أنشأه الشيخ سيدي الساسي[5]، لفقيه، الذي مات سنة 1914م[6]، وجعل في المسجد قبرا[7]، قيل أنه عند العمل به؛ أي [8] عند تعميره، وجدوا هيكلا عظميا[9] فردّوه إلى مكانه، وجعلوه على شكل[10] قبر، وكان المسجد به محرابا[11] وفوق المحراب أثر

---

[1]في النسخة(أ): زيادة"(بتبسبست) ". مسجد سيدي عبد الغفار: ويقع شرق مسجد سيدي قاسم ويبعد ب01كم عن مقر البلدية، ورُمم وأعيد بناؤه في عام2000م. مقابلة مع بالعبيدي، يوم2010/03/21، على الساعة15:00.

[2]ل1332هـ.(أ): زيادة"ويقع شرق مسجد سيدي قاسم".

[3]في النسخة(أ): سقطت " على حسب الظن الراجح ".

[4]في النسخة(م):أنه .

[5]في النسخة(م):الساس .

[6]في النسخة(أ): سقطت " الذي مات سنة 1914 م" والموافق ل1332هـ .

[7]في النسخة(أ): وكان به ضريح .أما الحكم الشرعي:فقد اتفقت المذاهب الأربعة على تحريم اتخاذ المساجد على القبور، ويقول ابن تيمية في ذلك:"اتفق الأيمة أنه لا يبنى مسجد على قبر، لأن النبيﷺقال: "**إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإنّي أنهاكم عن ذلك**"، وأنه لا يجوز دفن ميت في مسجد فإن كان المسجد قبل الدفن غُيّر، إما بتسوية القبر ، وإما بنبشه إن كان جديدا، وإن كان المسجد بُني بعد القبر، فإما أن يزال المسجد وإما تزال صورة القبر ، فالمسجد الذي على القبر لا يصلّى فيه فرض ولا نفل، فإنه منهي عنه"ينظر:محمد ناصر الدين الألباني، تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1403،4هـ/ 1983م،ص ص44-45.

[8]في النسخة(أ): سقطت " قيل أنه عند العمل به أي" .

[9]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):هيكل عظمي .

[10]في النسخة(أ): وجعلوا.

[11]المحراب هو صدر المنزل ورفع مكان في الدار، كما أنه يحمل معنى الحَنيَّة (القوس) في المعابد والكنائس. وقد وردت كلمة محراب في الأشعار العربية المبكرة، كذلك وردت في القرآن الكريم أربع مرات عند قوله تعالى :﴿ **فتقبلها ربُّها بقبول حسن وأنبتها نباتًا حسنًا وكفّلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقًا**....﴾ آل عمران: 37 . وقوله تعالى :﴿ فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب﴾ آل عمران: 39. كذلك وردت في سورة أخرى عند قوله تعالى :﴿فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيًا﴾ مريم . 11 : وفي سورة (ص) عند قوله تعالى :﴿ وهل أتاك

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يدي[1]، الشيخ سيدي الساسي لفقيه[2].

والشيخ سيدي الساسي، اشتهر[3]عند الخاصة والعامة في عهده، بأنه من أكابر الصّالحين، ومن أصحاب الثروة،وعمارة دورا[4]،وذهبا وفضة،كانت تأتيه بها الجنون[5]، وعُثر على بعض منها تقريبا سنة 1948م[6]، وهذا مسموع من أمي سعداء بنت عبد القادر راشدي، لأنها كانت تخدم في سيدي الشيخ الساسي وهي ربيبته؛ لأنه كان متزوج أمها رقية الريغي، بعدما مات أبوها عبد القادر راشدي، ومما يدل على صلاح الشيخ سيدي الساسي، كان سبب طلاق جدّتي[7] رقية الريغي، لمّا خرجت لعزاء

= نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب﴾ ص: 11 . وقد استخدمه الرسول في تحديد اتجاه القبلة أثناء الصلاة.أنظر الموسوعة العربية العالمية، ج16، ص586.

[1]في النسخة(أ): يد .

[2]في النسخة(أ): زيادة" كان مدرسا بهذا المسجد أما معلم القرآن فهو الطالب الطيب لفقيه منذ سنة 1850تقريبا إلى سنة 1914السنة التي توفي فيها الشيخ الساسي لفقيه(والله أعلم)" .

[3]في النسخة(م): شهر.

[4]في النسخة(م):ديار.

[5]لكن جعل الجن يعملون لصالح شخص ما،لا يكون إلا عن طريق تنازلات في الدين ....، وتسخير الجن كان لنبي الله سليمان(عليه السلام)، في قوله تعالى: "**قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب**"،(سورة ص:35) وفسّرها ابن كثير في قوله:" والصحيح أنه سأل من الله ملكا، لا يكون لأحد من بعده من البشر مثله...ووردت أحاديث صحيحة في هذا فقاالكريم،ي عند تفسير هذه الآية قال رسول الله ع: "**إن عفريتا من الجن تفلّت علي ّالبارحة ، ليقطع عليّ الصلاة فأمكنني الله تبارك وتعالى منه وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلّكم فذكرت قول أخي سليمان عليه الصلاة والسلام " رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي "فرده الرسول خاسئا** "وكذلك رواه مسلم والنسائي . ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن الكريم ، دار الفكر، بيروت، 1422هـ/ 2002م،ج1، ص ص1603-1604.

[6] والموافق ل1367 هـ .

[7]في النسخة(م):أمّي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ميـــت وندبت[1] ونوّحت رغم وعده بالطلاق المُعَلَّقْ[2]، على من ندبت ونوّحت من أزواجه؛ لأنها كانت لها ضرّة[3]، وهي فاطمة جواد.

وكانت عائلة الطالب لا مال لهم، إلا الثلث الذي وصّى[4] به سيدي الساسي لأبيهم الخادم عنده، وهو محمّد بن زهراء الطالب.

وحكى لي يوما الطالب محمد بن ستي الكفيف[5] ، بأن الشيخ سيدي الساسي، ملازم للتدريس ب[مسجد][6] سيدي عبد الغفار، والمحافظة على أوقات الصّلاة به، حتى حتى أنه يوما جاء الطالب محمد بن ستي مبكرا للمسجد، فحكى له سيدي الشيخ الساسي لفقيه، رؤيا مناميه أو قيل يقظة، فدخل في قلب السّامع الطالب محمد بن ستي خوفا كبيرا، حتى فرّ من المسجد حينا، بعدما قصّ[7] الرؤية عليه، ووجده يوما واقفا في حرّ الشمس متحيّرا، فقال **"ما أوقفك هنا"** فقال له:**""لأمر مع الجنون يريدون أن يتركوا عندي أمانتهم من الذهب أو الفضة فامتنعت من كثرة ذلك"".**

---

[1]الندب : النَّدَبَةُ أَثَرُ الجُرْح إِذا لم يَرْتَفِعْ عن الجلد والجمع نَدَبٌ وأَنْدابٌ ونُدُوبٌ كلاهما جمع الجمع وقيل النَّدَبُ واحد والجمع أَنْدابٌ ونُدُوبٌ ومنه قول عمر رضي اللّه عنه إِياكم ورَضاعَ السَّوْءِ فإِنه لا بُدَّ من أَن يَنْتَدِبَ أَي يَظْهَرَ يوماً ما عاهة قديمة. ينظر ،ابن منظور ،المصدر السابق،ج1،ص753.

[2] الطلاق المعلّق: وهو ما جعل الزوج فيه حصول الطلاق معلقا علي شريط ،مثل أن يقول الزوج لزوجته :أن ذهبت إلى مكان كذا ،فأنت طالق ويشترط في صحة التعليق ووقوع الطلاق به ثلاثة شروط ، ينظر: السيد سابق، فقه السنة ، مج03، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، ط2،1999م، ص ص22،23.

[3]ضرّة:المرأة التي تأتي على الزوجة الأولى.

[4]الوصية في الإسلام هبة الإنسان غيره عينًا أو دينًا أو منفعة على أن يملك الموصى له الهبة بعد موت الموصي. لا تصح الوصية في أكثر من ثلث المال إلا إذا أجاز الورثة ذلك، كما لا يصح أيضًا أن يكون الموصَى له أحد الورثة إلا إذا أجاز الورثة ذلك. ولكل ذلك تفصيل في المذاهب الفقهية المختلفة أنظر الموسوعة العربية العالمية ، ج 27، ص ص111-112.

[5]محمد بن ستي الكفيف:ولد خلال 1869موهو حافظ لكتاب الله، توفي سنة 1957م.

[6]في النسخة(م): سقطت.

[7] في النسخة(م): قصّى .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومما يدّل على صلاحه، بقاء[1] أمي سعداء عنده مربيا لها بعد طلاق أمّها، وبعد موته بقيت[2] متبنيتها[3] ضرة أمها، وهي فاطمة جواد، وكان زواجها بأبي من منزل الشيخ سيدي الساسي؛ يعتلُّ بأنها صغيرة يتيمة، لا ثروة عند أمّها المطلَّقة.

ومما يدل على صلاحه، كما هو مسموع من عبد الرحمان بن مسعود مجوجة، قال لي عند ذكري /26.و/ لبدعة الحضرة، وما ينشأ عن ذلك من مفاسد، وردت على بعض الجهل نُكْرٌ مرير، واستدلوا بإقرار سيدي الساسي لها، وبإقرار المدرّس السابق الشيخ التجاني ناصري[4] السوفي، فكذّبهم في ذلك عبد الرحمان مجوجة، وقال لي:**"كان لي:"كان سيدي الشيخ الساسي يقول هذه الحضرة منكر محض، ما فيها خير لنا إلا رواج سلعة عبد الرحمان مجوجة؛ التاجر في عهده، والشاري له ما يحتاجه من السّوق"**؛ لأن الشيخ كان[5] قليل الذهاب إلى السّوق غالب أحواله، وتعلّقه بالمسجد، والتدريس والاجتماع مع حفّظة [6] القرآن؛ ليتلقّنوا[7] منه بعض الدروس، كحفّاظ الزاوية العابدية، من عائلة بلحسن وغيرهم.

ومما يدل على صلاحه، ظهور طائرة[8] في تبسبست، تطير محلّقة فوق المنازل فسأل عن ذلك، فقيل له ركّابها الكفار، فطلب من الله أن ينتهي عمره، لما تكشَّفت الكفار عن الحريم، فاستجاب الله دعوته، ومات في تلـــك السنة، [أي] سنـــة 1914[9]،

1914[9]،

---

[1]في النسخة(م):فبقيت. والأصل: بقاء

[2]في النسخة(م):بقت.

[3]في النسخة(م):مستبنيتها.

[4]في النسخة(م):ناصري.

[5]في النسخة(م): لأنه كان الشيخ.

[6]في النسخة(م):حفّاظ.

[7]التلقين: اللَّقْنُ مصدر لَقِنَ الشيءَ يَلْقَنُه لَقْناً وكذلك الكلامَ وتَلَقَّنه فَهِمه ولَقَّنَه إِياه فَهَّمه وتَلَقَّنته أَخذته لَقانِيَةً وقد لَقَّنَني فلانٌ كلاماً تَلْقِيناً أَي فهَّمَني منه ما لم أَفْهَم والتَّلْقِين كالتَّفْهِيم ينظر،ابن منظور ،المصدر السابق،ج13،ص390.

[8]في النسخة(م): فظهرت الطائرة.

[9] 1914 م – والموافق ل 1332هـــ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فعليـــه وعلـــى كـــافـــة [أموات][1] المسلمين رحمة الله الواسعة، و[2] قبره معروف في مقبرة تبسبست؛ ناحية مقبرة أولاد زائدة، يحاذيه جنوبا، قبر المرحوم الطالب محمد الصغير مجوجة، وغربا قبر المرحوم الطالب منصور عبد الجواد، ولم نسل من صلبه[3]؟.

سيدي عمّار[4] بوسنة[5]

إجازة الحاج المبارك[6] المكناسي، في نصف القرن الأول لسنة 1980م[7] أجازها[8] للمقدم بوقنور إبراهيم بن أحمد، المزداد بالزاوية العابديـــة، سنـــة 1900[9] [9]1900

التابعة لدائرة تقرت[10]، وبلديتها [11]، وهذا نصّ الإجازة[12]: "بسم الله الرحمان الرحيم، وصلّى الله على سيدنا محمد أشرف المرسلين، الحمد لله فاتح القلوب بذكره، وكاشف أسرار الغيوب بفضله، ومعلي[13] الدرجات لِمَنْ امتثل لأوامِر نبيه، أَحْمَدُه

---

[1] مضافة لأن الرحمة تكون للأموات ،أما طلب الرزق، يكون للأحياء.

[2]في النسخة(م):زيادة "كان" والقبر لم يزل في مكانه.

[3]في النسخة(أ): سقطت " و الشيخ سيدي الساسي اشتهر... عبد الجواد و لم نسل من صلبه" الصلب:

[4]ولازالت إلى حد الساعة تقام بتقرت حضرة بهذا الاسم؛ أي سيدي عمار.

[5]في النسخة(س): سقطت "بوسنة... على يد الطّالب علي بن هدية النزلي "أي حوالي ورقة ونصف، وزيادة "وهو تابع للطريقة القادرية وهي في القرن 13هجري الثالث عشر الميلادي، ووصل إلى المغرب العربي والربوع الجزائرية في القرن(15) الخامس عشر ميلادي وسيدي عمار هو تقريبا في القرن الخامس عشر ميلادي، وكان معتنقا للطريقة القادرية، وفرع منها طريقه ".

[6]في النسخة(أ): امبارك

[7] والموافق ل 1400هـــ .

[8]في النسخة(أ): سقطت" في نصف القرن الأول لسنة 1980م أجازها ".

[9] والموافق ل 1317هـــــ .

[10]في النسخة(أ): شمال تقرت .

[11]في النسخة(أ): سقطت "وبلديتها "

[12] ولدي نسخة من هذه الإجازة، صورتها على تلميذ الشيخ الطالب السايح نوي. ينظر: الملحق رقم: 14.

[13]في النسخة(م):معل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وأشكُره على الدوام والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّدg، المبعوث إلى كافة الأنام، وعلى آله وصحبه السّادة الكرام، ورضي الله تعالى عن أتباعه، أهل الدرجات والمقامات العظام، منهم القطب[1] الرّباني الشّيخ سيدي عمّار بوسنة النوراني، والقطب النّاسك[2] الشيخ سيدي الحاج امبارك المكناسي[3]، قدّس الله أرواحهم.

وبعد فقد أجزتُ ولدنا الروحي، وخادم الصوفية[4]، لما رأيته فيه من الكفاءة، وخدمة الدين، ومحبّة الخير للمسلمين./27.و/ أجزتــه، وهــو السيــد بوقنــور إبراهيــم بن أحمــد الزواني[5]، مقدم في زاوية سيدي العابد[6]،عمالة قسنطينة في

---

[1]القطب: أحد مراتب الترتيب الطبقي للأولياء عند الصوفية ويعرفها مؤسس التجانية أنها الخلافة عن الحق مطلقا فلا يصل إلي الخلق شيء عن الحق (الله)إلا بحكم القطب ويرى السهروردي. أن الأقطاب أو الأيمة هم الدعائم التي يقوم عليها صرح الوجود، وهم الواسطة بين عالم الأمر عالم الخلق،ينظر:مانع بن حماد الجهني،المرجع السابق، ص969.

[2] الناسك:وهو من يعيش وحده في خلوة خاصة تقشفا ،والنساك معروفون في مختلف الديانات والتنسك الوقتي في الأمور الشائعة التي تمهد لبعض المراسم الدينية ، أما التنسك الدائم فكان منتشرا كما في الرهينة المسحية القديمة ،ومن أشهر المناسك آنذاك القديس.انطونيس المصري والقديس شمعون العمودي،وهناك راهنات يعيش إفرادها دائما نساكا متوحدين.مثل الكارتوسين راجع الرهبنة. ينظر:الموسوعة الميسرة.ص1157 و 27.

[3]في النسخة(أ):المكناسي .

[4]التصوف: حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعوا إلى الزهد وشدة العبادة تعبيرا في فعل مضاد له لانغماس في الشرق الحضاري ثم تطورات تلك النزاعات بعد ذالك حتى صارت طرفا مميزة باسم الصوفية ويتوخى المتصوفة تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلي معرفة الله تعالي...،فالزهد مأموريه والتصوف جنوح عن طريق الحق الذي اختطه أهل السنة والجماعة.ينظر: مانع بن حماد الجهني ،المرجع السابق. ص249 .

[5]المدعو باهي أحمد ولد بالزاوية العابدية، كان يتصف بالذكاء للمكانة التي وصل إليها في المجتمع الوادي ريغي، رغم أنه لا يحفظ القرآن ، بعمل في كمنشط للحضرات، و يجلب صوته سكان وادي ريغ لحضور معظم حضراته، توفي سنة 1980م. لقاء مع الطالب السايح النوي، في منزله يوم2010/03/21على الساعة العاشرة.

[6] زاوية سيدي العابد:هي زاوية يحاط بها نسيج عمراني بها 8 مساجد و 5 كتاتيب ومجموعة دكاكين تعود ملكيتها في الغالب إلى أولاد مولات ،ينقسم سكان سيدي عابد إلى عرشين لكل واحد منهما شيخه يدير شؤونها بمعزل عن العرش الأخر وهما –أولاد سيدي عابد 100 .–أولاد سيدي عباس 150.
العدد الإجمالي 1200نسمة (سنة 1844)، ينظر: يوسف تلمساني، المرجع السابق، ص04.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الطريقة العمّارية العيساوية[1]، الناس إخوتنا في طريقتنا المذكورة أعلاه، وكلّهم ملتمسين[2] من جدّهم محمّد ص، فالمريد المذكور أعلاه، التمس منّا وعَهِدَنَا أن يقوم بأذكار الطريقة، وهي[3]:

بسم الله الرحمان الرحيم، مائة مرة في كل يوم، **ثم سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيم**، مائة مرة، ثم **أستغفر الله**، مائة، ثم **يا لَطِيفُ**، مائة مرة[4]، ثم اسم الذات العليّة، **اللهْ، اللهْ**، ثلاثمائة، ثم اعتراف الوحدانية بالله ثلاثمائة، ثم مائة **اللّهم صلّي وسلِّم على سيّدنا محمّد، النَّبِيِّ الأُمِّي وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الكِرَام.**

فيجب على صاحب هذه الإجازة أن يقوم بالأوراد[5] ويرشد [6] العباد، ويهدي إلى إلى سبيل الرّشاد، وأنا أدعو الله إلى بلوغ المراد، بجاه شفيع العباد سيدنا محمدε [7].

---

[1]في النسخة(م):العيساوية. **الطريقة العمارية** : نسبة إلى صاحبها (عمار بوسنة)، يتميز أتباع الطريقة بألعاب البهلوانية واستخدام خوارق العادات كأكل النار والطعن بالسكاكين في حالات الجذب والشطحات والصراخ على نغمات الناي والتبذير ويميل أصحابها إلى الدروشة والشعوذة وأكثر إتباعها في المنطقة أميون لا يقرءون ولا يكتبون ويصدق عليهم وصف الفولكلور وقال أن سيدي العابد دفين الزاوية هو الذي أجازه شيخها بشرها أيام كانت في ثوابها التنظيف وكل هذه الطرق في الحقيقة كانت تبارك الحضرة وتؤيد الدروشة وتؤمن بأصحاب الكرامات ،والحقيقة التي لا تغيب أن هذه الطرق أسسها أصحابها على تقوى من الله وتقربا الله والدعوة إلى الزهد في الدنيا والفناء في حب الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالقلب و اللسان والجوارح بالذكر والتسبيح لكن بتعاقب الأزمان وبعد المكان انحراف بعض الإتباع عن المنهج و ابتعدوا عن القواعد الأساسية التي تقوم عليها كل طريقة فصار الانتماء ضد البعض تعصبا والإخلاص وجاهة وتكسبا .ينظر:عبد الحميد قادري، المرجع السابق، ص55.

[2]في النسخة(أ):ملتمسون.

[3] في النسخة(م):وهم.

[4]في النسخة(أ): زيادة "مرة ".

[5]الأوراد: جمع الوِرْدُ من أَسماءِ الحُمَّى وقيل هو يَوْمُها الأَصمعي الوِرْدُ يوم الحُمَّى إِذا أَخذت صاحبها لوقت وقد وَرَدَتْه الحُمَّى فهو مَوْرُودٌ قال أَعرابي لآخر ما أَمارُ إِفْراق المَوْرُودِ. ينظر: ابن منظور، المصدر السابق، ج3، ص456.

[6]في النسخة(م): زيادة " في " .

[7]في النسخة(م): سقطت "محمدε " .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وأجزنا صاحب الاسم أعلاه، نحن الشيخ محمد الزواني بن الحاج امبارك المذكور، شيخ الطريقة العمّارية بقالمة عمالة قسنطينة الجزائر أهــ[1].

وحينما قدم الشيخ المذكور، إلى الزاوية المذكورة، لإعطاء الجائزة المذكورة، اجتمعت به بعض الشخصيات من حفاظ لكتاب الله وغيرهم، في مقصورة خاصة به.

ثم قام مريدو[2] الطريقة[3]، بضرب الدفوف، والنفخ في الناي؛ أي الجواق، مع أغاني[4] رخيمة، ورقص وغير ذلك مما هو معروف عند العمّارية، احتفاء بالشيخ المذكور الذي لم يخرج إلى قاعة الأفراح، وبقي[5] ملازم للمقصورة المذكورة، فقال الشيخ للجالسين[6] معه :"**اعلموا أن ما قام به هؤلاء المريدون[7] من تلك الأعمال التي التي يأباها الشرع العزيز، كذلك ينكرها و لم يعمل بها الشيخ الأصلي للطريقة، وهو سيدي عمار بوسنة**"، ولكن الشيخ الحاضر لم ينهاهم[8]، عن ترك تلك الأعمال المضلّة[9]، كما بالغ في أوصاف معطي الإجازة[10]، حيث أنّه أمّيٌ من جملة الأميين[11]، والذي دفعه لذلك المدح، هو إرسال صاحب الإجازة في كل سنة، كمية لا بأس بها من التمور إلى زاوية الشيخ المذكور.

---

(1) أهــ: تعني إنتهى.

(2)المريد:من انقطع إلي الله و استبصار وتجرد عن إرادته ، إذ علم أنه ما يقع في الوجود ألاما يريده الله تعالي لا ما يريده غيره فمحوا أرادته فلا يريد آلاما يريده الحق،لكن المقصود هنا يريد الطريقة العمارية .ينظر: عبد المنعم الحفني،المرجع السابق، ص243و27.

(3)في النسخة(م): قامت المريدون للطريقة.

(4)في النسخة(م): أغنياء.

(5)في النسخة(م):باقي.

(6)وُجدت في النسينهم.مافي النسخة(م): للجلاّس.

(7)وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):قامت به هذه المريدين.

(8)في النسخة(أ):ينهم .

(9)في النسخة(أ):المضللة.

(10)في النسخة(أ):من أُعطيت له الإجازة .

(11)في النسخة(أ): سقطت " من جملة الأميين" .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولمّا أنكر بعض الفقهاء، على صاحب الإجازة فيما يفعله المريدون، الذين يرأسهم صاحب الإجازة، من ضرب الدف، والنفخ في الناي[1]، والغناء فقال لهم لي علم بكذبهم وإدّعاءاتهم[2]، لكن يقع إقبال من الجهل والجاهلات، فيزيد الحفل بهجة على بهجة، وصاحب الإجازة هو، بوقنور أحمد بن إبراهيم، المنادى بي باهي أحمد العمّاري، المتمشيخ حتى على الجنون[3]، على يد الطّالب علي بن هدية النزلي[4] /27.ظ/.

حفّاظ القرآن الكريم بتبسبست:

الذين تُركوا حفاظا من مجهود اتهم الخاصّة وهم[5]:

الطالب أحمد عرعار[6] مات سنة 1969 م[7].

---

[1]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):الجواق.

[2]وُجدت في الالتهكّم،مافي النسخة(م):وادعاياتهم .

[3]وهو نوع من التهكّم ،أي أن هذه الشخصية لم تتل من العلم، ووصفه الشيخ بالأمي ، وكذلك بالمشعوذ، لأنه يعمل مع الجنون، وشهد له بعض الذين حضروا له، بأنه يعلّق الجنون أثناء الحضرة بالنسبة للمرضى. لقاء مع الطالب السايح نوي في منزله يوم2010/03/21على الساعة العاشرة صباحا.

[4]في النسخة(أ): سقطت "وصاحب الإجازة هو بوقنور... الطّالب علي بن هدية النزلي" .

[5]في النسخة(أ): مرتبة بالأرقام من1 حتى 11.

[6]**أحمد عرعار**:ولد سنة1884م أو 1889م بزاوية سيدي سالم بالوادي، عمل بالفلاحة ثم عمل مدرس بمسجد سيدي قاسم، ومما أشتهر به أنه كان الكاتب المشهور في البلاد، ويفك الخصومات، ويعمل على تقسيم الميراث(بمثابة قاضي)،فقد بصره في فترة الثورة التحريرية وبالتالي منعته من المشاركة في الثورة، وتوفي سنة 1969ومن أبرز تلاميذه الطالب محمد عرعار ،الطالب إبراهيم بن حمودة،الطالب خرفي ،الطالب علي رمون ،الطالب مر بن حميدة.

[7]في النسخة(م): سقطت " سنة " والموافق ل 1386 م .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والطالب علي رمون(أي رحمون)[1] مات سنة 1972م[2].

وعبد الجواد الطّالب منصور[3] مات1975م[4].

والطالب إبراهيم بن احمودة[5] مات 1941 م[6].

والطالب الطاهر قرميط[7] مات 1961 م[8].

---

[1]في النسخة(أ): زيادة " (أي رحمون) " .**علي رحمون:** ولد خلال 1902م،بتبسبست،حفظ القرآن الكريم على يد أخيه غير الشقيق الطالب أحمد عرعار تتلمذ على يد مشايخ أبرزهم الشيخ التجاني نصيري، والشيخ سيدي سالم بالوادي والشيخ الطاهر العبيدي ،اشتغل كمعلّم للقرآن الكريم،وفلاح بحقله الذي ورثه عن والده،أودع السجن من طرف السلطات الفرنسية بعد رسالته التي بعثها إلى أخيه من الرضاعة محمد الشاوش وبعض زملائه في السجن، توفي يوم الاثنين من سنة 1970/02/02بسبب مرض لازمه الفراش لمدة شهور، ومن أبرز تلامذته الطالب محمد الأخضر سليماني الذي درس بالزيتونة وتخرّج منها والطالب السعيد باباية والطالب جلول رمون الذي كان مناضلا إبّان الثورة ،أما آثاره المخطوطة كانت ملخصات بسيطة في الفقه، قد أُتلفت. لقاء مع ابنه الثاني "عبد القادر رحمون" ف1391هـــ./2009/11م .

[2]في النسخة(م): سقطت" سنة " والموافق ل 1391هـــ .

[3]منصور عبدل 1394هـــحفظ القرآن على يد محمد الصغير مجوجة،عمل بناءا وكان خياطا كذلك ثم مدرّس بمسجد سيدي قاسم(تبسبست)،توفي سنة 1975م،ومن أبرز تلامذته الطالب خليفة مهاني،محمد العيد،الطالب الأمين سالم ، والطالب أحمد السويد.لقاء مع عرعار محمد ، يوم2009/11/10م.

[4]والموافق ل 1394هـــ .

[5]في النسخة(أ): حمودة.الطالب إبراهيم: ولد بزاوية سيدي سالم بوادي سوف، عمل بالتجارة، ومدرّس للقرآن الكريم، ومن أبرز تلامذته:الطّالب الصغير مجوجة،عبد القادر زنّو، والطّالب العيد زنّو، توفي سنة 1941م.

[6]والموافق ل 1359هـــ .

[7]الطاهر قرميط: تتلمذ حفظ القرآن الل1373هـــ.يد والده ، عمل في الفلاحة وكذلك مدرسا للقرآن الكريم، ومن أبرز تلامذته الطالب عمر، والطالب محمد قرميط ، وتوفي سنة1961م.

[8]في النسخة(أ):توفي سنة 1969م.لكن في النسخة(م):1961م سنة والموافق ل1373هـــ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والطالب السبتي رحمون[1] مات1936م[2].

والطالب أحمد جواد [3] 1910م[4].

والطالب محمد مومي عرعار[5] في قيد الحياة 1980م[6].

والطالب احميدة قرميط مات 1922م[7].

والطالب محمد الصغير مجوجة[8] مات 1976م[9].

---

[1] وُجدت في النسخة(أ)أمافي النسخة(م):السبت رمّون. السبتي رحمون: ولد سنة1905م بتبسبست، حفظ القرآن الكريم على يد أخيه غير الشقيق الطالب أحمد عرعار، وتتلمذ على يد الشيخ التجاني ، والشيخ الطاهر العبيدي ،واشتهر بالذاكرة القوية، إلى درجة أنّه يعيد الدرس حرفيا ،إذا ما طلب منه ، وعلّم القرآن بمسجد سيدي موسى، المسمّى حاليا مسجد الطّالب الجمعي بالعيد، من أبرز تلامذته الطّالب محمد الصغير شيخه،والطالب الجمعي بالعيد، والطالب السعيد عبادة، وتوفي سنة 1941م.لقاء مع ابن أخي1327هـــ.عبدالقادريوم2009/11/10م.

[2]في النسخة(م): 1936م يوافق ل1354هـــ،لكن عبد القادر رحمون(المذكور سابقا) يقول1941م الموافق لسنة1359هـــ.

[3]أحمد جواد :لم أجد عليه معلومات (حتى في اللقاءات الشخصية التي أجريتها).

[4] والموافق ل 1327هـــ .

[5]في النسخة(م): موم .**محمد مومي:** ولد خلال 1899م بتبسبست، حفظ القرآن الكريم على يد الطالب حميدة قرميط،عمل مدرّسا للقرآن الكريم،ورئيس حي تبسبست الجنوبية،وكان يجمع الأموال بالمساجد ويدفعها للمجاهدين، وهذا برفقة حليلات علي وعشي محمد،وتتلمذ على يديه أكثر من " 15 " تلميذا من أبرز تلامذته:بن حمودة السبتي ،عرعار إبراهيم، وعرعار بشير، وشافو أحمد، وعرعار الطالب حمودي، توفي سنة 1980م.لقاء مع ابنه عرعار التجاني،يوم2009/11/10م.

[6]في النسخة(أ): توفي سنة 1980م . والموافق ل 1400هـــ .

[7]والموافق ل 1395هـــ .

[8]ينظر: قسم الدراسة، ص 12.

[9] والموافق ل 1395هـــ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والطالب الجمعي بالعيد [1] 1977م[2]

ومحمد الطاهر بن دومة المزداد سنة 1918م.

مشايخ العلم الشرعي الإسلامي[3]:

الشيخ سيدي الساسي[4] المتوفى سنة 1914 م[5].

الشيخ التجاني نصيري[6] المتوفى سنة 1945م[7].

---

[1]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م): الجمع بن العيد.**الجمعي بالعيد** :ولد خلال 1911م،حفظ القرآن الكريم على يد الطالب السبتي رحمون، عمل في المقطع؛ حيث يقطع الحجارة التي تستخدم في البناء ويبيعها، وامتهن الفلاحة، ثم عمل على تحفيظ القرآن الكريم،ومن أبرز تلامذته الذين هم في ذمة الله الطّالب الصغير شيخه والطالب إبراهيم خرفي والطالب السعيد عبادة،أما الذين هم على قيد الحياة فمنهم: إبراهيم بالعيد؛ ابنه، والطالب محمد العيد بيرش والطالب محمد السعيد بالعيد...، توفي يوم 1396/06هـــ.، رحمه الله تعالى، لقاء مع بالعيد محمد السعيد ابن عم الطالب الجمعي.

[2]والموافق ل 1396هـــ .

[3] في النسخة(أ): زيادة "بتبسبست ".

[4]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):الساس .**وسيدي الساسي 1332هـــ** نعرف تاريخ ميلاده ،لم يخلف أولادا،وقام بتوزيع رزقه على زوجته وأقاربها، واشتهر بالتمسك بأمور الشريعة وتدريس علم الفرائض، توفي سنة1914م، لقاء مع الطالب محمد عرعار، يوم 2009/11/10م رحمه الله تعالى .

[5]والموافق ل 1332هـــ .

[6]وُجدت في النسخة(م) أمافي النسخة(م):التجاني ناصري.و**التجاني نصيل 1363هـــ**فيفا بالزاوية التجانية بالوادي ،انتقل إلى المغرب من أجل التعلّم،ولم يمارس أي عمل ماعدا تدريس التلاميذ بالمساجد ،خاصة علم التفسير ، ومتن ابن عاشر ، كان يفتي في أمور الدين،توفي 1945م رحمه الله تعالى ، أفادنا بهذه المعلومات محمد عرعاريوم2009/11/10م.

[7]والموافق ل 1363هـــ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الشيخ محمد السعيد عرعار[1] المزداد سنة 1922م[2].

الشيخ إبراهيم خرفي [3] المزداد سنة 1924م[4].

محمد الطاهر بن دومة المزداد سنة 1918م[5]/28.و/.

تاريخ المعهد الإسلامي بتقرت [6]:

أُفتتح المعهد الإسلامي بتقرت، على بركة الله تعالى في 07 أكتوبر سنة 1974م[7]، بعد مجهود كبير من طرف السلطات المحلّية والجماهيرية، نحو شيخ البلدية البلدية باجوية الحاج محمد[8]، وهو أول من طرق هذا الموضوع عند[9] زيارة الوزير

---

[1]في النسخة(أ): سقطت "عرعار" و زيادة "السعيد ".و**محمد عرعار**:ولد خلال 1922م بتبسبست (على قيد الحياة)،حفظ القرآن الكريم على يد والده الطالب أحمد، وتتلمذ على يد مشايخ منهم السبتي عرعار (عمه) والطالب التجاني نصيري، ثم التحق بجامع الزيتونة سنة 1945م،عمل بالفلاحة ، ودرّس التلاميذ الصغار بالمسجد وكذلك الكبار في أمور الدين، وعمل إماما لمدة 15سنة، وكذلك درّس التلاميذ بالمدرسة الابتدائية في الطور الأول،ومما اشتهر به فكُّ الخصام والصّلح بين الناس، ومن أشهر تلاميذه:الطالب محمد السعيد الراغي ، والطالب بوطاجين، والطالب الطاهر بيرش، والطالب الساسي بن زاهرة بن محمد، لقاء مع الشيخ محمد عرعار بنفسه يوم2009/11/10م.

[2] والموافق ل 1340هـ .

[3]**إبراهيم خرفي**:ولد خلال 1924 بتبسبست ،عمل كشرطي ،وهاجر إلى فرنسا و تزوج بفرنسية ،وأنجب منها ولدان ، لقاء مع الشيخ محمد عرعار بنفسه يوم2009/11/10م.

[4] والموافق ل 1342هـ .

[5]والموافق ل 1336هـــ .

[6] في النسخة(أ): سقط هذا المتن ،ويقدّر ب28سطر(ظهر ورقة) " تاريخ المعهد الإسلامي بتقرت...والحمد لله على ذلك " وهذا المعهد يقع قرب دائرة تقرت وهو حاليا هيكل تابع لوزارة التربية ويسمّى متوسطة الإمام علي(كرّم الله وجهه)، (ينظر الملحق رقم:10).

[7]والموافق ليوم الاثنين20 رمضان1394هـ .

[8] الفترة التي حكم فيها باجوية محمد (رحمه الله)من1971-1975م.لقاء مع أمانة بلدية تقرت يوم 2010/04/26. على الساعة 11:00.

[9]في النسخة(م): لدى.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الوزير مولود قاسم[1]، وبعدها حُوّلت الكلمة إلى محمد الطاهر بن دومة مع الوزير ومن جملة ذلك لما قال الوزير له: **"أنت تحثني[2] في إنشاء معهد بتقرت لأنها متعطشة أشد العطش إلى العلوم الدينية بها، ألم يكن لكم معهدٌ قريب منكم؛ وهو معهد وادي سوف؟"** فردّ عليه بأن معهد وادي سوف مشغول بجميع المقاعد، ما لنا به إلاعدد قليل جدا، نحو سبعة أشخاص من كامل بلدية تقرت، وبلدية الحجيرة، وبلدية جامعه والمغير.

ثم تقدم[3] آنذاك عبد العزيز بوليفة الصيدلي[4]، فأُحيلت[5] إليه الكلمة مع الوزير الوزير لأنه في الحق والحقيقة، هو أول من اشتاق[6] للمعهد في تقرت، من حين

---

[1]مولود قاسم:ولد في بلعيان بدائرة آقبو بولاية بجاية،عام1927/01/6، ناضل في حزب الشعب الجزائري منذ سبتمبر1946، وعمل كعضو، تحصّل على ليسانس في الفلسفة من جامعة القاهرة، وناضل في جبهة التحرير الوطني، وتحصل على دكتوراه في الفلسفة من جامعة السربون، وعُين بعد الاستقلال وزير للتعليم الأصلي والشؤون الدينية منذ يونيو1970حتى 1977، وهي الفترة التي زار فيها تقرت، وبعدها أُوكل له منصب وزير الشؤون الدينية فقط(1977-1979)، وشغل عضوا في اللجنة المركزية وأمانتها الدائمة بالمجلس الأعلى للّغة الوطنية عام1984م، يكتب ويحاضر بخمس لغات(العربية، الفرنسية، الانجليزية، الألمانية، والسويدية)، ومن آثاره خمس مؤلفات إحداها بالألمانيةalgérienوطبعه مكتب جامعة الدول العربية سنة1957، والأربعة الأخرى بالعربية(تاريخية وسياسية ولغوية خاصة وثقافية عامة). ينظر:أحمد بن النعمان، مولود قاسم نايت بلقاسم(حياة وآثار وشهادات ومواقف)، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، جوان1997، ص ص5-8.

[2]في النسخة(م):تحثّ عليّ.

[3]في النسخة(م):قدم في الوقت.

[4]عبد العزيز بوليفة: ولد بتقرت في 1941/02/17درس في تقرت المرحلتين الابتدائية والإكمال؛ أي أما طور الثانوي فدرسه في قسنطينة وتحصّل على البكالوريا من الجزائرعام1962م، ثم درس بكلية الصيدلة في الجزائر العاصمة وتحصّل على شهادة صيدلي منها عام1970، وافتتح هذه الصيدلية منذ مارس 1971م ،لقاء معه في مقر عمله يوم2010/03/21 على الساعة 17:30.

[5]في النسخة(م):فحالت.

[6]في النسخة(م):تشوّق.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تخرّجه من جامعة الطب، وهو الذي ألّف لجنة لتقوم بهذه المهمّة[1]، وألّفها فعلا ولكن عرقلته الحكومة لمواصلة[2]السير، فتكلّم مع الوزير بمثل ما سبق ، فلبّى الوزير اقتراح الجميع

وفي السنة المقبلة[3]، بعث نحو سبعة أساتذة بعدما حضّ؟ على المجتمع تكوين مكان صالح، للشُروع في التعليم، فعيَّن في السنة الأولى المدرسة المسمّاة بالطالب بابا [4]، ثم ثم المكان الذي به المعهد الآن1980م[5] الذي كان تحت يد لسورات[6] ثم زيد به أقسام، أقسام، ومن ذلك الحين في تطور من عهد إلى آخر، بدليل سنة (1974-1975) به[خمسة] (5) أقسام وعدد التلاميذ: 245 وعدد الأساتذة:09.

وفي (1975-1976)عدد الأقسام:10، وعدد التلاميذ: 480، وعدد الأساتذة: 18، ودائما في ازدياد والحمد لله على ذلك./28.ظ/

---

[1] في النسخة(م):المهنة، وعندما سألته عن هذه اللجنة قال:"**أُلّفت أيام دراستي في الجامعة؛أي سنة1969، وهي جمعية دينية، ومهمتها بناء معهد إسلامي**". لقاء معه في مقر عمله يوم2010//03/21 على الساعة 17:30.

[2] في النسخة(م):لوصول.

[3]في النسخة(م):القابلة.

[4] وتسمّى مدرسة الفلال 1400هــقع في شارع الاستقلال وبها أربعة أقسام، وهذا بعد تنازل وزارة التربية على هذه المؤسسة لصالح وزارة الشؤون الدينية وأشرف على بناء هذه المدرسة بإعانة من السكان جميعهم حشاني العمري؛ الذي أسس فرعا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تقرت ،وهذا بعد زيارة الشيخ البشير الإبراهيمي لتقرت. لقاء مع عبد العزيز بوليفة في مقر عمله يوم2010/03/21 على الساعة 17:30.

[5] 1980 م - والموافق ل 1400هــ .

[6] وهي مدرسة الطرازة التي كانت تحت يد لسورات(les seures blanche):ويقصد بها الأخوات البيض اللاتي ينتمين إلى جمعية الآباء البيض، التي أسسها شارل لافيجري(ch-Lavigerie)، وكان هذا سنة 1869م، والتي تهدف إلى التبشير بالمسيحية ، وكن يقدمن مساعدات للمجتمع واد ريغ في شتى المجالات وخاصة الرعاية الصحية، والمعاملة الحسنة ،من أجل تمسيحهم، ويوجد مقر نشاطهن في منطقة(سيدي بوجنان بتقرت) ينظر:رضوان شافو،المرجع السابق، ص171.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مسجد دغار بتبسبست [1]

كانت عليه قبّة فقط[2]، وما جُدّد بناؤه وتحسينه إلا بعد الاستقلال، من طرف الشعب بنهوضي، ونهضة (سليماني عمر، وسليماني محمد الأخضر؛ ابنه) وأصل تأسيسه يعود[3] لأولاد مولات، في عهد الشيخ بن أعطا الله، الذي كان يسكن بدار إبراهيم بن دومة الذي انتقل في عهد الاستعمار إلى توزر[4] موظف[5] كشرطي، والمنزل الآن يسكنه أولاد عبد الجواد الطالب عبد الرحيم شرقي[6]، مسجد سيدي قاســـم مباشـــرة[7] غـــرب[8] ملـــك أولاد بـــن دومة محمد الطيب بن المشري[9]، ويحاذيه[10] المسجد المسمّى بدغار شرقا ورثة[11] المقدم محمد بن علي المرحوم،

---

[1] ومعروف بمسجد الرحمة. ينظر:محمد السعيد بوبكر ومحمد الطاهر عبد الجواد،المصدر ال".ق، ص22.

[2] في النسخة(أ): زيادة "وهو ليس بعيد عن ساحة رجال لملاح " .

[3] وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):وأصله أساسا.

[4] في النسخة(أ): زيادة "بتونس". تـــــوزر: مدينة في أرض الشقيقة تونس، ولكنها تنتمي بخصائصها إلى مدن الواحات، هي وما يقع في حوزتها مثل نفطة والحامة...، وأول مدينة وقع فيها الاصطدام بين المسلمين الفاتحين بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي السرح، والبيزنطيين بقيادة ملكهم (جرجير) في المراجع العربية، في واقعة شهيرة انتصرت فيها قوات الفتح على الروم، وكانت في مكان يدعى (سبيطلة) وهي كبرى مدن شط الجريد الذي يحتوي على نخيل كثيف. ينظر:حسن الوزان، المصدر السابق، ص273.

[5] في النسخة(أ):ليعمل.

[6] في النسخة(أ):ومنزل المذكور سابقا هو الآن لأولاد جواد الطالب عبد الرحيم يقع شرق.

[7] في النسخة(أ): سقطت "مباشرة ".

[8] وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):غربي.

[9] في النسخة(أ): زيادة"وما جدد بناء المسجد إلا بعد الاستقلال من طرف السكان وبنهضة من سليماني عمر وابنه محمد الأخضر" سيدي الاخضر: ازداد بتقرت في 1700م تقريبا وكان يسكن ببلدة تبسبست، وأنشأ بها جر باعمر، وعين سانو ثم انتقل إلى الزاوية، والسبب في انتقاله رأى رؤية صالحة، وأمره النبي ص أن يذهب إلى بلدة الزاوية العابدية فقال له إني لا أجد مكانا أكن فيه فقال له إنك تجد عجوز تسلّم لك في دارها وصار الأمر كذلك ، ونزل بدار سيدي عطا الله، وعمّر بها، وترك أربع ذكور اثنان منهما لم يكن لهما عقب واثنان عقبهما موجودون إلى الآن؛ سيدي التهامي، وسيدي حمود. ينظر: السايح النوي، النسخة(س)،/44.ظ/.

[10] وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):يحاذي.

[11] في النسخة(م): وراثة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وجنوبا ورثة سليماني الحاج علي، وشمالا وغربا المقبرة الدّارسة[1] التي صارت اليوم ممرا لكل النّاس، ولا حول ولا قوة إلا بالله[2] .

فتاريخ المسجد هو أول دخول فرنسا إلى تقرت، والدّليل على ذلك أن أول من جعلته شيخا[3] على تبسبست، هو ابن عطا الله، وذُكر في الدرّة البهية في الشجرة النبوية جاء الاحتلال عام 1850ميلادية[4] سنة1266هـ[5] فعلى هذا نفهم أن تاريخ تأسيس المسجد في النصف الثاني (من القرن) [6] التاسع عشر، والله أعلم[7] .

[مسجد سيدي لخضر بتبسبست [8]] :

مسجد سيدي الأخضر[9] الموجود[10] الآن بوسط مساكن أولاد زائدة، من الحي التبسبستي، وله ضريح هنا[11]، كما له ضريح آخر ببلدة الزاوية العابدية، وذلك لأنه

---

[1]في النسخة(أ): سقطت"الدارسة".

[2]في النسخة(أ): سقطت" ولا حول و لا قوة إلا بالله ".

[3]في النسخة(أ):في عهد مشيخة الشيخ .

[4]الدرّة البهية في الشجرة النبوية: هذا الكتاب بحثت عنه كثيرا ولم أجده.

[5]في النسخة(م): 1246هـ .وهذه الأخيرة توافق 1830م والأصح الموافق ل 1266هـ وليست 1246هـ.

[6]في النسخة(م): سقطت.

[7]في النسخة(أ): سقطت "وذكر في الدرة البهية...والله أعلم " .

[8]في النسخة(أ): زيادة العنوان.

[9]في النسخة(أ):لخضر. **سيدي الأخضر** :تأسس هذا المسجد في النصف الأول من القرن 17 علي يد الشيخ الأخضر بن عطاء الله بن نصر الله ، الذي تنقل إلي الزاوية حيث أسس هذا المسجد الذي =سمي باسمه، ومنذ تأسيسه، وهو يؤدي رسالته كمدرسة قرآنية ، وإقامة الصلوات الخمس، وكان كعبة لطلاب العلم، وقد تعاقب على عمارته عدد من القرّاء الصالحين ،أمثال الطالب بوعقة الإمام والمعلم، والشيخ أحمد السايح الذي تولي الإمامة، وتدريس علوم القران الكريم، من تحفيظ وتفسير. ينظر :عبد الحميد قادري ، المرجع السابق، ص ص49-50.

[10]في النسخة(أ): يتواجد مسجد سيدي لخضر.

[11] ويقصد: تبسبست ،المدينة التي يسكن فيها .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عند موته وقع نزاع بين طرفين[1]، فمنهم من يقول يُقبر بتبسبست ومنهم من يقول يُقبر يُقبر بالزاوية العابدية، ولعلّ السبب في هذا النزاع يدلّ على، كلٌّ منهما يريد التّبرك بقبره، كما هو الشأن المعروف في ذلك العهد؛ عهد المبالغة في الاعتقادات الفاسدة[2]، وسببه خلو الواحة من العلماء المتشبعين بالشريعة السمحاء، وإلى الآن لم أعثر على الحقيقة بأنه مقبور هنا أو هناك .

وعهده لا يبعد عن عهد الجلالبة بقليل؛ لأن عهدهم وما قبله كان كل من رأوا فيه نحو جذب أو زهد، أو له شيء من القرآن، أو شيء من الفقه الإسلامي، أو غني، أو صاحب حرمة، أو[مركز] اجتماعي[3] أو ولد صالح[4]، أو قدِم من السّاقية الحمـــراء، أو مدّعي أنه شريف كـــل هؤلاء يُعملُ عليهم قبّة بعد موتهم[5]، ولـــك الدّليـــل أنـــه مات[6] رجال كثيرون معتبرون[7] عَهدَ الاستعمار، وما بعده، ولم يُجعل عليهم قبة[8] ، ، والله أعلم /29.و/.

---

[1]في النسخة(م): النزاع بين الطرفين. من أجل التبرك بالقبر ، كما فُعل بجثمان سيدي عبد الرحمان-بوقبرين- ينظر: فيلالي مختار الطاهر، المرجع السابق، ص ص40-42.

[2]في النسخة(م): الاعتقاد الفاسد.

[3]في النسخة(م):اجتماع. وكذلك سقطت "مركز".

[4]في النسخة(أ): سقطت"أو ولد صالح".

[5]في النسخة(م): كل هذه تعمل عليه قبة. وفي النسخة(أ): كل هؤلاء يُعمل عليه قبة.

[6]في النسخة(م): إنها ماتت.

[7]في النسخة(م): كثيرة معتبر.

[8]لكن بعد اللقاء الذي أجريته مع أحمد بدوي ذكر لي بأنه يوجد ضريح عليه قبة، لسيدي عثمان(وسط بني يسود)، وبني بداية الخمسينات من القرن الماضي؛ لكنه غير معروف لدى عامة الناس. لقاء مع أحمد بدوي، يوم 2010/04/01م، على الساعة 09:00.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

[1]ومما يدلُّ على المبالغة في الاعتقاد؛ الذي يؤدي إلى الكفر، والعياذ بالله تعالى، اعتقادهم في البحيرات كبحيرة تماسين[2]، والمقارين[3]، واعتقادهم في بعض الأشجار الأشجار كطرفاء[4]، واعتقادهم في بعض الأماكن التي يظهر لهم فيها جن من الجنون أو شيطان من الشياطين كاعتقادهم بجامع النبي[5]، أو أمُّهم الدقلة، أو سيدهم هدهود، أو أمّهم علجية، أو سيدهم الحاج البير، أو رجال العريانة[6]، أو رجال الكدّة[7]، أو كدية كدية الضبع[8]، وغير ذلك مما نستعيذ بالله منه.

---

[1]في النسخة(أ): هذا النصّ جُعِل كخاتمة ، بعد " **إجازة عمّار بوسنة** "

[2]بحيرة تماسين:تقع في الجنوب الشرقي بين القصر القديم، وجبل بوحمار، وهي على استقامة واحدة مع بحيرات النزلة، والمقارين، وعين الخضراء، ولالة مرجاجة وبحيرة قوق، مشكِّلة وادي ريغ الذي يصب في شط ملغيغ، وطولها بحيرة تماسين 300م، وعرضها 60م، وقد دلّت التحريات التي أجريت على البحيرة ،أن أكثر عمقا بها يصل إلى 20م (الذي يُعرف بالملالي MALLALI،ويعتقد الناس فيها،وان مياهها تشفي من الأمراض النفسية والجلدية، إذ على المريض أن يتبرّك بها وعليه أن ينزل حافيا، وأن يرمي فيها البخور والشموع، لاعتقاد الناس أن سيدنا سليمان، حبس الجنون في هذه البحيرة، لكن الحقيقة أن الاستعمار الفرنسي، روّج لهذه الخرافات، والبدع، في سياسته الثقافية في الجزائر عامة، وفي وادي ريغ بصفة خاصة ،وجعل منها بحيرة مقدّسة. لقاء مع الأستاذ مزوار محمد البحري، يوم الثلاثاء 2010/05/18م.على الساعة 14:00، وينظر :النسيم الثقافي التماسيني،العدد الثاني،نوفمبر 1999،ص6،5.

[3]بحيرة المقارين:تقع في المقارين ويعتقد أن من يقدم لها القرابين، فإنه يشفى من مرضه، ويستجاب إلى دعوته ،كما هو الحال في تماسين.

[4]ينظر: قسم الدراسة في الفصل الأول، حيث عمل الشيخ على دحر هذا المعتقد الفاسد.

[5] جامع النبي: ويقع هذا المسجد بالزاوية العابدية، وسمي بهذا الاسم المكان الذي شاهدت فيه امرأة النبي(ص)، وأسس هذا الجامع عام1910م، لفاء مع أحمد بدوي، يوم2010/04/01،على الساعة 09:00. وينظر:السايح النوي، النسخة(س) ،/ 23.ظ/.

[6]وهو مكان بالقرب من جامعة، ووجدت روايتين حول تسمية هذا المكان فالرواية الأولى للطالب السايح النوي، ويقول: هو مكان عار من النخيل والعمران،أما الرواية الثانية لأحمد البدوي فيقول هو مكان يزوره السكان لوجود أناس فقراء عراة، فيتبركون بهم. وقد تكون هذه الرواية التي يقصدها المؤلف.

[7] الكدى: وهو المكان الذي يقتطع منه سكان وادي ريغ الحجارة لشويها وبناء منها مساكنهم، لكن الجهلة أنشئوا في هذا المكان شقا ويزورونه، ويعتقدون فيه اعتقادات ضالة. مقابلة مع الطالب السايح النوي، يوم 2010/03/21، على الساعة 10:00.

[8]كان الناس يعتقدون في هذا المكان المرتفع، ويقدمون لها قرابين، والنذور إذا تخلّصوا من أمراضهم، أو استجابت دعواتهم .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والحاصل من ذلك سُمع من المسنين، أن سيدي الأخضر كان مدرّسا بالمكان الذي هو ضريح سيدي بابية؛ الذي عليه قبة بمقبرة تبسبست، وقال الأوائل[1] إنه كان يجتمع على درسه رجال أفاضل، منهم سيدي محمد بن يحي، الموجود ضريحه شرقي النزلة تحفّه النخيل من كل جانب[2]، فبهذا ضُبط تاريخه وهو تاريخ سيدي محمد بن يحي المذكور؛ وهو خلال 965هـ[3]، والله أعلى وأعلم[4].

[مسجد سيدي الخضير بتبسبست] [5]:

مسجد سيدي الخضير[6] تمّ بناؤه في سبعينات بعد 1900، على يد الشاوش الطالب محمد، وبن العمودي[7] محمد بن اكراسة [8]، ورحمون الجمعي[9]، وأول من عُين فيه إماما للجمعة، الطالب الطيب سليماني بن الطّاهر/30.و/.

---

[1]في النسخة(م): الأوالى.

[2]في النسخة(أ):قدّمت هذه الجملة في بداية التحدّث عنى مسجد سيدلفندق الواحاتأن سيدي لخضر كان مدرّسا...والحائط بالنخيل من كل جانب " وضريح سيدي يحي في الجهة المقابلة لفندق الواحات، ويبعد عنه بنحو 100م. ينظر: الملحق رقم:09.

[3]والموافق ل 1557م. لكن هناك اختلاف فيقول رضوان شافو:أن تاريخ وفاته في السنة التي عقد فيها دولة الجلالبة،أي سنة 937هـ-1535م، وقد حكم مدة قصيرة قد تكون مابين 11و20سنة.ينظر:رضوان شافو،المرجع السابق،ص ص86-87.

[4]في النسخة(أ): سقطت"فبهذا ضُبِطَ...وهو خلال 965م" .

[5]في النسخة(أ):إضافة العنوان.

[6]في النسخة(أ): زيادة "وهو موجود بحي أولاد زائدة ".

[7] في النسخة(أ):لعمودي.

[8]في النسخة(أ):كراصة.

[9]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):رمون الجمع .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

[مدخل إلى التصوف الإسلامي] [1]:

من كتاب مدخل إلى التصوف الإسلامي[2]، للدكتور التفتازاني[3] أبو الوفاء الغنيمي[4] التعريف ببعض طرق الصوفية وتاريخها.

(مقدمة):

لفظة الطريق عند الصّوفية تطلق على مجموعة أفراد من الصوفية ينتسبون إلى شيخ معيّن، ويخضعون لنظام دقيق في السلوك الروحي ويَحْيَوْن حياة جماعية في الزوايا والربط، أو يجتمعون اجتماعات دورية في مناسبات معينة، ويعقدون مجالس العلم والذكر بانتظام، واختلفت أسماء الطرق في العالم الإسلامي باختلاف أسماء موسّيسيها، وهي في حقيقة الأمر تهدف إلى غاية واحدة والخلافات التي كانت بينهم هي في الزي والأوراد، والأحزاب التي يردّدها الأتباع وما إلى ذلك فهي أشبه شيئا بمدارس تُتخذ غايتها في التعليم الروحي، وتختلف وسائلها العملية فيه باختلاف المعلّم الذي يجتهد أن يصنع لتلاميذه قواعد ورسوما خاصة، يرى أنها أفعل في تعليمهم، والحقيقة أن الغاية القصوى من الطريق الصوفي عندهم جميعا/30.ظ/

كانت ولا تزال لتمثل في غاية خلقية، هي إنكار الذّات، والصدق في القول، والعمل والصبر والخشوع، ومحبة الخير والغير، والتوكل، وغير ذلك من الفضائل التي دعا الإسلام إليها.

---

[1] أضفت العنوان .

[2] كتاب مدخل إلى التصوف الإسلامي:طُبع هذا الكتاب ثلاث طبعات فالأولى كانت عام1974م والثانية عام 1976موالثالثة في04مارس 1979م الموافق ل05 ربيع الثاني1399هـ التي بين أيدينا نسخة منها ،التي بحثت عنها ووجدتها عند الدكتور سعد خميسي، جامعة منتوري بقسنطينة،الذي لم يتردد في منحها لي، وجزاه الله خير الجزاء.

[3] في النسخة(م):التفتزاني. والأصح كما ورد في غلاف كتابه السابق المنشور.

[4] ينظر: قسم الدراسة، ص ص25-26.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

« و الأصل في ذلك حركة الزهد في القرنين الأول و الثاني»

مفهوم الزهد في الإسلام :

يعتبر الزهد[1]عند مؤرخي التصوف مرحلة سابقه عليه، وللإسلام مفهوم خاص للزهد، فهو ليس رهبانية أو انقطاعا عن الدنيا، و إنما هو معنى يتحقق به الإنسان، يجعله صاحب نظرة خاصة للحياة الدنيا، يعمل فيها و يَكِدُّ ولكنّه لا يجعل لها سلطانا على قلبه، ولا يدعها تصرفه عن طاعة[2] ربّه.

ولذلك ليس من شرط[3] الزهد في الإسلام أن يكون مقترنا بالفقر بل قد يتفق للإنسان الغني والزهد معا، وكان سيّدنا عثمان بن عفان وعبد الرحمان بن عوف من كبار الأغنياء، ولكنهما كانا زاهدين فيما يملكان.

استمداد الزهد [4]**:**

مستمد من آداب القرآن وسنة النبي (ص) وصحابته – وسبق لك أمثلة واضحة لذلك [5]

ولم يكن الزهد عند النبي وصحابته ليعني انصرافا تاما عن الدنيا، وإنما كان يعني الاعتدال أو التوسُّط في الأخذ بأسبابها وملذاتها وهذا مشار إليه في قوله تعالى﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا** ﴾[6]، وفي قوله ﴿**وابْتَغِ فِيمَا أَتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**﴾[7]، وورد في الأثر أيضا**"اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، أبدا، وأعمل لآخرتك كأنّك تموت غدا** "[8]

---

[1]في النسخة(م): سقطت"الزهد"

[2]في النسخة(م): سقطت"طاعة"

[3]في النسخة(م):شروط

[4]في النسخة(م):جاء في شكل عنوان بين قوسين لكن في الكتاب جاء بداية فقرة.

[5]في الكتاب:فقد رأينا أمثلة واضحة لذلك في الفصل السابق.

[6]البقرة:143.

[7]القصص:7.

[8]في النسخة(م): سقطت فقرتين من"وكان صحابة...في الآخرة" .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(عوامل نشأة الزهد في الإسلام) [1]:

[2]وعوامل [3] نشأة الزهد في الإسلام ـ تسمى الثورة الروحية ـ[4]وهي أربعة: [5]
[5]

العامل الأول:

تعاليم الإسلام نفسه فإن القرآن يحث على الورع والتقوى وهجر الدنيا وزخارفها[6]. و يحقِّر من شأن هذه الدنيا، ويعظِّم من شأن الآخرة، ويدعوا إلى العبادة والتبتُّل وقيام الليل والتهجُّد و الصّوم، ونحو ذلك مما هو صميم الزهد، والقرآن يصوّر الجنّة والنار بصورة دفعت كثيرا من المسلمين إلى التفاني في العبادة طلبا للنجاة وأُلِفت الرُّعب في "قلوب آخرين خوفا من الوقوع في النّار، فقضوا الليالي في التوبة والاستغفار.

العامل الثاني:

ثورة المسلمين الروحية ضد نظام اجتماعي وسياسي قائم [7]، على غير الحق فهربوا إلى عبادة الله، وانزووا عن العابثين [8].

---

[1]في النسخة(م): سقط العنوان"عوامل نشأة الزهد في الإسلام".

[2]في النسخة(م): سقطت حوالي خمس فقرات من "اختلفت آراء الباحثين...ويرى الأستاذ المرحوم الدكتور أبو العلا عفيفي ".

[3]في النسخة(م): سبب.

[4]وهذه العوامل ذكرها الدكتور أبو العلا عفيفي في كتابه"التصوف الثورة الروحية في الإسلام" .

[5]في النسخة(م): سقطت.و يقسمها الدكتور أبو العلا عفيفي إلى أربعة عوامل.

[6]في الكتاب:وزخرُفها .

[7]يقصد الدكتور عفيفي العصرين الأموي والعباسي.

[8]في النسخة(م):زيادة " على غير الحق فهربوا إلى عبادة الله وانزووا عن العابثين "

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

العامل الثالث: [1]

إن أتقياء المسلمين [2] لم يجدوا في فهم الفقهاء والمتكلمين للإسلام وما يشبع عاطفتهم الدينية فلجأوا إلى التصوف، لإشباع هذه العاطفة وهذا في العصر الأموي والعباسي والنزاع الذي وقع بينهما في شتى الميادين [3].

العامل الأول:القرآن والحديث[4]

فأصحاب العقول تمسّكوا بكتاب الله والعمل به / ظ.31/فمن الآيات التي تشير إلى فناء الدنيا والزهد فيها[5]، كقوله تعالى: ﴿**اعْلَمُواْ أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَراً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾[6]، وقوله:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ، أولئك مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ** ﴾ [7] وقوله:﴿ **فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى**

---

[1]في النسخة(م): سقط عامل الرهبنة المسيحية.ولم يوافق عليه الشيخ محمد الطاهر بن دومة لأنّه سار مع رأي التفتزاني ،لكن هذا الأخير أشار إلى عاملين رئيسيين في نشأة الزهد هما :القرآن والحديث،والأحوال السياسية والاجتماعية في القرنين الأولين للهجرة.

[2]وهذا العامل هو:الثورة ضد الفقه والكلام.

[3]في النسخة(م): سقطت حول فقرتين تتحدث عن الاختلاف في هذه العوامل بين العلماء،ثم تطرّق مباشرة إلى شرح العاملين اللذين يراهما الكاتب (التفتزاني).

[4]في النسخة(م): سقطت " **العامل الأول:**القرآن والحديث ".

[5]في النسخة(م): سقطت " فمن الآيات التي تشير إلى فناء الدّنيا وضرورة الزهد فيها " .

[6] الحديد:19.

[7]يونس:07-08.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الْمَأْوَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾[1] وقوله:﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾**[2].

هذه الآيات ومثلها التي جرَّتهم إلى التَّبتل، والانقطاع عن ما يبعدهم عن الله تعالى، رغبة في أن يكونوا من الذين قال الله في حقهم: ﴿**التَّآئِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّآئِحُونَ الرَّآكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمرون بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**[3] وقوله ﴿ **إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّداً وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾**[4] لو شرحت هذه الآيات لتبين للمعترض[5] للمعترض[5] على أهل التصوف بأن يُقِرَّ لهم أنهم يجدرون بالتقدير على سواهم، لأنهم تمعَّنوا وفهموا ما تتطلبه[6] هذه الآيات[7] واستجابوا لها كما استجابوا لحديث رسولهمε رسولهمε حيث يقول[8]:" **الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ** " [9]

وقوله: "**يقول العبد: مالي، إنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى أو أعطى فاقتنى ؛أي ادخر ثواب** [10]**،وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس**".

وقوله لأصحابه:"**أخشى عليكم أن تُبْسَط الدنيا عليكم كما بُسِطَت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتُهلكَكُم كما أهلكتهمْ**"".

---

[1] النازعات:37-40.

[2] الأعلى:14-17 .

[3] التوبة:112.

[4] السجدة:15-16 .

[5] في النسخة(م): للمتعرض. وهنا يقصد الذين ينتقدون التصوف الإسلامي ككل.

[6] في النسخة(م):تطلبوه.

[7] في النسخة(م): سقطت أربع فقرات من "من هذه الآيات القرآنية...وحسبنا أيضا أن نشير بعد ذلك إلى بعض ال، 1332هـــالنبوية التي تحث على الزهد في الدنيا ".

[8] في الكتاب:فمن ذلك قوله ص.

[9] صحيح مسلم:ج8، نظارة المعارف التركية،1332هـــ،ص210 . نقلا عن كتاب مدخل إلى التصوف الإسلامي.

[10] في هامش ، ص65 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وليس من شك في أن مثل هذه الأحاديث، وغيرها ممّا في معناها هي التي دفعت زهّاد المسلمين في القرنين الأول والثاني من الهجرة إلى الزهد في الدنيا والعمل من أجل الآخرة، والاكتفاء بالقليل من المطعم والملبس والمال، والخوف المستمر من فتنة الدنيا، والرغبة الأكيدة في الظفر برضاء الله[1] وجنته.

[2]وقد انفرد القرن الأول في الإسلام بالعوامل الكثيرة التي شجعت على ظهور الزهد وانتشاره، (فالحروب الأهلية الطويلة الدامية التي وقعت في عهد الصحابة وبني أمية)[3]، والتطرف العنيف في الأحزاب السياسية، [4]والاستهانة في المسائل الخلقية/331.ظ/، وما عاناه[5] المسلمون من تعسف الحكّام والمستبدين [6] ورفض هؤلاء الحكّام علانية كل فكرة تتصل بالخلافة الدينية[7]، التي حاول المسلمون إرجاعها. كل أولئك عوامل حرّكت في نفوس الناس الزهد في الدنيا ومتاعها، وحولت أنظارهم[8] نحو الآخرة[9].

ومن هنا ظهرت حركة الزهد قوية عنيفة، وانتشرت على مرّ الأيام، فكان زهدا[10] دينيا خالصا[1]، وظلت هذه الحركة تحمل طابع مذهب أهل السنّة الدقيق، طيلة طيلة حكم بني أميه، أي نحو قرن من الزمان(661م حتى750م)[2].

---

[1]في النسخة(م):زيادة " برضاء الله ".

[2]في النسخة(م): سقطت الصفحات(66،67،68،»70.) .

[3]في النسخة(م):هذه الجملة بدون قوسين.

[4]في النسخة(م): سقطت "وازدياد التراخي " .

[5]في النسخة(م):عناه.

[6]في النسخة(م): سقطت "الذين يملّون إرادتهم وآرائهم الدينية على غيرهم ممن أخلصوا في إسلامهم ".

[7]في النسخة(م): سقطت " **theocracy**) "ويقصد بها الثيوقراطية: وهي نظام سياسي أو حكومة دينية يديرها رجال الدين والكهنة، ويعني عمليا نظام تقوم القيم الدينية فيه بتحديد اتخاذ القرارات السياسية، ومن الأمثلة القريبة إيران إبان حكم آية الله خميني في الاعوام1979–1989م، وقد صاغ هذا المصطلح المؤرخ جوزيفوس في القرن الأول الميلادي. ينظر:هتشنسون،معجم الأفكار والأعالأمر،:خليل راشد الجيوسي، دار الفارابي–بيروت–لبنان، ط1،2007، ص152.

[8]في الكتاب:أنظارها.

[9]في النسخة(م): سقطت "ووضعت آمالهم فيها " .

[10]في النسخة(م): سقطت "زهدا ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مدارس الزهد [3]:

أ-مدرسة المدينة [4]:

ففي المدينة ظهر زهاد كثيرون[5] تمسّكوا بالقرآن والسنة، وجعلوا الرسولε قدوتهم في زهدهم، [6]ومن هؤلاء أبو عبيدة بن الجراح المتوفى سنة 18هـ[7]، وأبو ذر الغفاري المتوفى سنة22 هـ[8]، وسلمان الفارسي المتوفى سنة 32هـ[9] وعبد الله بن مسعود المتوفى سنة 33هـ[10] وحذيفة بن اليمان[11] سنة 36هـ[12] من الصحابة، وسعيد بن المسيّب المتوفى سنة 91 هـ[13]، وسالم بن عبد الله المتوفى 106هـ[14]، من التابعين[15]

---

[1]في النسخة(م): سقطت "في بادئ الأمر ، ثم دخل إليها بالتدريج بعض العناصر الصوفية حتى تحوّلت في النهاية إلى أقدم صورة نعرفها للتصوف الإسلامي ".

[2] والموافق ل40هـ -132هـ . في النسخة(م): سقطت "وكان القائمون...استمدت قوتها وشبابها ".

[3]في النسخة(م): سقط هذا العنوان وسطري التمهيد لهذه المدارس.

[4]في النسخة(م): سقط هذا العنوان.

[5]في النسخة(م): سقطت "منذ وقت مبكر ".

[6]في النسخةل 638مط حوالي سطرين من "وظلّوا كذلك...سياسيا كان أو غير سياسي ".

[7]والموافق ل 638م .

[8] والموافق ل652 م .

[9] والموافق ل 652 م .

[10] والموافق ل 653 م .

[11]في النسخة(م):اليماني.

[12] والموافق ل 656 م .

[13] والموافق ل 709 م .

[14] والموافـ، وص73724 م .

[15]في النسخة(م): سقطت فقرتين من ص72،وص73،وفقرة من ص74.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ب-مدرسة البصرة [1]:

[2]وأبرز زاهد من زهّاد البصرة وغيرهم هو الحسن البصري المتوفى سنة 110هـ[3]، وهو الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد ولد في المدينة سنة21هـ[4] وكانت وكانت أمّه مولاة [5] زوجة رسول الله ص أم سلمة، ونشأ نشأة صالحة فقيه ديني[6]، عفيف زاهد وارع أديب غالب عليه الخوف من الله، وله أقوال كثيرة في الزهد والخوف والورع[7]

كان يوصي بلزوم[8] رياضة الذكر؛ من أجل تطهير النفس، سيما من شكى له قسوة القلب، فيأمره بحضور مجلس ذكر الله[9]،[10]وكان مثله فيما هو عليه[11] مالك بن دينار المتوفى سنة 131 هـ[12].

ج-مدرسة الكوفة[13]:

[14]وقد ظهر من شيوخ الزهد بالكوفة[15] في القرن الأول الهجري، الربيع بن حيثم المتوفى سنة 67هـ[1]، والسعيد بن جبير الذي[2] قتله الحجّاج سنة 95

---

[1]في النسخة(م): سقط هذا العنص74.

[2]في النسخة(م): سقطت فقرتين ص74 .

[3] والموافق ل 758 م .

[4]في النسخة(م): 61 والموافق ل 640 م .

[5]في النسخة(م):خادمة

[6]في الكتاب:وتفقه في الدين، و سقطت فقرة من"وأخذ عن بعض الصحابة...وكان الحسن البصري إلى جانب علمه بالدين".

[7]في النسخة(م): سقطت ص75 ،وفقرة الأولى من ص76.

[8]في النسخة(م): سقطت"بلزوم".

[9]في الكتاب:فسقط حوالي :أشكوا إليك قساوة قلبي، فقال ادن من مجالس الذكر.

[10]في النسخة(م): سقطت الفقرة الثانية ،ص76.

[11]في الكتاب:ومن أبرز زهّاد البصرة كذلك.

[12] والموافق ل 748 م . في النسخة(م): سقطت أربع فقرات من ص76،و ص77،والفقرة الأولى من ص78.

[13]في النسخة(م): سقط هذا العنوان.

[14]في النسخة(م): سقطت الفقرة الأولى، بعد هذا العنوان.

[15]في النسخة(م):تقديم كلمة الكوفة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هـــ[3]،وفيه قال أحمد بن حنبل:" **قَتلَ الحجاج سعيد بن جبير**[4]، **وما** [5] **على وجه الأرض فهو في حاجة إلى علمه**"[6] وطاووس بن كيسان، المتوفى سنة 106هـــ[7]، وأبرز واحد في[8] الكوفة سفيان الثوري، المتوفى سنة 161هـــ [9].

وكان من أتباعه في الفقه الجنيد[10]، و[11] سفيان بن عيينة وكان إماما عالما ثبتا زاهدا ورعا، و[12] توفي بمكة سنة 198هـــ[13] كل هذه كانت أقوال شهيرة في الزهـــد والتصوف والعلوم الشرعية[14].

د- مدرسة مصر[15]:

وهناك مدرسة مصر للقرنين الأول والثاني الهجريين [1]، وقد دخل مصر منذ الفتح الإسلامي عدد من الصحابة، كعمرو [2] بن العاص وابنه عبد الله[3] المعروف

---

[1] والموافق ل 686 م . في النسخة(م): سقط حوالي خمسة أسطر من"في عهد معاوية...ومن زهّاد هذه المدرسة".

[2]في النسخة(ل 713ط "الذي مات مقتولا بواسط ، وهو من التابعين ".

[3] والموافق ل 713 م . في النسخة(م):ل 724وفيه قال أحمد بن حنبل:قتل الحجاج سعيد بن جبير ".

[4]في النسخة(م): سقطت " وفيه قال أحمد بن حنبل:قتل الحجاج سعيد بن جبير ".

[5]في النسخة(م): رغم كل من هو .

[6]في النسخة(م): سقطت حوالي خمسة أسطر(ص78) من "وأورد بن خلكان...ومنهم أيضا " .

[7] والموافق ل 724 م .

[8]في الكتاب: ومن أم. زهّاد .

[9] والموافق ل 777 م . في النسخة(م): سقطت "وقد أجمع الناس على دين، ص80)من"ومنده وتقشفه وثقته".

[10] في الكتاب: " ويذكر أن الجنيد الصوفي كان على مذهبه في الفقه " وسقطت "وأراد المهدي توليته القضاء فهرب منه زهدا وتورعا ".

[11] في النسخة(م): سقطت"ويذكر من زهاد الكوفة كذلك" .

[12]في النسخة(م): سقطت " وكان إماما عالما ثبتا زاهدا ورعا و "

[13] 198 هـــــ - والموافق ل 813 م .

[14]في النسخة(م): سقطت حوالي ثلاث فقرات(ص79،ص80)من"ومن أقواله... من زهّاد هذه المدرسة ". وزيادة" كل هذه كانت أقوال شهيرة في الزهد والتصوف والعلوم الشرعية ".

[15]في النسخة(م):لم يكتب كعنوان ،وإنما كبداية فقرة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بالزهد، والزبير بن العوام، والمقداد بن الأسود[4]، وسليـــــم بن عنتـــــــر[5] التجيبي[6] الزاهد العابد وكثير التلاوة لكتاب الله، توفي سنة 75هـ [7] بعدما تولّى القضاء .

ومنهم[8] عبد الرحمان بن حجيرة [9] وتوفي سنة 83 هـ[10] ومن أقواله:" **أن القاضي إذا قضى بالهوى احتجب الله عز وجل منه واستتر**"

ومن الزهاد[11] نافع مولى عبد الله بن عمر، من كبار التابعين، توفي سنة117هـ[12]، وقد بعثه عمر بن عبد العزيز إلى مصر يُعَلِّمُ السنن فأقام بها زاهدا [13] ناسكا/30.و/ .

ومن مما برز في الزهد[14]/32.ظ/في القرن الثاني للهجرة الليث بن سعد، وهو[15] مصري، توفي بمصر سنة 175 هـ [1].

---

[1]في النسخة(م): للهجرة.و سقط حوالي سطر(ص80):"أغفلها الم".رقون، وهي فيما يبدو لنا إلى الآن سلفية الاتجاه كمدرسة المدينة «.

[2]في النسخة(م):كعمر.

[3]في النسخة(م): سقطت "الذي كان " .

[4]في النسخة(م): سقط حولي سطر(ص80) من "وقد ذكر السيوطي... في القرن الأول الهجري ".

[5]في النسخة(م): عتر.

[6]في النسخة(ل 694ط "وقد حكى عنه الكندي في كتاب الولاة والقضاة أنّه كان كثر العبادة " .

[7] والموافق ل 694 م .

[8]في النسخة(م): ومثله .

[9]في النسخةل 702قطت "الذي وُلِّي القضاء بمصر سنة 69هـ " .

[10]والموافق ل 702 م . في النسخة(م): سقطت حوالي خمسة أسطر من"وكان زاهدا في الدنيا...وهذا يدل علل 734 ".

[11]في النسخة(م): سقطت " والذين أقاموا بمصر فترة طويلة ".

[12] والموافق ل 734 م . في النسخة(م): سقطت "وقيل 120هـ ".

[13]في النسخة(م): سقطت " زاهدا ".

[14]في الكتاب: ولعل أبرز زهّاد مصر.

[15]في النسخة(م): سقط حوالي سطرين من "وهو شخصية جديرة بالدراسة...إحدى قرى الوجل 791ري سنة 94هـ" .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومثله[2] حياة بن شريح الفقيه المصري، المتوفى سنة 158هـ[3]، ومثله [4] أبو عبد الله بن وهب بن مسلم[5] المصري المتوفى سنة 197هـ [6] صاحب مالك بن أنس[7]، وذنون المصري[8] المشهور في التصوف بأتم معناه[9]، المتوفى سنة245هـ[10]

[11]وقد ظهر من هؤلاء بخراسان [12]، إبراهيم بن أدهم الذي يمثل رجال الزهـــد في عصره، المتوفى سنة161هـ[13]، ومن أقواله المشهورة:[1]""**اعلم أنك لا تنال درجة الصّالحين حتى تجوز ست عقبات: أن تغلق باب النعمة، وتفتح باب الشدة، وأن**

---

[1] والموافق ل 791 م .

[2]في الكتاب: "ومنه.أيضا ".

[3]والموافق ل 774 م . في النسخة(م): سقطت "وذُكِرَ «. أنه لزهده كان يأخذ عطاءه وقدره ستون دينارا، ويتصدق به ".

[4]في النسخة(م):زيادة "مثله " .

[5]في النسخةل 783قطت " بن مسلم".

[6]والموافق ل 783 م . في النسخة(م): سقطت "وكانرأسها".ه ابن خلكان أحد أئمة عصره، وقد ".

[7]في النسخة(م): سقطت"وكان دائم الخوف من الله" .

[8]في النسخة(م): سقط حوالي أربعة أسطر(ص81)من"والواقع أن حركة التصوف...وهي الحركة التي كان على رأسها" .

[9]في النسخة(م): زم.ة" المشهور في التصوف، يأتم معناه ".

[10]والموافق ل 859 م .

[11]في النسخة(م): سقط العنوان"**من الزهد إلى التصوف**"وسقطت معه فقرتين(ص ص81،82)من"لاحظ نيكولسون أن بعض...بانتهاء القرن الثاني تقريبا".

[12]في النسخة(ل 777صوفة خرسان.

[13] والموافق ل 777 م . في النسخة(م): سقط حوالي فقرتين من".إن اختلف عن أكثرهم...ومن أطلق لسانه قتل نفسه ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تغلق باب النوم، وتفتح باب السهر، وأن تغلق باب الغنى، وتفتح باب الفقر، وأن تغلق الأمل وتفتح باب الاستعداد للموت" [2].

[3]والفضيل بن عياض الخراساني، توفي بمكة سنة187هـ[4]، وكان قاطع طريق[5]، ثم تاب توبة نصوحة[6].

[7]وداود الطائي، المتوفى سنة165هـ [8]؛ وهو أستاذ معروف الكرخي[9] [10]ومثلهم أم الخير رابعة العدوية بنت إسماعيل العدوية البصرية القيسية[11]، أدركت الحسن البصري عاشت 80عاما توفيت185هـ[12]، فعلى هذا التاريخ قيل أنها لم تدرك الحسن البصري المتوفى سنة110هـ[13]، وهي معاصرة لسفيان الثوري[14].

---

[1]في النسخة(م): زيادة "المشهورة " .

[2]في النسخة(م): سقطت فقرة من "وواضح من هذه العبارات...من زهاد عصره وما قبله ".

[3]في النسخة(م): سقطت"ومن أولئك الزهاد الذين يذكرون أحيانا على أنهم من الطبقة الأولى من الصوفية".

[4] والموافق ل 802 م .

[5]في النسخة(م): وكان من قطّاع الطريق .

[6]في الكتاب: ثم تاب وزهد في الدنيا .وسقطت حوالي فقرتين (ص83)من "ومن أقواله في الزهد...وإصلاح النفس وتحليتها بالفضائل ".

[7]في النسخة(م): سقطت "ويذكر القشيري أيضا " .

[8]في النسخة(م): سقطت"بين أوائل الصوفية " .

[9]في النسخة(م): سقطت حوالي ستة أسطر"وينقل عنه أقوالا كثيرة...لما كان لها من دور في تطور الزهد"

[10]في النسخة(م): سقط العنوان "**تطوّر الزهد على يد رابعة العدوية** "وكذلك سقطت "اسمها كما يورده ابن خلكان في ترجمة لها ".

[11]في النسخة(م): سقطت "القيسية " وكذلك سقطت "وهي مثل رائع من أمثلة الحياة الروحية...ولكننا نميل إلى ام.عاد ذلك لأن رابعة ".

[12]والموافق ل800 م .

[13] والموافق ل 728 م . في النسخة(م): سقطت "وهي بنت خمس سنين أو نحوها. "

[14]في النسخة(م): سقطت ثلاث فقرات(ص ص84، 85) من" .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولها أقوال مأثورة[1]، منها أنها كانت تقول في مناوئم من **الهي إذا كنت أعبدك رهبة من النار، فاحرقني بنار جهنم، وإذا كنت أعبدك رغبة في الجنة، فأحرمنيها وأما إذا كنت أعبد من أجل محبتك فلا تحرمني يا إلهي من جمالك الأزلي""**[2].

[3]ومن العلماء أنه لم يفرّق بين الزهد والتصوف، وثم من فرّق [4] يقول: **"الصوفية انفردوا بصفات وأحوال عن الزهّاد"**، ويقول:" **...التصوف طريقة ابتداؤها الزهد الكلي""**[5].

التصوف في القرنين الثالث والرابع[6]:

في هذين القرنين الثالث والرابع عُرِف الزهّاد بالصّوفية، [7]فتكلّموا عن الأخلاق والنفس، والسّلوك محدّدين طريقا إلى الله يترقى السّالك له؛ فيما يُعْرَف بالمقامات والأحوال وعن المعرفة ومناهجها والتوحيد، والفناء والإتحاد والحلول، وغير ذلك[8].

---

[1]في النسخة(م): مثورة. و سقطت حوالي عشرة فقرات (ص85،86،87) من "في معان كثيرة سيتناولها الصوفية المتأخرون فيما بينهم...ويروي عنها أنها ".

[2]في النسخة(م): سقطت عدة فقرات(صفحات:87 ،88،89،90) من"ويظهر أن حب رابعة...في تاريخ الزهد والتصوف في الإسلام ".

[3]في النسخة(م): سقطت الصفحة التي تحتوي "**خصائص الزهد في القرنين الأول والثاني** " .

[4]الذي استدل به(التفتزاني)هو ابن الجوزي الذي يقول: "فالتصوف مذهب معروف يزيد عن الزهد "، توجد في هامش الصفحة91.

[5]في الكتاب: توجد في هامش الصفحة91.والأحوال: ترد على العبد على وجه الابتداء، لكن صفاؤها بعد زكاء الأعمال.فهي كالأخلاق من هذا الوجه، لأن العبد إذا نازل الأخلاق بقلبه فينفي بجهده سفاسفها، من الله عليه بتحسين أخلاقه، فكذلك إذا واظب على تزكية أعماله، ببذل وسعه من الله عليه بتصفية أحواله بل فمن ترك مذموم أفعاله بلسان الشريعة يقال: أنه فنى عن شهواته.ينظر:القشيري(أبي القاسم عبد الكريم القشيري النيسابوري)، الرسالة القشيرية في علم التصوف، تحقيق: معروف مصطفى زريق، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت-ط1، 1421هـ/2001م،ص76.

[6]في النسخة(م): " **صوفية القرن الثالث والرابع الهجري** ". وهو عنوان الفصل الرابع في الكتاب. في النسخة(م): سقط الفقرة الأولى، والسطر الأول من الفقرة الثانية من التمهيد "من الصعب تحديد فواصل زمنية...ولم يعد الزهاد يسمم. بهذا الاسم ".

[7]في النسخة(م): سقطت "واتجهوا إلى الكلام عن معاني لم تكن معروفة من قبل ".

[8]في النسخة(م): سقطت "ووضعوا القواعد...رمزية لا يشاركهم فيها سواهم ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وهنا ظهر التدوين في التصوف ومن أقدم من صنّف فيه المحاسبي، المتوفى سنة 243هـ[1]، والخراز المتوفى سنة 277هـ[2]، والحكيم الترمذي، المتوفى سنة 285هـ[3] والجنيد المتوفى 297هـ[4]، وهم جميعا من صوفية القرن الثالث.

[5]واستمر هذا التصوف إلى القرن الرابع[6] تصوفا إسلاميا ناضجا اكتملت له كل كل مقوماته .

[7]فيسمّى دور المواجد والكشف والأذواق ويقع هذا الدور في القرنين الرابع والثالث اللذين يمثلان العصر الذهبي للتصوف الإسلامي في أرقى وأصفى مراتبه.

[8]وحركة تدوين العلوم الشرعية سبقت تدوين التصوف. ويصف[9] ابن خلدون المقابلة بينهما قائلا:"**صار علم الشريعة على صنفين صنف مخصوص بالفقهاء وأهل الفتية وهو الأحكام العامة /32.ظ/ في العبادات والعادات والمعاملات، وصنف مخصوص بالقوم (يقصد الصوفية) في القيام بهذه المجاهدة، يشير إلى مجاهدة النفس ومحاسبتها**"[10]، والكلام في الأذواق والمواجد[11] وكيفية الترقي من ذوق إلى

---

[1]والموافق ل 857 م .

[2]في النسخة(م): 297هـ . و277هـ توافق 890م.

[3]والموافق ل897م.

[4]والموافق ل 909م.

[5]في النسخة(م): سقطت حوالي ثلاثة أسطر "وبهذا يمكننا...بدأت تتجلّى فيه بوضوح ".

[6]في النسخة(م): سقطت "بحيث نعتبر تصوف هذين القرنين ".

[7]في النسخة(م): سقطت "وقد أشار الدكتور أبو العلا عفيفي أيضا إلى ذلك قائلا:دخل التصوف بعد ذلك في دور جديد هو ".

[8]في النسخة(م): سقط العنوان "**التمييز بين التصوف والفقه على أساس منهجي** "وكذلك سقط سطر بعد هذا العنوان "أصبح التصوف ...ولا شك أنه كان" .

[9]في النسخة(م): سقط حوالي خمسة أسطر من "على نحو ما يقول ابن خلدون...بعد أن كانت الطريقة عبادة فقط ".

[10]في الكتاب: ومحاسبة النفس عليها .

[11]في النسخة(م): سقطت "العارضة في طريقها ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ذوق، [1]وقالوا [2]بعلم الباطن وبعلم الحقيقة[3].

وأما تاريخ تدوين[4] السنن في عهد عمر بن عبد العزيز؛ المتوفى سنة 101هـ[5]، وأول من صنف في أصول الفقه الشافعي المتوفى سنة 204هـ[6]، وأما علم الكلام فظهر التصنيف فيه في العصر العباسي، في القرن الثاني[7].

مقدمة ابن خلدون المقصود عندهم بعلم الباطن، علم إصلاح باطن العبد من الناحية الأخلاقية[8]، وبعلم الوراثة، وبعلم الدراية، في مقابل علم الظاهر، وعلم الشريعة، وعلم الدراسة، وعلم الرواية.

وقيل[9] العلم الظاهر هو: الأعمال[10] الظاهرة[11] كالصّلاة والصوم[12] والحج والزكاة وغير ذلك[1]، والعلم الباطن كأعمال القلوب[2] كالإيمان[3].

---

[1]في النسخة(م): سقطت "وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم في ذلك " من مقدمة ابن خلدون، ص329.

[2]في النسخة(م): سقطت "وقد أطلق الصوفية منذ هذا ال، في وما بعده تسميات خاصة على علمهم تُعرف".

[3]في النسخة(م): سقطت "وبعلم الوراثة وبعلم الدراية،في مقابل علم الظاهر وعلم الشريعة،وعلم الدراسة وعلم الرواية .

[4]في النسخة(م): سقطت "البعض "في هامش الصفحة96.

[5]والموافق ل719 م

م. [6]والموافق ل 819 م .

[7]في النسخة(م): سقطت "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية " هامش الصفحة96.

[8]هامش الصفحة96 .

[9]في النسخة(م): سقطت "وقد وضّح الطوسي في (اللمع)الفرق بين علم الباطن وعلم الظاهر...إلى الأعمال الظاهرة والباطنية "

«.[10]في النسخة(م): سقطت "الجوارح «.

[11]في النسخة(م): سقطت "وهي العبادات والأحكام ،مثل الطّهارة ".

[12]في النسخة(م): سقطت "الصوم".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويصوّر القشيري[4] العلاقة بين الشريعة، والحقيقة تصويرا رائعا فيقول: **"الشريعة أمر بالتزام العبودية، والحقيقة مشاهدة الربوبية، فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول، وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول، الشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة أنباء عن تصريف الحق. فالشريعة أن تعبده والحقيقة أن تشهده [5] والشريعة قيام بما أمر والحقيقة شهود لما قضى وقدر، وأخفى وأظهر".**

واعتبر الصوفية أن علمهم في يقينه، أسمى من سائر العلوم التي تعتمد على العقل وبراهينه، ولذلك يُعرف عندهم بحق اليقين، وهذا اليقيـــن[6] عيانـــي أوكشفـــي[7].

[8]علم الصوفية لا حدّ له، و[9] علم الفقهاء محدود[10].

[1]أصبح علم التصوف الإسلامي طريق المعرفة[2] معروف الكرخي المتوفى سنة سنة 200هـــ[3] وهو من أوائل الصوفية[4].

---

[1]في النسخة(م): سقطت "فهذه العبادات.وأما الأحكام فالحدود والطلاق والعتاقوالأحوال،الفرائض والقصاص وغيرها ،فهذا كلّه على الجوارح الظاهرة "

[2]في النسخة(م): سقطت "وهي المقامات والأحوال ،مثل التصديق ...والذكر والشكر... " .

[3]في النسخة(م): سقطت ثلاث فقرات من "فإذا قلنا:علم الباطن...إنما هو زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة"

[4]في النسخة(م): سقطت "في الرسالة " .

[5]في النسخة(م): تشاهده .

[6]في النسخة(م): سقطت"الذي تتميز به علومهم".

[7]في النسخة(م): سقطت"ذوقي ، يتحقق به العبد متى سلك طريقهم ".

[8]في النسخة(م): سقطت"وما كان الأمر كذلك ،فقد ذهب بعض الصوفية كالطوسي إلى أن ".

[9]في النسخة(م): سقطت" علىوالرابع..

[10]في النسخة(م): سقط حوالي ثمانية أسطر (ص99) "لأنها علوم رسوم وفي ذلك يقول...ومستنبطات خطبة ما شاء كيف شاء " .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والتصوف عند معروف قائم على الشريعة وما تتطلبه من أعمال العبادات والطاعات. غير أنه يكره الجدل النظري[5] في مسائل الدين فيقدم العمل على ذلك، [6]:"**إذا أراد الله بعبد خيرا، فتح عليه باب العمل، وأغلق عنه باب الجدل، وإذا أراد الله بعبد شرا، أغلق عنه باب العمل، وفتح عليه باب الجدل**" (أورد هذا السلمي).

ويرى[7] معروف ضرورة ارتباط العلم بالعمل، فيقول" **إذا عمل العالم بالعلم استوت له قلوب المؤمنين، وكرهه كل من في قلبه مرض**"[8]

وتروي لنا كتب التصوف، أقوالا كثيرة لصوفية القرنين الثالث، والرابع، في المعرفة، على أن أبرز، وأسبق صوفي غلب عليه الكلام في المعرفة، هو ذنون المصري، ولد في اخميم بصعيد مصر سنة 155هـ[9]، وتوفي سنة 245هـ[10]، وهو أوحد وقته علما، وورعا، وحالا، وأدبا[11]، وهو رأس الطائفة الصوفية، فالكل قد أخذ عنه وانتسب إليه [12] قال: "**عرفت ربّي بربّي ولولا ربّي لما عرفت ربّي**" [1]

---

[1]في النسخة(م): سقط العنوان"**اتجاهان للتصوف**" وأول سطر بعده"يلاحظ الدارس للتصوف الإسلامي في القرنين الثالث والرابع .

[2]في النسخة(م): سقطت ثلاث فقرات (ص ص99 ،100) من "بعد أن كان طريقا للعبادة...في موضوعات التصوف م.ئيسالمعرفة" عهد"وسقط كذلك العنوان الفرعي "**المعرفة** "وكذلك "ولعل أول من تكلّم في المعرفة"

[3]والموافق ل 815 م .

[4]في النسخة(م): سقط حوالي خمس"سطر"ولعله أيضا أول من عرف...فالتصوف عنده زهد ومعرفة ".

[5]في النسخة(م): سقطت "النظري " .

[6]في النسخة(م): سقطت "يدلّنا عليه ما، 100أخير عبارة "أورده السلمي "إلى آخر المقولة.

[7]في النسخة(م): قال.

[8]في النسخة(م): سقطت ثلاث فقرات (ص ص،101،100) "وممن تحدثوا...الكتاب والسنة".

[9] والموافق ل 771 م .

[10] والموافق ل 859 م . في النسخة(م): سقطت "ويصفه كتّاب التراجم بأنه كان ".

[11]في النسخة(م): سقطت "وترجع أهميته في التصوف إلى أنه أولمن تكلم في مصرفي الأحوال ومقامات أهل الولاية ويصفه عبد الرحمان الجامي في (نفحات الأنس)بأنه " .

[12]في النسخة(م): سقطت حوالي خمس فقرات(ص ص 101،102) "ويرى ماسينيون أيضا...وقد أشار ذو النون إلى ذلك حين سُئل:بم عرفت ربك؟ ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مراحل الطريق إلى الله: [2]

قال السهروردي: **"إن الصوفية رُزقوا سائر العلوم التي أشار إليها المتقدمون، ومن أعز علومهم علم النفس ومعرفتها، ومعرفة أخلاقها"**[3]وأماراتها وخواطرها ودقائق أمراضها[4] وآفاتها ورياضتها وتهذيب أخلاقها[5]، بتعويدها الفضائل الأخلاقية[6]/33.و/

ومن الذين لهم من علم بذلك (الحارث بن أسد المحاسبي)؛ وهو أحد الصوفية الذين جمعوا بين العلم بالشريعة، وعلوم الحقائق، الصوفية [7]؛ وهو بصري الأصل مات ببغداد سنة 243 هـــ [8] قال [9] القشيري:**" بأنه كان عديم النظـــر في زمانـــه علما وورعا**[10]**"**، كما قال[11] فيه الشعراني:**" هو من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم الأصول وعلوم المعاملات، له التصانيف المشهورة"**،[12]وهو أستاذ أكثر البغداديين، وهو مؤسس مدرسة بغداد الصوفية، التي انتهى إليها الجنيد المتوفى

---

[1]في النسخة(م): سقطت حوالي خمس فقرات(ص ص 102،103) "وفي رسالة لذي النون...وذلك لا يكون إلا لخاصة أهل الله الذين يرونه بأعي، حيثائرهم «.

[2]في النسخة(م): سقطت كلمة "الأخلاق " في العنوان،حيث وُجد في الكتاب"الأخلاق ومراحل الطريق إلى الله " وكذلك سقطت ثلاث فقرات(ص ص103،104) "كان التصوف في القرنين الثالث والرابع...وقد بين السهروردي البغدادي في عوارف المعارف، ذلك الارتباط الوثيق بين علم الأخلاق وعلم النفس عند الصوفية فيقول إن ".

[3]في النسخة(م): سقط سطرا من "ويقول الطوسي في (اللمع)وللصوفية أيضا تخصيص في معرفة النفس".

[4]في النسخة(م): سقطت "الرياء والشهوة الخفية والشرك الخفي...علم آفات النفس".

[5]في النسخة(م): سقطت أربعة أسطر"فأنت ترى من كل هذه الشواهد..إلى غاية أخلاقية هي تهذيب النفس"

[6]في النسخة(م): سقطت حوالي فقرة من "على اختلافها فلم يكن علم النفس...ولعل من أوائل من تكلم في هذه الناحية بشيء من التعمق ".

[7]في النسخة(ل 859ادة "الصوفية ".

[8] والموافق ل 859 م .

[9]في الكتابل 910 .

[10]في النسخة(م): سقطت "ومعاملة " .

[11]في الكتاب:ووصفه.

[12]في النسخة(م): سقطت " عديم النظر في زمانه ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سنة 298هـ[1]، وأبو حمزة البغدادي المتوفى سنة 289هـ[2]، وأبو الحسين النووي المتوفى سنة 295هـ[3] والسرى السقطي المتوفى سنة 253هـ[4] وغيرهم.

وقد سمي المحاسبي بهذا الاسم لمحاسبته لنفسه،[5]، وأثّر على من جاء بعده من الصوفية، كالغزالي الذي أفاد من كتابه (الرعاية) عند كتابة (الإحياء). وكالشاذليـــة

الذين نصحوا مريديهم بقراءة (الرعاية للمحاسبي)[6].

ومن الصوفية[7] السرى السقطي، وكان تلميذ المعروف الكرخي، وهو أول من تكلّم تكلّم ببغداد في لسان التوحيد، وحقائق الأحوال، وهو إمام البغداديين، توفي سنة 257هـ[8] ومن أقواله[9]: **"أقوى القوة أن تغلب نفسك، ومن عجز عن أدب نفسه، كان عن أدب غيره أعجز""**[10].

ويعتبر السرى السقطي، صاحب مدرسة في التصوف، وكان له تلاميذ حملوا مذاهب صوفية البغداديين، إلى مواطن كثيرة من العالم الإسلامي، فحملها موسى الأنصاري المتوفى سنة320هـ[11]، إلى خراسان، وحملها أبو علي الروذباري المتوفى

---

[1] والموافق ل 910 م .

[2] والموافق ل 901 م .

[3] والموافق ل 907 م .

[4] والموافق ل 866 م .

[5] في النسخة(م): سقطت أربعالنفس،وله عدة رسائل في التصوف...وقد كان لكلام المحاسبي في النفس ،والسلوك ومقاماته وأحواله " .

[6] في النسخة(م): سقطت"ولخصه أحد شيوخهم،وهو عز الدين المقدسي" .

[7] في النسخة(م): سقطت"الذين غلب عليهم الكلام في الأخلاق والنفس وآداب السلوك أيضا" .

[8] والموافق ل 870 م .

[9] في النسخة(م): سقطت"في السلوك وتربية النفس".

[10] في النسختل 931قطت ثلاث فقرات (ص ص106،107) من "وكان يقول أيضا:ما رأيت...والحب لله وحده الأنس لله وحده ".

[11] والموافق ل 931 م .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سنة 322هـ[1] بالفسطاط إلى مصر، وحملها أبو زيد الآدمي المتوفى سنة 341هـ[2] 341هـ[2] إلى جزيرة العرب.

ومن أكابر[3] الصوفية أبو سعيد الخراز[4]، المتوفى سنة 279هـ[5]، ومثله[6] سهل التستري، المتوفى سنة 293هـ[7].

يقول يحي بن معاذ الرازي، المتوفى سنة 258هـ[8]:"**إذا رأيت الرجل يعمل الطيبات، فاعلم أن طريقه التقوى، وإذا رأيته يحدّث بآيات الله، فاعلم أنّه على طريق الإبدال؛أي الأولياء، وإذا رأيته يحدّث بآلاء الله فاعلم أنه على طريق المحبين، وإذا رأيته عاكفا على ذكر الله، فاعلم أنه على طريق العارفين**".

ومن الصوفية للقرن الثالث والرابع[9]، حمدون القصار، المتوفى سنة 271هـ[10]،انشأ فرقة الملامتية [11] أو القصارية بنيسابور.

---

[1]والموافق ل 952 م .

[2]والموافق ل 952 م .

[3]في الكتاب، وقدتبر أبو سعيد الخرّاز من.

[4]في النسخة(م): سقطت"المعنيين بالكلام في مقامات الطريق...والشوق والأنس،وقد " .

[5]والموافق ل 905 م .

[6]في النسخة(م): سقطت"ومنهم أيضا" .

[7]والموافق ل 905 م . في النسخة(م)ل 871حوالي ستة أسطر"الذي وصفه السلمي بأنه أحد أيمة القوم...بل ميزوا بين أنواع مختلفة من الطرق".

[8]والموافق ل 871 م .

[9]في النسخةل 884قطت"وشهد القرنان الثالث والرابع أيضا ظهور الطرق الصوفية ،في صورتها الأولى ،فقد أنشأ"

[10]والموافق ل 884 م .

[11]الملامتية: نسبة إلى لوم النفس. ينظر أبو العلاء عفيفي :الملامتية والصوفية وأهل الفتوى، القاهرة، 1945 ،ص15.و التفتازاني :مدخل إلى التصوف الإسلامي،ص108. المصدر: موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفانhttp://www.kasnazan.com/library.php

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

و[1] مثله أبو زيد البسطامي، المتوفى سنة 271هـ[2]، تسمّى طريقته الطيفورية نسبة نسبة له، و[3] الخرّازية، نسبة إلى أبي سعيد الخرّاز، المتوفى سنة 279هـ[4]، ومثله النورية نسبة إلى الحسين النوري، المتوفى سنة 295هـ [5]، و[6] الحلاجية، نسبة إلى الحسين بن منصور الحلاج، المتوفى سنة 309هـ[7].

وأصبحت كلمة(طريقة)عند صوفية القرنين[8] الثالث والرابع[9]، تشير إلى مجموعة الآداب، والأخلاق التي يتمسك بها طائفة الصوفية، [10]ومعناها منهج الإرشاد النفسي والخلق الذي يربي به الشيخ مريده، فيروي عن أبي علي الدقاق قوله:" **الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس، فإنها تورق ولكنها لا تثمر، كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذ يأخذ منه طريقته، نفسا فنفسا فهو عابد هواه، لا يجد نفاذا**" /33.ظ/.

[11]وكان الجنيد في الحقيقة شخصية هامة في تاريخ التصوف الإسلامي[12]، وكان يجمع بين الشريعة والحقيقة، وأنه كان من أهل الرسوخ والتمكين، لا من أرباب الأحوال والشطح، فكان مؤْثرا للصحو على السّكر، وللبقاء على الفناء، وكان أستاذا

---

[1]في الكتاب:ووجدت فرق أخرى كالطيفورية نسبة إلى أبي يزيد البسطامي .

[2]والموافق ل 884 م . في النسخة(م)ل 892279هـ.

[3]في النسخة(م): زيادة "ومثله "

[4]والموافق ل 892 م .

[5] 295هـ – ل 921فق ل 907 م .

[6]في النسخة(م): زيادة "ومثله ".

[7]والموافق ل 921 م .

[8]في النسخة(م): القرن.

[9]في النسخة(م): سقطت "المذكورين في الرسالة القشيرية ".

[10]في النسخة(م): سقطت "ويجعل القشيري طريقة الصوفية مقابلة لطريقة أرباب العقل والفكر، ويذكر أيضا كلمة طريقة بمعنى " .

[11]في النسخة(م): سقطت فقرتين من الصفحة109والصفحات11آرائه،110،111،112،113،14 ،وفقرة من الصفحة116 أي من "وفي الرسالة القشيرية ما يوضح لنا...ولا عِوج في بدايته ونهايته ".

[12]في النسخة(م): سقطت "وترجع هذه الأهمية إلى خصوبة آرائه ،وإلى أنه " .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قديرا، يجمع حوله المريدين ليعلّمهم التصوف، ويُبَصِّرهم بكمال العلم والعمل، وله مدرسة مشهورة في التصوف، وسينهج نهجها فيما بعد[1] الشاذلي، والغزالي، وله تلاميذ عديدون[2] نحو: عمرو بن عثمان المكي، المتوفى سنة 391هـ[3]، وأبو محمد محمد الجريري، المتوفى سنة 311هـ[4]، وقد خلف الجنيد في مجلسه، أبو العباس بن عطاء الآدمي، المتوفى سنة 309هـ[5] أو 311هـ[6]، وبنان بن الحمّال الواسطي الأصل، المقيم بمصر، المتوفى سنة 316هـ[7]، وأبو بكر الواسطي، المتوفى بعد سنة 320هـ[8]، وأبو علي الروذباري؛ الذي سكن[9]مصر، والمتوفى سنة322هـ[10]، وأبو وأبو بكر الكتاني، المتوفى سنة 322هـ، وأبو يعقوب النهرجودي، المتوفى سنة 330هـ [11] وغيرهم.

(والفرق بين الجنيدي وغيره من الصوفية ؛من أصحاب وحدة الوجود)

أن الجنيد يقول هناك[12] صوفية آخرين غلبت عليهم أحوال السكر والفناء، والجمع في حبّهم في الله، ونطقوا بعبارات غريبة، عرفت بالشطحات، وأدّاهم ذلك إلى إعلان اتحادهم بالله، أو حلول[13] الحقيقة الإلهية فيهم،[14]عبارتهم ملتبسة وقد حكم

---

[1]في النسختل 1000ابعه في طريقه.

[2]في النسخة(م):عديدة.وأخذت هذه المعلومة(مدرسة الجنيد في التصوف) من هامش الصفحة 116.

[3]والموافق ل 1000 م .

[4]والموافق ل 921 م .

[5]والموافق ل 921 م .

[6]والموافق ل 928 م .

[7]والموافق ل 928 م .

[8]والموافق لل 933م .

[9]في النسخة(م):والمقيم .

[10] والموافق ل 933 م .

[11] والموافق ل 941 م

[12]في الكتاب: " وإذا كان الجنيد يمثّل الصوفية المتزنين في التعبير عن حقائق التوحيد ، وكان مؤثرا للبقاء على الفناء ، وللصّحو على السكر، وللفرق على الجمع ".

[13]في النسخة(م):حقوق.

[14]في النسخة(م): سقطت "وأغلب".ظن أنهم لم يقصدوا إتحادا أو حلولا حقيقيا، ولكن ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عليهم بعض الفقهاء بالخروج عن العقيدة الإسلامية، والتمس بعض الصوفية تأويلات لأقوالهم تجعلها متماشية مع الشريعة وتوقف البعض في الحكم عليهم.

وقد بين لنا ابن تيمية بنوع[1] تحليل نفسي، كيف انطلق بعض أولئك الصوفية من من حال الفناء، إلى القول بالإتحاد أو الحلول[2]، قال:" **ولكن هذه[3] الحال؛ أي الفناء الفناء الذي أدّاهم لقول الاتحاد أو الحلول[4]، تعتري كثيرا من السالكين، يغيب أحدهم أحدهم عن شهود نفسه، وغيره من المخلوقات، وقد يسمّون هذا فناء واصطلاما، وهذا فناء عن شهود تلك المخلوقات، لا في أنفسها فنيت، ومن هنا دخلت طائفة في الاتحاد والحلول فأحدهم قد[5] يذكر الله حتى يغلب على قلبه ذكر الله، ويستغرق في ذلك فلا يبقى له مذكور مشهود لقلبه إلا الله، ويفنى ذكره وشهوده لما سواه، فيتوهم أن الأشياء قد فنيت، وأن نفسه فنيت، حتى يتوهم أنه هو الله، وأن الوجود هو الله**".

والله أعلم بالصواب[6].

[7]وقيل إن أبا[8] يزيد البسطامي، كان من أصحاب الشطحات؛ أي هذا الفريق الأخير، واسمه طيفور بن عيسى بن سروشان، من أهل بلدة بسطام، وكان جدّه سروشان مجوسيا أسلم، وقد توفي أبو يزيد سنة 261هـ[9]

[1]وقد قال عنه السلمي في (الطبقات)، والطوسي في (اللمع)، والقشيري في (الرسالة)، قد ذكروا عنه[2]، أنه متمسك بالكتاب والسنة.

---

[1]في النسخة(م): سقطت "بنوع " .

[2]في النسخة(م): سقطت "كيف انطلق بعض أولئك الصوفية من حال الفناء إلى القول بالإتحاد أو الحلول".

[3]في النسخة(م): ذلك .

[4] ، وهذانسخة(م): زيادة " الذي أداهم لقول الاتحاد أو الحلول ".

[5]في النسخة(م): سقطت "وقد يسمّون هذا فناء و".لاما،وهذا فناء عن شهود تلك المخلوقات،لا في أنفسها فنيت ،ومن هنا دخلت طائفة في الاتحاد والحلول فأحدهم قد " .

[6]في النسخة(ل 874ادة " والله أعلم بالصواب ".

[7]في النسخة(م): سقط العنوان "**الفناء والاتحاد** "وكذلك فقرة (ص 118) "ويمثل أبو يزيد البسطامي...في تعبيرهم عن صلة الإنسان بالله ".

[8]في النسخة(م):أبو. لكن الأصح هو أبا لأنه اسم إن، ويأتي اسمها منصوبا وليس مرفوعا.

[9] والموافق ل 874 م . في الكتاب:ل 877مالصوفية. (والموافق ل 877م).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويؤكد الطوسي أن الصّوفي[3]، في حالة الشطح مغلوب على أمره تماما ، ولذلك فهو معذور فيما يصدر عنه من عبارات[4]، ويضرب مثلا بالماء الكثير إذا جرى في نهر ضيق؛ فإنه يفيض من حافتيه، ويقال شطح[5] الماء في النهر، فكذلك المريد الواجد إذا قوى وَجْدُه ولم يطق حمل ما يريد على قلبه، نطق بعبارات مستغربة، مُشْكِلَة على فهم سامعها، وعلى السَّامع أن يسأل عنها من يعلم علمها، ولا يسارع إلى الإنكار/34.و/[6].

أبرز الطرق في القرنين السّادس والسابع:

الطرق التي توالت في الظهور مند القرن السادس[7]، منها طريقة الشيخ عبد القادر الجيلاني(ض)[8]، مؤسس الطريقة القادرية[9]، ولد في جيلان، سنة 470هـ[10]، في القرن الثاني عشر الميلادي، ظهرت في بغداد، ورحل إلى بغداد سنة 478هـ[11]،

---

[1]في النسخة(م):الصوفية.لي ست فقرات(ص ص 119،120) " وقد اختلفت الآراء في أبي يزيد البسطامي...ويؤكد الطوسي ".

[2]في النسخة(م): سقطت أسماء كتب هؤلاء الأعلام " في (الطبقات)، في (اللمع)، في (الرسالة) "وكذلك "قد ذكروا عنه أنه ".

[3]في النسخة(م):الصوفية .

[4]في النسخة(م):سقطت " من عبارات ".

[5]في النسخة(م):لشطح.

[6] الحلاج :كان يحلج الصوف ولد بفارس.

[7]وُجدت في هامش الصفحة236 .وهي شرح لما ورد في المتن لعبارة " الطرق المتأخرة "حيث وردت في الكتاب: "من كبار شيوخ الطرق المتأخرة ".

[8]في النسخة(م): زيادة "(ض) "وتعني رضي الله عنه.

[9] الطريقة القادرية: هي أول طريقة دينية صوفية ظهرت في العالم الإسلامي وسميت بالقادرية نسبة إلى مؤسسها الشيخ محي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلاني بن أبي موسى الحسني، المولود في جيل أو جيلان بالقرب من مدينته بغداد عام(471-561هـ/1078-1166م)، بزعامة خلفاء عبد القادر الجيلاني البغدادي (1078-1167م)،الذين كثروا في الجزائر وكل بلدان المغرب.فيلالي مختار الطاهر، المرجع السابق، ص35.

[10] والموافق ل1077 م .لكن الأصح أنه ولد سنة:1078م،وتوفي سنة: 1167م،أي(470هـ-562هـ).

[11] والموافق ل1085 م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ودرس فقه الحنابلة، وسلك طريق الصوفية، واشتغل بالوعظ في بغداد سنة 521هـ[1]، 521هـ[1]، وحاز شهرة كبيرة، وكان يرتدي زي العلماء، وقد نشر تلاميذه طريقته في في بلدان إسلامية عدة، كاليمن وسوريا ومصر، [2]وفي الهند، وفي تركيا، وفي إفريقيا، إفريقيا، وأصبحت من الطرق الكبرى.

[3]ظل بطريقة فذة ملهما للملايين حتى يومنا هذا، وقد توفي الجيلاني سنة 561هـ[4] ودُفِن ببغداد، ولا تزال طريقته موجودة في[5] البلدان المذكورة.

ومن الذين نشروا الطريقة القادرية، بالواحـــات كلهـــا، سيمـــا [في] وادي سوف، وتقرت وورقلة، وغيرهم، هو الشيخ الهاشمي بن إبراهيم[6]، ومركز زواياه بعميش من أحواز الوادي، وتقرت، وورقلة.

كما كانت زوايا أخرى بتونس، سيما زاوية توزر بالجريد التونسي، التي يرأسها الشيخ المولدي، وتاريخ هذه الزوايا سنة 1881م[7]، والذي نشر هذه الطريقة القادرية شرقي الجزائر أسرة الشيخ سيدي عمار بوسنة، المولود سنة 1772م[8]، في واد زناتي زناتي قرب قسنطينة، وقبره الآن موجود في بوحمام؛ في بني قايد قرب نشماية، وكان مثله في حياد هذه الطريقة المذكورة، الحاج المبارك المغربي، المولود سنة

---

[1] والموافق ل 1126 م.

[2]في النسخة(م): سقطت "وانتشرت فيما بعد " .

[3]في النسخة(ل 1165ت "وقد ذكر ترمنغهام أن عبد القادر " .

[4] والموافق ل 1165 م .

[5]في النسخة(م): سقطت "في مصر والسودان وفي كثير من بلدان آسيا وإفريقيا ".

[6] انتشرت هذه الطريقة بالإقليم بفضل جهود الشيخ الهاشمي الذي أسس له زاوية بتقرت ولا زالت آثارها ماثلة وقد كانت تقوم على تحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم الشرعية من فقه وحديث وتفسير المبادئ الفقهية وعلوم العربية إلى اليوم على مستوى إقليم وادي ريغ...ويكثر أتباعها بناحية المغير وسيدي عمران وتقرت، حيث الزاوية ويستمدون بركاتهم من الشيخ الهاشمي بوادي سوف.ينظر:عبد الحميد نجاح، المرجع السابق، ص54.

[7] والموافق ل 1297 هـــ .

[8] والموافق ل 1185 هـــ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

1815م[1]، وكان يدعوا لتلك الطريقة، باستعمال الطبل، في أدرارية؛ الجزائر، تأتيها الفقراء مساء يوم كل خميس للاستنشاق من خليط التبغ، وحشائش أخرى تنبت قرب زاويته، وعلى إثر ذلك تقام الأفراح المسماة بالحضرة، والمشهور من الأوراد القادرية، الذي تمسكت به أهل المعرفة والعلم، الصحيح مساء وصباحا هو: بسم الله الرحمان الرحيم، مائة مرة، ثم استغفر الله، مائة مرة.

ومن زاد على ذلك فهو حسن، وبالخصوص من زاد بالقدر الاستطاعة، الصلاة على النبي ص.

ويشبه عبد القادر الجيلاني الغزالي؛ من حيث أنه كان فقيها عالما بالأصول سواه.، يربط التصوف بالكتاب والسنة، ولهذا امتدحه بن تيمية، [2]قوله:" **وما دمت تراعي نفسك، فأنت محجوب عن ربك**" وقوله /33.و/:"**علامة حب الآخرة، الزهد في الدنيا، وعلامة حبه**[3] **تعالى، الزهد فيما سواه**". [4]وعلى العاقل، ينسلخ من صفات النفس الأمارة.

[5]ومعاصره في التصوف، الشيخ أحمد الرفاعي العراقي، مؤسس الطريقة الرفاعية[6]؛ الذي مات سنة 578هـ[7]، وانتشرت طريقته، كالطريقة القادرية[8].

وقد أدخلها إلى مصر، تلميذه أبو الفتح الواسطي؛ الذي أقام بالإسكندرية، وتوفـــي ودفن بها سنة 580هـ[9].

---

[1] والموافق ل 1229 هـــــ .

[2]في النسخة(م): سقطت وينسب للجيلاني.

[3] من اتوات 1915م ثم إلى تمبكتو بالجنوب الجزائري ثم إلى السودان ثم النيجر.

[4]في النس".م): سقطت حوالي خمسة أسطر "وهو يرى كالغزالي خطأ الحلاج...واتحاد الباطن والظاهر".

[5]في النسخة(م): سقطت "ومثل هذه الأقوال يشير إلى أن منهج القادرية خلقي في أساسه وهناك " .

[6]في النسخة(م): سقطم.وهو منسوب إلى بني رفاعة ،وهم قبيلة من العرب،وسكن أم عبيدة بأرض البطائح".

[7] والموافق ل 1182 م .في النسخة(م): سقطت"والتف حوله طائفة من المريدين عُرِفوا بالرفاعيةمصر،لبطائحية ".

[8]في النسخة(م): سقطت "على نطاق واسع ولا تزال منتشرة إلى الآن في مصر ،وبلدان إسلامية أخرى "

[9] والموافق ل 1184 م . في النسخة(م): سقطت ثلاث فقرات "وقد وصف ابن خلكان الرفاعي...ولا هو ممنون عليه فيطلق ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وثمة طريقة أخرى من طرق[1] القرن السادس والسابع، وهي طريقة[2] السهروردي سنة 563هـ[3].

وفي القرن السابع الهجري، نشطت حركة الطرق في العالم الإسلامي، نشاطا ظاهرا من المشرق والمغرب على السواء، ففي المغرب ظهرت سنة 1196م[4] الشاذلية، وانتقلت منه إلى مصر، ومن مصر إلى أقطار إسلامية عدّة .

وهي منسوبة إلى أبي الحسن الشاذلي[5]، من شاذلة بتونس[6]، كَوَّن مدرسة مشهورة بمصر، سنة 642هـ[7]، وبعد ما مات، خلَفه تلميذه الشيخ أبو العباس المرسي؛ الذي توفي سنة 686هـ[8]، فخلفه[9]ابن عطاء الله السكندري[10]، وكانوا أقرباء من تصوف الغزالي المتقيد بالكتاب والسنة[11].

وتتلخّص تعاليم[12] الطريقة الشاذلية، في أصول خمسة هي: تقوى الله في السّر والعلانية، وإتباع السنّة في الأقوال والأفعال، والإعراض عن الخلق، في الإقبال

---

[1]في النسخة(م): سقطت "طرق " .

[2]في النسخة(ل 1167ت "السهروردية ،التي ترجع إلى أبي النجيب ".

[3] والموافق ل 1167 م . في النسخة(م):ل 591"وابن أخيه شهاب الدين أبو حفص...والأحوال والمعرفة وغير ذلك ".

[4] والموافق ل 591 هـــــ . في النسخة(م)ل 1244"الطريقة ".

[5]في النسخة(م): سقطت "وهو صوفي بارز سني الاتجاه،وأصله " .

[6]في النسخة(م): سقطت "ووفد إلى مصر ومعه...وكان ذلك حوالي سنة642هـــ " .

[7]والموافق ل 1244 م . في النسخة(م):ل 1287 وكان أبرز من وفد مع الشاذلي إلى مصر من تلاميذه الشيخ أبو العباس المرسي ".

[8] والموافق ل 1287 م .

[9]في النسخة(م): سقطت "عليها أبرز من تلقى دعوته من تلاميذه المصريين ،ونعني به " .

[10]في النسخة(م): سقطت"وكان تصوف الشاذلي والمرسي وابن عطاء الله،وهم أركان المدرسة ...وعلى قدر بعدهم من ابن عربي نجد قربهم من تصوف الغزالي.

[11]في النسخة(م): سقطت"فقرتين ونصف من"وتأثرهم به، ويكفي هنا أن نشير إلى بعض أقوال الشاذلي...كما تأثّر به بعسقطت"تعاليم". .

[12]في النسخة(م): سقطت"تعاليم" .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والإدبار، والرضا عن الله في القليل والكثير، والرجوع إلى الله تعالى، في السّراء والضراء.

[1]ونشرها في الأندلس، في القرن الثامن الهجري، ابن عباد الرندي، المتوفى سنة سنة 790هـ[2]، ونشرها في غرب إفريقيا.

ومن الطرق[3] المعاصرة للشاذلية، طريقة[4] سيدي أحمد البدوي[5]، حوالي سنة634هـ[6]، وخلفه عبد العالي الأنصاري، المتوفى سنة 733هـ[7]، وطريقته ملتزمة بالكتاب والسنة[8]، ولها فروع كثيرة منها: القاسمية، والمدنية، والسلامية، والحندوشية والقاوقجية، والفيضية، والإدريسية، والجوهرية، والوفائية، والعزمية، والحامدية والمحمدية، والفيضية، والهاشمية، المدنية[9] .

---

[1]في النسخة(م): سقطت"وأبرز تعاليمها كذلك القول بإسقاط التدبير...وقد كان للطريل 1387ذلية أثر كبير في العالم الإسلامي فانتشرت في كل اتجاه".

[2] والموافق ل 1387 م . في النسخة(م): سقطت"شارح الحكم العطائية،ووصلت شرقا إلى الملايو ،كما انتشرت في الشمال الإفريقي".

[3]في النسخة(م): سقطت"ولا تزال واسعة الانتشار في مصر وغيرها من بلدان العالم العربي ومن الطرق الصوفية المصرية".

[4]في النسخة(م): سقطت"الأحمدية التي أسسها " .

[5]في النسخة(م): سقطت"(596هـ-675)الذي ارتحل من المغرب إلى مكة ثم منها إلى مصر وأقام بها منذ".

[6] والموافق ل 1236 م . في النسخة(م)ل 1332وأقام في طندتا(طنتا حاليا)يدعو الناس إلى طريق الله ولمّا توفي".

[7]والموافق ل 1332 م .

[8]في النسخة(م): سقطت أربع فقرات (ص ص 242،243)من"فقد قال عن ذلك...وثمة طريقة أخرى مصرية".

[9]هذه الفروع مشار إليها في هامش الصفحة242.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والمعاصر لها في مصر[1]، الطريقة البراهمية، التي أسّسها[2] الشيخ إبراهيم الدسوقي القرشي سنة 676[3]، وانتشرت طريقته في سوريا، والحجاز، واليمن، وحضرموت ومصر.

وكان[4] ملتزم لآداب الشريعة، [5] ومن أقواله المأثورة:" **توبة الخواص محـــو لكل ما سوى الله تعالى**"، يدلّ على أنه كان من أصحاب الفناء[6] .

وفي هذا العصر أي السابع ظهرت الطريقة [7] كبرى منسوبة إلى نجم الدين كبرى[8]سنة 618هـــ [9] وإليها ينتسب فريد الدّين العطار، وتفرعـــت عنـــها فروع كثيرة [10]كطريقة أحمد اليسوي في تركستان المتوفى سنة 562هـــ[11] وطريقة الششتية[12] في الهند، ومؤسسها هو معين الدين حسن ششتي، ولد في سجستان حوالي

---

[1]في النسخة(م): سقطت"وحظيت أيضا في مصر بانتشار واسع" .

[2]في النسخة(م): سقطت"التي أسّسها ".

[3] 676هـــــ – والموافق ل 1277 م . في النسخة(م): سقطت"ودفن بدسوق وهو مصري الأصل والمولد ، وقد ترجم له الشعراني في طبقاته ترجمة مطوّلة ".

[4]في النسخة(م): سقطت"الدسوقي أيضا كسابقيه يؤكد على ضرورة الالتزام في " .

[5]في النسخة(م): سقطت"وفي ذلك يقول:الشريعة أصل والحقيقة فرع...والظاهر أنه كان من أصحاب الفناء عن شهود السوى، يدلّنا على ذلك " .

[6]في النسخة(م): سقطت الصفحة 244ماعدا السطر الأخير منها" ومن شعره في الحبر الإلهي...ففي فارس نشطت حركة تصوف الطرق أيضا ".

[7]في النسخة(ل 1221ت"الكبراوية المنسوبة إلى " .

[8]في النسخة(م): سقطت"كبرى ".

[9] والموافق ل 1221 م .

[10]في النسخة(ل 1166ت"في القرون التالية ،وفي تركستان ظهر "

[11] والموافق ل 1166 م . في النسخة(م)ل 1225وقد لعب دورا في صبغ القبائل التركية بصيغة الإسلام كما يقول ترمنغهام وظهرت "

[12]في النسخة(م): سقطت"في وسط آسيا وكان لها تأثير "

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سنة517هـ[1]، المتوفى سنة 623هـ[2]، والطريقة الخلوتية، وهي طريقه فارسية في في سندها، ونشرها في مصر مصطفى كمال الدين البكري، المتوفى 162هـ[3]،ويرد في إسنادها أبي النجيب السهروردي، مؤسس السهروردية، [4]في مصر وتركيا، وطريقة[5] الحاج بكتاش، المتوفى سنة738هـ[6] وهي فرع من اليسوية.

ومن الطرق الخلوتية المصرية:السماتية، والضيفية، والغنيمية، والسباعية، والحدادية /35.و/والحبيبية، والمروانية، والمسلمية، والهراوية، والمصلحية[7].

[8]وهكذا ظهرت طرق صوفية متعددة[9]، ومنها من لا يزال يمارس نشاطه في عصرنا هذا (سنة 1400 هـ/ 1980م)[10]، ولكن الطرق الصوفية في القرون المتأخرة خصوصا منذ عصر العثمانيين، تدهورت عن ذي قبل[11]، ومن جملة الأسباب التي دهورتها الحركة الإصلاحية، التي قام بها محمد بن عبد الوهاب، وأتباعه، وبعض الطرق لم يستطع القضاء عليها[12] لنشاطها الإيجابي، نحو القادرية

---

[1]في النسخة(م): سقطت"ومؤسسها هو معين الدين حسن ششتي ،ولد في سجستان حوالي سنة517هـ... وقد انتشرت في بلدان إسلامية عدّة"

[2]والموافق ل 1225 م .

[3]والموافق ل 778 م .

[4]في النسخة(م): سقطت"وهي منتشرة في مصر وانتشرت كذلك"

[5]في النسختل 1337طت"والطريقة البكتاشية ،التي أسّسها "

[6]والموافق ل 1337 م .

[7]وُجدت في هامش الصفحة 245.

[8]في النس(1980-1976م).عنوان"**تعقيب**".

[9]في النسخة(م): سقطت"في العالم الإسلامي".

[10]وهنا نقول ن تاريخ نسخ هذا المخطوط هو (1980-1976م) .

[11]في النسخة(م): سقطت"وذلك لأسباب حضارية ولم تصدر عن صوفية هذه الفترة مصنفات ... ومن هنا استهدفت الطرق لنقد شديد في العصور الحديثة من المصلح الديني" .

[12]في الكتاب : "على أن ثمة نشاطا إيجابيا للطرق القادرية والشاذلية والتيجانية ظهر في العصر الحديث"ولم يشر الكاتب إلى القضاء عليها أو عدم القضاء عليها، وهنا يتبين ميل الشيخ وتعاطفه مع هذه الطرق التي كانت ذات نشاط إيجابي سيما في الحفاظ على اللغة العربية، ونشر الإسلام .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والشاذلية والتيجانية، حيث ظهروا في العصر الحديث؛ ولأنهم هم الذين سعوا في نشر الإسلام ، ووفقوا إليه في إفريقيا[1] وغيرها، وكان الأستاذ الشيخ محمد عبده[2] مؤمنا بفاعلية هذا المنهج في التربية والإصلاح الديني والاجتماعي فقد قال يوما للسيد رشيد رضا[3]:" **إذا يئست من إصلاح الأزهر، فإنني أنتقي عشرة من طلبة العلم، واجعل**

---

[1]في النسخة(م): سقطت"وفي ذلك يقول كوبولاني(coppolani) إن هؤلاء تارة في هيئة تجار...ولا شك في أن منهج الطرق في التهذيب الروحي والخلقي ذو فاعلية قوية لأنه يتجه إلى وُجدان الإنسان أساسا"ويقول فيلالي مختار الطاهر، نقلا على العيد مسعود:"وإذا كانت التجانية لم تنتشر في الجزائر فقد توسعت خارج حدود الجزائر وخاصة في السودان الغربي حيث استطاعت أن تلعب دورا كبيرا في نشر الدعوة الإسلامية بين الوثنيين السود في إفريقيا" ويقول RINN:"...**وقد اعتمدوا في هدفهم على وسيلتين هما:الدعاة، والتجارة التي حققت لهم ثروات طائلة ظلت تتدفق على تماسين وعين ماضي**"ينظر: فيلالي مختار الطاهر:المرجع السابق:ص50.

[2]محمد عبده: ولد الإمام محمد عبده (1266 ــ 1323 هــ = 1849 ــ 1905م) بقرية محلة نصر، ادخله أبوه إلى كتاب القرية ثم بعد ذلك أدخله الجامع الأحمدي ثم إلي الجامع الأزهر. ثم جاء السيد جمال الدين الأفغاني إلي مصر فاجتمع به محمد عبده وأخذ عنه كثيرا من فلسفته وعلمه نهض الإمام بأعباء خدمة الإسلام وإصلاح حال الأمة الإسلامية، تقلد القضاء فظهرت علي يديه العدالة الناصعة وأما عمله في منصب الإفتاء فكان في عام 1898 م، فسعى إلي غايته وهي ترقية شأن الأزهر والأزهريين ورفع مقام الفقهاء وخدمة المساجد والقضاة الشرعيين، وأفتي في كثير من المسائل العصرية بما أقره العلماء الأعلام دعا إليه الإمام محمد عبده، هو الإصلاح السياسي الاجتماعي الشامل.www.shabab.com، وعنوان = =المقالة صاحب أول مشروع إصلاحي شامل في الدين والسياسة والاقتصاد، تاريخ الزيارة:2010/03/06على الساعة16:00.

[3]رشيد رضا: ولد محمد رشيد رضا في قرية من قرى لبنان تسمى القلمون، في /27جمادى الأولى1282/هــ، 1865م، وهو سليل بيت عربي عريق ينحدر من نسل الحسين بن علي بن أبي طالب التحق محمد رشيد بكتاب القرية، وتعلم فيها القرآن الكريم والخط وقواعد الحساب، ثم التحق بالمدرسة الوطنية الإسلامية التي أنشأها أحد علماء الشام الشيخ محمد حسين الجسر، ثم نال محمد رشيد الإجازة في دراسة العلوم العربية والشرعية والعقلية عام1897، وانتقل إلى مصر، وهناك في أرض مصر، استقر العزم به على إنشاء صحيفة إصلاحية عام 1898، أسماها المنار وجعلها منبراً لبث أفكاره في الإصلاح الديني والاجتماعي والإيقاظ العلمي والسياسي، أنشأ رشيد رضا دار الدعوة والإرشاد لتخرج المرشدين والدعاة، وذلك في ظل انتشار المدارس التبشيرية في البلاد الإسلامية،ثم دخل ميدان السياسة، وعمل على نقد الدولة العثمانية والاشتراك عملياً في محاولات إصلاح الأوضاع فيها وظل هكذا حاملاً لواء الجهاد في سبيل الإسلام والعروبة إلى أن انتقل إلى الملأ الأعلى في يوم22ــ 8ــ1935م، تاركاً وراءه تراثاً كبيراً

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لهم مكانا عندي في عين شمس، وأربّيهم فيه تربية صوفية مع إكمال تعليمهم" [1]، ويعقّب السيد رشيد رضا على ذلك قائلا:" **ولو تم للأستاذ الإمام هذا على الوجه الذي يريده، لكان أعظم أعماله فائدة**".

(ومن الطرق التي لا زال أثرها بالجزائر):

نحو الشاذلية[2]، التي أنشأها بها أبو الحسن الشاذلي، سنة 1196م[3]، والطريقة

من الأعمال العلمية أكثر من 18مؤلفا،منها: مؤلفه الأول الذي دونه أثناء طلبه للعلم في الشام "الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والرفاعية، ومجلة المنار :وهي المعلمة الإسلامية الكبرى، والكنز الذي احتوى ثمار تجارب رشيد رضا وآرائه في الإصلاح الديني والسياسي، وتاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده وما جرى بمصر في عصره، وحقوق النساء في الإسلام، والمنار والأزهر.ينظر:عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، مج22، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1990، ص ص368-369

[1]في النسخة(م): سقطت"وكان اقترح على السيد جمال الدّين الأفغاني هذا الاقتراح أيام كانا ينشئان (العروة الوثقى)في باريس " .

[2] الشاذلية:تنسب هذه الطريقة إلى أبي الحسن الشاذلي (ت656هـ/1266م)، من قبيلة غمارة القريبة من سبتة،تلقى التصوف على يد تلامذة أبي مدين شعيب، كأبي محمد عبد السلام بن مشيش، وأبي عبد الله بن حرزهم ،أسس رابطة شاذلة بتونس ، وبعدما ضايقه الحفصيين(عهد أبا زكريا الحفصي) ،واستقر في مصر (624هـ/1245م)،وبقي يتنقل بين البلدان الإسلامية إلى أن وافته المنية في حمثير على البحر الأحمر سنة(656/1266م) .ينظر: الطاهر ل 592،التصوف في الجزائر خلال القرنين (6-7هـ/12-13م)،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة-الجزائر،2004م،ص132.

[3] والموافق ل 592 هـ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الشيخية[1] التي أسّسها سيدي الشيخ، المتوفى سنة 1630م[2]، وانتشرت طريقته في جنوب وهران.

والطريقة الطيبية[3]، التي أسّسها مولاي عبد الله بن إبراهيم، من وازان بالمغرب، المتوفى سنة 1678 م [4].

والطريقة الدرقاوية[5]،التي تأسست سنة1823م[6] في بني زروال؛ شمال فـــاس، وصاحبها هو مولاي علي الجمال[1].

---

[1] الطريقة الشيخية: نسبة إلى العارف بالله تعالى والدال عليه الولي الشهير والقطب الكبير الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد المعروف بسيدي الشيخ، وهو الذي أسس الطريقة وسميت باسمه شيخية أو بوشيخية، وذلك في القرن العاشر الهجري. المصدر: موقع الطريقة الشيخيةhttp://cheikhiyya.free.fr/ar تاريخ الزيارة:2010/03/03على الساعة 16:00.

[2] والموافق ل 1039 م .

[3]الطريقة الطيبية:ولدت الطريقة الطيبية في وزان بالمغرب الأقصى، ومؤسسها هو الشيخ عبد الله الشريف(ت1089)، وقد ولد الشيخ في قبيلته بني غروس في جبل غلام بالمغرب، وقصد فاس وتتلمذ على علماء القرويين، لكن الطريقة تسمت باسم إبنه الطيب(1127_1181)الذي ازدهرت الزاوية في عصره، وتتابع الأحفاد على الزاوية، وتستمد هذه الطريقة أصولها من الطريقة الشادلية، وكان نشاط الزاوية يقوم على العناية بالفقراء، والغرباء، واليتامى...والظاهر أن نشاطها في ميدان التعليم كان قليلا ينظر:أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت_لبنان_ ط1، 1998، ص516.

[4]والموافق ل 1088هـــ .

[5]الطريقة الدرقاوية تأسست سنة 1238هـــ ، و سميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها الشيخ العربي بن أحمد بن الحسين بن محمد بن يوسف الملقب ب"أبو درقاوي"الشريف الادريسي؛الذي ولد في قبيلة بني زروال بضواحي مراكش بعد عام 1737م،الذي درس على يد علي بن عبد الرحمان، وانتشرت هذه الطريقة في شمال المغرب الأقصى والمناطق الغربية في الجزائر كوهران ومستغانم وتلمسان وتيارت.ينظر:فيلالي مختار،المرجع السابق،ص.53.ودائرة المعارف الإسلامية،ص199-200.

[6] والموافق ل 1238هـــ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والطريقة الكتانية[2]، تأسّست في فاس، سنة 1850م[3]، وصاحبها مولاي أحمد بن القادر الكتاني.

والطريقة العلاوية[4] تأسّست سنة 1920م[5]، في مستغانم، بزعامـــة الشيـــخ بن

علاوي، والطائريقة الرحمانية[6] التي أسّسها سيـــدي محمد بن عبد الرحمان القشتولي[1]، دفين بالجزائر العاصمة، ولد سنة1715م[2]، في عين[3] إسماعيل في

---

[1] في النسخة(م):اعلي الجمل. وهو علي بن عبد الرحمان الجمال الفاسي ، آخر شيخ للسلسلة الصوفية التي تمتد إلى أبي مدين شعيب صبغة جديدة للطريقة الشاذلية، ويرى الكثيرون أن علي بن عبد الرحمان الجمال هو المؤسس الحقيقي للطريقة الدرقاوية. ينظر:فيلالي مختار،المرجع نفسه.

[2]الطريقة الكتانية: وهي طريقة الإمام العارف بالله؛ أبي المفاخر محمد بن عبد الواحد الكبير بن أحمد الكتاني الإدريسي الحسني، تأسست عام 1266 بفاس، وكانت لها زوايا في فاس والقصر الكبير، وزرهون ومراكش وغيرها من مدن المغرب وشنقيط، وفي المشرق أيضا؛ خاصة المدينة المنورة ومصر، وكان لمؤسسها – قدس سره – نشاط ملحوظ في الميدان الدعوي، وانتفع به خلق كثير من الناس والأعلام، وكم اهتدى على يديه من ضال، وانطلق إلى باب الله من جاهل، حتى لقب بإمام الأئمة. وهي فرع من فروع الطريقة الدرقاوية. ينظر: الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، التعريف بالطريقة الكتانية، عمان – الأردن، 13 رجب الفرد عام 1417هـــ، ص13.

[3]والموافق ل 1266هـــ .

[4]في النسخة(م): العلوية. والأصح هي الطريقة العلاوية: نسبة إلى الشيخ أحمد مصطفى العلاوي(ت1353هـــ/1934م) وخلفه سيدي المداني ومن بعده سيدي إسماعيل الهادي في تونس ثم حاليا بلقاسم بلخيري بالرديف. وهذه الطريقة يتم فيها إتباع الشيخ وهو حي حتى ينهل منه مريدو الطريق ويأخذ بأيديهم في سيرهم، وهي منتشرة بالجزائر.ينظر: http://ar.wikipedia.org تاريخ الزيارة2010/06/11 على الساعة 18:00.

[5] والموافق ل 1338هـــ .

[6]الطريقة الرحمانية: طريقة دينية صوفية، ج1رعت عن الطريقة الخلوتية، ولدت خلال القرن الثاني عشر-18م-وتنسب إلى الشيخ ممد بن عبد الرحمان الجرجري، وهو من قبيلة آيت إسماعيل من عرش قنطولة، وتاريخ ميلاده غير معروف، لكن قدره بعضهم بين1127هـــ و1142هـــ، وتوفي سنة 1208هـــ، ومن أساتذته في الأزهر سالم النفزاوي وعمر الطحلاوي وحسن الجداوي والعمروسي ثم عاد سنة 1177إلى قريته لنشر أفكاره، ومن تلامذته الذين منحهم الإجازة أثناء إقامته في الجزائر بلقاسم بن محمد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

القبائل، وتوفي سنة 1793م[4]، ولها فروع عديدة، نحو الرحمانية بقسنطينة، والعزوزية بطولقة، وزاوية سالم العايب بوادي سوف، وغير ذلـــك مـــن الزوايـــا[5]، والزاويـــة التجانية[6]، ذات الطريقة الشهيرة تأسست 1737[7] على [يد] سيدي محمد بن المختار بن سالم التيجاني[1]، في عين ماضي قرب الأغواط، ولقد جاء سيدي محمد من المغرب، واستقر في هذه القرية، ولما فكّر في الطريقة كان (عمره)16 سنة/35.ظ/.

العياشي الذي رفعه إلى رتبة مقدم الطريقة والشيخ العابد بن الأعلى الشرشالي، وأحمد التجاني صاحب الطريقة التجانية.ينظر:أبو القاسم سعد الله، المرجع الساب، ج11، ص ص514-516.

[1]توجه إلى المشرق لأداء فريضة الحج، واستقر بجامع الأزهر وتردد على مشايخها منهم محمد بن سالم الحفناوي، وقد أصبح محمد بن عبد الرحمن مريدا وتلميذا...، وبعد عودته إلى وطنه عام1183هـــ-1769م، أسس زاوية وشرع في الوعظ والإرشاد.

[2]والموافق ل 1126هـــــ . لكن حسب (فيلالي) ولد حوالي1720م .

[3] لكن فيلال 1207هـــيت إسماعيل التي كانت جزء من حلف قشتولة في قبائل جرجرة.

[4]والموافق ل 1207هـــ . وخلفه في الطريقة رجل من أصل مغربي، وبالتالي لم تكن طريقته وراثية، وانتشرت طريقته وهو ما أسف له الأتراك، وقد قاموا بمحاولة لوضع حد لتدفق الزوار من كل مكان فقد أحظروا جثمانه من الزاوية الأم، لدفنه في العاصمة -لتسهل مراقبة زائريه- ووضعوا مكانه جثة أخرى، ثم بنو عليه مسجدا وقبة، لكن سكان آيت إسماعيل حينما تحققوا أن الجثة لم تفارق قبرها الأصلي،اعتقدوا أن جثة شيخهم قد ازدوجت وهو ما بعد تتويجا لكرامته،ومن ذلك الحين أطلق عليه ب "بوقبرين"،ويقول كمال فيلالي:"...**وجدنا داخل القبة نعشان لما سألنا أحد الزائرات قالت لنا وعلى حسب الاعتقاد السائد أن النعشان هما لسيدي محمد الذي انشطرت جثته إلى جثتين وهذا مؤثر على التطور السلبي والبعد الجديد الذي اتخذته الحكاية**"، ينظر:فيلالي مختار الطاهر، المرجع السابق، ص ص43-44، وكمال فيلالي، المصدر السابق، ص ص69-71.

[5]في النسخة(م):الزوايات.

[6] الزاوية التيجانية : ومقرها في عين ماضي(النشأة)، وتنسب إلى مؤسسها الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن سالم المختار التجاني -نسبة إلى القبيلة التيجانية- الذي أوصى الحاج علي التماسيني ببناء والإشراف على زاوية تماسين التابعة لطريقته، وفي الزاوية التجانية يكون منصب المقدم-شيخ الزاوية- متوارث؛ فأحمد التجاني عهد الخلافة لابنه أحمد التجاني ثم أورثها بدوره إلى أخيه سيدي البشير،وهكذا إلى يومنا هذا. ينظر: مختار فيلالي، المرجع السابق، ص70.

[7] 1737 م والموافق ل 1149هـــــ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولقد حجّ البيت وهو ابن 36 سنة[2]، وعندما عاد استقر في خلوته ببوسمغون[3]، وهنا يقال رأى النبي ص[4]، ولقّنه الأوراد أي أوراد الطريقة، ولهذا تخلّى عن جميع الطرق السابقة[5]، وجمع حوله الذين سمّوا بالأحباب 1781م[6]، أصبحت التيجانية طريقة بكل معنى الكلمة، وجال سيدي أحمد في الجزائر، والصحراء وإفريقيا، يدعوا إلى طريقته الجديدة، وقبل أن يموت عَهِد إلى المقدم سيدي الحاج علي بن عيسى

---

[1]أبو العباس أحمد ابن محمد بن المختار بن سالم التجاني(1150-1230هـ/17371815م)، ولد في عين ماضي وهي قرية على مسيرة 82كلم غربي الأغواط و28كلم شرقي تهمت، وهو من أولاد سيدي شيخ محمد، وقد مات أبواه بطاعون عام 11666هـ/1753م، وقد تلقى علومه الأولى في مسقط رأسه ثم رحل= إلى تلمسان ثم إلى مكة والمدينة عام1181هـ/1773م، ومنها إلى القاهرة، وقد تخرج في هذه البلاد على عدد من الشيوخ، وأنشأ في القاهرة بمشورة رجل يدعى محمود الكردي طريقة صوفية جديدة ، ثم عاد إلى بلاد المغرب وزار فاس وتلمسان ومنها إلى بوسمغون في الصحراء عام 1196هـ/1782م، حيث اعتقد أنه مبعوث النبي للسير في الدعوة إلى طريقته، وأشار إليه تلميذه علي حرازم أن يعود إلى فاس فجاءها عام 1213هـ/1798م، وأعطي القصر المعروف بحوش المرايات، وقضى شطر من حياته في الرحلة لتنظيم شؤون طريقته، وظلت مدينة فاس مقره الرئيسي حتى وفاته ودفن بزاويته فيها.ينظر: علي حرازم:جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أحمد التجاني،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-، ط1-1417/1997، ص ص23-27. وينظر:دائرة المعارف الإسلامية، مج4، ص593.

[2] وكان هذا عام1186هـ/1772م، ينظر : فيلالي مختار الطاهر، المرجع السابق، ص46.

[3] في النسخة(م): بوسمغوم.

[4] الرؤية يقظة لا مناما، وهذا ما ورد في كتاب جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أحمد التجاني، والإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية،لكن هناك عدة ردود للعلماء حول هذه المسألة، ومن الأدلة على عدم إمكانية رؤية النبي ص يقظة أن أمورا عظيمة وقعت لأصحاب رسول اللهε، وهم أفضل الأمة بعد نبيها كانوا في حاجة ماسة إلى وجوده بين أظهرهم ولم يظهر لهم، كالفتن التي حدثت بعد وفاتهε، وفي عهد عثمان وعلي(رضي الله عنهما)، وقال عمر بن الخطاب(رضي الله عنهما): "ثلاث وددت أن الرسولε لم يفارقنا حتى يعهد إلينا فيهن عهدا ننتهي إليه:الجد، والكلالة، وباب من أبواب الربا"، ينظر: = مقال لأبي معاذ، الفوائد الملتقطة في الرد على من زعم رؤية النبي ص يقظة، www.saaid.net/feraq/sufyah/30.htm تاريخ الزيارة2010/04/25.

وينظر: محمد الحافظ التجاني المصري، الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية، دار التجاني للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، دتا، ص ص24-26.

[5] انخرط فيل 1194هـ والطيبية والخلوتية، ينظر: دائرة المعارف الإسلامية، المرجع نفسه.

[6]والموافق ل 1194هـ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بتماسين، بالإشراف على الزاوية والطريقة، ولقد جمعت الزاويتين عين ماضي وتماسين ثروة طائلة، جلبت أنظار الأتراك إليها[1]، ولقد حاصر الأمير عبد القادر التيجانية في عين ماضي، لمدة ثمانية أشهر؛ لأنهم لم يقفوا إلى جانبه في الدفاع على الوطن مع[2] فرنسا، وذلك 1839م[3] ولقد خلف السابق سيدي أحمد، المولود1850[4] ومات 1891م[5]، الذي تزوّج بأوروبيى بيكار الرومية[6]، وبعد وفاته تزوّجها سيدي

---

[1] وهو عامل من عوامل الخلاف الذي كان بين الأتراك والتجانيون، وربما يكون لانتماء بني جلاب إلى الطريقة الطيبية. ينظر: هاينريش فون مالستان، المرجع السابق، ص ص176-177 .

[2] انتقد الل 1254د القادر الطريقة التجانية ليس لأنها تخالفه في الطريقة-باعتباره قادريا- وإنما لأنها ضالة كما قال في مؤسس الطريقة وأصحابه:"وأما ما ارتكبه هو وأصحابه من البدع في الدين فقد فاق أمرهم أن يجوز الملحدين، ولو قصصنا عليك من اعتقاداتهم الفاسدة لقال العالم :هؤلاء أحق باسم الملحدين". ينظر:فيلالي مختار الطاهر ، المرجع السابق، ص50.

[3]والموافق ل 1254 هـ . حاول الأمير عبد القادرل 1266هـــــيرمي إلى طرد الفرنسيين أن يضم التجانية إليه، واستمرت المراسلة بينه وبين شيخ الزاوية زمنا طويلا، فتقدم الأمير عام1254هـ/1838م وحاصر عين ماضي، واستمرت المقاومة من طرف شيخ التجانية ثمانية أشهر، وقام الأمير عبد القادر بعدة حملات لإخضاع عين ماضي منيت بالفشل، وفي سنة 1840قدّم التجاني مساعدته المادية والمعنوية إلى الماريشال فاليه'VALLEضد الأمير عبد القادر.ينظر: دائرة المعارف الإسلامية، المرجع نفسه.

[4] 1850 م - والموافق ل 1266هـــــ .

[5]والموافق ل 1308هـــــ .

[6] هذه المرأة التي أثرت على الطريقة التجانية ومقدميها ، وهي سياسة من باقي السياسات الأخرى التي استخدمتها فرنسا في الجزائر، ويقول الدكتور عمر فروخ في هذا الصدد:"الطريقة التيجانية التي كانت تسيطر على الجزائر أيام الاستعمار معروف أنها كانت تستمد وجودها من فرنسا، وأن إحدى الفرنسيات من =عميلات المخابرات تزوجت شيخاً فلما مات تزوجت بشقيقه، وكان الأتباع يطلقون عليها "زوجة السيدين" ويحملون التراب الذي تمشي عليه لكي يتيمموا به، وهي كاثوليكية مازالت على شركها.. وقد أنعمت عليها فرنسا بوسام الشرق، وجاء في أسباب منحها الوسام.. أنها كانت تعمل على تجنيد مريدين يحاربون في سبيل فرنسا كأنهم بنيان مرصوص" حيث استطاعت من خلال هذه المرأة أن تسيطر على أتباع الطريقة، فعادوا الأمير عبد القادر، وتجندوا في سبيل فرنسا أثناء المواجهة العسكرية الأوربية الأولى(1914-1918). ينظر: قسم الدراسة (ص50) والملحق رقم:12.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

البشير[1] المتوفى 1911م[2]، أما المرأة فتوفيت سنة 1933[3]، في عين ماضي، بعدما سمّوها ملكة الصحراء.

وثم طريقة مسماة بالسنوسية[4]، مؤسسها هو السيد محمد بن علـــي السنوســـي الخطابي الحسنى الإدريسي المجهري[5]، أُسّست هذه الطريقة 1792م[6]، في دوّار قرب مستغانم، وتوفي صاحبها (سنة) 1859م[7] في جغبوب[8].

[الشيخ سيدي الساسي لفقيه] [9]

سيدي الساسي المتوفى سنة1914م[1] اعلم بالكلم على الشيخ أحمد دغمان القماري[2] كما قرأ عليه الحاج الطّاهر مزوار التقرتي القاضي، وقد قرأ عليه جدُّ

---

[1] سيدي البشير: الخلـــيفة الثاني للطريقة التجانية، أصبح مقدما بعد وفاة أخيه أحمد التجاني، وتزوج زوجة أخيه أوريي بيكارد، وتوفي يوم 9 يونيو 1911، وتولى ابنه علي مهام الطريقة بعده، ينظر: علي فروخ، المرجع السابق، ص2.

[2] والموافق ل 1328هـــــ .

[3] والموافق ل 1351هـــــ .

[4] السنوسية: تنسب الطريقة السنوسية لمؤسسها محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي.والسنوسية حركة إصلاحية، سلفية وطريقة صوفية متميزة، جمعت بين منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومحاسن الطرق الصوفية، ولذا لم تجد معارضة من أنصار الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالحجاز.استخلف السنوسي ولده المهدي، فأكمل ص127-128. وبنى زوايا عديدة وذاع صيته في الأقطار، وحسبت له دول الاستعمار حسابًا كبيرًا.ينظر: عمار هلال، المرجع السابق، ص ص127-128 .

[5] وجدت في النسخة(م) :مجاهري .لكن الأصح المجهري. ينظر:عمار هلال 1206هـــــالسابق، ص ص127-128.

[6] والموافق ل 1206هـــــ .

[7] والموافق ل 1275هـــــ .

[8] جغبوب: مدينة تابعة للأغواط، وتبعد ب ....عن مقر الولاية.

[9] في النسخة(أ): زيادة العنوان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أولاد يلحسن إبراهيم، فالأول مشهور بالورع والعلم والعمل، والثاني مشهور بعدم التحاشي؟، والثالث مشهور بصلاحه، والله أعلم بالكل، والله يرحم الكل[3]./36.و/.

[مشايخ العلم الشرعي بتقرت] [4]

من مشائخ تقرت، الشيخ أحمد دغمان القماري السّوفي، يُحْكَى عنه أنّه كان مبالغ في المزاح[5] مع أولاده، كابنه عمّار وابنته مامه، يقول لابنه عمّار زوقا بالزاوقا، وابنته تضرب بالدف، وزوجته ترقص، وهو يضحك ويتضاحك.

وهذا في حدود[6] تاريخ خلال 1900م[7]، والذين قرؤوا عليه العلم وهم: الشيخ سيدي الساسي لفقيه التبسبستي، والشيخ القاضي الحاج الطاهر مزوار التقرتي، والشيخ إبراهيم بن لحسن الزاوي[8].

ومن علماء تقرت الشيخ عبد الباقي قماري، في عهد الشريف بوشوشة، الذي عذّبته فرنسا تعذيبا وحشيا وسجنته حين أحلّ[9] محاربتها، ويحكى عليه أنه صالح من أكابر الصّالحين، حتى سُمِعَ منه وهو في سجن فرنسا، بأنّه يعلم شوارع السّماء كما يعلم بشوارع الأرض، ويعلم المسجونين معه بأنّ فلانا سيطلق سراحه، وفلانا لا يطلق[10] من المسجونين معه[11].

---

[1]في النسخة(أ): سقطت" سيدي الساسي المتوفى سنة1914 "و1914م موافق ل 1332هـ .

[2]في النسخة(ل 1374هـــ .

[3]في النسخة(أ): سقطت " فالأول مشهور بالورع والعلم والعمل...والله يرحم الكل " .

[4]في النسخة(أ): زيادة العنوان .

[5]في النسخة(م):المزح .

[6]في النسخة(م):حد.

[7] والموافق ل 1374هـــ .

[8]في النسخة(أ): أخرت هذه الجمل إلى الأخير "من مشايخ تقرت الشيخ أحمد...والشيخ إبراهيم الزاوي " وسط منها " يُحْكَى عنه أنّه كان مبالغ في المزاح مع أولاده كابنه عمّار وابنته مامه، يقول لابنه عمّار زوقا بالزاوقا، وابنته تضرب بالدف وزوجته ترقص ، وهو يضحك ويتضاحك "

[9]في النسخة(م):زوج ، وربما يقصد جوّز محاربتها.

[10]وُجدت في النسخة(م) أمافي النسخة(م):بأن فلان يتسرّح وفلان لا يتسرّح.

[11]في النسخة(أ): سقطت "من المسجونين معه ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومن الذين ساعدوا الشريف وهم: بشير بن حميدة، وإبراهيم الوكيل، وعبد القادر بن حميدة، وبن أفضل عبد القادر، وأخيه، والحاج أحمد الطرابلسي، ومحمد الصّالح لمنيعي، وإبراهيم السخري، وإبراهيم الأغواطي، والحاج عثمان بن بابا الشيخ، ومحمد بن شعبانة[1]، ومحمد شنوف وسطاني[2]، كلهم تقرتيون[3].

ومن تبسبست إبراهيم بن الطيب من عائلة عبد الجواد، وبن المنور من الزاوية العابدية، وبوشمال وقبي أخيه[4].

هذا ما سُمِع[5] من الطّالب الصالح لمنيعي؛ وهو ناقل هذا من الطالب محمد بن الحاج الطاهر مزوار بن القاضي المزواري[6]. /36.ظ/.

[نهاية العهد الجلاّبي ووصول الاستعمار الفرنسي][1]

---

[1]في النسخة(أ):شعبانة .

[2]في النسخة(أ): سقطت "سطنى " .

[3] لدي وثيقة مصورة حول الذين حوكموا من طرف السلطات الفرنسية، قدمها لي عبد السلام كافي(مهتم بتاريخ المنطقة)، ينظر:ملحق رقم 16.

[4] تأخير جمل " ومن مشايخ تقرت الشيخ أحمد دغمان القماري السوفي".

[5]في النسخة(م):مسموع هذا.

[6] وجدت هذه الفقرات في هامش الورقة:

حكاية عن الهاشمي من الشيخ الهاشمي وبشير السخري فالسخري صديق الشيخ الهاشمي وللطالب بابه فأراد الطالب بابا الذهاب إلى فريضة الحج فمنعه الشيخ الهاشمي(وأمره) بأن يبقى يقرئ القرآن لأولاد المسلمين حتى وقع بينهما مشاجرة فقال فيها الشيخ الهاشمي للطالب بابا مفتاح الحج بيدي فردّ عليه الطّالب بابا فقال له:"**إن كنت شريفا فنحن كذلك**" ثم خرج الطالب لأداء فريضة الحج فوصل إلى مرسى البحر فمُنع من الرُّكوب ثم رجع ومن ذلك الحين سمّي الطالب بابا الشيخ الهاشمي " **طامة الطموم** " يقصد بذلك الأسد العظيم وترك الشيخ ستة ذكورهم إبراهيم وعبد العزيز ومحمد الطيب ومحمد الصالح وعبد القادر وعبد الرزاق كلّهم ماتوا عقما من غير ترك أولاد إلا ابنه عبد القادر ترك ثمانية عشر ولدا ما بين ذكور وإناث . وترك الشيخ الهاشمي من البنات ثلاثة وهن أزهور وظريفة وأختها غير معروفة الاسم

= يحكي الطّالب الصالحي المنيعيقراءة القرآن نفسه بأنه كل يوم يقرأ شيئا من القرآن على الأموات وثم يوما لم يقرأ فجاءه الطالب بابا في المنام وقال له: "اقرأ عليَّ قل هو الله أحد الخ فقرأها عليه وهو نائم .

دليل على أن الأموات ينتفعون بقراءة القرآن عليهم . والطالب الصالح المذكور أبوه بشير بن الصالح قرأ القرآن على محمد الطاهر مزوار المذكور وعلى الطالب العربي بن العمودي النزلي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كان[2] آخر عهد الجلالبة، عبد الرحمان، وابن عمه[3] سلمان، فكان لعبد الرحمان[4] زوجة تسمّى بخدّوج[5] وكان عبد الرحمان [6] من الصّالحين بتقرت، وكان سلمان من الفجّار[7] بتماسين، نفاه [8]عبد الرحمان.

ولمّا حضرت وفاة عبد الرحمان[9]، سلّم خزانة بيت المال إلى سليماني السّايح التبسبستي، لصداقة بينهما، ودفنت تلك الخزانة في مكـــان مجهول، ولمّـــا مـــات عبد الرحمان، جاء سلمان إلى تقرت، فقتل زوجة عبد الرحمان وأولاده ببدوع الشوامي[10].

ثم تقدّم سلمان إلى قتل[11] كل من كان تحت سلطة عبـــد الرحمان مـــن أعيـــان القرى، والجهات[12]، نحو[13] علي بـــن إبراهيـــم المقـــدم التبسبستي، وحمودة بـــن

---

[1]في النسخة(أ): زيادة العنوان.

[2]في النسخة(أ): زيادة "كان ".

[3]وجدت في النسخة(أ)أما في النسخة(م):ابن أخيه.

[4]في النسخة(أ): وكان الأول .أما في النسخة(م):سقطت "الرحمان ".

[5]خدوج:زوجة عبد الرحمان الجلابي.

[6] في النسخة(أ):وهو.

[7]في النسخة(م):الفجّاره.

[8] في النسخة(م):نفيا من.

[9]في النسخة(م): الوفات لعبد الرحمان .

[10]بدوع الشوامي: البطحاء التي تقع جنوب أروقة تقرت وشرق سيدي بن هارون وكان بها نخيل،وكان هذا في 25جانفي 1852م ،وتتكر لكل اتفاق مع فرنسا (لأن عبد الرحمان الجلابي كان يقدم ضريبة سنوية تقدر ب2000فرنك لفرنسا ، مقابل الاعتراف بسيادته على وادي ريغ)ينظر: مذكرة أخبار تاريخية، ص.37وينظر:فوزي بوبكر ،(مقال)منتدى وادي ريغ، www،ouadrighe.Htm تاريخ الزيارة 2008/12/23م على الساعة 09:39.

[11] في النسخة(أ):كما هدّد بالقتل الموالين له.

[12]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م): الرّجال المعتبرة.

[13]في النسخة(أ):أمثال.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المنور الزاوي، وبوشمال النزلي فهربوا إلى أوماش[1] نحو بسكرة.

وبعد أربع سنوات التجأوا إلى بوعزيز بن قانة[2] ببسكرة التي كانت[3] تحت سيطرة فرنسا[4]، وطلبوا منه أن تتدخّل فرنسا في تقرت لحمايتهم ونسلهم، فطلب القائد الفرنسي كل رحلة بألف[5]، فلبّوا ذلك ولمّا وصلت فرنسا إلى سطح المقارين القديمة[6]. القديمة[6].

فسمع بها سلمان، فقاومها بجيشه ودارت[7] بينهما المعركة فكانت الهزيمة[8] /37.و/على الجيش الفرنسي أول الأمر، حتى زحزحوه إلى بورخيس[9]، ثم عاد الجيش الفرنسي معززا بقوة جديدة[10]، وقتل العديد منهم[11]، في المكان المعروف الآن

ينتهوا أوماش كما يقول العدواني "..."قلت له حدثنا عن أوماش ،قال لي هذه القرية ....هذا أوماش رجل يهودي نازل بقرية ....وكان عالما بأحوال قومه ويحذرهم عن الفساد ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فلم ينتهوا .... قومه، فخرج هاربا في صمعته وصار يتعبد بها ثم لاحظته زوجته فولد له فيها أولادا، وبقي وحده، أظنه لم يسكانه غير أولادة". ينظر: ابن القاسم سعد الله، تاريخ العدواني.ص308.

[2]بوعزيز بن قانة.

[3]في النسخة(أ): زيادة "كانت " .

[4]في النسخة(أ): السلطة الفرنسية. احتلت فرنسا بسكرة في1844م ،بقيادة الدوق دومال.

[5]في النسخة(أ):فقال لهم القائد الفرنسي أريد أموالا مقابل ذلك.

[6]في النسخة(أ):لمقارين القديمة: وهي تجاور المقارين الجديدة و تضم مسجدين يخصص الأول للصلاة والثاني لتحفيظ القرآن ، ويحيط بالقرية سور من الحجارة ومعظم أهلها من أولاد السايح بها 60 نسمة من بينهم 20قادرين على حمل السلاح.ينظر: دراسة وصفية لواحة وادي ريغ ،ص05.

[7]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):فصارت .

[8]في النسخة(أ): فهُزم .

[9]في النسخة(أ): حتى زُحزِح إلى بورخيس. و**بورخيس**:هي قرية نواحي المقارين، وتقع شمالها ب02كلم.

[10]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م): ثم عادت فرنسا بقوة جديدة فقتلتهم .

[11]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):فقتلهم.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بالمجاهدين[1]، وما نجا من ذلك إلاّ النزل القليل، نحو بويوسف[2]، الزاوي الذي جرح جرح بالمعركة نحو 70 جرحة.

وعند دخول فرنسا إلى تقرت[3]، فرّ سلمان إلى ناحية تونس[4]، وولّت فرنسا على على تبسبست، المقدم علي بن إبراهيم، وبوشمال في النزلة وبن المنور في الزاوية العابدية، ثم ولّت على تقرت علي باي وساندته ببعض العساكر، وعندما ذهب علي باي إلى المصيف وترك عائلته، قام[5]عليهم الأهالي، فقتلوا عائلة علي باي، كما قتلوا العساكر في المكان المسمّى الآن بجبل العسكر[6]، غربي تقرت نحو ثلاثة أميال[7].

ولمّا سَمِع علي باي بمقتل عائلته والعساكر، جاء من ناحية الزيبان وأولاد نائل، بما يقرب من ثمانية عشر ألف مقاتل، ولمّا سمع[8] أهالي تقرت بقدومه، بعثوا بمائتين

---

[1] هو مكان يوجد بالمقارين، ويبعد عنها بحوالي1كلم جنوبا.

[2]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):بيوسف.

[3] دخلت فرنسا 1854/11/11بقيادة الرائد مارميرMARMIER،وحاصروا منطقة وادي ريغ ،للقضاء على سليمان الجلابي والسيطرة على المنطقة.ينظر:فوزي بوبكر،المرجع السابق،ص5.

[4]بعد مقاومة عنيفة ،منذ دخول الاستعمار الفرنسي،إلى غاية 1854/11/27 ،وبعد احتمائه بأسوار المدينة، التي دام حصارها عشرة أيام،اضطر للهروب إلى وادي سوف ثم إلى تونس، واستولى الجنرال ديفوكس DEVAUX، على عاصمة بني جلاب في 1854/12/05م ، وعُوض(سليمان) بابن عمه عبد القادر الذي يتجاوز سنّه 20سنة، وجعلوه تحت وصاية بن الحاج بن قانة.ينظر: فوزي بوبكر،المرجع نفسه،ص ص5-6.

[5]في النسخة(م): قاموا.وكان هذا في 1871/05/13،عندما انتهز محمد بن التومي .إبراهيم المعروف ب "بوشوشة " ،فرصة غياب الآغا علي باي الموجود بعساكره بعين الناقة،واستولى على مدينة تقرت بعد القضاء على الثكنة التي كانت تحت قيادة الملازم موسيلي MOUSSELLI،ونصّب ناصر بن شهرة كخليفة لمدة (07)أشهر. ينظر: فوزي بوبكر،المرجع نفسه،ص ص5-6 .

[6] جبل العسكر: في مدينة المقارين، على الحدود مع تبسبست.

[7]أي حوالي 4.8كلم؛ لأن الميل يساوي 1.6كلم.

[8]في النسخة(أ):فبلغ أمره .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بمائتين من الشباب إلى أهالي المغير[1] ليصدّوا علي باي على عقبيه، ولمّا وصلوا إلى المغير

وشو بهم[2] أهالي المغير إلى علي باي، فقتل أغلبهم[3].

ثم حفرت تقرت الخندق[4]، وأمروا القرى المجاورة بالدخول إلى داخل تقرت أو داخل السور بها، إلا المقارين وتماسين فلم يدخلا لأنّهما من أنصار علي باي[5]، وكل من القرى المذكورة، حملت معها إلى تقرت ما تكسب من أموال.

ولمّا وصل علي باي بعسكره، إلى المكان المسمّى الآن بمقطع الحجر[6]، وصار وصار أهل تقرت يرمونه من الصومعتين[7]، بقيادة بن علاّم التقرتي.

ثم بَعُدَ عنهم علي باي، إلى[8] الجهة المسمّاة الآن بِجَرْ التونسي وعَيّاد القديم، حين حين كان بهما نخيل كثيرة، ولما طالت مدة الحصار على تقرت، بعثوا برسالة إلى بوشوشة الشريف المستقر بمدينة ورقلة[9].

وقَتَلَ جيش علي باي[1]، أحدا من عائلة بن حمُّودة بالجهة المسمّاة بوقليلة من جرّ جرّ تبسبست، لأنه كان أصم، لم يستجب لنداء الذهاب إلى حصن تقرت، أو[2] قيل، فإن فإن سبب تخلّفه عن الجمع بتقرت هو جمعه[3] العيون الجارية لجنانه[4].

---

[1]المغير: وأصل تسمية هذا المكان كما يقول العدواني:"**... ثم ارتحلوا قاصدين المغير (ويعني بار تحلوا الصحابة) حتى نزلوا عليه ثم يأتوا به ،فلما أصبح الله بخير الصباح وجدوا سيوفهم قد لصقها الصداء ،قال عقبة سموا هذا الموضع بالمغير**" .ينظر:العدواني، المصدر السابق، ص299.

[2]في النسخة(م):باعوهم.

[3]في النسخة(م): غالبهم .

[4] الخندق:وهو محيط بعاصمة وادي ريغ –تقرت– حُفِر من أجل الوقاية من العدو ، ويضاف إلى هذا التحصين السور الذي به ثلاثة أبواب .

[5]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م):لم يدخلوا لأنهم.

[6]مقطع الحجر: وهو الذي يقتطع منه الحجر، ويشوى ليستخدم في البناء، وتوجد عدة مقاطع في وادي ريغ منها المقارين، وتبسبست(ثانوية الكواكبي).

[7]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م): وصارت أهالي تقرت ترمي فيه من الصمعتين.

[8]في النسخة(أ):ممّا أضطرّ علي باي إلى تغيير موقعه إلى.

[9]في النسخة(أ): أخّرت جملة " ولما".لت مدة الحصار على تقرت بعثوا برسالة إلى بوشوشة الشريف المستقر بمدينة ورقلة " إلى الفقرة الثالثة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثم جاء الشريف(بوشوشة) بجيش قِوامُه [5] سبعمائة مهري من الشعانبة، وسعيد عتبة، وسعيد أولاد عمر، لمقاتلة علي باي ونُصرَة تقرت، وحينما وصل قامت له تقرت بالتهليل والزغاريد، فلما عَلِمَ علي باي بذلك، فرّ هاربا بجيشه.

ومن خان[6] من هذه القرى التي هي بحصن تقرت[7]، خان بالمنور والسبب الجوع وطول المدة؛ مدة الحصار[8]، فبعث [9] برسالة إلى علي باي مع بن السين الزاوي[10]مضمون الرسالة: **" إذا أقبل الليل اتبعوا رؤوس**/37.ظ /**البصل التي يلقيها على الأرض ابن السين**[11] **من علي باي إلى باب مدخل حراسة أهالي الزاوية بتقرت"** وقال له: **" كل من كانت عليه قلادة في حقه فلا تقتلوه فإنه زاوي(من الزاوية العابدية) "** [12].

ولمّا أقبل الليل، وصل علي باي إلى باب الحراسة المذكورة، فلما وصل شعرت بهم دورية الحراسة المتجولة[13] على دائرة[14] الصّور، وكانت[1] معركة طاحنة إلى طلوع الشمس، فكانت الغلَبة[2] لأهالي تقرت، فرجع علي باي بمن بقي معه على عقبيه عقبيه كما مرّ آنفا[3]./38.و/ .

---

[1]وُجدت في النسخة(م) أمافي النسخة(م):وقتل علي باي أي جيشه.

[2]في النسخة(أ): زيادة "لعلّه كما " .

[3]في النسخة(أ): زيادنخيله.ت هو".

[4]في النسخة(أ):لسقي نخيله .أي لبستانه.

[5]في النسخة(أ): زيادة "بجيش قوامه".

[6]فيالمدة؛(أ):ثم ظهرت خيانة .

[7]في النسخة(أ):الواقعة تحت حصن تقرت .

[8]في النسخة(أ): سقطت " خان بالمنور والسبب الجوع وطول المدة ؛مدة الحصار".

[9]في النسخة(أ): زيادة "صاحبها ".لكن لم يذكرا اسم صاحب الرسالة؟! .

[10]في النسخة(أ): سقطت " بن السين الزاوي ".

[11]في النسخة(أ):التي ستُلْقى على الأرض.

[12]في النسخة(أ):بمحيط.الزاوية بتقرت وقال له كل من كانت عليه قلادة في حقه فلا تقتلوه فإنه زاوي "واستبدلت ب " كذا... ".

[13]وُجدت في النسخة(أ) أمافي النسخة(م): شعرت الحراسة المتجولة الأقلية.

[14]في النسخة(أ):بمحيط .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

[الخاتمة] [4]:

بسم الله الرحمان الرحيم، وصلّى الله على سيدنا محمدε، وعلى آله وصحبه وسلّم اللّهم يا حيُّ يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، اللّهم اغفر لي كلّ ذنب صغير أو كبير، كما أسألك أن تغفر لأمي وأبي، وكل من ينسب إليّ من الأم أو الأب[5]، ولجميع مشائخي، ولكل من له حق عليّ، أتوسل[6] إليك بحرمة سيدنا محمّدε، وبحرمة جميع السائلين عليك، وبحرمة أسمائك العظمى، وأن توصلني جميع ما آمله دنيا وأخرى، اللّهم آمين، والحمد لله ربّ العالمين[7]/177.و/.

---

[1]في النسخة(أ):فقامتأخرى.ا .

[2]في النسخة(م): سقطت "الغلبة "

[3]في النسخة(أ):مرّة أخرى .وعاودت فرنسا السيطرة على ا، لديه في 1871/12/27 بقيادة دولا كروا Delacroix،وأعاد الاستيلاء على المدينة . ينظر: فوزي بوبكر،المرجع نفسه،ص6.

[4] هذا العنوان مضاف.

[5] وهذا يدلّ على أن الشيخ، لديه إخوة غير أشقاء؛لأنه عند وفاة أبيه، تزوّج عمّه أمه؛ وأخوال وخالات غير أشقاء لأمه، وكذلك يقصد أعمامه وعمّاته من جهة الأب.

[6]إن الله تعالى انتدب عباده إلى التقرب إليه، والتودد منه، والتوسّل إليه، ولم يشرّع لعباده أن يتقربوا إليه بغير أعمالهم وزكاة أرواحهم بالإيمان والعمل الصالح. ينظر:أبو بكر جابر الجزائري: المرجع السابق، ص41-43.

[7]في النسخة(أ)والنسخة(س): سقطت هذه الخاتمة كاملة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الخاتمة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الخاتمة:

بعد الدراسة والتحقيق، ومناقشة عرض أفكار هذا الموضوع، نخلص في الختام إلى القول بأن الشيخ محمد الطاهر بن دومة سعى لحفظ ذاكرة الشعب الجزائري عامة والواد ريغي خاصة من خلال هذا الكتاب الذي سيكون حلقة متسلسلة من حلقات التاريخ الوطني، يتطرق لمنطقة وادي ريغ، الذي نستنتج منه عدة نتائج في جميع الجوانب:

الجانب السياسي:

- اسم أول سلطان جلاّبي حكم منطقة وادي ريغ هو أحمد الجلابي وليس سليمان الجلاّبي كما ورد في الكتب الفرنسية ومن نقل عنها.
- بداية الحكم الجلاّبي تبقى سنة 1445م كما ذكر شارل فيرو وكل من نقل عنه.أما سنة 937هـ/1531م التي ذكرها بن دومة تبقى محتملة لعدم وجود المصدر(وثيقة) الذي أخذ عنه .
- من بين أسباب سقوط إمارة الجلالبة تقسيم الحكم في منطقة وادي ريغ بين أبناء الجلالبة–تماسين وتقرت–،وعدم إشراك السكان الأصليين في الحكم.
- يمكننا القول إن بني جلاب أسّسوا إمارة مستقلة عن الحكم العثماني، والتي لم تكن خاضعة لها إلا في بعض الفترات، ولا يعود هذا لقوة الجلالبة، بل لبعد المنطقة عن عاصمة البايلك–قسنطينة–وعن عاصمة الوالي العام–الجنينة–.
- مقاومة سكان المنطقة كانت ذات شقين سياسي ومسلّح، والغائب الأكبر في هاتين المقاومتين التدوين، فقد نشط مجموعة من الرجال في جمعية العلماء المسلمين برئاسة الشيخ أحمد العربي جاري والشيخ الحشاني بن العمري والشيخ أحمد الأخضر السائحي، ومن أعمالها الجليلة التي تكتب لها في التاريخ تأسيس مدرسة الفلاح الحرة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- إن أي وجود أو احتلال لا يمكنه الدخول لمنطقة ما دون ضعف الحكم فيها أو سوء التسيير وهو ما حدث في وادي ريغ من خلال تدبير الأسرة المرينية للحكم – دولة بني جلاب– والاستعمار الفرنسي الذي دام أكثر من قرن.
- استخدام الاستعمار الفرنسي شتى السياسات، من أجل إخضاع الشعب الواد ريغي ونهب خيراته، كالسياسة الاقتصادية المتمثلة في السيطرة على خيرات البلاد(التمور، والقمح ...)،والسياسة الدينية المتمثلة في تشويه الدين الإسلامي، وتحويل بعض المساجدإلى ثكنات عسكرية ونشر المسيحية...والسياسة الاجتماعية المتمثلة في تجهيل أبناء المنطقة، والتفرقة بينهم، أما السياسة العسكرية فقد طُبِّق فيها على المنطقة الحكم العسكري، ومن بين مظاهره المكتب العربي والثكنة العسكرية والتجنيد الاجباري؛ الذي مسّ سكان المنطقة، ونفي المناضلين من أبنائها.
- من الطبيعي أن لكل إمارة مستقلة، جيشا يعينها على الاستمرارية والبقاء، ويجعلها مستقرة، فيحفظ أمنها الداخلي ويقيها من الأعداء، وهو ما ذكره الشيخ في كتابه، وذكر بأنه متكون من بعض العرب كسعيد عمر وسعيد عتبة وأولاد نايل؛ مما يعني أنه غير نظامي، وسمّاه العياشي في رحلته بالحرس.
- من بين وسائل التضييق، التي اتخذتها فرنسا على أبناء المنطقة،رخص التنقل ورخص إحياء المهرجانات، من أجل مراقبة تحركات المواطنين وكبح المقاومة بشقيها السياسي والمسلح.

الجانب الاجتماعي:

- إن الاستعمار الفرنسي للجزائر كان استعمارا استيطانيا شاملا ولم يقتصر على منطقة دون أخرى،فوصل إلى وادي ريغ واستقر فيها رغم قسوة مناخها.
- دور المرأة في المجتمع الوادي ريغي حيث اعتلت السلطة (عيشوش ، شويخة)، في إمارة بني جلاب.
- عمل الاستعمار الفرنسي على بث نعرات التفرقة بين أبناء المجتمع الواحد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- إذكاء الروح العنصرية من طرف الاستعمار الفرنسي بين أفراد المجتمع الواحد، والتي مازلنا نعاني انعكاساتها إلى يومنا هذا رغم خروجه من أرض الوطن، ومن بين مظاهر هذه الانعكاسات أن كل عرش يقول بأنه هو من استقر أولا بالمنطقة.
- كلمة الحشاشنة تعني رجال الحشان، ولا تعبر عن جنس أو عرق، وليس لها صلة نسب بحسان بن النعمان الذي قدِم مع الفتوحات الإسلامية، مع عقبة بن نافع.

الجانب الاقتصادي:

- السيطرة على الطرق التجارية الصحراوية، واستثمار الأموال الفرنسية في مشاريع تخدم الاقتصاد الفرنسي بالدرجة الأولى.
- استخدام عائدات الصحراء لتغذية الاستعمار الفرنسي، والعمل على استمراريته، وبقائه في الجزائر.
- قام الاستعمار الفرنسي بعدة استصلاحات في المنطقة،ليس حبا في السكان، ولكن من أجل استغلال خيرات البلاد أحسن إستغلال، ومن بينها الري فقد كان بالآبار التقليدية، فصار بواسطة أعين حفرت بوسائل حديثة، فانجر عنها انعكاسات سلبية على النخيل حيث جفّت مياه الآبار القديمة، وصعدت المياه في الجهات المنخفضة مما أدى إلى تعفن التربة، وبالتالي القضاء على الغطاء النباتي فيها.
- تحوّل المعمرين إلى كبار ملاك في المنطقة، والدليل وجود بعض غابات النخيل في وادي ريغ بأسماء غير عربية مثل :رانو ranou، أما السكان الأصليون فتحولوا إلى خماسين .

أهم منتوج زراعي تزخر به المنطقة، هو التمور، وأجود أنواعها هي دقلة نور التي ظهرت في هذه المنطقة مع القرن الأول الميلادي، كما ذكر الشيخ، ومنها انتقلت إلى باقي الجهات الأخرى، كوادي سوف، وتونس، والزيبان.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الجانب الثقافي:

- انتشار الطرق الصوفية والزوايا في المنطقة، من بينها العمارية والتجانية، غير أن هذه الأخيرة هي المسيطرة على سكانها لاحتوائها على مقر الزاوية في تماسين، التي نوّه الشيخ بايجابياتها المتمثلة في نشر الإسلام والمحافظة على اللغة العربية.
- اهتم بنو جلاب بحب العلم، رغم الانحطاط الثقافي الذي كان موجودا في القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي الذي وصفهم به العياشي...، فقد بعث أحد أمراء الجلالبة ابنيه للدراسة في خنقة سيدي ناجي وفي قسنطينة على يد عبد الكريم الفكون، وأشاد العياشي نفسه بالشيخ أحمد الجلابي.
- دور الاستعمار الفرنسي في بث الخرافات والبدع، التي انتشرت في المجتمع الواد ريغي والتي حاول بعض المصلحين نبذها عن طريق دروس الوعظ والإرشاد، ومن بين هذه الخرافات حضرة لالة مليحة وسيدي عمار.
- كانت منطقة وادي ريغ تهتم بالعلم والعلماء غير أنها أصيبت بالانحطاط كباقي بقاع المغرب الإسلامي، وهو ما نجده في وصف الرّحالة العياشي، إلا أن لعوامر أشاد بحبها للعلم والعلماء، وقد عمل الاستعمار على تجهيل سكانها حتى أصبح لقب العالم يطلق على الحافظ لكتاب الله أو أجزاء منه، ولم ينج من هذه السياسة إلا من هاجر إلى خارج الجزائر المضطهدين كمحمد بن عبد الكريم المغيلي الذي ذكره العياشي في رحلته، وسماه بعالم توات.
- لم يكن الاستيلاء على الصحراء سهلا بل كانت مقاومة عنيفة من قِبَل السكان.
- في كتاب بن دومة جزء كبير يتحدث عن الطرق الصوفية في العالم الإسلامي ككل وفي الجزائر بصفة خاصة، واستنتاج دورها الايجابي في نشر الإسلام واللغة العربية في إفريقيا، والتعريج على سلبياتها أثناء سيطرة فرنسا على إحدى هذه الطرق المنتشرة خاصة في الجنوب الجزائري-الطريقة التجانية- واستطاعت إختراقها وجعلها أداة طيعة في يد الفرنسية أوريي بيكار-زوجة السيدين- مما جعل الصراع يكون بين أفراد الوطن الواحد، وعدم وَحدة الصف

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

في التصدي للاستعمار الفرنسي مع الجلالبة أو مع الأمير عبد القادر، وانحراف بعض أتباعها عن المنهج السوي(ضلال بعض أتباعها كالغلو في الاعتقاد).

الجانب الحضاري:

- تحدث الشيخ عن المساجد لدورها الجلي في الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية، وذكر أقدم مسجد في تقرت-سيدي الحاج سعيد المغراوي-وأشاد بدور الجلالبة الذين بنو المسجد الكبير الذي مازال شاهدا على التحفة المعمارية،
- استنكر السياسة الدينية الاستعمارية في محو الدين الإسلامي عندما حولت المسجد المالكي إلى ثكنة عسكرية، ودور المبشرين في المنطقة أثناء ذكره لكيفية تأسيس المعهد الإسلامي.
- اهتمام الشيخ بشخصيات وأعلام وادي ريغ، إذ يذكر أضرحتهم وكيفية تشييدها في المنطقة.

ومجمل القول، يُعتبر كتاب "**أخبار وأيام وادي ريغ**" **لابن دومة**، مصدرا مهما في تاريخ منطقة وادي ريغ، أنقذ به المؤلف ما استطاع مما وصلت إليه معرفته وتحرياته.

ولعلني بهذا التحقيق، أكون قد ساهمت ولو بجزء يسير في التعريف بقيمة هذا الكتاب ومؤلفه، وعرّفت بجزء مهم من أجزاء جزائرنا الكبيرة وتاريخه بالدرجة الأولى.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الملاحق

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم01: شهادة ميلاد محمد الطاهر بن دومة مستخرجة من بلدية تبسيست يوم 31-12-2007، أمدنا بها ابنه بالعبيدي يوم2009/02/20على الساعة11:00

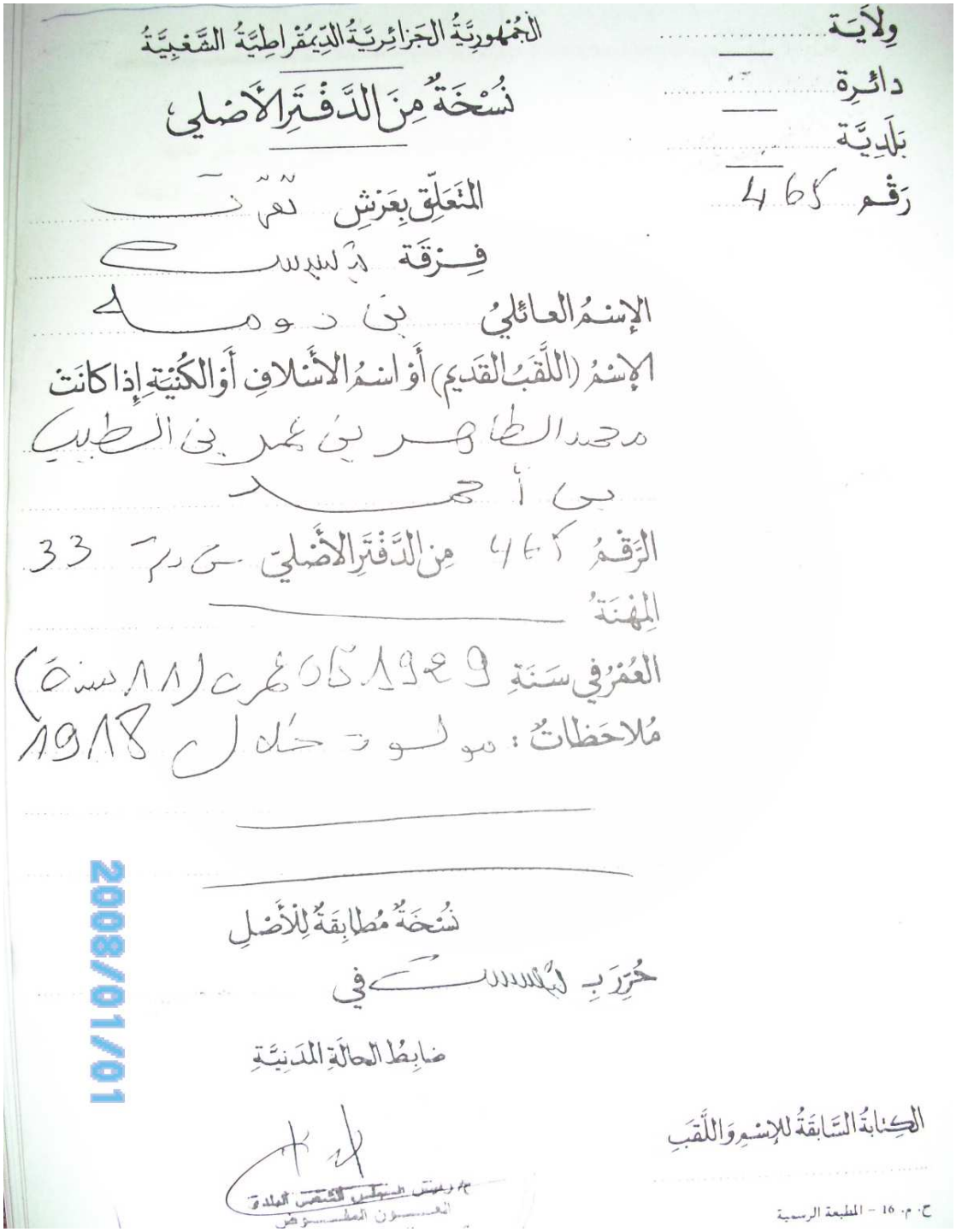

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من الدفتر الأصلي

ولاية .....
دائرة .....
بلدية .....
رقم 465

المتعلق بعرش تهرنت
فرقة تبسيست
الإسم العائلي بن دومة
الإسم (اللقب القديم) أو اسم الأسلاف أو الكنية إذا كانت
محمد الطاهر بن عمر بن الطيب
بن أحمد
الرقم 465 من الدفتر الأصلي لسنة 33
المهنة
العمر في سنة 1929 شهر 05 (سنة 81)
ملاحظات: مولود حوالي 1918

نسخة مطابقة للأصل
حرر بـ تبسيست في
ضابط الحالة المدنية

الكنابة السابقة للإسم واللقب

ح. م. 15 - المطبعة الرسمية

2008/01/01

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم02: أوراق في كتابة الخطبة المنبرية

تفكير في الأضرار والمحاسن ثم الترغيب في العمل لحسنه والزجر عليه لقبحه وتؤيد كلامك بآيات قرآنية وأحاديث نبوية ثم خلاصة في الموضوع وخاتمة تشتمل على دعاء

اعلم أن هناك خطب سياسية، وخطب اقتصادية، وخطب اجتماعية، وخطب أدبية، وخطب دينية –وان الخطبة الدينية تجمع كل أنواع الخطابة . ومن المطلوب من الخطيب لا يخطب على سامعية الخطب الميتة التي دونت في زمان غير زماننا فالواجب عليه دينا أن يفكر فيما يشغل الأذهان من الحوادث الجارية والأمور الهامة وبذلك يجاري عصرنا ويساهم في بناء النهضة لحسن المستقبل فيلقى من الله الجزاء ومن الناس حسن الثناء . كانت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم توجيها للمسلمين وإرشادا للمؤمنين إلى ما يسعدهم في دينهم و دنياهم (لكل مقام مقال) وخير الخطباء من يدرس الشعب الذي يعيش معه ويبحث عن مشاكله وأحواله الاجتماعية وأمراضه الخلقية ويعالج في خطبه. فالخطيب كالطبيب ينظر إلى الداء ويعالج بالدواء. ومن الواجب على الخطيب أن يكون عدلا لأن بعمله قدوة ومعاملته للناس قدوة وسلوكه الشخصي قدوة ويضرع إلى الله أن يهبه التوب والإخلاص اللهم أهبنا التوفيق والإصلاح اللهم آمين

لا إله إلا الله الموجود في كل زمان

لا إله إلا الله الموجود في كل مكان

لا إله إلا الله المعروف بالإحسان

لا إله إلا الله كل يوم هو في شان

لا إله إلا الله أسألك الإيمان والأمان

وأعوذ بك من زوال الإيمان ومن تمرد الشيطان

يا قديم الإحسان يا غفور يا منان اللهم آمتنا على حسن الختام.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إنشاء الخطب المنبرية

-تفكير عميق في الموضوع.

-ثم تقسيمه إلى عدة نقط .

-ثم تخيل الأضرار والمحاسن في الموضوع .

-استحضار الزواجر المخوفة من الأضرار.

-استحضار المشوقات للترغيب في العمل الحسن بذكر الفوائد التي تعود على الشخص في الدنيا والآخرة .

-استحضار الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي ترتبط بالموضوع.

وعند الشروع في كتابة الخطب لأبده من مقدمة قصيرة تشير إلى قصد الكلام فيه ثم يدخل في الموضوع شارحا مزاياه- أو مضاره ذاكرا الآيات والأحاديث المؤيدة لما يقول ثم يختم موضوع الخطبة بخلاصة ليخرج مستمع الخطبة وقد علق بذهنه مما سمعه من خلاصة الخطبة- ويمكنك في استحضار الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة الاعتماد على كتاب رياض الصالحين وصحيحي البخاري ومسلم

أحفظ : بعد تأييد الموضوع بآيات قرآنية تقول ومعنى ذلك انه زيادة شرح الآيات، تفكير في الأضرار لتزجر أو تفكير في المحاسن لترغب ثم تؤيد كلامك بآيات قرآنية وتشرح معانيها ثم تأتي بخلاصة ودعاء وهذا كلّه بعد مقدمة تشير بها إلى ما قصد الكلام فيه ألم يان للذين آمنوا... الخ ولقد آن لنا أن نعرف قيمتنا... الخ.

أولاد بن دومة أصلهم من أولاد مولات وكذلك أولاد بن دومة سكان النزلة المدعون اليوم بقرميط لقبوا بهذا على لقب زوج أمهم وهم: عثمان بن ابراهيم، وبشير بن إبراهيم، واحمد بن إبراهيم، ونحن الطيب بن أحمد بن دومة، وأنا محمد الطاهر بن عمر بن الطيب بن أحمد بن دومة.

أولاد عمي أعمر بن المشري بن احمد بن دومة، وما نسب إلى أولاد بن دومة بن دومة لخضر بن أحمد وبن دومة الجمعي وبن دومة محمد وبن دومة الأخضر، بن أعمر، وبن دومة الجيلاني بن محمد الأخضر جخال.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقيل حتى من لقب دومان فهو منسوب الينا – و لقب أمي وهي راشدي سعدة بنت الحاج عبد القادر بن الحسين– وأولاد حلاسة أمهم أخت جدي أحمد وكذلك حاج البشير الزاوي أب زوجة الشيخ إبراهيم المرحوم، وأم أم الطالب احمد بادو، ولنا أولاد عم بالجريد وهو: إبراهيم بن دومة الذي ترك فرعا (كلمة مشطوبة–بالجريد) أم أبي هي: أم الخير بنت الحاجة عيشة بنت أحمد بن الأحرش.

فأولاد بن الأحرش أخوال لنا، وأب عمر الطو أخ لأم أم الخير أشقاء، والحاجة ساسية هيبة أبوها هيبة الكفيف أخ أب أمي أم الخير أشقاء، وفاطمة ابن طوقه تقرب من أمي أم الخير لأن أمها هي زنوا رقيه بنت الطيب فادعى أولاد عم العائلة بن الأحرش، وأم الحاجة مامة أخت قاسم بن الأحرش.

وكان لنا ابن عم يتزاوز في القبائل يقال له حم عمر مات وترك ابن يقال له هناك مرزوق ومات و ترك ابن، ويعرف هذا النسب اليوم هناك بمرزوق محمد يدركه ابن حمودة الطيب بن الحاج محمد الصغير.

وتنسب إلينا سعدية حاج أم الطاهر عبد الرحمان البنيسودي بل أم أبيه أم سيدي عثمان وكذلك اعلي تومية النزلة وكذلك بلدة عمر وهم: الصحراوي والأخضر، والسايح، ومعمر بن الزهرة، و أحمد محمد وهو بوغرارة عثمان بن العربي المتوفي في ... يوم 18 لذي الحجة عاش نحو 94 سنة.

سعدية حاج أم سيدي عثمان امرابط .... الجلية عند الكثير و .....في وسط بني يسود.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم03:

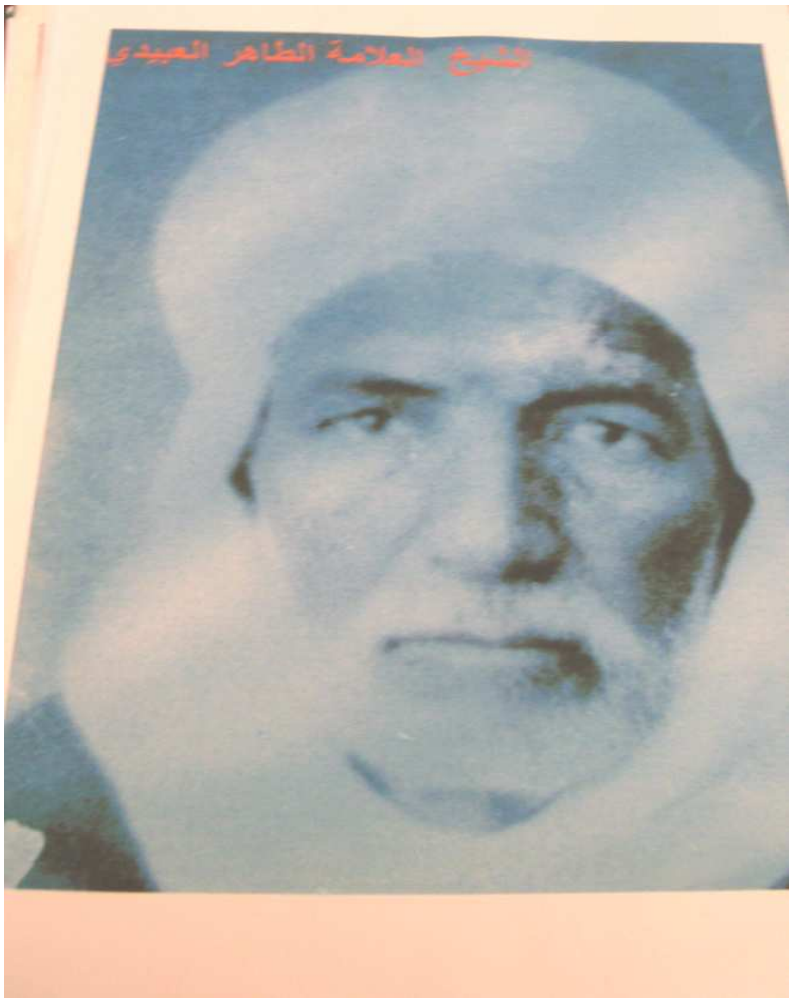

صورة للشيخ الطاهر العبيدي (شيخ محمد الطاهر بن دومة)، صورتها من دار الشباب الأمير خالد بتقرت يوم 2010/10/18 على الساعة14:00

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم04: من تاريخ الواحات الصحراوية للشاعر حقي محمد السايح التجاني[1]:

والقول في الصحراء على الإجمال حدائق مبدعة الجمـــــــــــال

ترى ابتـــداء في قران الأطلســـي طودان باب لدخول السنـــــــدس

وهي التي تدعي بـــحي القنـــطرة سحب الجلال بالضواحي ممطرة

حتى تري النخيل حول الـــــواد خطا بديعا بنظـــــــام هـــــادي

سكّانها تعـــزى إلـــى فـــــــزّان بعض ‘وبعض من بنـــــي وزّان

نقلا على النـــدادة المشـــــــهور بإشاعة الزيـــن أخـــي المـــأثور

ثم ترى الرياض حول بســـــكرة كملك مـــد لديـــه عســـــكـــره

مليكة الصـــحراء تؤم وتجـــــل توحي السرور للذي زار وحـــل

وهي التي تدعـــى بـــأمّ الـــزّاب ومركز لمنتدى الأحـــــــــزاب

جـــوارها مـــثل الإمام عـــــقبة أكرم به أرضـــى الإله ربـــه

ومـــرج الأنســـاب فيـــها شتـــى لبربر شـــب بهـــا تفتـــــــى

بقـــية الهـــلال مـــن بجميلـــــة وبعضهم أ نسابهم كســـيلـــــه

وبعضـــهم ينســـب للأشـــــراف لآ ل عزوز العظيـــم الوافـــي

وفتيـــة قد وفـــــدوا من شلـــف من الحجاز لزبيـــد الخلـــــف

يدعونهم بالحـــطة المحفوظـــــة كانت لهم دالـــــة ملحوظـــــة

---

[1] سعيدة شعبانة،المرجع السابق،ص ص77-81.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قال بذا رحـــــالة فيما مضـــــى قد حفظت ثم تلقت بالــرضي

واختـــــــلط الناس بهذا الزمــن فلا يرى إلى كثير الثمـــــن

عرج بواد ريـــــغ الجنوبـــي لكي ترى الأنساب بالتنسيــب

تمــر بالمـــغير المـــــجدود سكنها كأنـــهم في عيـــد

عمرها الشيـــــخ العظيم الصائم ثم خليـــــل وأخوه سالـــــم

في عـــام سبــع وثلاثيـــن وزد من المائة تسعة أمر يجـــد

مجيئـــه من بيئـــة بالمغــرب نسبتها جليلة في المذهـــب

كذالك صـــاحباه من قبيـــله فلهمــا بقصلـــــه وقبلـــه

وقـــــاده للحـــج فاستقـــــر بأهلـــــه وخـدم أقـــرا

وشعبـــــــه منه لذا عنابـــة تمثــل الخيـــرات والإنابــة

وقريـــة البارود مـــن تندلــة قديمة قدســـها الأجلـــــة

حتى تّمر بضواحـــي جامعـــــة ترى الشروق بأمــور جامعــة

وليس مـــن أنسابهـــا ما يذكـــر ألا يحاضــر فعــدل يشكـــر

وكـــان في القديـــم حتى بربـــر يدعى توغلانات واد عزعـــز

منهـــا تمرنـــات، هيهـــرت مضـــر ومقـــرين وبهـــا تذكـــر

من قبـــل ميلاد المسيـــح منشـــأه من أصل سودان توات مبـــدؤه

بذكر تاريـــخ ابن خلدون لـــها بذكره قصر تماسيـــن وهـــي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أمـــا تقـــــرت عمـــرّت تقريبا في عصر سادس أرى مريـــبا

وجـــاءها في ثمـــان القـــــرون المغربي سعيـــد بن فلـــــــون

ثم تـــلاه الشيـــخ عبـــد اللـــــه من أهل مغراوة عظيم الجـــــاه

كم من مزايـــا وعطـــا يا بـــرّه خيرّة خلـــّد فيهـــا ذكـــــــــره

كجامـــع يدعى بـــه وصومعـــة تعلو تماسيـــن بوقف أنفعـــــــه

ذكـــــر ذا العياشي في رحلتـــه في عام ريشي أعلم من نحلتـــه

ثم تـــلاه الفـــــرد بالتسويـــــغ محمد بن يحي هـــو الريغـــــي

من ريغة قرب سطيف الغربـــي مورده أصفى لنيـــل الشـــــرب

فكـــان سلطـــانا علـــى الأرواح أنشـــأ دولـــة ذوي الصـــــلاح

يدعو لهـــــا بدعـــوة الفـــــلاح بنسبـــة الرجـــــال بالمـــــلاح

وذاك موســـــم بكـــــل عـــــام يرأسهـــــم بالحكم شيخ سامـــي

يردّ فيه كـــل ظلـــم قـــد وقـــــع ويصلح الأمر لحسن المجتمـــــع

وكـــان مـــن أثر هذا الموســـــم أن طهّـــــر البـــلاد من مسّمـــم

بملكـــه علـــى البـــلاد قاطبـــــة فأدعنت لـــه بشـــورى راغبـــــة

بمـــــا له عليهـــــا من ديـــــون تجدّدت بالطـــــرد مـــن سنيـــن

وكـــان فيهـــا ذكـــروا من أمره قد دبّـــروا دويلـــة فـــي قطـــره

وكانت الأسقـــــاع فوضى فاسدة وعدمـــت منها حصول الفـــائدة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فطـــافت الدعـــــاة بالتمريـــــــن لنصـــــب دولة الفتى المـــــر يني

فمنـــهم مـــن قـــد أتـــى بالغنـــم تجـــارة لقابـــــل بالسلـــــــــم

ومنهـــم بصـــــورة الولايـــــة لكنـــــه أدرك منـــــه الغايـــــة

فجعلـــــوا المركز في متليلـــــي قرب ميزاب معـــرس الترحيـــل

مد أوى المصيف في ذر الأغواط تجموت منزل الفتـــى الربـــــا طي

وبعـــث الأبنـــــاء للتـــــعليـــم بخنـــــــقة لعـــــالم عليـــــم

كـــذاك في دار الخطـــيب بسكره وغاية الأمـــــر لشـــيء دبـــرّه

وكان في واد ريغ في ذاك الزمن محطّ رحلـــــة الشرور والفتـــــن

بين طـــــرود وبغـــاة صـــــولة لأخذهـــــم غرائمـــــا من غلـــــة

فدبّر الجـــــلابي كيـــدا فنجـــــح فأشرك العكـــــازي في أمر صلح

فحـــالف الطـــــود أبا عكـــــــاز لكي يكون الأمـــــر في إحـــــراز

وأوفد الأعراب من تجمـــوت كي يحمي من الأطـــراد والمشتـــــرك

وهـــم سعيـــــد عمـــر و عتبـــة وبعـــض نائـــل وبعـــض عقبـــــة

فنظمـــت دولتـــــه القليلـــــة بما لهـــــا من هيئـــة جليلـــــة

بشـــــاعر وعـــالم وصـــــوفي فـــأوّل مـــن حيّ أرض ســـــوف

والشعـــر هو ما يعبّـــــر بـــــه درز الفنّـــــان فكـــــل يصيبـــــه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فلـــــم تزل تحت نفــوذ الرايــة والأمـــــر في البــلاد للدرايـــــة

حتى طغـــــت بعض بنيــه طلبــا ولايـــــة العهـــد وشرّا جلبـــا

فجعــلت سطــران باستقـــــلال على تماسيــن ســـواها والـــي

ودارت الفوضـــة بحبّ الغلبـــة تسود الأعــراب سعيـــا نهبـــه

من فتيـــة العكـــازي نحو قانـــه فاقتسم الحـــــي دعــا شيطانـــه

وعـــدد الــولاة فيهـــا عشرة وخمســـة ثم انتهـــاء الشجــرة

أولهـــم في عـــام ستمائـــة وزادهـــا سبعيـــن غيــر سنـــة

وذاك بعدمـــا قضى مهســـاس في عام شبل ضعفـــه الخنـــاس

وكثـــر الثــوار مــن (أطــرد)[1] عرب بسوف من جـــوار الـــواد

فشـــاءت الأقدار أن يــرد مــا سلب للجـــــلابي نجمـــه سما

توافـــــدت قوافــل الحجـــاج معرجيـــن للعـــــليم ناجـــي

وهــو الــذي ضريحه بخنقـــه تدعى به كـــان مديـــر الحلقـــة

فســدد الأمــر إلى الأعقـــاب مــن بيئـــة المرينـــي في جلابـــي

[1] وهو عرش من أعراش سكان وادي سوف.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم05:

صورة توضح مكان وجود الثكنة العسكرية في تقرت(أنشئت سنة1905م)،صورتها يوم17-10-2010على الساعة14:30.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم06:

صورة للشاهد الذي يبين تجديد تابوت ضريح الحاج سعيد التقرتي، من طرف أحمد العش السفاقسي الذي أحضره من تونس(22رمضان1280/1-03-1864م).
صورتها من داخل مسجد سيدي الحاج سعيد المغراوي بتقرت يوم 17-10-2010 على الساعة 10:30.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم 07:

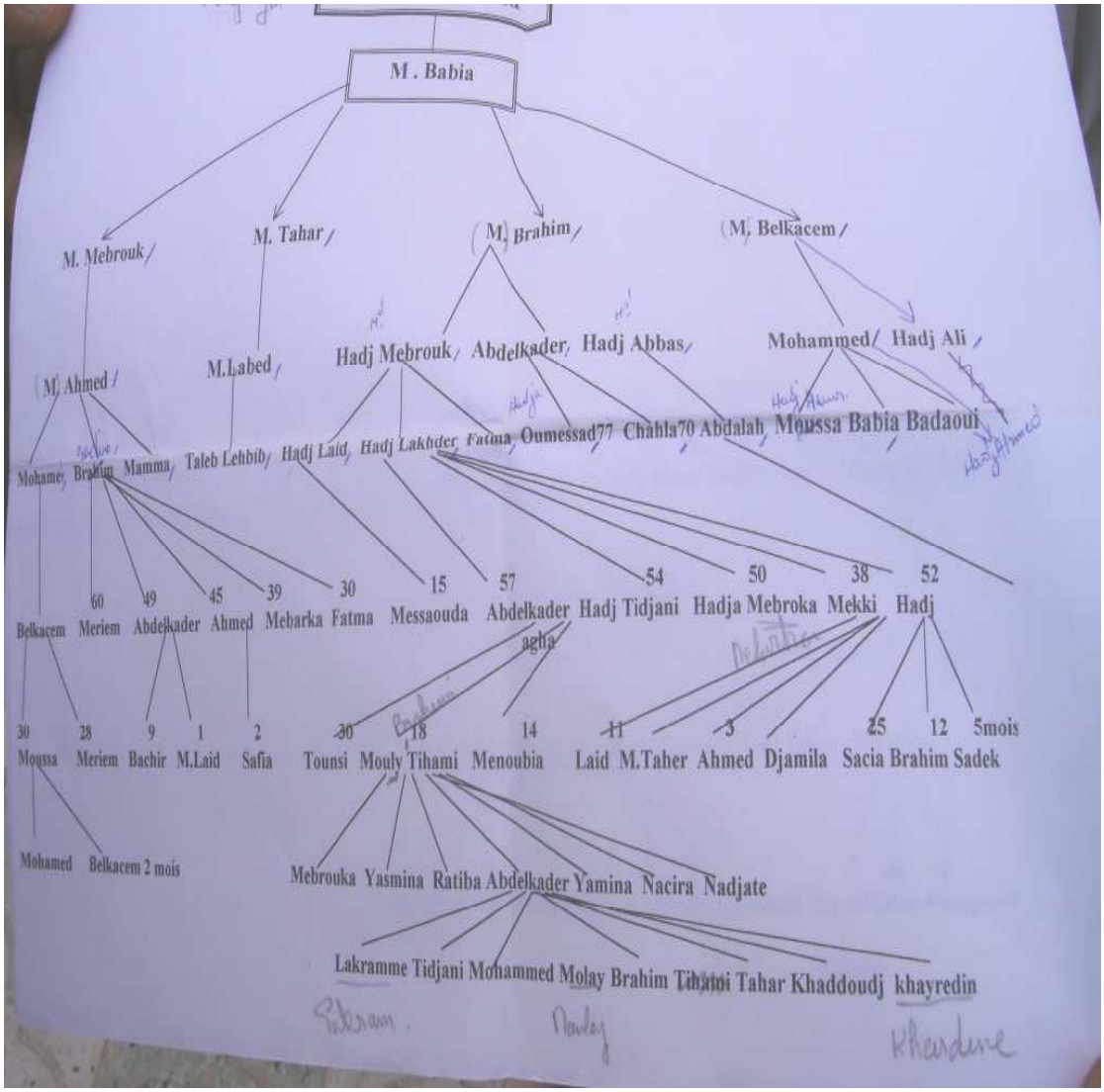

صورة توضح شجرة نسب عائلة الحاج سعيد المغراوي، صورتها شخصيا وأمدنا بها أحد أحفاده (ابراهيم الحاج سعيد)، يوم 17-10-2010على الساعة11:00.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم08: صورة توضح تاريخ تجديد منبر الجامع الكبير (1122هـ)

صورتها شخصيا يوم الجمعة 04/05/ 2010من داخل المسجد الكبير على الساعة 18:00.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم09: ضريح سيدي محمد بن يحي

صورة للمعلم التاريخي الموجودة في ضريح سيدي محمد بن يحي

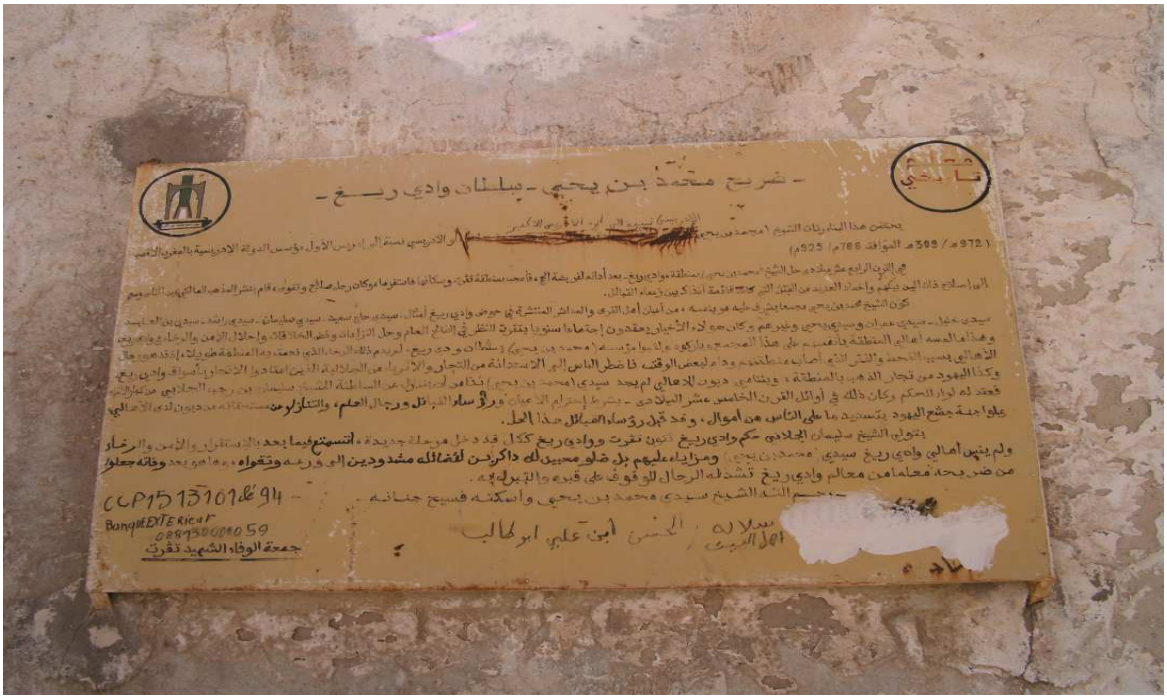

صور التقطتها شخصيا يوم 03-04-2010 على الساعة 09:30

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم10:

صورة للمعهد الإسلامي بتقرت سابقا وحاليا تسمى إكمالية الإمام علي(رض)

صورتها يوم03-04-2010 على الساعة 10:30

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم11: صورة أخذتها من الانترنت موقع الشهاب للإعلام، اطلعت عليه يوم2009/05/17م، على الساعة 10:00.

شارل لافيجري الذي عقد زواج أحمد التجاني الخليفة مع الفرنسية أوريبي بيكارد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم12: صور أخذتها من الانترنت موقع الشهاب للإعلام، اطلعت عليه يوم2009/05/17م، على الساعة 10:00.

القصر الذي بنته أوريي بيكارد ويبعد ب7كلم عن عين ماضي(الأغواط)

قبر الفرنسية أورييي بيكارد(عين ماضي)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم13: صورة لمقبرة الجلالبة (تبعد عن وسط المدينة بحوالي 200م جنوبا)

أخذتها شخصيا يوم 03-04-2010على الساعة 08:00.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم14: إجازة بالمنور إبراهيم من شيخ العمارية

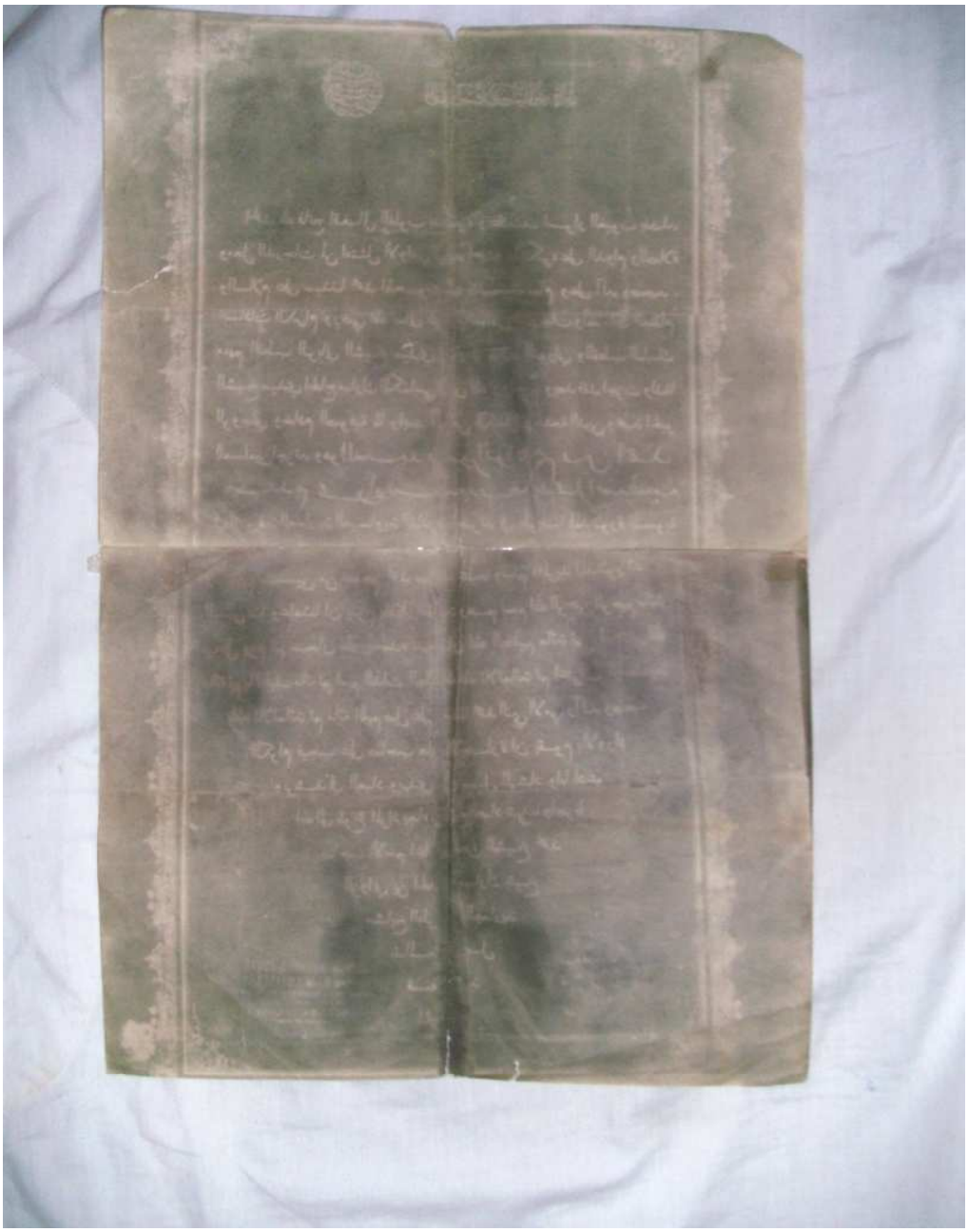

أمدني بها السايح نوي يوم 01-05-2010على الساعة 10:00من منزله في الزاوية العابدية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وهذا ما ورد فيها:

الحمد لله فاتح أقفال القلوب بسره وكاشف أسرار الغيوب بفضله ومعل الدرجات لمـــن امتثـــل لأوامر نبيه أحمد، وأشكره على الدوام والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للأنام، وعلى ءاله وصحبه السادات الكرام ورضي الله تعالى ....والله...العظام منهم القطب الرباني الشيخ سيدي ...النوراني والقطب الناسك الشيخ سيدي الحاج مبارك المكناسي رضي الله عنه ...، وبعد فقد أجزت ولدنا الروحاني وخادم الصوفية لمارأيت ... ومحبة الخير للمسلمين أجزته وهو السيد بالمنور ابراهيم بن أحمد مقدم .....بقالمة عمالة قسنطينة في الطريقة العمارية العيساوية القادرية أجزته في طريقتنا المذكورة المنسوبة وتسلّم المريد المذكور ...وعاهدنا أن يقوم بأذكار العمارية وهم:بسم الله الرحمن الرحيم مائة مرة في كل يوم ثم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مائة مرة ثم أستغفر الله مائة ثم يالطيف مائة ثم اسم الذات العلية الله الله ثلاثمائة ثم لا حول ولا قوة إلا بالله ثلاثمائة ثم مائة اللهم صلي على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه الكرام فيجب على صاحب هذه الاجازة أن يقوم بالأوراد ويرشد في العباد ويهدي إلى سبيل الرشاد، وأنا أدعوا الله إلى بلوغ المراد بجاه من سيد العباد ...من الشيخ محمد الزواني ابن...امبارك شيخ مشايخ الطريقة العمارية قالمة عمالة قسنطينة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم 15:

شاهد يوضح تاريخ بناء المسجد الأعظم بتقرت(1220هـ)، ملصقة بالجهة الشمالية للمسجد ، صورتها يوم05-04-2010على الساعة 17:30

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم 16: نسخة تبين طبيعة الحكم الصادر من السلطات الفرنسية على الذين شاركوا في المعركة مع بوشوشة

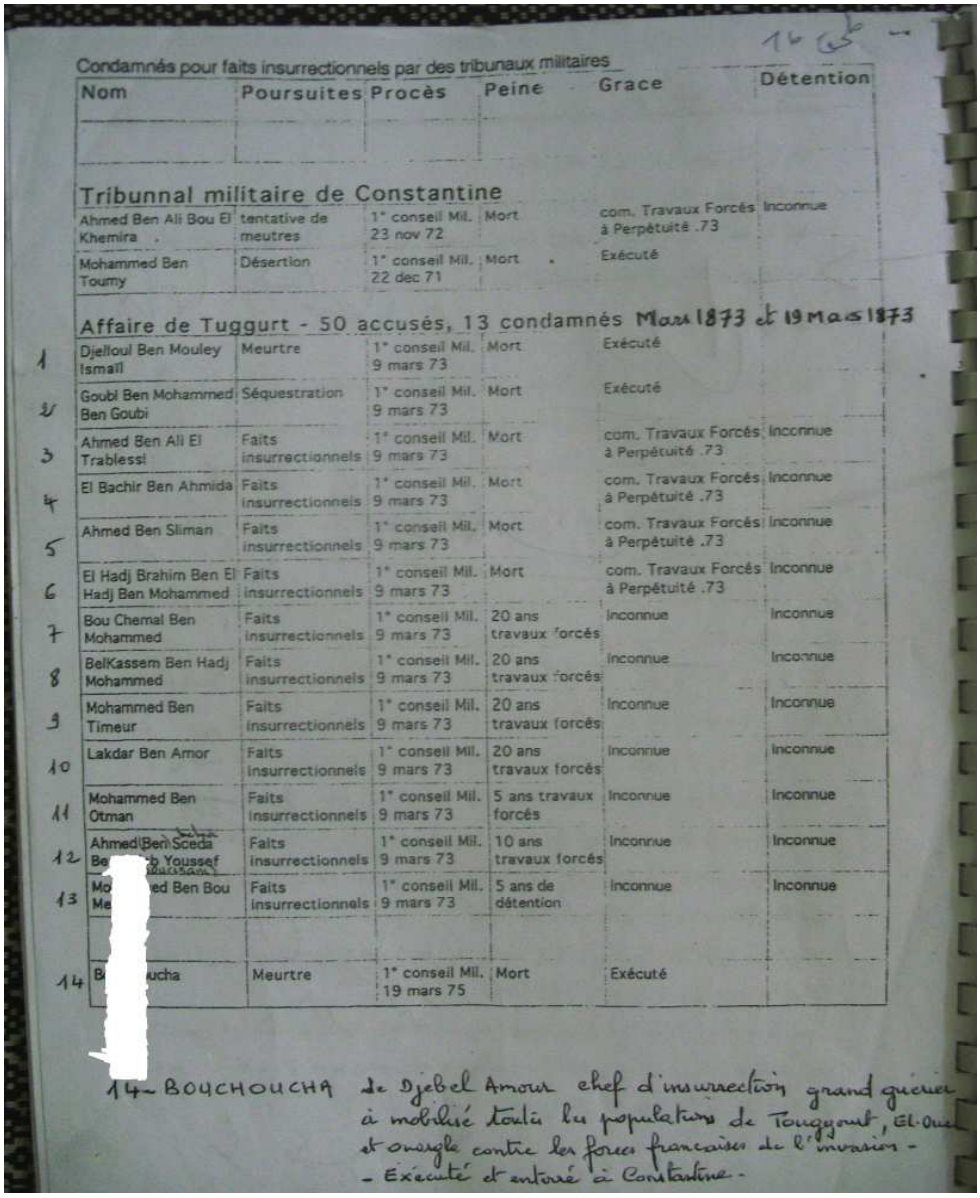

Condamnés pour faits insurrectionnels par des tribunaux militaires

	Nom	Poursuites	Procès	Peine	Grace	Détention
	Tribunnal militaire de Constantine					
	Ahmed Ben Ali Bou El Khemira	tentative de meutres	1° conseil Mil. 23 nov 72	Mort	com. Travaux Forcés à Perpétuité .73	Inconnue
	Mohammed Ben Tourny	Désertion	1° conseil Mil. 22 dec 71	Mort	Exécuté	
	Affaire de Tuggurt - 50 accusés, 13 condamnés Mars 1873 et 19 Mars 1873					
1	Djelloul Ben Mouley Ismail	Meurtre	1° conseil Mil. 9 mars 73	Mort	Exécuté	
2	Goubi Ben Mohammed Ben Goubi	Séquestration	1° conseil Mil. 9 mars 73	Mort	Exécuté	
3	Ahmed Ben Ali El Trablessi	Faits insurrectionnels	1° conseil Mil. 9 mars 73	Mort	com. Travaux Forcés à Perpétuité .73	Inconnue
4	El Bachir Ben Ahmida	Faits insurrectionnels	1° conseil Mil. 9 mars 73	Mort	com. Travaux Forcés à Perpétuité .73	Inconnue
5	Ahmed Ben Sliman	Faits insurrectionnels	1° conseil Mil. 9 mars 73	Mort	com. Travaux Forcés à Perpétuité .73	Inconnue
6	El Hadj Brahim Ben El Hadj Ben Mohammed	Faits insurrectionnels	1° conseil Mil. 9 mars 73	Mort	com. Travaux Forcés à Perpétuité .73	Inconnue
7	Bou Chemal Ben Mohammed	Faits insurrectionnels	1° conseil Mil. 9 mars 73	20 ans travaux forcés	Inconnue	Inconnue
8	BelKassem Ben Hadj Mohammed	Faits insurrectionnels	1° conseil Mil. 9 mars 73	20 ans travaux forcés	Inconnue	Inconnue
9	Mohammed Ben Timeur	Faits insurrectionnels	1° conseil Mil. 9 mars 73	20 ans travaux forcés	Inconnue	Inconnue
10	Lakdar Ben Amor	Faits insurrectionnels	1° conseil Mil. 9 mars 73	20 ans travaux forcés	Inconnue	Inconnue
11	Mohammed Ben Otman	Faits insurrectionnels	1° conseil Mil. 9 mars 73	5 ans travaux forcés	Inconnue	Inconnue
12	Ahmed Ben Sceda Be[illegible] b Youssef	Faits insurrectionnels	1° conseil Mil. 9 mars 73	10 ans travaux forcés	Inconnue	Inconnue
13	Mo[illegible]ed Ben Bou Me[illegible]	Faits insurrectionnels	1° conseil Mil. 9 mars 73	5 ans de détention	Inconnue	Inconnue
14	B[illegible]ucha	Meurtre	1° conseil Mil. 19 mars 75	Mort	Exécuté	

14- BOUCHOUCHA de Djebel Amour chef d'insurrection grand guerrier a mobilisé toutes les populations de Touggourt, El-Oued et ouargla contre les forces françaises de l'invasion - Exécuté et enterré à Constantine -

أمدني بهذه الوثيقة مهتم بالتاريخ وجمع الآثار (محمد كافي)، يوم 20-03-2010على الساعة10:15، وقال بأنها مأخوذة من الناحية x بفرنسا،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفهارس

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن
- فهرس الشعوب والجماعات والقبائل والأمم
- فهرس الموضوعات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فهرس الآيات

السـورة	رقمـها	الآيـة	الصفحـة
البقرة	1	143	172
البقرة	1	279-278	52
آل عمران	2	37	151
آل عمران	2	39	151
التوبة	09	112	174
يونس	10	08-07	173
يونس	10	63-62	58
القصص	28	7	172
السجدة	32	16-15	174
ص	38	35	152
الحديد	57	19	173
النازعات	79	40-37	173
الأعلى	87	17-14	174

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فهرس الأحاديث

بداية الحديث	المرجع المأخوذ منه	الصفحة
من كذب علي متعمدا	سنن أبي داود409/2،سنن ابن ماجة28/1، صحيح الترغيب والترهيب150/1، السلسلة الصحيحة371/3/1383	.64
الدنيا سجن المؤمن	رواه مسلم،والنسائي	.168
نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)أن يجصّص القبر	صحيح مسلم62/3، ورواه ابن أبي شيبة134/4، ورواهالترمذي155/2، وصحّحه أحمد3/	31
إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد	متفق عليه	151

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فهـــرس الأعـــلام

– أ –

- إبراهيم الأغواطي=208.
- إبراهيم الدسوقي=197.
- إبراهيم السخري=208.
- إبراهيم الوكيل=208.
- ابراهيم بن أحمد الزواوي بن الحاج مبارك=59
- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن جلاب(الأول)=59،95، 99، 102، 105،107، 112، 114، 115.
- إبراهيم بن احمودة=160.
- إبراهيم بن أدهم=180.
- إبراهيم بن الطيب=208.
- إبراهيم بن دومة=5،16149.
- إبراهيم بن لحسن الزاوي=59،207،208،210.
- إبراهيم خرفي=162،163.
- أبو الوفاء الغنيمي التفتزاني=46.
- أبي الفوز محمد أمين البغدادي=45.
- أحمد البدوي=168، 169،197.
- أحمد الخليفة(ابن أحمد التجاني)=84،205.
- أحمد الرفاعي=195.
- أحمد الطرابلسي=208.
- أحمد اليسوي=198.
- أحمد بابية=143.
- أحمد باي=87،97
- أحمد بن ارويجة=128، 129.
- أحمد بن العربي جاري=19.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- أحمد بن العربي=140.
- أحمد بن حم سعد =126.
- أحمد بن حنبل=177،179.
- أحمد بن سعد=137،166.
- أحمد بن عبد النبي(سيدي بن جريو)=137، 138.
- أحمد بن لخضر فقيه=19.
- أحمد جلاب=53،54،59، 86، 94، 97، 99، 103، 104، 105، 106، 107، 118.
- أحمد جواد=159،161.
- أحمد دغمان القماري=207،210.
- أحمد عرعار=157، 159، 160،161.
- أحمد عيشاوي=17.
- أحمد قانة=87.
- أحمد ميهاني=17
- احميدة قرميط=161.
- التجاني نصيري=160، 162، 163.
- الجمعي بالعيد=161.
- الخازن بن جلاب=111،112.
- السايح نوي=17، 22، 27، 36، 37، 38، 39، 149، 155، 159.
- السبتي رحمون=161، 162.
- السعيد حمودي= 11، 13
- الشيخ بالعمري=16
- الشيخ علي كافي=16
- الشيخ معراج=16
- الطالب بابا=19، 165، 210.
- الطاهر بن العبيدي=12، 13، 14، 15، 20، 21.
- الطاهر قرميط=146، 160.
- العياشي=103،95،99،94،67،68،91،59،56،53،49،45،42، 104، 106، 107، 118 ،204،118، 205.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- أوريي بيكار=55، 208.

- ب -

- بوشوشة=125،55، 136، 140، 209، 213، 214، 215.

- ح -

- حسان بن النعمان=58.

- حقي محمد السايح التجاني= 27، 33،46، 64، 93، 112.

- س -

- سالم بن عبد الله=87،173.

- سعده راشدي (أم المؤلف)=10،11، 31،

- سلمان بن جلاب المريني=60، 107، 123، 124،125، 209، 211، 213.

- سليماني الحاج علي=165.

- سليماني السايح=209.

- سليماني الطيب بن الطاهر=165.

- سليماني عمر=166.

- سليماني محمد الأخضر=160، 165.

- سيدي البشير=55، 64، 205، 208.

- سيدي الساسي لفقيه=151، 152، 153، 154، 155،162، 208، 209.

- سيدي العابد=59، 84، 117، 140، 156، 157.

- سيدي بوحنية=49، 56، 92، 148.

- سيدي بودرهم=56، 85، 93، 112، 115.

- سيدي خليل=58،79، 91.

- سيدي سليمان=58،82،85،91،120.

- سيدي عبد الغفار= 11، 20، 142، 151، 153.

- سيدي علي كانون=56، 58، 128.

- سيدي عمر بن تاتي=11، 145، 147.

- سيدي محمد بن المختار بن سالم التيجاني (أحمد التجاني)=84،55،201،205، 206، 208، 209.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- سيدي محمد بن يحي=53، 54، 56، 58، 85، 89، 92، 93، 94، 108،112، 116، 118، 120،138، 170.
- سيدي محمد بن يوسف الينبعي=56
- سيدي ناجي=58.

- ش -

- شارل لافيجري=19.

- ص -

- صالح بن عرعار=144،147.
- صالح لمنيعي=50،205.
- صغيري أحمد=13.

- ط -

- طوماس روبير بيجو=19.

- ع -

- عبد الرحمان بن خلدون=45، 48، 58.
- عبد الكريم الفكون=59،110.
- عبد الله المغراوي=94، 115.
- عبد الله بن إبراهيم=87،198.
- عبد الله بن ارويجة=124، 126، 127، 129، 130.
- عبد الله بن حسن بن الحسين=92.
- عبد الله بن عمر=176.
- عبد الله بن مسعود=173.
- عبد الله بن وهب=177.
- عقبة بن نافع=58،49،91،92،129، 213.
- علي رمون=159،160.
- عمار بوسنة=59، 156، 158، 169، 195.
- عمار حلاسة=12، 21، 23.
- عمر بن الطيب بن دومة(والد المؤلف)=10، 11،25.
- عيسى التماسيني=59.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- ق -

- قلبي عبيد=17، 20.

- م -

- مبارك المكناسي=156،59.
- محمد السعيد بوبكر=16، 40.
- محمد السعيد عرعار=162.
- محمد الصغير مجوجة=11، 15، 155، 160، 161
- محمد الطاهر بن دومة=10، 11، 15، 16، 17، 18، 20
26،27،35،36،37،40،41،46،47،54،57، 60، 83، 174
- محمد الطاهر عبد الجواد=13،12، 14، 16، 40.
- محمد الطيب سليمان= 17.
- محمد العيد مجوجة=22.
- محمد بالليفة= 21.
- محمد بن الحاج الطاهر مزواري=50.
- محمد بن الحاج الفاسي=115.
- محمد بن دومة(عم المؤلف)=10، 11،
- محمد رسول الله(صلى الله عليه وسلم)=113، 152، 154، 168، 171، 173، 174، 191، 201، 211.
- محمد مومي عرعار=161.
- مداني بن هدية =16.
- منصور بن محمد بن الطيب عبد الجواد= 11

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فهـــرس الأماكـــن

- أ -

- الأزهر=61، 199، 201، 202، 204، 205.
- الأطلس الصحراوي=99
- الأغواط=48، 49، 63، 83، 84، 89، 91، 95، 98، 102،104،106، 110، 120،203،206.
- الجريد=75، 77، 78، 79، 84، 116، 121، 166، 193.
- الجزائر=15، 36، 42،46، 46، 55، 59، 63، 67، 78، 79، 83،84، 85، 86، 87، 92، 95، 96، 99، 140،141، 145، 157، 164، 169، 194، 200،201،202، 203، 204، 206، 207.
- الحضنة=83، 91، 116.
- الزاوية العابدية=17، 20، 36، 37، 59، 81، 126، 127، 129، 138، 140، 145، 146، 156، 166، 167، 207، 210، 212.
- العراق=194.
- العلية=67، 131.
- المدينة المنورة=76، 176،204.
- المسيلة=75، 116.
- المغرب=25، 45، 63، 79، 80، 81، 84،86، 87، 89، 90، 91، 92، 94، 95، 102، 106، 120، 133، 134، 150، 155، 162، 194،195، 198، 200، 203، 204، 206.
- المغير=76، 90، 120، 132، 144، 146، 163، 195، 211،213.
- النزلة=67، 82، 90، 93، 94، 115، 124، 125، 127، 133، 140، 149، 169، 211.

- ب -

- بسكرة=59، 67، 75،68،77، 91، 97، 100، 111، 114، 119، 120، 122،124، 125، 140، 210،212.
- بغداد=117، 125، 131 186، 187، 192، 194،196.
- بلدة عمر=67، 69، 72، 88، 89، 92،101، 120، 131.
- بني يسود=71، 150، 168.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- بوسمغون=206.

- ت -

- تبسبست=10، 17، 20، 23، 24، 27، 40، 49، 70، 71، 73، 79، 118، 126، 127، 129، 131، 134، 136، 140، 141، 143، 144، 147، 149، 151، 154، 155، 159، 161، 162، 163، 165، 166، 167، 169، 170، 208، 211، 212، 213، 214.

- تلمسان=53، 83، 89، 101،102، 106، 119، 148، 156، 203، 206.

- تماسين=20، 45، 52، 55، 61، 67، 68، 69، 70، 72، 81، 84، 85، 89، 90، 91، 93، 94، 97، 98، 101، 105، 109، 111،112، 116، 117، 118، 121، 122، 123، 145، 148، 168، 201، 205،209.

- تو غلانت(و غلانة)=74،103، 107، 118.

- تونس=58، 61، 69،70، 71، 74، 75، 83، 86،108، 111، 116، 124، 125، 149، 166،194، 196، 202، 204،211،213.

- تيهرت=68، 106.

- ج -

- جامع الزيتونة=61، 69،71، 163.

- جامعة= 71، 74، 75، 88، 93، 115، 137، 145، 164، 165، 169.

- س -

- سجلماسة=42، 81، 84، 87، 95، 117، 120.

- سطيف=25، 37، 82، 91، 94، 98.

- سيدي راشد=71، 76، 144،143.

- ط -

- طولقة=30،203.

- ع -

- عين ماضي=84، 95، 101، 110، 201، 205، 206، 207.

- ق -

- قالمة=59، 154.

- قسنطينة=59، 76، 83، 86، 96، 99، 100، 101، 105، 110، 112، 114، 115، 123، 125، 140، 143، 144، 156، 157، 164، 171، 194، 203.

- قوق =20، 69، 76، 89، 148، 169102.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- ل -

- لقراف=131.

- م -

- مستاوة=118، 124.

- مسجد درزين=143.

- مسجد دغار بتبسبست=165.

- مسجد سيدي الخضير بتبسبست=170.

- مسجد سيدي عبد الغفار=20، 151.

- مسجد سيدي لخضر بتبسبست=167.

- مسجد سيدي منصور=141.

- مصر=66، 68، 104، 178، 180، 186، 188، 190، 191، 193، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 204.

- مكة المكرّمة= 178، 181.

- هـــ -

- هرهيرة= 68، 71، 76.

- و -

- وادي ريغ=12، 13، 15، 16، 18، 22، 25، 26، 27، 35، 41، 42، 46، 47، 49، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 65،66، 70، 71، 73، 74، 76، 79، 81، 82، 83، 86، 88، 90، 91، 95، 96، 98، 99، 100، 101، 106،107، 109، 112، 118، 119، 122، 124، 142، 143، 148، 149، 156، 169، 195، 211، 212، 213، 214.

- وادي سوف=57، 58، 70، 75، 84، 90، 106، 125، 136، 160، 163، 194، 195،203.

- وادي مزي=99، 101،102، 106.

- ورقلة=103.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فهرس الشعوب والجماعات والقبائل والأسر

- أ -

- الاباضيون=88 ،99 ،98 ،101، 112 ، 115.
- البربر=45، 56،62، 63، 65، 79، 91، 98،99، 112.
- الرستميون=83.
- الرواشد=143.
- العثمانيون(الأتراك)=112، 113، 116، 145، 198، 205.
- العرب=61، 79، 81، 86، 87، 99، ، 108،111، 120، 122،126، 150.
- الفاطميون=81، 83، 116.
- أولاد الدخاخنة=74،131، 141، 149.
- أولاد السايح=89، 119، 148، 212.
- أولاد اهويمل=134، 143.
- أولاد بن دومة=165.
- أولاد بن زينة=132.
- أولاد بني علاهم=107.
- أولاد جامع=87، 89، 122.
- أولاد زائدة=71، 122، 133، 141، 145، 149، 154، 166،170.
- أولاد صولة=86، 104، 114.
- أولاد عمر=48، 54،101، 104، 105، 122، 212.
- أولاد مولات=101، 122،124، 156، 165.
- أولاد نائل=101، 103، 210.

- ب -

- بن قانة=87، 89،105، 122، 126، 210، 212، 213.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- بنو جلاب (الجلالبة)=60، 87، 90،97، 99، 102، 106، 110،121، 122، 123، 124، 135، 144، 150، 167، 209.

- بنو مرين=94، 98، 99، 116.

- بنو هلال=97، 110.

- بوعكاز=97، 100، 105، 111، 114،122، 125.

- ح -

- حرازلية= 127، 128، 129، 130.

- س -

- سعيد عتبة=54، 56، 97،101.

- سعيد عمر=54، 56، 102، 109.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قائمة المصادر والمراجع

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

❖ **القرآن الكريم:** بالرسم العثماني، طبع مكتبة ومطبعة الشربجي للطباعة والتجليد، دمشق(سوريا)،1416هـ.

أولا:المخطوطات

1. عبد الله بن محمد بن أبى بكر العياشي: **ماء الموائد(رحلة العياشي)**، رقم النسخة : 307010، عدد الأوراق: 247 ورقة/ ورقات، مصدر المخطوط : موقع مخطوطات الأزهر الشريف مصر .

2. عبيد قلبي(تلميذ الشيخ):مخطوط مكوّن من ورقتين يتعلق بمراحل حياة شيخه محمد الطاهر بن دومة.

3-السايح نوي: كراس التاريخ

ثانيا:المصادر

1. إبراهيم محمد الساسي لعوامر:**الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تعليق:الجيلاني بن إبراهيم العوامر، منشورات تالة ـالجزائر ـ2007م .

2.ابن خلدون عبد الرحمان :**تاريخ ابن خلدون(ديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العجم والعرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)** ، مج 7، دار الفكر، بيروت-لبنان-1421/2000هـ.

3.ابن كثير: **تفسير القرآن الكريم** ، دار الفكر، بيروت، 1422هـ/ 2002م.

4. أبي الفوز محمد أمين البغدادي(السويدي):**سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب**، دار إحياء العلوم، بيروت،1916.

5.ادوارد دو نو قو :**الإخوان (دراسة اتنولوجية حول الجماعات الدينية عند مسلمي الجزائر)**، ترجمة وتحقيق د: كمال فيلالي، دار الهدى، عين ملية ـ الجزائر ـ 2003م .

6.الحسن بن محمد الوزان الفاسي (ليون الإفريقي): **وصف إفريقيا**، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان ـ، ط02،1983م.

7. القشيري(أبي القاسم عبد الكريم القشيري النيسابوري): **الرسالة القشيرية في علم التصوف**، تحق:معروف مصطفى زريق، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت-ط1، 1421هـ/2001م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

8.عبد الرحمان بن ناصر السعدي: **تيسير الرحمان في تفسير كلام المنان** ، دار ابن حزم، بيروت-لبنان-، ط1، 1424هـ/2003م.

9.علي حرازم:**جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أحمد التجاني**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-1997/1417.

10.محمد الطاهر بن دومة: مذكرة أخبار تاريخية لواحة تقرت وبعض ضواحيها، إعداد وتحقيق: محمد الطاهر عبد الجواد ومحمد السعيد بوبكر، طبعة 1995م-1415هـ.المطبعة العصرية -الواحات-

11.محمد الصالح بن العنتري: **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها(تاريخ قسنطينة)**،مراجعة وتقديم وتعليق يحي بوعزيز ، دار هومة للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، د ط ،2007م.

12.محمد بن بريكة(البوزيدي الحسني):موسوعة الطرق الصوفية(مج:1،2،3،4،5،6،7)،دار الحكمة،الجزائر، 2007.

13.محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني :**مصباح الأرواح في أصول الفلاح**، تقديم وتحق: رابح بونار، وزارة الثقافة (الجزائر عاصمة الثقافة العربية)، 2007 م.

14.محمد بن علي زروقي: ديوان شعر(باديسيات وقصائد أخرى)، دار الأمال للطباعة، ط1،2003م.

15. محمد بن محمد بن عمر العدواني :**تاريخ العدواني** ، ق11هـ /ق17م ، تقديم وتعليق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996م.

16.محمد خير الدين :**مذكرات الشيخ خير الدين**، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985م.

17.محمد محدّة : **رسالة الستر للشيخ الطاهر بن العبيدي** ، دار البعث، قسنطينة، ط1، 1405هـ - 1985م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثالثا: المراجع العربية

أ-المنشورات:

1.أبو القاسم سعد الله :**أبحاث وآراء في التاريخ الجزائر** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـلبنانـ، ط2،1990م.

2.أحمد بن النعمان: **مولود قاسم نايت بلقاسم(حياة وآثار وشهادات ومواقف)**، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، برج الكيفان-الجزائر ـ ط2، جوان1997.

3.الظاهر اوصديق: **ثورة1871**، ترجمة صياح مسعود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

4.رضوان شافو :**بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، ط1، 2008م .

5.سايح عز الدين: **مصطلحات التاريخ والجغرافيا والأعلام التاريخية** ، منشورات بغدادي للطباعة والنشر، الجزائر، د تا.

6.مانع بن حماد الجهني: **الإحكام في أصول الأحكام**،45/1.

7.محمد المهدي بن علي شغيب :**أم الحواضر في الماضي والحاضر**، تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث قسنطينة –الجزائر– 1400هـ–1980م.

8.هتشنسون: **معجم الأفكار والأعلام**، تر:خليل راشد الجيوسي ، دار الفارابي–بيروت–لبنان، ط1،2007.

9.إبراهيم مياسي :**الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837–1934** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع 2005م.

10.أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي من القرن 10إلى14 (16–20م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب ـ الجزائر ـ ، ط:02، 1985م.

11.أبو القاسم سعد الله:**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، دار الغرب الإسلامي، ط2 ، 1990م.

12.التفتازاني أبو الوفا الغنيمي:**مدخل إلى التصوف الإسلامي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1988م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

13.السيد سابق: **فقه السنة**، المجلد الثالث، دار الفتح للإعلام الغربي، ط2، 1419هـ/ 1999م.

14.الشريف عبد القادر الموهوبي: **تحفة الأولاد في سند الأجداد(آل البيت في الجزائر والعالم العربي والاسلامي)**، مطبعة بن سالم، الأغواط، ط1،2009.

15.بالحاج معروف:**العمارة الإسلامية(مساجد مزاب ومصلياته الجنائزية)**، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 1428هـ/2007م.

16.بن حنيفة العابدين: **العجالة في شرح الرسالة (شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني)**، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، ط 1، 1428هـ/2007م.

17.جمال الدين ميعادي وآخرون: **قاموس الشهيد لولاية ورقلة**، الجمعية الثقافية التاريخية الوفاء للشهيد لولاية ورقلة،الآمال للطباعة ،الوادي، ط :01، 2006م.

18.حسين بن الشيخ آث ملويا: **التعريف بالأمازيغ وأصولهم**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ـ الجزائر ـ ، ط1، 1428هـ/2007م.

19.حميدة عميراوي :**جوانب من السياسة الفرنسية و ردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال)**، دار البعث ـ قسنطينة ـ، ط1، 1405هـ/1984م. د ط، 1974.

20.**دائرة المعارف الإسلامية**،مج(1،2،3،4،5،6،7،8) نقلها إلى العربية:محمد ثابت الفندي،أحمد الشنتناوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس.

21.رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، الجزائر،

22.راغب السرجاني: **الموسوعة الميسرة في التاريخ الاسلامي**، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1،2005.

23.سعيدوني ناصر الدين: **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي**، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، ط1999،1.

24.سنن أبي داوود(409/2)، وسنن ابن ماجة(28/1)، وصحيح الترغيب والترهيب(150/1)، والسلسلة الصحيحة (رقم الحديث371/3/1383).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

25.الشارف عبد الله بن محمد : **سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول**، المطبعة التونسية، تونس. 1929.

26.صالح فركوس: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، دار العلوم، عنابة، 1426هـ /2005 م.

27.الطاهر بونابي:**التصوف في الجزائر خلال القرنين (6-7هـ/12-13م)**،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة-الجزائر،2004م.

28.عامر النجار، **الطرق الصوفية في مصر**، دار المعارف، مصر، ط5، دتا .

29.عبد الحميد إبراهيم قادري:**التعريف بوادي ريغ**، من منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 1998م.

30.عبد الحميد إبراهيم قادري: **رجال في الذاكرة**، كتاب تحت الطبع، مرقون، 2002م.

31.عبد الحميد نجاح :**منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال**، منشورات جمعية الوفاء للشهيد ـ تقرت ـ 1999م .

32.عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائرالعام**، دار الثقافة ، بيروت، ط4، 1980.

33.عبد القادر نوحة: **ستارة تاريخ وحضارة(بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم)** ،كتاب تحت الطبع،2006.

34.عبد المنعم الحفني :**معجم مصطلحات الصوفية**، دار المسيرة -لبنان- ط:02، 1407هـ-1987م.

35.عثمان سعدي: **عروبة الجزائر عبر التاريخ**، الشركة الوطنية للطبع والتوزيع، 1982م.

36.علي فهمي خشيم: **سفر العرب الأمازيغ**، القسم كتاب الأعلام، دار الكتب الوطنية بنغازي-ليبيا-، ط1، دتا

37.عمار هلال:**الطريقة الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء**، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

38.فيلالي مختار الطاهر: **نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني**، دار الفن القرافيكي للطباعة والنشر، باتنة، ط1، 1976.

39.مانع بن حماد الجهني :**الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط:05. 1424هـ/2003م.

40.محمد الصغير بن لعمودي :**تقرت عاصمة وادي ريغ** ، المطبعة العصرية للواحات، تقرت، ط1، 1995 .

41.محمد المهدي بن علي شغيب : **أم الحواضر بين الماضي والحاضر(تاريخ قسنطينة)**، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1400هـ/1980م.

42.محمد سعد الشويعر :**الحصري، وكتابه زهر الآداب**. الدّار العربية للكتاب ، ليبيا تونس1401/1981م.

43.محمد علي زروقي :**ديوان شعر" باديسيات وقصائد أخرى** "،الآمال للطباعة، ط 01، 2003م.

44.محمد ناصر الدين الألباني:**تحذير الساجد من إتخاذ القبور مساجد** ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1403،4هـ/ 1983م.

45.ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي البوعبدلي :**الجزائر في التاريخ العهد العثماني**،المؤسسة الوطنية للكتاب ـالجزائرـ 1984م.

46.هاينريش فون مالتسان:**ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا** ، ترجمة أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

47.يحي بوعزيز :**ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، 1996م.

48.يوسف بن كير الحاج سعيد :**تاريخ بني ميزاب**، وزارة الثقافة ،2007م.

ب- **الرسائل الجامعية:**

1.جميلة معاشي: **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق من ق10هـ(ق16م)إلى ق 13هـ(ق19م)، دراسة اجتماعية**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف أ.د:حماد حسين، معهد العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،1411-1412هـ/1991-1992م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

1.عبد العزيز شهبي: **مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ**، بحث لنيل دكتوراه الحلقة الثالثة، إشراف رشيد بورويبة السنة الجامعية 1985/84، معهد الآثار جامعة الجزائر.

2.سعيدة شعبانة :**حقي محمد السايح التجاني التماسيني، حياته وشعره**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وأدبها ،معهد الآداب واللغات، جامعة ورقلة ،1999م.

3.شهرزاد شلبي: **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، باتنة، السنة الجامعية 2009/2008 .

4.معاذ عمراني :**أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ميلاديين**، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، قسنطينة، 2003/2002.

رابعا:الدوريات العربية والملتقيات

أ-الدوريات:

1.أحمد رضوان شرف الدين: مقال بعنوان:"**الاحتلال الفرنسي لتقرت في 1854-الغايات والمبررات**-ندوة جمعية الوفاء للشهيد، ديسمبر2004م.

2.صغيري أحمد :**السياسة التعليمية في الجزائر (1923-1972)**،مقال نشر في مجلة منتدى الأساتذة ،ع 2، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

3.عمار حلاسة : **علماء وادي ريغ وجهودهم العلمية في المحافظة على أصالة التراث**، مجلة الواحات والدراسات،ع1، المطبعة العربية، غرداية، ديسمبر' 2006،

4.**مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية ورقلة**، 2009

5.**مجلة النسيم الثقافي التماسيني**،العدد الثاني، نوفمبر، 1999.

ب-الملتقيات:

1.الجمعية التاريخية (الوفاء للشهيد) تقرت:الملتقى التاريخي الثالث، فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ ،منشورات جمعية الوفاء للشهيد ،أفريل 1998م.

2.بدودة محمد الهواري:**الملتقى التاريخي الرابع حول تاريخ تماسين**،من 04/24-2003/05/10م،دار الشباب ،تماسين ،2003م.ص ص3،4 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

3.تلمساني بن يوسف: **دراسة وصفية لواحة وادي ريغ من خلال تقريرفرنسي1840**، وهو بحث مرقون اعتمد الباحث على تقرير فرنسي يعود إلى 1834م موجود في الأرشيف الفرنسي تحت رقم، جامعة الجزائر، 1h229،ص12.

4.جمعية الانتفاضة الشعبية 27فبراير التاريخية بورقلة **:مداولة أشغال ملتقى مقاومة الشريف محمد بن عبد الله بورقلة 1842-1895م**، ورقلة من 25فبراير 1998م .

خامسا:المراجع الفرنسية

C –

- Cherbonneau(aug):**precis historique de la dynastie des beni djellab, prince de touggourt**, paris: imprime' par e.thunot(s.d).

-D -

-Daumas**: le sahra algérien, études geographiiques, statistiques et historiques du sud, paris**, fortin –masson,1845.

- E –

-E.PILLY:**maladie infectieuse tropicale**, dar elnacher cmit, édition 2006.

-Esquer Gabriel: **Correspondance du Général voirol(1833-1834)**, paris,1924.

- F -

-Feraud (ch) **: notes historiques ur la province de constantine.les ben-djellab de touggourt**, RA n°24,Alger, 1870

-Feraud (ch) **: le sahara de constantine**.alger.1984.

-Feraud (ch) **: Les Descendants D un Personnage des mille et une nuits en Algérie**, RA n°32,Alger, 1878 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- R –

-Rinn (l): **Marabout et khouan .étude sur l'islam en Algérie** .alger .Adolphe jourdan .libraire éditeur.1984.

سادسا:المواقع الالكترونية

1.مقالة بقلم عيسى منافع، بعنوان فرنسية تسيطر على الطريقة التجانية، في الانترنت موقع الشهاب للإعلام اطلعت عليه يوم2009/05/17م،على الساعة 10:00.

2.www.shabab.com، وعنوان المقالة صاحب أول مشروع إصلاحي شامل في الدين والسياسة والاقتصاد، تاريخ الزيارة:2010/03/06على الساعة16:00.

3.www.taghribe.org تاريخ الزيارة2010/01/31م ،على الساعة 14:00.

4.فوزي بوبكر ،(مقال)منتدى وادي ريغ، www،ouadrighe.htm تاريخ الزيارة 2008/12/23م على الساعة 09:39.

5.موقع الطريقة الشيخيةhttp://cheikhiyya.free.fr/ar تاريخ الزيارة:2010/03/03على الساعة 16:00.

6.مقال لأبي معاذ بعنوان الفوائد الملتقطة في الرد على من ادعى رؤية النبي يقظةwww.saaid.net/feraq/sufyah/30.htm تاريخ الزيارة2010/04/25.

سابعا:المقابلات الشخصية

1.الحاج سعيد إبراهيم يوم2010/10/17م، على الساعة11:00

2.السايح نوي، يوم السبت03 أفريل2010م على الساعة 08:00.

3.بدوي أحمد ، يوم 2010/04/01م، على الساعة 09:00.

4.بلعيد محمد السعيد: يوم 2010/04/20م، على الساعة 08:00

5.بن العبيدي الطاهر (تلميذ الشيخ)، في منزل ابن الشيخ بن دومة في تبسبست بتاريخ2009/02/22، على الساعة 10:00.

6.بن دومة بالعبيدي ، يوم2009/02/22 ، على الساعة 10:00.

7.بوليفة عبد العزيز: في مقر عمله يوم2010/03/21 على الساعة 17:30.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

8.رحمون عبدالقادريوم2009/11/10م.
9.عبد الجواد محمد الطاهر ، يوم الخميس 2010/02/04م،
10.عرعار محمد ، يوم2009/11/10م
11.لزهر نجاح يوم 2010/08/01، على الساعة8:30
12.مزوار محمد البحري ، يوم الثلاثاء2010/05/18، على الساعة 14:00
13.نوحة عبد القادر 2010/02/04 في منزله.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	-
كلمة شكر وعرفان	-
الرموز والمصطلحات	-
المقدمة	-أ- ذ
أولا: قسم الدّراسة	-
الفصل الأول:دراسة المؤلِّف	-
المبحث الأول:مولده ونسبه	11-10
المبحث الثاني:نشأته و وفاته	15-11
المبحث الثالث: شيوخه وتلامذته	17-15
المبحث الرابع:عصره و عمله	24-18
الفصل الثاني:دراسة المؤلَّف	-
المبحث الأول:نسبة المؤلَّف للمؤلِّف وإشكالية العنوان	27-25
المبحث الثاني:وصف نسخ المخطوط	44-28
المبحث الثالث:مصادر المؤلف	46-45
المبحث الرابع:منهج وأسلوب المؤلِّف في المخطوط	52-46
المبحث الخامس: أهمية المخطوط	59-53
المبحث السادس:عملي في التحقيق	62-60
ثانيا:قسم التحقيق	-
مقدمة.	64-63
الحلقة الأولى:الأحوال والطبائع.	68-65
الحلقة الثانية:رجال الحشان.	73-69

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تاريخ الأجنة بتبسبست	76-73
الحلقة الثالثة:دقلة نور.	78-76
الحلقة الرابعة: الرجال الملاح.	81-79
الحلقة الخامسة:الوافدون من سكان الواحة	88-82
الحلقة السادسة: تطور الواحة.	90-88
الحلقة السابعة: مشاهير رجال الواحة.	101-91
الحلقة الثامنة: في ذكر بني جلاب وأعيان الوطن.	105-102
الحلقة التاسعة:دويلة بني جلاب	115-106
ما سُمِعَ عن بعض الصّالحين بالواحة	122-115
نهاية عهد الجلالبة(إضافات)	126-122
سيدي بوخلوة وسيدي بوغرارة	130-126
المتواتر في أصل تبسبست	135-131
ملحق لما قيل في أصل تبسبست	137-136
سيدي بوعزيز وسيدي بن جريو	139-137
بعض الذين تولواالمشيخة الإدارية في عهد الاستعمار الفرنسي	141-140
المسجد المسمّى بسيدي منصور(تبسبست)	143-141
مسجد درزين(بتبسبست).	143
سيدي الهادف (بتبسبست)	143
مسجد سيدي قاسو(بتبسبست)	149-144
أصل النخيل ببلدة تبسبست.	150-149
سيدي عمّار بوسنة	155-151
حفّاظ القرآن الكريم.	159-155
مشايخ العلم الشرعي الإسلامي.	162-159
تاريخ المعهد الإسلامي.	165-162
مسجد دغار بتبسبست.	167-166
مسجد سيدي لخضر بتبسبست.	170-167
مسجد سيدي الخضير بتبسبست.	170

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مدخل إلى التصوف الإسلامي.	171
مقدمة	171-171
مفهوم الزهد في الاسلام	172
استمداد الزهد	172
عوامل نشأة الزهد في الإسلام	176 -173
مدارس الزهد	183-177
التصوف في القرنين الثالث والرابع	193-183
أبرز الطرق في القرنين السّادس والسابع	201-194
ومن الطرق التي لازال أثرها بالجزائر	207-202
الشيخ سيدي الساسي لفقيه	208
مشايخ العلم الشرعي بتقرت.	209-208
نهاية العهد الجلّابي ووصول الاستعمار الفرنسي.	214-210
خاتمة الكتاب	215
الخاتمة	220-216
الملاحق	-
نسخة من شهادة ميلاد للشيخ محمد الطاهر بن دومة	221
أوراق في كتابة الخطبة المنبرية	224-222
صورة الشيخ الطاهر العبيدي (شيخ محمد الطاهر بن دومة)	225
من تاريخ الواحات الصحراوية للشاعر حقي محمد السايح التجاني	230 -226
صورة توضح مكان وجود الثكنة العسكرية في تقرت	231
صورة للشاهد(تجديد تابوت ضريح الحاج سعيد المغراوي)	232
صورة توضح نسب عائلة الحاج سعيد المغراوي	233
صورة توضح تاريخ تجديد منبر الجامع الكبير	234
صورتين (لضريح سيدي محمد بن يحي وللشاهد المعلق عليه)	235
صورة للاكمالية التي كانت سابقا مقرا للمعهد الإسلامي	236
صورة لشارل لافيجري	237
صورتين لقبر الفرنسية أوريي بيكار وللقصر الذي بنته بالأغواط	238
صورة لمقبرة الجلالبة	239

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

صورة لإجازة بالمنور إبراهيم من شيخ العمارية	241-240
صورة توضح تاريخ بناء المسجد الأعظم بتقرت	242
نسخة تبين طبيعة الحكم على الذين شاركوا في المعركة مع بوشوشة	243
خريطة توضح موقع وادي ريغ	244
قائمة المصادر والمراجع	254-245
الفهارس	-
فهرس الآيات.	255
فهرس الأحاديث.	256
فهرس الأعلام.	261-257
فهرس الأماكن.	264-262
فهرس الشعوب والجماعات والقبائل والأسر.	266-265
فهرس الموضوعات	270-267

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com